٢٥ نسخ [redacted]

حلبة الكميت

كتاب حلية الكتب

تأليف الشيخ
الإمام العلامة محمد
أبو جعفر عفا الله
عنه

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله الذي ادار كوس الادب على اهل الادب فالواطربا بقهوة
الانشا ، واطلع نجوم حبابها في سماء البلاغة فاستغنوا بانوارها
الزاهرة عن صبح الاعشى نحمده حمد من مزج صافي فكره
برائق المعاني فعذبت مشاربه وحسنت ادابه ، ورشف
سلاف الفصاحة في مجالس انسه فلا لسان ذوقه هذا عذب
فرات سايغ شرابه ونشكره شكر من جلا عرايس معانيه في حلل
الفاظه فحظي من بديع البيان بعروس الافراح ، وادمن على مناد مة
بنت الادب وما برح من سواد سطورها وبياض طرسها في
اغتباق واصطباح ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الذي الهمنا ان نسمع القول فنتبع احسنه ونشهد ان محمدًا
عبده ورسوله الذي اختاره لنفسه وبرّ به بين السيئة والحسنة
وبعد فقد سالني من امره مطاع ، ومخالفته لا تستطاع
ان اجمع له من مقاطيع الشرب نبذة رفيعة البنا رقيقة الحاشية
واقتطف له من حدايق الاداب زهرة قطوفها دانية ، لينزه
طرفه في جنات من نخيل واعناب ، ويمتع ذوقه بفاكهة كثيرة
وشراب ، فلم اجد بدا من مطاوعته ، ولا سبيلا الى مخالفته
كيف وانا له اطوع من النفس للشهوة ، والحاسي الى القهوة ،
وجمعت له في هذه الاوراق ، ما دق وراق ، وابرزت في
وصف الكميت شعر من تقدم وامتثى وهو الى الغايات سباق ،
وابتعت ما غلت قيمته ولكن ما خرجت عن سوق الرقيق ، وملكت

ما تحرر في وصف هذا الشراب وازاحه عن انه عتيق ، وتلوت
في وصف الحباب والراح مرج البحرين يلتقيان ، يخرج منهما اللولو
والمرجان ، فان وصفت ثغر الكاس وقد ابتسم عن درر حبابه لم
يفتني من المحاسن شنب ، وجات بنت المقامات خاضعا يفتر عن
لولو رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلع وعن حبب ، وان نعتت
لطف الزجاج لم تعرف في هذا الحباب جل الزجاج ، وكيف
وهو الخل الصافي والنديم الذي اعترف طرف ذوق بابه لطيف
المزاج ، وكانت خمريات ابي نواس ومن تابعه قد جنى زهرها ولم
يلج في جانبه النور ، واليوم طاب اقتطافها في هذا المجموع تتولى
لاهل العصر هنيا فقد جاناه ورد ، وها انا اشنف اسماع اهل
الادب فيهيموا بسلاف هذا الوصف سكرا ، ويكاد طرف ذي
ذوق سليم يقول الان اسقني خمرا ، فاذا انتشا نقلته الى روضة
نجلسه من نرجسها على الاحداق ، وطالما غنى بمزجها نقطت بالندا
وصرت له عقود اللولو في الاوراق ، وفتحت اوراقها للدعا
له واشار المنثور الى تحيته باصابعه ، وضمت بنان الورد شفاعها
واشارت من بعد الى تقبله ، والقى الاس بوجه من سامه فتكسر
وسعى جاريا لخدمته وذرعت ضيوله ، وبرز الزنبق بمودة
وحمل الرايه البيضا له ، وابتسمت ثغور الاقحوان فرحة ووده
ان يطاها بنعله لقبله ، وتختمت انامل الغصون بخواتم زهرها ودر
الطل فصوص تلك الخواتم ، وترفع البنفسج عليه فسلوا التاه
من قفاه وناحت عليه سواجع الحمايم ، فاكرم به من مجموع غازلته

عيون المحاسن من وراء الستاير ، وكيف لا ينشرح صدر
متامله وكان حضرته في كل وقت داير ، تنفست الصهباء في
لهواتها نثرا ونظما ، وانتشى منادمه على السماع فتحققوا ان
الاسم عين المسمى ، وقلت ،

لله درك مجموعا فتنت به ، عيا راح واهدى طيب ازهار ،
يكاد يسكر رياه ولا عجب ، فكل بيت حواه بنت خمار ،

ونظمت به شمل كل غريب ليكون هذا المجموع مفردا ، وسللت
سيف الاختراع من غمده وفصلته من كل فن دليلا ليلا يظهر
على متنه صدا وسميته حلبة الكميت ، وحسمت مادة
الاسف بجمعه حيث لا اقول ليت ، وعدت بتوريه ما يسفر
من وراء ستر الحباب عن وجه الراح ، فانه الوجه الذي
اذا جليت مواشط الافكار فقل ما شيت عن عروس الافراح ،
ورايت فحول الشعرا قد تفرسوا في السبق الى كل حلبه ، وكان
عيشهم اخضر وما منهم الا من زاد على سرب الادب شربه ،
فقدمت من اجاد منهم النظم في عقود جيدها ، وداوى علل
الافهام بما احكمته من اصول شرابها ، فجاء بحمد الله تعالى حاويا
لجوامع المعاني وبدايع التشبيه ، فلذلك ابدعت وصفه
وقلت فيه ،

مجموعنا جاز كل حسن ، يعجز وصف الانام عنه ،
ويا مجاميع من تباهى ، على كتابي سلخت جلده ،

ورتبته على خمسة وعشرين بابا وخاتمة الباب الاول

في

في ذكر اسماء الخمر مستعملها ومتروكها الباب الثاني في اصل الخمرة
واول من اعتصرها وما السبب في ذلك الباب الثالث في طبايعها ومنافعها
وخواصها الباب الرابع في استعمالها على راي الحكما الباب الخامس
فيما يجب على مستعملها وحقوق المنادمة وادب النديم الباب
السادس فيمن يختار من الندماء وذكر طرف من لطايفهم الباب السابع
في الاحسان الى الندماء وتتابع صلاتهم وحسن جوايزهم وهباتهم
الباب الثامن في اشعارهم الرايقه وافكارهم الفايقه الباب
التاسع في المعرض بشربها والمصرين عليها الباب العاشر في استهداها (ربها؟)
واستدعاء الادباء نثرا ونظما الباب الحادي عشر في وصفها بجميع
انواعها وما وقع فيها من المعنى البليغ والتشبيه البديع الباب
الثاني عشر في وصف الساقي وادابه الباب الثالث عشر في وصف
ما اشتمل عليه مجلس الانس من اواني الشراب وكاسات وطاسات
وظروف ودنان وقناني واباريق وغير ذلك الباب الرابع عشر في
وصف الاغاني والات الملاهي الباب الخامس عشر في وصف
الفوانيس والشموع والسرج وغير ذلك الباب السادس عشر في
وصف مجلس الانس بعد تمامه ، وترتيبه وانتظامه وما يلحق
به للامن ليالي الصبا وطرف من الخلاعه الباب السابع عشر في
الزهريات والرياحين والفواكه على طريقه الخصوص والانفراد
الباب الثامن عشر فيما قيل فيها على طريق العموم والكلام على فصل
الربيع الباب التاسع عشر في الجداول والشاذروانات والنواعير
والبرك والفوارات الباب العشرون في نيل مصر ومفترجاتها

نظمًا ونثرًا الباب الحادي والعشرون في مفتوحات بقية البلدان
على اختلاف انواعها الباب الثاني والعشرون في النسيم ولطافته
الباب الثالث والعشرون في الغيم والمطر والرعد والبرق
والثلج والقمر والنجوم والصبح وغير ذلك الباب الرابع والعشرون
في غناء الحمايم الباب الخامس والعشرون في المطولات والاراجيز
والازجال من جميع ما تقدم من الزهريات الخاتمة في التوبة والاقلاع
عن الخمرة والتنفير عنها والله اعلم ٭ وكاني بمنتقد يثني في الظن ويقول
كما قال لابن الوردي كيف رضي لنفسه مع شرف العلم بهذا الفن ٭ فاقول
كما قال الصحابة كانوا يتطوفون ويتزاورون ٭ ونعوذ بالله من قوم لا
يشعرون وقلت ٭

٭ تالله ما الخمر في دار ٭ نظمت فيه لعقود الجمان ٭

٭ لكن من رام نفاق الذي ٭ يقوله ينظم خرج الزمان ٭

وقد اردت ان نقدم وصف الكميت وتبرزه للسبق في هذه الحلبة ٭
وندخل بعد ذلك الى بستان النزهة ونصف امهات عصفه وابه ٭
والله تعالى يلهمنا من فضله توبة ونسكا ٭ ويسقينا من الخمرة
المقدسة التي امسى ختامها مسكا ٭

٭ الباب الأول ٭

في ذكر اسماء الخمرة ومستعملها ومتروكها في الخمرة ٭ والراح
والراحة ٭ والمدام ٭ والسلاف ٭ والقرقف ٭ والعقار
والخندريس ٭ والصهباء ٭ والقهوة ٭ والشراب ٭ والطلا
والرحيق ٭ والشمول ٭ والحميا ٭ والكميت ٭ والمروقة

والمعتقة

والمعتقة ٭ والمشعشعة ٭ والمشمولة ٭ والعرف ٭ والعتيق
والعاتق ٭ والمبكر ٭ والعتيقة ٭ والمروق ٭ وام الدهر
واخت المسرة ٭ وابنة العنب ٭ والسلسل ٭ والزنجبيل ٭ والعكر
والنبيذ ٭ والنضوح ٭

فهذه ستة وثلاثون اسمًا من ادق اسمايها فاعذبها الحيا ٭ والطفها
السلافة ٭ واخفها المدام ٭ واطرفها القهوة ٭ وانجبها القرقف
وافضلها الراح ٭ لاشتقاقها من الروح لملايمته لها ٭ وانتزاعها لها
وهو المراد من قول ابي نواس ٭

٭ اثن على الخمر بالايها ٭ وسمها احسن اسمايها ٭

وتلطف بعضهم بقوله ٭

٭ واحسن ما يهدى الى الشخ جنته ٭ وللروح اهدى الراح في لماجنتي ٭

ومذهبي الاقتصار على هذه الاسما ٭ لكن وسم لي بعض الخاديم ان
اذكر من اسمايها ما به اشتهر ٭ وقال ربما وقع في كلام المتقدمين والمتاخرين
شي من اسمايها ٭ فيكون الطالب منه على بصيرة ٭ ولكنت قد امتنعت
من ذلك واعتذرت بان الفاظ مستهجنة متروكة وحشية ٭ فلا
يليق ذكرها بهذا المجموع اللطيف ٭ الى ان جمعني مجلس لبعض الرؤسا وكان
يحضره جماعة من الرؤساء المصريين واعيان الشاميين ٭ وفي المجلس
شاب من اولاد الرؤسا صحبة والده ٭ وكان الشاب مولعًا
بالادب ٭ فقل ما يقع شيا من النثر والنظم الا ويشارك فيه
ويعمل فكرته في فهمه ٭ وكان والده فرحان به ٭ فكنت في ذلك
المجلس كلما وقعت نكتة او لطيفة التفت اليه وانشاله ٭ فتارة

يوسف وتاره يخطى ودوالده يتوعد لك ويتهلل بنو الحلبة الى
ارنجرا في الحلبة لا تقيده الشيخ تقي الدين بن حجه انبع الله طلاله
الغاية التي يشوق فيها الحلاده فلما انتهى الى قوله فيها •

• بلاد اذا ما ذقت كاس ثرابها • اهيم كاني قد ثملت باسفنط •

قلت الاسفنط من اسماء الخمر وقد تقدم ما اشار به مخدومي اولا
وكان ذلك هو الباعث على تجشم المشاق وايراد بقيه الاسماء وهو
الغول • والشمطا • والخلفا • والمدمر • والجريال
والاسفنط • والعقور • والمزا • والمشعشعه • والمعرقه
والعرق • والدرياق • والزنجبيل • والناجود • والمادي
والسباء • والشهيه • والخطمه • والمصطار • والمصفق
والمصفقه • والخرطوم • والمقطب • والسلافيه • والغاشيه
والجاثيه • والجابيه • والخيله • والمطيبه • والحبيبه
واللذه • والنشاه • والمنشاه • والعيبه • والبابليه
والبيتانيه • والمزينه • والزبيبه • والمرينه • والتميله
والحقنه • والشامرجي • والمعتقه • والمثلثه • والساريه
والمغبيه • والاسوره • والمنازه • والجهله • والمسومه
والعيبه • والمصرعه • والطاره • والمنبهه • والمقدمه
والموخره • والفيهج • والصرخد • والقنديد • والكنيز
والمزجون • والشوش • والعزيب • والمعرب • والمناطوف
والعارض • والمانع • والنافع • والقهوه • والصهيج
والبتيد • والنوبق • والصومع • والمفتاح • والجمه

والعنجد

والعنجد • وفوار الدن • وام هينما • وام زنبق • وام ليلى
وام الخبائث • والحرام • والاثم • والمثلثه • وهي التي طبخت
على النار • حتى صارت على الثلث • والجربه • وهو الذي عصر
بقصد الحلبه • والبتع نبيذ العسل • والجعه نبيذ الشعير
والمزر نبيذ • الحنطه • والسكركه نبيذ الذره • وهو شراب
الحبشه • فهذه خمسة وتسعون اسما • بمجموع ما ذكرته
يزيد على مايه وثلاثين اسما • ما بين مستعمل ومرفوض • ومطبوع
ومستهجن • بعضها اسما وغالبها صفات جرت مجرى الاسما الذاتيه
جمعتها من كلام الشعراء الجاهليين والاسلاميين ولو قصدتها شرح • وعلى
غالبه شعر من كلام العرب يشهد له • اختصرته خوف الملل والاطاله
ونزهت هذا الكتاب عن ايرادها لاستهجان الفاظها وعقادة تركيبها
ومن اراد ذلك فعليه بالكتاب المسمى بقطب السرور للقيرواني • فان فيه
بنده من ذلك • ورايت في بعض الكتب ان لها الف اسم والله اعلم

وقال الناشي عفا الله عنه •

• الخمر من كرم الطباع وفضلها • والراح راح والغرام الجاهد •
• ولذا الاسميت الشمول لجمعها • شمل الخليط وضمها للشارد •
• فيقال ابا سمنا المعام لا ارتضي • اذ دايها اسعاد كل مساعد •
• وسموها القناو لانهم عتقوا بها • ما جمعوا امر طارف او تالد •

ومن اسمايها ما تعرف به التوريه كالكميت فانه من اسما الخيل ايضا ولهذا
قال الشيخ جمال الدين بن نباته •

• يا واصف الخيل ما الكميت وبالهند ارحني من طول وسواسي •

لا تعد الا من صد مرقاته • ولا كميتا الا من الكاسي •
اخذه القاضي فخر الدين بن مكانس فقال من موشح له •

تقود لحظو من بني سنان • يصك عن مقاتل الفرسان •
خالسه عن موقف الطعان •
وان دعت الخيل في الميدان • فاشرب هنيئا او قرقيهد •

فانظر اسما المناسب الى غزل عيون التوريه والرشد فانه ايضا من اسماء الخيل واللوازم ظاهره • والطف منه قول الشيخ بدر الدين الدماميني بقوله •

قم بنا نجعل للجو سبقا للمدام • وانتر بما صاح عنان عن لبيت الجام •

انظر ايضا الى حسن الاستعاره ولطف تقابل التوريه في الكميت والجام • فان الجام من اسما القدح واللوازم ايضا ظاهره وقال الشيخ جمال الدين بن نباته •

والجام في يد ساقينا مشعشعة • تغني عن حمل لشوى مثو بهرام •
قد اسرجت وعدت للهم ملجمة • فهي الكميت باسراج والجام •

ففيه ثلاث تورا في الكميت والاسراج والالجام قلت ومن هنا اخذت تسميه هذا الكتاب حلبه الكميت لما كان تضمنا لفحول الشعرآ • ويجري ينبو ابن افكارهم في التشابه الجزيه • لكن تسميه الشيخ بدر الدين محمد بن الدماميني فسح الله في اجله • مقاطيعه التي جمعها في الخمريات بمقاطيع الشرب • علم الله اني اخذ من نشاه عنه شانها في التوريه في المقاطيع والشرب • وما احسنها وزادها توشيحا كون الشيخ بدر الدين عكينه ربا والله اعلم • وما يحسن

التوريه

والتوريه فيه ايضا قول الشيخ شرف الدين بن الفارض رضي الله عنه •

وقالوا شربت الاثم كلا وانما • شربت التي في تركها عندي الاثم •

والجام ايضا ومنه قول القاضي فخر الدين بن مكانس يهجو اقواما وابدع في التشبيه فقال •

احمعون على غير الغرام اذا • تجمعوا الحباب الراح وانتظموا •

والعجوز ومنه قول ابن نباته •

طاب مقام الانس مع شادن • برزت للعيش به بر زه •
وساعدتني الراح لما انثنى • ولان بعد المنع والعزه •
فيا لها من دبوه خلفه • قد اطلعتني فوقه المزه •

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي ملغزا في مدام •

وما شي حشاه فيه دآ • واوله واخره سوآء •
اذا ما زال اخره فجمع • يكون الحد فيه والمضآء •
وان اهملت اوله فقعل • له بالرفع نصب واعتنآء •

وقال الشيخ شهاب الدين بن حجر محاجيا في صهبا •

يا فاضلا هو في الاحاجي • لمن يخلو احن ولع •
ما مثل قولك للذي • يجلي الحبيب اسكت جع •

وكتب بعضهم الى ابن قريعه القاضي فتيا وهي ما يقول مولانا القاضي في رجل سمي ولده مداما • وكناه ابو الندامى • وسما ابنته الراح وكناها ام الافراح • وسما عبده الشراب • وكناه ابو الاطراب وسما دابته القهوه • وكناها ام النشوه • اسمي عن بطالته •

ام يودب على خلاعته • فكيف الجواب • لو نحت هذا الابن حنبعه لجعله خليفه • ولعقد له رايه • وقاتل من تحتها من خالف رايه ولو علمنا مكانه • لقبلنا اركانه • فان اتبع هذه الاسما افعالا وهذه الخنا استعمالا • علمنا انه قد اخر دولة المجون • واقام لوا بنت الزجون • وبنا بعنباه وشا بيناه • وان كن اسما سماها ماله بها من سلطان خلعنا طاعته • وفرقنا جماعته • فنحن الى امام فعالك احوج منا الى امام قوالك انظر ايدك الله الى معان هذا النثر الذي يعجز عن وصفه البديع • والمجون الذي لا يلحقه الخليع •

• الباب الثاني •

في اصل الخمرة واول من اعتصرها وما السبب في ذلك قيل اول من عصر الخمر ابليس لقابيل واولاده • وصنع لهم الات الملاهي وحكي عن بعض الملوك المتقدمه • وقيل انه من اولاد شيث عليه السلام انه جلس يوما في قصره واخوته حوله • فراوا ثعبانا في اعلا القصر وقد مد عنقه الى وكر حمامة بازايه ليلتقم فراخها • وفي غصون ذلك جات امهم لترزقهم • فشاهدت تلك الحاله ففزعت واضطربت وضربت بجناحيها • فنظر اليها الملك وامر بعض اخوته ان يقطع غصنا من شجرة نابته هناك • فقطعه وناوله الملك وحناه قوسا واوتره بتوبا وزنيع • ونحت له عودا ووضعه في كبد القوس • وقيل انه اول قوس صنع • ورمى به على عنق الثعبان فلم يخطه وسقط الى الارض فبادروا اليه فقتلوه • ثم فرقت الحمامة على اولادها وقد ذاقت حلاوة الامن بعد ما عانت من اليم الشده • وطارت

جو

بعد ذلك وغابت مده ثم عادت وفي فمها بزور • فطرحتها بين يدي الملك • فقال الملك اظن هذه الحمامه قصدت مكافاتنا على صنيعنا واداري ان نودعوا هذا في الارض لنرى ما يصير منه وننتهي اليه حاله • فعند ذلك بذروه في الارض وتعاهدوه بالسقي فنبت ونمى وامتد وطال وعرش • وارتفع وازهر واثمر فلما صار حصرما تكلم احدهم مع الملك في قطف شي منه • فقال الملك لا ارى ذلك • وجل القصد ان يترك الى ان ينتهي ونرى ما يؤول اليه امره • فامهلوه الى ان انتهى وتساقط الى الارض فامر الملك بايداعه في انا وغطى ذلك ~~الانا~~ • وقال دعوه حتى نرى ما يصير منه • ثم تعاهدوه بعد ايام فوجدوه قد هاج واضطرب وازبد وادعى فقال لابد لهذا من منتهى فاصبروا عليه حتى يسكن • فتركوه مده ثم تعاهدوه فوجدوه قد سكن وصفا • وراق وضاع عرفه وبقي على الهيئه المطلوبه • فقال هذا انتهاؤه وقصد بعض اخوانه ان يستعمل منه شيا فمنعه عن ذلك وقال لابد من تجربته • وكان من عاداتهم ان الشيخ الكبير اذا طعن في السن وعجز عن الحركه اودعوه في مكان • واخرجوا له ما يحتاج اليه من ماكل ومشرب وغيره الى ان يموت • فامر الملك باحضار جماعة من المكان المذكور • فاتي له بسبعة انفس ما بين ضعيف وطريح واعمى ومقعد وامر ساقيا فملا كاسا وطاف عليهم • فدارت عليهم اقداح فما منهم الا من قام ومشى ودار ورقص • فلما كان من الغد سالوهم عن حالهم فقالوا • لما شربنا الاول طابت نفوسنا ولما شربنا

ايادي معتبله . ولما نظر بها اهلت رايا الملك كانه في خد مثنا
فاخذوها وعصروها وخزنوها . واستمر ذلك الى الان وفي
هذا المعنى يقول ابو نواس

. ومقعد قوم قد مشى من شرابنا . واعمى سقيناه ثلاثا فابصرا .
. واخرس لم ينطق ثمانين حجة . ادرنا عليه الكاس يوما فتهترا .

ومثله لابن صاحب تكريت فقال .

. فلو دفنوا ميتا بظل كرومها . لعاش به من ما ضمه العنبر .
. ولو لبث اسم الكرم من فوق رايه . لجيش لكان الجيش في ساعة نصر .

وابلغ منه قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله سره

. ولو قربوا من حانها مقعدا مشى . وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم .
. ولو جليت يوما على اكمه غدا . بصيرا ومن راووقها تسمع الصم .
. ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها . وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم .
. ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها . وفي الركب ملسوع لما ضره السم .
. ولو رسم الراقي حروف اسمها على . جبين مصاب جن ابراه الرسم .
. ولو طرحوا في فيء حائط كرمها . عليلا وقد اشفى لفارقه السقم .
. ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت . لعادت اليه الروح وانتعش الجسم .

واما قولهم رايا الملك كانه في خد مثنا . فيشهد لها ما حكي
ان عبد الملك بن مروان قال للاخطل . اراك تكثر وصف الخمر فصفها
ونثوا واولها سرار . واخرها خمار . فقال ان بينهما ساعة لا ابيعها
بملكك وانشد .

. اذا ما نديمي علني ثم علني . ثلاث زجاجات لهن هدير .

خرجت

. خرجت اجر الذيل تيها كانني . عليك امير المومنين امير .

الباب الثالث

في طبايعها ومنافعها وخواصها . طبعها حار رطب ومنافعها وخواصها
انها تسق اللسان . وتزيد في المهه . وتمد في الامينه . وتولف
بين المتباعدين . وتزرع المحبه بين المختلفين . وتنظم الاخا . وتذهب
السخا . وتعطف القلب القاسي . وتشجع الجبان . وتستدر الجود
من البخيل . وتجلو الهموم عن القلب . وتحدث في الطباع طربا
ونشاه لا يجد لها سواها من الملاهي وقال بعض الحكما ليس شي
يثير الفرح والسرور . ويحدث في القلوب الصبابه والغزل
وتنفي الهموم والفكر وتورث الشيم من السخا والكرم . وتكسب
العيون من الفتور والاحورار . وتكسوا الخدود من التورد
مثل الحمره . وليس في العالم شي اجمع منها لهذه المنافع وقال
ابن المعتز من خاصيه الشراب جودة الهضم . ونفي الغم . ودفع
مضرة الماء . وازاله مكروه الاذى واليه الاشاره بقول
بعضهم منشدا .

. شرب النبيد على الطعام ثلاثه . فيها الشفا وصحه الابدان .
. تمري الطعام وتبتدي بمسرة . وتزيل كل الهم والاحزان .

وقال الثعالبي لكل شي سر وسر النبيد السرور وقال
الجاحظ والنبيد اذا تمشى في طعامك . ودب في اجزائك محق
الحزن . وسد عليك باب الغم . وحسم عنك خاطر الهم .
وقيل لدهقان ما الذي حبب اليك شرب الراح . فقال لاني

رايت الطاس يدخل والهم يخرج ومن هنا اخذ بعضهم وقال

اذا ما صب في الكاسات خمر ٭ رايت لها شموسا في بروج ٭
وان حلبت على الندمان يوما ٭ تزاحمت الهموم على الخروج ٭

وقال جالينوس الراح صديق الروح وقال بعض الحكما الراح خميرة الفرح ٭ وصابون الترح ٭ مصححة للبدن ٭ مطيبة للنفس تفتح لها العروق افواهها ٭ كما تفتح الفراخ افواهها للطعام ٭ وقال كسرى الراح صابون الهم ٭ ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين البشتكي فقال

ولي اذا الحوادث دهتني ٭ فزعت الى المدامة والنديم ٭
لاغسل بالكووس الهم عني ٭ لان الخمر صابون الهموم ٭

وقال ارسطاطاليس الراح كيميا الفرح ٭ ومن هنا اخذ ابن الوكيل فقال ٭

وليست الكيميا في غيرها وجدت ٭ وكل ما قيل في ابوابها كذب ٭
قيراط خمر على قنطار من حزن ٭ يعود في الحال افراحا وتنقلب ٭

وقال اخر الراح درياق سم الهم اخذه ابن الوكيل ايضا وقال

ان الذي جعل الهموم عقاربا ٭ جعل المدام حقيقة درياقها ٭

وقال يزيد بن المهلب ٭ وددت لو ان كاسا بالف دينار اخذه الاديب حسام الدين منقذ الحزومي فقال ٭

اني اشح بدرهم متصدقا ٭ واجود في قدح بما ملكت يدي ٭

وقال بعضهم الشراب يرد الشيخ في طبع الشباب ٭ ويدعوا الشباب الى نشاط النشوان وفيه يقول سيف الدين المشد

طاف

طاف بالراح علينا ٭ فراينا الشمس تجلا ٭
بنت كرم خندريس ٭ لطفت معنى وشكلا ٭
لست ادري من سناها ٭ هي في الكاسات اهلا ٭
عمرت في الدن حينا ٭ فاكتست نبلا وفضلا ٭
تترك الشيخ صبيا ٭ وتعيد الكهل طفلا ٭

وحكى الاصمعي ان عجوزا من الاعراب جلست في طريق مكه الى فتيان يشربون نبيذ التمر ٭ فاستدعوها وسقوها قدحا فطابت نفسها وتبسمت ٭ ثم سقوها ثانيا فاحمر وجهها وضحكت ٭ ثم سقوها ثالثا فقالت خبروني عن نسايكم بالعراق ٭ هل يشربوا من هذا الشراب قالوا نعم ٭ فقالت العجوز زنين ورب الكعبه انتهى وقال ابو العينا قدم رسول لملك الروم على المتوكل ٭ فجمعني واياه مجلس فقال الرسول وقد احضر الشراب ٭ ما بالكم حرمت عليكم الخمر ولحم الخنزير فتركتم لحم الخنزير ولم تتركوا الخمر ٭ قال ابو العينا فقلت اما انا فلا اشربها فسل من يشربها ٭ فقال ان شيت اخبرتك فقلت لا اكره ذلك ٭ فقال ان الخنزير لما حرم عليكم وجدتم عنه بدلا فهو خير منه ولم تجدوا ما يماثل الخمر من الاشربه ٭ فلم تصبروا عنها وقال عبد الله بن زياد للاحنف بن قيس يا ابا بحر ما الذ الاشربه ٭ قال الخمر قال كيف علمت ذلك ولم تذقها قال لاني رايت من احلت له لا يتعدا الى غيرها ٭ ومن حرمت عليه يتخطا اليها وقال الثعالبي الدنيا معشوقه وريقها الراح وقيل لابي عايشه ان فلانا لا يشرب النبيذ ٭ فقال قد طلق الدنيا

ثلاثا وقيل للاعشى مثلك لك . فقال دعوه حتى يقتله العقولنج .
وقال الجاحظ كل شي من الماكول والمشروب يجوز اوله اطيب من
اخره . الا النبيذ فان القدح الاول ثقيل والثاني اسهل منه
والثالث الذ . والرابع اسوغ . والخامس اعذب . والسادس
الذي ينتهي الى غاية الفرح والسرور . ومن الامثال فلان اثقل
من القدح الاول . واثقل من حاجب على شراب . وقال اخر اشرب
النبيذ ما استبشعته فاذا استطيبته فدعه . وقال غيره
الصاحي طالب الموتى يا ادلهم فقتلهم . ويضحك من عقلهم . وشرب
النبيذ الصرف اصرف للهموم . وقال اخر اشرب من النبيذ ما
لا يشرب عقلك . النبيذ عروس مهرها العقول . وحد السكران
تعزب عنه الهموم . ويظهر السر المكتوم . وقال الفرزدق
احب الشراب اقربه من الثمانين . اي الذي يوجب الحد . وقال
الحسن بن وهب ما انصفتها تضحك في وجهك . وتعبس في وجهها .
وقال اخر ما اطيب الخمر لولا الخمار . نعم الخليطان ما الغمامة
والخمر . فتنا من المصافاه ما بين الراح والماء القراح . لا تطيب الراح
الصبا في الا مع النديم المصافي . فضل النبيذ على غيره كفضل الشباب
على الهرم . والصحة على السقم . النبيذ على النبيذ ظرف . والوقار
عليه سخف . بيد الحاسي . تعرك اذن الوسواس شعر .
. وما الكرم للرجل الكريم . وللارض من كاس الكرام نصيب .
وقد اخذ غالب هذه المعاني لفا المتاخرين وسبكوها في قوالب
حسنة نوردها في مواضعها ان شا الله تعالى وقالت دنانير
جاريه

جاريه البرامكه . من اصبح وعنده قينه ناقصه وزبديه
طباهجه بارده وتفاحه معضوضه ولم يصطبح فهو احمق . فابتدا
المزاج يحتاج الى العلاج وحكى بن عبد الملك بن مروان قال لاعرابي
صف لي الخمره فاطرق ساعه ثم قال منشدا .

. شموس اذا شجت لدا الماهره . لها في عظام الشاربين دبيب .
. تريك القذا من دونها وهي دونه . لوجه اخيها في الوجوه قطوب .

فقال عبد الملك شربتها يا اخا العرب ووجب عليك الحد . فقال
ومن اين لامير المومنين ذلك . فقال انك وصفتها بصفتها فقال
الاعرابي واني قد رابني ايضا من امير المومنين ما رابه مني . بان يكون
قد شربها حيث قد عرف اني وصفتها بصفتها . فضحك منه واحسن
جايزته قلت وهذه حكايه لطيفه ولكن السر لم يظهر لي
معناها والله اعلم ونظير ذلك ما اتفق لابي نواس وقد امر الرشيد
بقتله . فقال اتقتلني يا امير المومنين شهوه لقتلي قال لا بل استحقاقا
قال ابو نواس فان الله تعالى يحاسب ثم يعفوا او يعاقب . فبما استحق
القتل قال بقولك .

. الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر . ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر .

قال يا امير المومنين فعلمت انه سقاني وشربت . قال اظن ذلك
قال افتقتلني ظنا وبعض الظن اثم . قال قد علمت ايضا ما تستحق به
القتل قال وما هو قال بقولك في التعطيل قوله .

. ما جانا احد يخبر انه . في جنه مذ مات او في نار .

قال فجانا احد يا امير المومنين قال لا . قال افتقتلني على الصدق

قال او لست القايل

يا احمد المرتجى في كل نايبة · قم سيدي نعص جبار السموات

قال يا امير المومنين وصار القول فعلا قال لا اعلم · قال اتقبلني على ما لا تعلم · قال دع عنك هذا الله فقد اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بما يوجب القتل وهو الزنا · قال ابو نواس قد علم الله هذا الله من قبل علم امير المومنين فاخبر اني اقول ما لا افعل · قال تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون · فقال الرشيد خلوا سبيله · ومن هنا اخذ الشيخ

صفي الدين الحلي فقال ·

عن الدين في الخاب مخبرًا · نعاف انشاد فتوالا لبس ·

وروى الميداني قال بينما ابرهه بن الصباح الاندي عند عبد العزيز اذ اتي بفتية سكارى لهم جمال وحشمه · فامر عبد العزيز بضربهم الحد · فقال ابرهه بالله ايها الامير لا تفضح هولاء بحرنا فقال ان الحد فيهم دون غيرهم · فقال ابرهه يا غلام اتني بشرابهم في القدح فناوله قدحًا فشمه وشرب · وقال اصلح الله امير المومنين ما نضرب في بيوتنا على غدانا الا من هذا · فقال اطلقوهم فلما خرج ابرهة قيل له اتشرب الخمر · قال الله يعلم ان ما شربتها قط ولكني كرهت ان يفتضح مثل هولاء في بلدة انا فيها انثى نادره · اجتمع محدث ونصراني في سفينه · فصب النصراني من ركوة كانت معه في كاس وشرب · ثم صب ثانيا وعرض على المحدث فتناوله من غير فكر ولا مبالاة · فقال النصراني جعلت فداك انها خمر · فقال

من اين علمت انها خمرا · قال اشتراها غلامي من يهودي · فشربها المحدث سريعًا · وقال للنصراني ما رايت احمق منك نحن اصحاب الحديث نحن في مثل سفيان بن عيينه ويزيد بن هارون · افنصدق نصرانيًا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسناد لطيفه قال ابو بكر بن عياش حدثت انا وسفين الثوري بمشي بن الحيرة والكوفه فراينا شخصا ابيض الراس واللحيه حسن السمت · فقلنا هذا شيخ جليل قد راى الناس وسمع الحديث · وكان سفيان اطلبنا للحديث واعلنا به وافطننا له · فتقدم الى الشيخ وسلم عليه وقال له هل عندك شي من الحديث فقال الشيخ اما الحديث فلا · ولكن عندي عتيق سنين · قال فنظرنا في امر الشيخ فاذا هو خمار · ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين البشتكي فقال ·

وخمارهم نبا في الدياجي · بجود كاسه وكسبا الجوهر ·

سالناه عن حديث حديثا · فاخبرنا عن العصر القديم ·

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته ·

انزاها استثم هما طارقًا · ماطلت باللذات قطع طريقه ·

ودعوت الفاظ المليح وكاسه · فنعمت بين حديثه وعتيقه ·

الباب الرابع

في استعمال الخمر على راي الحكما قال الشيخ الامام علا الدين ابو الحسن علي بن ابي الحزم القرشي المتطبب المعروف بابن النفيس · في كتابه الموجز عند ما ذكر الشروب المشروب · وخير الشراب ما طاب طعمه · وعطرت رايحته · وصفا لونه · واعتدل قوامه العلا مة

الجيد والشراب الجيد الخالي من العكر . انه اذا ترك المعتاد القليل
مدة طويلة لم يفسد وبعد طول المدة توجد الجودة . والرقيق
اللطيف اسرع اسكارا وتحللا . والغليظ ابطأ اسكارا وتحللا
واقلهم خمارا . لانه يسمن وخصوصا الحلو ويختار للشبان الجرود من بن
الابيض الممزوج قبل شربه بمدة الاسود للمشايخ . الاصفر القليل
المزج . فان اولدوا لاعتداله والصرف الاحمر وانما يستعمل الشراب
عند انحدار الغذا من المعدة . واما في خلال الاكل او عقيبه فضار د
لتفتيته الغذا على نضاجته على ان المعتاد به قد ينتفع باستعماله . ما
بين طي الطعام لا مقدار ما يقوى على التفتيت . ومادام السرور
يتزايد والذهن يحتد . والبشرة تلتذ والجليد بوا والحركات نشيطة
والذهن سليما فلا خوف من افراط . فان اخذ الفكر الغالب يغلب
والغثيان يقوى والبدن والدماغ يثقل والذهن يتشوش . والحركة
تسترخي فقد وجب الترك . وحينئذ يجب القي وما لقي على قليل منه
ردي لانه يغتصب من البدن ما ينفعه . والشرب بالاقداح الصغار
خير من الاقداح الكبار . والتباعد بين الاقداح لينهضم الاول
قبل ورود الثاني افضل وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالعطر
اللذيذ . من الازهار والجوبين من النارين والاراييح اللذيذه ومن
السماع المطلوب وغسل البدن والاطراف . ولبس المشوق من الثياب
وتسريح الراس واللحية . وتقليم الاظفار وليكن المجلس منشرحا
فيحا بقرب المياه الجارية ومع الظرفا من الاصدقا . وذلك لان
الطرب يحرك قوى النفس ويبعث الشهوة . فاذا لم تجد دل قوة مطلقة ..

تاذت

تاذت وانقبضت . فلا تتسلط النفس على الشراب حال العبوس
ولا تصرف فيه التصرف الواجب فتقل منفعته . وربما فسد
فكان شره اكثر من نفعه . ومنافع الشراب منها نفسيه ومنها
بدنيه فلا يمكن ان نسيا و ربما فيها عيوه . وذلك انه يسر و ينبسط
النفس وتنح املها . وتشجيعها وازالة البخل والغم والفكر الفاسد
وهو انفع الاشيا للماليخوليا المفرحة المضاد لابخار السوداء .
ويخرج الطرب . ويقوي ذهن القوى الدماغ لازدحامه لا ينفعل
عن الجزء الشراب المسكر . بل عن جزئه اللطيف فيصفو ذهنه صفا
لا يصفو امثاله لغيره فلذلك قوى الدماغ لا يسكر بسرعة السكر
وبطوه بغير تعلم قوة الدماغ وضعفه **واما البدنيه** فانها
وان امكن ان يستفاد من المعاجين والمربيات . فذلك يعسر وذلك
تحسين اللون وانارته . وتبريقه واشراقه وتقوية الحرارة الغريزية
وانعاشها وانضاج الرطوبات وازالتها . وانارة الدم وتنقيته
وانضاج البلغم وتلطيفه . وادرار الصفرى وترطيبها وتعديل
مزاج السودا وقمع غاديتها وافراجه . ونفعه متعلق بالقوى
الطبيعية والحيوانية . اكثر من القوى النفسانية واذا تمتها
يبلد الذهن . ويرخي العصب ويوهن قوى الدماغ ويورث
الرعشة والتشنج وكثيرا ما يموت السكران بالسكتة . ولا باس
به في الشهر مرتين لاراحة قوى الدماغ . والفصل والبلد البارد ن
يحملان كثرة الشراب وقوته . والصرف يحرق الدم ويفسد مزاج
الدماغ والكبد . وما امكن ترك الثقل فهو اولى لكن المخمور قد

ينتفع بالنقل ٠ بمثل السفرجل والرمان المز والتفاح والكمثري
والرغرور واقراص الليمون ٠ وحماض الاترج وشرابه بل قد
يحتاج الى السفل باقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين ٠ والمبرود
بجوارش التفاح والتمر والعسق ٠ والمرطوب بالفضاحه ونيتو
الما والعسق واللوز المملوحين ٠ والاشيا التي تبطي بالسكر النقل
باللوز وخصوصًا المرخون لوزه تستعمل قبل الشراب ٠ ولذلك
استعمال المدرات ٠ والبوايد الدهينه والاسطبات بالسمن
لحمها تمنع كثرة الشرب ٠ ثم الحلوات سريعه دالنقل بجوز
الطيب ونفعه في الشراب ٠ ولذلك العود والسلى وورق
العتب والزعفران وكل هذه تسكر مفرده ٠ واما البنج واللفاح
والشكر دان ٠ والافيون فمفرط وانما يستعمل المزيد ان يعالج
بما لا يحتمله في الصحو وممايذهب رايحه الشراب الكزبره
اليابسه ٠ والرازنج ودارصيني الصيني وافضل ما يمزج به
الشراب الماء ٠ وقد يمزج بماء لسان الثور ليزداد تفريحه
فهو مع ذلك يسير سرورا عظيمًا ٠ وقد يمزج بما الورد ليزداد
تفريحه ٠ فيقوى القلب والمعده انتهى كلام ابن البيطار على بعض
اختصار منه ورايت على حاشيه بعض المجاميع بازاء كلام ابن
البيطار ٠ فلا علاج ظريف الى التادب بغيره قال الحكيم محمد بن
العلي الشهير بالعنتري في كتابه النور المجتنى ٠ من ديباج الندما
واعلم ان الاكثار من الخمر ٠ تحدث الامراض البارده الرطبه
كالسكته والفالج والرعشه ٠ والاسترخا والسبات هذا

[redacted]

وقال التفاشي [illegible] النفوس بعد اول الحواني
و هو [illegible] ان [illegible] من يستعمل هذا الشرب
[illegible] ولا [illegible] ولا ينوم [illegible]
[illegible] ان [illegible] المتو
[illegible] و
[illegible] و [illegible] الامراض
[illegible] من [illegible] اذا
استعملت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الامر
[illegible] وان
[illegible]
[illegible] و الروم [illegible] الشراب الاحمر [illegible]
الشراب [illegible] و [illegible]
[illegible] ورايت الشعر [illegible] الراح
[illegible] ان [illegible]
[illegible] وكاتب [illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible] و [illegible]

اخلاطا

اخلاطا رديه • وقالوا خير الشراب المتوسط بين الجديد والعتيق
ومن كلامهم الشراب لسنه والخبز ليومه واللحم لوقته واختلفوا
في القدر الكافي منه • فقال قوم حظ النفس في رطل واحد
وقال قوم منهم المامون ولد هارون الرشيد في رطلين وانشد
• رطلان لا ازداد فوقهما • في الشرب في الندما او وحدي •
• ولعلني من فقد انادمه • ازاجب عواقب الرشد •
• واريد ما يقوى به بدني • واجانب الامر الذي يردي •
وسياتي الكلام على ابن المامون مذهب ثالث هو اقرب الى الصواب
وقال قوم منهم ابو نواس الحكمي لا اربعة ارطال وانشد
• رايت طبايع الانسان اربعه هي الاصل • فاربعه لاربعه لكل طبيعة رطل •
هذه عاده المقتصرين من ارباب الفن • فاما ما جاوز هذه
المقادير الى حد الشرب على نفسه وجثته وعقله • فقال الرطل
الخامس اسر والسادس اسوغ • والسابع ابهى والثامن اشهى
والتاسع اطيب • والعاشر اطرب الى ان ينتهي الى حالة غير
مرضيه • فلذلك ذنب عقابه فيه حتى ان بعضهم لا يستفيق
من شربها ليلا ولا نهارا حتى سبات سباته في المعزمين بشربها ومما
الطف ابا نواس وقد راى رجلا سكرانا فصار يعجب منه ويضحك
فقيل له ما يضحكك وانت كل يوم مثله • فقال ما رايت سكرانا
قط قيل له وكيف ذاك • قال لاني اسكر قبل الناس ولا افيق الا
بعدهم • فلا اعلم ما حال السكارى وكان ابن هرمة مغرى
بالنبيذ فمر في بعض الليالي على جيرانه وهو سكران • والصبيان

يصيحون عليه حتى دخل بيته • فلما كان من الغد دخلوا عليه وعاتبوه • فقال والله لقد تطلبت هذه السكرة مدة طويلة حتى ظفرت بها اما سمعتم قولي •

• اسال الله سكرة قبل موتي • وصياح الصبيان يا سكران •

فتركوه وانصرفوا وحكي ان ابا الهندي كان منهمكا على الخمر مغرى بالشراب • فدخل حانة خمار فشرب عنده الى ان غلب عليه فنام ودخل جماعة فتيان فراوه على تلك الحالة • فقالوا للخمار ما حال هذا قال طيب العيش • قالوا فالحقنا به فسقاهم حتى انتهوا الى حاله • فانتبه ابو الهندي فراهم فقال للخمار ما حال هولاء فقال مبسوطون فقال الحقني بهم • فانتبهوا فقالوا مثل ذلك الى ان مضت عليهم عشرة ايام ولم يلق بعضهم بعضا فانشد ابو الهندي في ذلك يقول •

• ندامى بعد عاشرة تلاقوا • تضمهم الفتوة والسماح •
• راوني في السرور على وسادي • تجاذب مهجتي دوح وراح •
• فقالوا ايها الخمار من ذا • فقال اخ يروم له اصطباح •
• فقالوا قم فالحقنا وعجل • فها انا لمصرعه تراح •
• وقال تنبهي فسالت عنهم • فقال اناخهم قدر مباح •
• فقلت له فسرحني اليهم • حثيثا فالسراح هو النجاح •
• فما ازداد ذاك الداب مني • الى عشر نبيت ونستباح •
• نبيت معا ولسنا نلاقي • سبت ما لنا عنه براح •

ولعمري ان في هذا مزاحا وخارجا عن الحد والذي يظهر لي ان ذلك يختلف

باختلاف

باختلاف الاشخاص والعادات • والزمان والمكان والساقي والنديم • فلا يتقيد بمقدار ولا يتخصص بمعيار فربما اسكر اليسير دون الكثير • وقال المامون وقد سمع بعض ندمايه ينشد قول ابي نواس القديم •

• رايت طبايع الانسان اربعة هي الاصل • فاربعة لاربعة لكل طبيعة رطل •

فقال • اخطا ابو نواس • اذا صح بدن الانسان فاكل وشرب ما شاء لم يضره • واذا كان سقيما فالجرعة الواحدة توذيه فضلا عن اربعة ارطال وانشد بديعا •

• الاول لاخوان المدام ليسمعوا • فان كلام النصح يوعى ويسمع •
• ثلاثة ارطال لذي اللب مقنع • وفي اربع انس لمن يتمتع •
• فان كان من يهواه حاضر شربه • فحق عليه خمسة لا تضيع •
• ويزداد رطلا ان راى منه عطفه • فيحمل عند الست للهو اجمع •

ومما الطف بعضهم وقد سيل عن مقدار ما يحتمله من الشراب فقال بحسب النديم وفي ذلك يقول بن المفجع •

• لحب النديم يتوق لحب الراح • ويحث شاربها على الاقداح •
• واذا هما اجتمعا لنفس حلتا • بمحلة الارواح في الاشباح •

وقال بعضهم ما رايت الطف من الشراب • فانه يلائم الطباع المعتادة في كل زمان من فصول السنة بشربه • المحرور ممزوجا والمبرود صرفا فيسخنه • والبارد معتدل لانه يرطبه والمرطوب صرفا فيجففه • واحسن استعماله في الصيف على حضرة الجنان وتحت الظلال وعلى المياه والورد • والسوسن والاس والسفرجل

والتفاح • وفي الشتا بجلاته فيلوز في الادهان والفرش ولبس
الاحمر والمسك وشم فتيت المسك والعنبر • وفي الربيع والخريف
بين ذلك لاخذهما من رطوبة الشتاء وحرارة الصيف • واحمد اوقات
استعماله في الشتاء من العصر الى ثلث الليل • وفي الصيف من بعد الظهر
الى العشاء الاخرة • والعرب تسمى شراب الغداة صبوحًا والعشيه
غبوقًا • ونصف النهار قيلا • واول الليل فحمه • والسحر جاشريه
واذا شرب الرجل وهو نشوان • واذا دب فيه فهو ثمل • واذا
انتهى الى وجوب الحد فهو سكران • واذا زاد على ذلك فهو طافح
وبالجمله فالطف ما يشرب على وجه السماء قال الوليد بن يزيد
لابن سراعه اى المجالس احب اليك ان نشرب بها اليوم فيه • فقال
هل يشرب الا على وجه السماء • فوالله ما نادم الناس اصبح من
وجهها • وما الطف جاريه على بن الجهم • وقد قال لها نشرب الليله
ويجوز يجلسنا في القمر • فقالت ما اولعك بالجمع بين الضراير قال
فاى الشراب احب اليك قالت ما ناسب دورى في الخفه • ونكهتى في
الطيب • ورقتى في اللذه • ووجهى في الحسن • وخلقى في السلاسه
قلت لعمري ان في لطف هذه المعاني لنشوه تسحر الالباب •
ويكاد يستغنى بعد وبتها عن لذيذ الشراب وقال يحيى بن خالد
الايام اربعه يوم الريح للنوم • ويوم الغيم للصيد • ويوم المطر
للشرب • ويوم الصحو لقضاء الحوايج • وقال بعض مدمنى
الشراب لا يقوم سرور العشا بمكروه خمار الغداه • ولا يخلص
المخمور من خماره غير الخمر ومن ذلك يقول الاعشى

وطاسنا

[illegible]

[redacted]

نقي دنس الثوب والعمامة والبرود والفنا والغلام •
وتختلف اداب المنادمة باختلاف المجالس • واذا كان مثله
او قريبا منه • فالاولى اطراح التكلف وما يودي الى حصر
وضيق • فقد قال ابن المعتز الحزن في المنادمة ترك التحفظ
فقد قال بعضهم ان من الادب ترك الادب عند من لا يحتشمه • وبما به
وقلة المخالفة والمعاملة بالانصاف • والمسامحة في الشراب
والتغافل عن الجواب • وادمان الرضى واطراح ما مضى • واحضار
ما تيسر • وستر العيب واخفا العيب • والطرب بلا هرج
ولا صياح وترك الافتخار بالحسب والنسب فاما من يهابه ويخا فه
كالملوك والخلفا والامرا والوزرا • فان لها شرايط صعبة
ومسالك ضيقة • ينقبض الخاطر عند سماعها فضلا عن مشاهدتها
وعيانها • وهو ان يجلس في مرتبته بحسن الادب وسكون
جاش من غير اتكا • ولا استناد الى جدار او مخدة ولا عبث
بثوب ولا لحية ولا يظهر شيا من قدميه • او خفه ان كان
لابس خف • ولا يشتغل بتحريك اليدين وفرقعة الاصابع
واللعب بالخاتم والتثاوب • ولينهض لنهوض الملك ويجلس
لجلوسه • ويدنو اذا استدعاه • ولا يبتدي الملك بكلام
ولا يستعيده منه • واذا ساله نهض قايما على قدميه واجاب
باوجز عبارة والطف اشارة • ثم لا يجلس حتى يوذن له ولا
يكون من شانه التعزية ولا التهنية • ولا التشميت عند
العطسة • ولا الاسراع بالتحية ولا العبث بالفاكهة والريا حين

والازهار ، ولا النبا ولهن الشمامات ، ولا الاكثار من البقل
على الشراب ولا بعض الفاكهه عضًا ، بل يقطع منها حاجته بالسكين
قطعا ، ولا بالرمن شم الريحان ولا اداره اليد فيه ، ولا يقلع
دوسه ولا ينفضه عند اخذه ، ولا يستحث احدا على الشراب
ولا يعبر الطاس ، ولا يسترح صوتا على المغنى ، ولا يستعمل من الشراب
ما لا يطيق فيزول عقله ، وليقتصر على ما يعلم انه يقوم به فاذا
احس من نفسه بالسكر اسرع الى القيام ، والصرف وهو يملك
نفسه ، فربما زل لسانه واذهب عقله وخبانه فغاب عن
التوفيق وخاطب الملك بما لا يليق ، فكان سببا لهلاكه بتبديله
على الشراب وانهماكه ، وقال ابن المعتز
، يموت الفتى من عثره بلسانه ، وليس يموت المرء من عثره الرجل ،
، فعثرته من فيه ترمى براسه ، وعثرته بالرجل تبرى على مهل ،
وينبغى ان يكون له مع شرف الملوك تواضع العبيد ، ومع عفاف
النساك مجون الفتاك ، ومع وقار الشيوخ مزاح الاحداث
لانه مضطر الى كل واحدة من هذه الخصال ، في حاله لا يجوز فيها
غيرها ، ويحتاج ان يجمع له من قوة الخاطر ما يفهم به ضمير الرئيس
الذي ينادمه على حسب ما يبدوه من خلائقه ، ويعلمه من معاني
لفظه واشارته على انه كان من الخلفا والامرا من لا يستعمل هذه
الشرائط ، ويجرى مع ندمائه مجرى الاكفا والاخوان بل ربما خدم
ندمايه وغلمانه بنفسه ، فاذا انسى مجلس الشراب عاد الى
هيبته وعظمته قال رجاء ، شهدت ليله عند عمر بن عبد العزيز

شهدت

١٨

[illegible]

مرعى فاذا فيها مكتوب

انا من نعمة الامير ولكن ٭ من ذخاير الامير ذو ارباح

كاتب حاسب اديب حطيب ٭ ناصح رايه على النصاح

شاعر مغلق اخف من الريشه لما يحوز تحت الجناح

ان في النحو فطنه ونفاذ ٭ انا فيه قلاده لوشاح

لحيه سبطه ووجه مليح ٭ وانا دمشعله المصباح

ولنا الحديث من ملح الناس ٭ بصير بها فيات صلاح

لم ولم تدخبات عندي حديثا ٭ هو عند الامير كالتفاح

ايمن الناس طاير اليوم صيد ٭ في غدو وعدوه ورواح

اعلم الناس بالجوارح والخيل ٭ وبالجوده الجبان السلاح

كل هذا جمعت والحمد لله ٭ على انني ظريف المزاح

لست بالناسك المشمر لبسه ٭ ولا الفاتك الخليع الوقاح

لو دعاني الامير ان يمينه ٭ سمريا كالجلجل الصياح

قال فدعا به فلما دخل اتى حاجب من ارمينيه ٭ فوما اليه وقال له اجب عنه فاجاب من ساعته ٭ فامر له بمايه الف درهم وكان اول داخل واخر خارج وركابه محاديا لركابه ٭ وفاخرت نديما فقال انا معونه وانت موونه ٭ وانا الجد وانت الهزل ٭ وانا للحرب وانت للسلم ٭ وانا للذه وانت للشده فقال له النديم انا للنعمه وانت للخدمه ٭ وانا للحضره وانت للمهنه ٭ تقوم وانا جالس وتحتشم وانا موانس ٭ تدات لراحتي وتشقى لما فيه سعادتي ٭ وانا شريك وانت معين ٭ كما انك تابع وانا قرين ولما كان مجلس الشراب موضوعا

[illegible]

للاكثار من اللذات • كان الاولى ان يجمع به من الندما ما انصف
بالحذق و اليقظه والاشعار والادب • والنكاحه والنوادر
وانواع الغنا والطرب فيكون للحديث نوبه وللغنا اخرى وحكي عن
بشار • انه قال لا تجعلوا بجلسكم حديثا كله ولا غنا كله ولا هزلا
كله ولا جدا كله • ولكن تاره وتارة فان العيش خلس وقال ابرهيم
بن المهدي لذه العيش في ثلاثة منادمة الاحباب • ومعاقرة الشراب
ومذاكرة الاداب • ولكن ترهوا الاحاديث الطوال وامروا بالايجاز
والاقتصار وقال العطوي •

• اذا احدثته فاكيس الحديث الذي حدثته ثوب اختصار •
• فما جب الحديث بمثل شد والايجاز والاحاديث القصار •

وقال ابن المعتز •

• وندامى في شباب وحسن • الفتى ما لهم نقوس كرام •
• بين اقداحهم حديث قصير • هو سحر وما سواه كلام •
• وغنا يستعجل الراح بالراح • كاناح في الغصون حمام •
• فكان السقاه بين الندامى • الفات بين السطور قيام •

• وتلطف يزيد بن معاويه بقوله

• ولي دلها اذا الكاسات دارت • وفي شجو تحل عرى الهموم •
• يحادثه الذي بين الندامى • وبث جوى ادق من النسيم •

وقالوا ابو نواس •

• لا تطيب الراح الا بقوم • حملوا نفسهم عليه الوقارا •
• فهم يمعون صوتنا اذا ما • مرقوم تناشد والاشعارا •

لها

• لا تقوم [illegible] و [illegible] • [illegible] لا تقاه [illegible] •
ومن اداب المنادم [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] وان لا [illegible] اجنبيا
[illegible] • [illegible] [illegible]
• واذا [illegible] • [illegible]
[illegible] بن ابي حجله في [illegible] [illegible]
• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •
واما [illegible] [illegible]
القليل • فان [illegible] [illegible]
كل [illegible] [illegible] شعر •
• واذا [illegible] • [illegible]
[illegible] قول بعضهم •
• [illegible] • [illegible] •
• وقد كانوا [illegible] • [illegible] •
وينبغي ان لا [illegible]
او رفيقه كما قال بعضهم •
• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible]
[illegible]

في الشعاير فليقتصر [illegible] جماعة المنجم [illegible] وفي المعنى

[illegible] بته فيجنبه ،

والناس [illegible] فاما [illegible]

واعلال [illegible]

[illegible] من الجز ،

[illegible]

، [illegible] ، [illegible] ،

، [illegible] ، [illegible] ،

ومنهم [illegible] وله في ذلك ابيات مشهوره

[illegible] قال ابو العيناء [illegible] وحده انتبع

من جلسي ، وحده [illegible] قال بعضهم ، وليت اعرا تها

[illegible]

[illegible] الطيب منه ، نعلت له

[illegible] ، [illegible] ، يشكر

[illegible] وانشد [illegible]

[illegible] ،

وما احسن قول الصفي الحلي ،

، [illegible] ، [illegible] ،

، [illegible] ، [illegible] ،

ومنهم من [illegible] ، فمنهم من يختار

[illegible] الجوع

اثنين

اثنين ويسمونها منشار وقيل مناشره ومنهم من يختار اثنين
فيكون المجموع ثلاثه ، فربما قام احدهم لحاجه فيجد الاخر من ينادمه
ومنهم من يقول اربعه ، فربما تحدث احدهم مع الاخر فيجد
الاخر من ينادمه ، قال بعضهم ،

، حلا لي امرها عجيب ، ثلاثها محله يجب ،
، مالي من نجواهما نصيب ، كانني بينهما غريب ،

وهذا هو العدد المتفق عليه قال بعضهم من زاد في الندمان
على اربعه فقد فوت على نفسه السرور وضيعه وقيل ، اسحق
النديم فقال واحد هم ، واثنان غم ، وثلاثه نظام ، واربعه تمام
وخمسه مجلس ، وسته زحام ، وسبعه جيش ، وثمانيه عسكر
وتسعه اضرب طبلك ، وعشره الق بهم الى حيث شئت وبعضهم
يقول ثلاثه دمان ، واربعه بستان ، وخمسه من بستان الى غير ذلك
من العبارات الظريفه ، والاشارات اللطيفه والذي اقوله
ان هذه امور نسبيه ، وخيالات وهميه ، فقد يوجد صفا
العيش مع الكثره ، ويفقد مع اليسير ، ولابد من سارذلك بقد م
مقدمه ، وهي ان الخمر ليست مقصوده لذاتها ، ولا مقصوده
على انها ، بل هي وسيله لنيل المطلوب ، والفوز بلقا المحبوب
كما قال الراجح الحلي

، تحت شمايله كاس الشمول فما ، فابلت بينهما الا بقبلته ،
، في الشكر للسكر لولاه لما ظفرت ، فتي بتسهيل صعب من عريكته ،

، وقال اخر ،

حملت على الحبيب لفرط شكري • تقبلت الثنايا والحميا •
رشفت رضابه ابغي رشادا • على ظني به فازددت غيا •
وما درت الوشاه بنا لاني • بهنت العيش في جاه الحميا •

اذا عرف ذلك بعيد على من له ذوق سليم • او طبع مستقيم
ان يسوق نفسه بعد حصوله على الحبيب • لحضور واش ورقيب •
فالغيره عند اهل الاشواق معدوده • وفي غرامياتهم موصوفه

قال يزيد بن معويه •

اغار على اعطافها من ثيابها • اذا البستها فوق جسم منعم •
واحسد اقداحا تقبل ثغرها • اذا وضعتها موضع اللثم بالفم •

وقال جمال الدين بن مطروح •

فلو اضحى على تلفي مصرا • لقلت معذبي بالله زدني •
ولا تسمح بوصلك لي فاني • اغار عليك منك فكيف مني •

وقالت حفصه العربيه •

اغار عليك من عيني ومني • ومنك ومن زمانك والزمان •
ولو اني خباتك في عيوني • الى يوم القيمه ما كفاني •

وقال السراج الوراق •

اغار عليه من ضميري فباله • هوى دائبي حتى اتهمت جوارحي •

قال ابن نباته •

اني اغار من النسيم اذا سرى • بارج عرفك خشيه من ناشق •
واود لو سدت لامر علته • حذرا عليك من الخيال الطارق •

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي •

ديتي

وتوفي [illegible] قوم قبلي • [illegible] فاقول [illegible] •
[illegible]

وكان [illegible]

[illegible] ابن [illegible]

قول [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

واذا [illegible] • [illegible]
واذا [illegible] • يا رب [illegible] •
[illegible]

[illegible] • [illegible] •
فلقد [illegible] • [illegible] •

قالت [illegible]

[illegible] • [illegible] •
[illegible] في الحدائق [illegible] • [illegible] •

[illegible] فقال

[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •

[illegible]

واقول يا قلبي لقد نلت المنى • جمع الحبيب بجالس الافراح •

• ويعجبني قول بعضهم •

يقولون في البستان للعين نزهة • وبهز من الماء الذي غير ايس •

اذا شيت ان تلقي المحاسن كلها • ففي وجه من تهوي جميع المحاسن •

والطف منه قول الشيخ برهان الدين القيراطي •

• اباح لي نرجس الحاظه • في عارضيه ما يكره •

• قلت فورد الخد حبا لي به • ايضا فقال الحل في الخمره •

رجع الى ما نحن فيه • واعلم ان الخمر يستفز للرجال • وهو محك العقول يحرك ما يجد من خير وشر • ويبرزه من القول الى الفعل • فينبغي ان يتنزل في الشراب الحمقا والسفها والجهال • وفي ذلك يقول ابو نواس

• والخمر قد يشربها معشر • ليتوا اذا عدوا باخفابها •

• وقال اخر •

• الكاس يطهر ما لابست من دنس • اذا تمشت حميا الحب في الراس •

• وقال اخر •

• وقد نعرف الجهال من حلمائنا • اذا ما تعاطينا الكوس تعاطيا •

• تزيد حمياها السفيه سفاهه • وتترك الباب الرجال كما هيا •

• وجدت اقل الناس عقلا اذا انتشى • اقلهم عقلا اذا كان صاحيا •

• وقال اخر •

• على قدر عقل المرء في حال صحوه • يوثر فيه الخمر في حال سكره •

• فتاخذ من عقل كثير اقله • وتاتي على العقل اليسير باسره •

• وقال اخر •

لاتشرب الراح الامع اخي ثقه • واختر لنفسك منها طيب السلف •

فالراح كالريح ان مرت على عطر • طابت وخبثت اذ مرت على الجيف •

وقال المامون الراح ستر فانظر مع من تهتكه وقالوا ثلاثه لا يجالسون النديم المعربد • والمغني البارد • والجليس الثقيل وقال النظام اذا علم المثقل انه ثقيل فليس بثقيل وقال الخمار حرم الشراب على ثلاثه عشر شخصا وهم • من غنى الخطا • وتحرى المغني • واتكى على اليمين والتزم ماكل النقل • وكسر الزجاج • وبل ما بين يديه • وقطع البسم وجر اول قدح • وطلب العشا • والتزم الحديث • وامتخط في منديل الشراب • وبات في موضع لا يحتمل المبيت وقال ابو نواس الادم ثلاثه عناقيد عنقود النزاد • وعنقود سكر • وعنقود عربده وقال بعضهم علامه اللئيم اذا اخذ منه الشراب الاستحيا • والتودد والفرح والسرور • وبذل ما في يده فاخذته اريحيه الجود • وعزته نشوه الطرب • فاذا بلغ النهايه في شربها توسد وساده وبات ذميا حميدا • ومن علامات اللئيم المماراه والسفه والترفع والتكبر وقتل الشارب • والتلفت الى العربده • وشده الطيش • فصاح وناح • وربما بكى وعوى عوى الذياب • ونبح نبح الكلاب • هذا الكلام محرم عليه فليف الشراب • وفي هذا المعنى يقول صاحبنا المولى الفاضل شهاب الدين الحجازي •

في حندس الليل انا نافتي • ونادم القوم فبيس النديم •

فعلك للاصحاب لما اتى • قد جانا في جنح ليل بهيم •

وقال ابو نواس •

نحن

[redacted]

وقال اخر

[redacted]

وما احسن [redacted]

فقال

[redacted]

[redacted] ما قال بعضهم

[redacted]

[illegible]

وقال اخر

[illegible]

وقال كثير

[illegible]

علز الشراب ينوي فيه الكينر والجبير • والرفيع والو صبيع

[illegible]

فاد

فقال [illegible]

عامتي ثم بهد ذلك الهوه ، فضكوا امنه واعطوه عوضها واذا كان

[illegible]

فالسر صدري في جب له غلق • ضاعت مفاتيحه والباب مختوم

[illegible]

وما السر في الاحرار [illegible]

[illegible]

[redacted]

وقال الجاحظ

[redacted]

يبحج

ويبحج الشراب ويدعوا الى الى الرقى ويحط من قدره بادبه وتلاطف بعض الظرفا وقد راى شابا يكثر من النقل في مجلس الشراب • فقال له بعض الحاضرين اراك تشرب النقل وتتنقل بالشراب ومن اداب المنادمه اذا اخذ احدهم حظه من الشراب • وانتهى الى هايته لا يستزاد ولا يثقل عليه • ولا يحلف على الشراب فان القصد بسط الجليس وانشراحه • وقد حصل فلا يتوهم زياده سرور بذلك فربما كان ضرره اكثر كقول القايل •

• دام نتعاقص من غير قصد • ومن البر ما يكون عقوقا •

• وبالغ بعضهم فقال •

• امر بالكرم اذ مررت به • تاخذني نشوه من الطرب •

• اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب •

• وقال ابن صاحب تكريت •

وقال • الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله روحه •

• ولو نظر الندمان ختم انايها • لاسكرهم من دونها ذلك الختم •

• ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت • لعادت اليه الروح وانتعش الجسم •

وما احسن قول ابي نواس واجمل عشرته في ذلك حيث قال •

• ولست تبايل لنديم امين • وقد اخذ الشراب بمقلتيه •

• تناولها والالم اذ قتها • فياخذها وقد صعبت عليه •

• ولكني ادير الكاس عنه • اذا استعفى بغمزة حاجبيه •

• وان طلب الوساد لنوم سكر • مددت وساده ثم جنبي اليه •

ويلطف ابن حجلة في اعتذاره عن قله الشراب بقوله حيث قال

وحقك لو علمت بفقد رشدى • لما جرعتنى الا بمسعط •
وحسبك ان حما رًا يحبنى • امر بيا به فا ذا سقط •

وقال سعيد بن عون •

وانى لندمى غير سيئ مكرم • على وعندى من هواه الذى ادهنا •
ولست لمن قد نام عندى موقظا • ولا مسمعًا نقصانًا شيا من الاذى •
ولين له من فضلة الكاس قايلًا • ليشربها سكرا اخر وقد انا •
ولكن اندبه والزم وجهه • واشرب ما ابقى واسقيه ما اشتهانا •

فاذا استجمل هذه الاوصاف فقد عقدت الخناصر على مخاصرته واشير بالاصابع الى منادمته واستحق قول القايل •

يروح من نادمته فوجدته • ادق من الشكوى واصفا من الدمع •
يوافقنى فى الجد والهزل دايما • فينطق من عينى ويسمع من قلبى سمعى •

واجاد بعضهم فى وصفه •

ولى نديم هذبه الود واذب • ادى شمايل منه كلها ادب •
كانه كاس خمر من لطافته • ودر الفاظه من فوقها حبب •

وسيل بعضهم عن نديمه فقال هو والله ريحانتى وقال اخر فى نديم بديع الجمال •

نديت من نادمت فى مجلس • قد عطلت فيه اباريقه •
لطلبت وردا فابى خده • ورمت راحا فابى ريقه •

وقال اخر فيه •

وشادن قلت له • هل لك فى المنادمه •
فقال لى من عاشق • سغلت فى المنادمه •

وقال

وقال الشيخ تقى الدين بن حجه فى مليح ماضجو [illegible]

[illegible]

[illegible]

يقوم للجلوس • بالسيف والدبوس • ابشر بقتل القوم • وشوم ذلك القوم
ان دام منك السخره • فانهض الى المبادره • واعمل له معرضا • والا فلك باخصى
ونسه والسخره قد • وان حلفت لا تعد • فلا تخالف تندم • ولا تعد لتعدم
والشوم في اللجاج • والحر لا يداجي • وهذه الوصيه • للانفس الابيه
اختارها لنفسي • واخوتي وجنسي • ومن بعد عن طريق • غاب عن التوفيق
اما عرفت رسمي • اما سمعت باسمي • سل الندامى عني • وان نشا فسلني
انا الفتى المجرب • انا الحريف الطيب • انا ابو المدام • انا اخوا الكرام
كاتني ابليس • للهو مغناطيس • امشي على اعطاف • في طاعة الخلاف
فبادر التغزلا • واستجل كاسك الملا • فانما الدنيا فرص • ان لم تغادر غصص
فانها وصيه • تصحبها التحيه • يحملها الكرام • اليك والسلام

الباب السادس

فيمن يختار من الندما • وذكر طرف من لطايفهم ممتع • ان يختار من الندما البلغا والفصحا وارباب المروات • وذو العقول والهبات فذلك ما يورث حسن الشيم • ويبعث على سلوك الادب • وفي هذا المعنى يقول الشيخ صفي الدين الحلي •

صاحب اذا ما صحبت ذا ادب • مهذب زانه خلقه الخلق •
فلا تصاحب من في طبايعه • سوا فان الطباع تسترق •

وقال اخر •

لا امر في حاله اجرب • لاما من العدوى من الاجرب •
طبع الذي يسترق من طبع من • يصحبه فانظر لمن تصحب •

وما احسن قول بعضهم •

من عاشر الاشراف عاش مشرفا • ومعاشر الانذال غير مشرف •
او ما ترى الجلد الحقير مقبلا • بالثغر لما صار جار المصحف •
ولقد تذكرت هنا حكاية لطيفة ينبغي ان لا يخلو هذا الكتاب
منها حكي ان الحجاج امر صاحب حرسه ان يطوف بالليل فمن وجده
بعد العشا ضرب عنقه • فطاف ليلة فوجد رجلين يتمايلان
وعليهما اثار الشراب فاحاط بهما الغلمان • وقال لهما صاحب الحرس
من انتما حتى خالفتما قول الامير وخرجتما في مثل هذا الوقت فقال
احدهما •

انا ابن من دانت الرقاب له • ما بين مخزومها وهاشمها •
تاتيه بالرغم وهي صاغرة • ياخذ من مالها ومن دمها •

فامسك عنه وقال لعله من اقارب امير المومنين ثم قال للاخر
من انت فقال •

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره • وان نزلت يوما فسوف تعود •
ترى الناس افواجا على ضوء ناره • فمنهم قيام حولها وقعود •

فامسك عن قتل الاخر وقال لعله من اشراف العرب واحتفظ بهما
فلما اصبح رفع امرهما الى الحجاج • فاحضرهما وكشف عن حالهما فاذا
الاول حجام والثاني فوال • فاعجب من فصاحتهما وقال الحجاج لجلسايه
علموا اولادكم الادب فوالله لولا فصاحتهما لضربت اعناقهما ورايت
في بعض المجاميع هذه الحكاية منسوبة الى بعض الحكام • لا الى الثقفي
وان الحاكم لما اعجبه كلامهما انشد •

كن ابن من شيت واكتسب ادبا • يغنيك محموده عن النسب •

ان

ان الفتى من يقول ها انا ذا • ليس الفتى من يقول كان ابي •

انظر يا اخا الادب • الى مثل هذه البلاغة • في مثل هذه الحالة
سبحان المانح لما هي الا منحة الهية • ومواهب اختصاصية وقد
عن لي ان اطلق عنان القلم في حلبة هذا السياق • واورد من نوادر
اللطفا ما يشنف الاسماع ويلطف الاذواق يحكى انه قدم لبعض الحكام
رجل ومعه قنينة فارغة • فامر بحده فقال ولم ذلك قال لان
معك الة الخمر وهي القنينة • فكشف الرجل عن سراويله وقال وهذه
الة الزنا فضحك منه واطلقه ودفع الى هشام بن عبد الملك
شيخ سكران ومعه قنينة فيها شراب وعود • فقال هشام اكسروا
الطنبور على راسه واضربوه الحد على شرب النبيذ • فقعد الشيخ
يبكي فقيل له ابكي قبل ان تضرب • فقال لهم حاشي من الضرب
ولكن لاحتقاركم العود حتى سميتموه طنبورا • وحكي [illegible]
نبيذا فاستظرفه وعفا عنه واطلقه وراى بعض الولاة رجلا
ومعه قنينة شراب وهو حاملها في عبه • فاستدعاه فجا بين
يديه • فقال له اخرج يدك فاخرج اليمنى وامسك القنينة باليسرى
فقال له اخرج اليسرى • فادخل اليمنى وامسك القنينة باليسرى
فقال له اخرجهما معا • فمضى الى الحايط والصق القنينة بالجدار •
واسندها بجنبه واخرج يديه • فقال له الوالي تقدم الى عندي
فقال كانك تنكسر فضحك منه وقال خذها وانصرف وحكي ان
عبد الملك بن مروان اتي له برجل سكران فقال له ما شربت فقال

معتقة كانت قريش تصونها • فلما استحلوا قتل عثمان حلت •

فقال له مع من شربت فقال

شربت مع الشعراء جاسر ذويه ・ واخرى مع الجوزاء لما استهلت

قال فلم غنيت فقال

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ・ جبال حنين ما سقوها لغنت

فضحك منه واطلقه وحكي ان الحاكم بن مروان الجزري في ايام خلافته
امر اصحاب الشرطه ان يدوروا فمن وجدوه سكرانا احضروه بين يديه
فبينما هم ذات ليله طايفون اذ راوا شابا بالطريق احسن منه سكرانا
وهو يقول

البدر يكمل كل شهر مرة ・ وهلال وجهك كل يوم كامل

وحلوله في برج قلب واحد ・ وله القلوب جميعهن منازل

فلما فرغ من انشاده قالوا له ويلك قد بلغك نهي امير المومنين
بتولا المنكر ・ فقال اني رجل غريب كما قدمت وما علمت بما ذكرتموه
فعذروه وتركوه ومضوا ・ فلما كانت الليله الثانيه واذا بالشاب
سكرانا اكثر من الليله الاولى وهو يقول [illegible]

يقولون تب والكاس في يد اغيد ・ وصوت المثاني والمثالث عالي

فقلت لهم لو كنت اضمرت توبه ・ وعاينت هذا في المنام بدا لي

فاحاطوا به وقالوا له ويلك قد تقدم نعتك بالامس ما يغني عن اعادته
فقال اني رجل غريب وانا سكرانا وملت الى النسيان ・ فان عاقبتم فلكم الاجر
وان عفوتم فلكم الفضل فعذروه ان لا يعود ومضوا ・ فلما كانت الليله
الثالثه واذا به سكران اكثر مما قبلها وهو يقول

سلوا عن ثيابي بخلا داب من اسف ・ اخف [illegible] نار الهجر تلتهب

يموت وجدا ولكن دون وصلكم ・ قطعوا فلكم ابكي وينتحب ・

فمسكوه واحضروه للحاكم بن مروان فضربه الحد ・ فلما فرغ من جده
ثمانين ・ قال اصلحك الله يا ابن مروان اني عبد وقد جلدتني حد
الاحرار فاعطني حق جنايتك ・ فقال اعطوه حق جنايتنا عليه فقال
اصلح الله الامير ・ ان رايت ان تعطيني حق جنايته على ان تاذن لي ان
اشرب الخمر كما اريد شربه فليفعل فاستظرفه وجعله من جلسائه وحكي
انه اتي برجل مدني سكران الى بعض الولاه ・ فامر باقامه الحد عليه
وكان الرجل طويلا والجلاد قصيرا فلم يتمكن من ضربه ・ فقال الجلاد
للمدني تقاصر لينا لك الضرب ・ قال ويلك الى اكل الفالوذج تدعوني
والله لوددت اني اطول من عوج بن عنق ・ وانت اقصر من
ياجوج وماجوج وقيل ・ ان بعض اللطفا كان يكثر من شرب النبيذ
والمزر ・ فاحضر الى الوالي فامر ان يكتب عليه حجه ان لا يعود يشرب
منكرا قال فمضوا به الى الشهود ・ فقال له القاضي بحضرة الشهود
يا ولدي ・ نشهد عليك ان لا تشرب منكرا ・ ولا تقرب رواق [illegible] ・
ولا حارة السودان ولا حارة الشابشيه ・ ولا كوم دينار ・ ولا بركه
البقطين ・ ولا جدره تكا ・ ولا الجنزه ・ ولا المرينه ・ ولا الباطليه
ولا شبرا ・ ولا المينه ・ ولا حارة زويله ・ ولا الجوانيه ・ ولا
حاره الروم ・ ولا الجودريه ・ ولا سويقه صفيه ・ ولا قنطره
العز فقال الحاضر لرسول الوالي الذي معه اثبت الحجه على
مولانا القاضي فانه اخبر مني بهذه المواضع وحكي ان بعض الظرفا
كان يستعمل الشراب سرا ・ وكان عليه الحجر من والده وبلغه عن

ولده ذلك ، فما زال يتبتع اخباره الى ان لقيه ومعه قنينه خمر
فقال ما هذا قال لبن ، قال ويحك اللبن ابيض وهذا احمر قال
صدقت ، ولكن كان ابيض فلما راك خجل واستحى واحمر ولعن الله من لا
يستحي فخجل ابوه وتركه ومضى **قلت** ولمن هنا اخذ يزيد بن معويه **فقال**

دعوت بما فانا فجانى ، غلام به صرفا فاوسعته زجرا ،
فقال هو الماء القراح وانما ، تجلى له خدى فاوهمك الحمرا ،

لطيفه نديمان احدهما لطيف والاخر كثيف ، لكن منهما حدبه
في صدره والاخرى في ظهره ، انفرد اللطيف عن صاحبه يوما واشترى له
مداما وفاكهة ، ودخل الى الحمام وانعزل عن الناس في الخلوه فبينما هو
يتناول ما معه من الشراب ويغني وينبسط ، واذا بالحايط قد انشق
وخرج منها عفريت في صورة فيل ، وقال يا انسي فلما راه الاحدب لم يخف
منه ولم يفزع منه ، ولم ينزعج وكلمه كلاما لطيفا وبسط له الانس
وعزم عليه ، فقال العفريت والله ان هذا الاحدب لطيف يا انسي
ما حاجتك قال والله ان هذين الحدبتين قد ابلوني بالبلا ، واحرموني
الناس اقبل مما يعيروني بهما ويتنا قلوا على ، فمسكهما الجني بيده فاقتلعهما
وجعلهما في راس الحايط الذي في الخلوه ، ومهد له صدره وظهره بيديه
فاستوي قايما ، وخرج فرحا مسرورا فلما راه رفيقه قال يا صاحبي ما هذا
الامر وكيف جرا لك وما شانك ، وما الذي جعلك مقوما بعد ما
كنت احدبا فذكر له القصه ، فمضى الاحدب الكثيف الى السوق
وكان معه منديل فباعه بثلاثة دراهم ونصف ، واشترى به مداما
ونقلا ، ودخل الحمام الى الخلوه فلم يستقر لحظه الا والجني قد سمع

صوته

صوته فقال [illegible]
[illegible]
جماعه من اعيان الديار المصريه [illegible]
[illegible]
فقال الراي عندي ان اعرف الى الحمام [illegible]
[illegible]
بعث طرا واحد منهم [illegible]

ما حدث به ابرهيم الموصلي • قال كنت عند المامون يوما فشربنا
وطربنا ومر لنا يوم طيب • فلما امسينا قال المامون يا ابا اسحاق ان
هذا اليوم قد طاب لي وقد عزمت على الاصطباح • وانا اريد الدخول
الى الحريم فلا تبرح حتى اوافيك • وبقيت وحدي فتذكرت اني كانت لي
صبيه • وكنت عزمت على الدخول لها تلك الليله فاشتقت واستوحشت
اليها وخرجت ولم اصبر عنها • فلقيني الحجاب والخدم فقلت امير المومنين
قد دخل الى الحريم ولا بد ان يخلوني بعده وساتيه سحرًا • وخرجت
فلما كنت في بعض الطريق • اخذني بول فعدلت الى درب بازا الطريق
ونزلت وقضيت حاجتي ثم دانت مني التفاته • واذا انا بزنبيل معلق
بسلاسل حديد • وهو مفروش بالديباج الخسرواني فجرت ولم ادر
ما صنعنا • ثم حملني السكر الى ان دخلت فيه • فلما احس بثقلي رفعت ولم
اتدارك امري الا وانا في الهوى حتى صعد بي الى اعلا السطح • فاذا بوصايف
وخدم وشموع • فرحبوا بي وقالوا اهلا بالضيف وتقدموا بين
يدي • فنزلت الى قصر من قصور الملوك وفيه من الالات ما لا يوجد
الا في دور الخلفا • وادخلت في مجلس في غاية الحسن فيه من مفاخر
الفرش ما ليس هو في دار الخلافه • وفي صدره مرتبتان من مراتب
الخلفا • فاجلست على الواحدة وبقيت متفكرا فيما صرت اليه
فلما كان بعد ساعة من الليل واذا بضوء شموع على ايدي الخدم
وبينهن جاريه عليها من الحلي والحلل ما لا يكون الا على نسا الخلفا
وحولها وصايف حسان يزفونها اليها • ووجه ما ظننت انه من
الادميين لشدة حسنه • فقمت قايما اجلالا لما رايت فاقسمت

[illegible]

من الحكايات اللطيفه

[illegible]

على ان اجلس فجلست وخلت على المرتبه • وانسني بالسوال وقد
دانني اصابني الروع لدخولها • ثم قدمت مايده من موايد الملوك
وغسلنا ايدينا • واحضر من الطعام ما لم ير مثله الا عند امير المومنين
فاطعنا وغسلنا ايدينا بانواع الطيب ثم قدمت سفره فيها انواع
الرياحين والفواكه الرطبه • واليابسه في اواني الفضه ومن الشراب
اطيبه وارقه واحسنه في اواني البلور ثم اندفعت المغاني •
والات الملاهي بما استخفني واطار عقلي • ثم خرجنا الى الحديث وتفاوضنا
اخبار الناس • وتناشدنا الاشعار فقالت لي يا سيدي انك لظريف
وما رايت اظرف ولا ادبا منك • فقلت لها انما اكتسبت ذلك
من ابن عم لي هو اظرف مني واعرف بالاخبار • ومرت لنا ليله لم ار
احسن منها ولا اطيب • فلما كان الصباح سلمت وصعدت الى السطح
وادبطت ونهضت الى داري فلبثت قليلا • ثم اتيت المامون فوجدته
متغيرا علي فقال يا ابا اسحق امرك ان لا تخرج من هاهنا الى ان ابتك
فالذي اوجب مسيرك • فقلت يا امير المومنين لما تركتني وبقيت
وحدي تذكرت صبيه عندي لنت عزمت على الدخول بها • في هذه
الليله فلم اتمالك ان نهضت اليها • وحملني السكر والشوق اليها الى
ان كان ما كان ولم احك له شيا من حكايتي • ثم امرني بالجلوس فجلست
فشربنا يومنا الى الليل • ثم دخل الحريم وقال لي لا تبرح حتى نصطبح غدا
فلما دخل لم يتهنى عيش ولا اخذني قرار شوقا الى ما كنت فيه بالامس •
فقلت لا بد من المشي وخرجت • فمنعني الخدم وقالوا قد غلظ علينا
امير المومنين • فاحسنت لهم ولم ازل بهم حتى خرجت وقصدت الموضع

واذا

والحسن [illegible] حتى [illegible] الليل ، [illegible] فقمنا
جميعا [illegible] عليه [illegible] بالاجره ، وان نخرج من
[illegible] الاخوان السمر ، [illegible] الجميع وانا
[illegible] ، [illegible] انا واحد وهو في الاخر [illegible]
فلما [illegible] الى الدار [illegible] ، [illegible]
ثلاث [illegible] ، [illegible]
[illegible] ثم اقبلت الجواري [illegible]
[illegible] ، والمامون [illegible]
[illegible] ، [illegible]
[illegible] الاشعار ، [illegible]
[illegible] فقالت [illegible]
[illegible] ، [illegible]
المامون [illegible] في الشراب [illegible]
جاريه [illegible] ، [illegible] على وجهه [illegible]
[illegible] ، [illegible] فعند ذلك
[illegible] الخلافه [illegible] فقال يا ابا
[illegible] الشعر ، [illegible]
يا امير المومنين ، [illegible] العود [illegible]
الشعر ، ثم [illegible] فقالت انا بوران بنت
الحسن بن سهل ، ثم انصرفنا الى الدار [illegible] بين ايديها
وتزوجها منه [illegible] قال [illegible] انتهى ، و[illegible]
واهل

واهل الادب يوردون هذه الحكايه ، الا صاحب حراب الدوله
فانه قال ومن الاحاديث الموضوعه والحكايات المصنوعه ، ما
حدث به ابرهيم ، وساق هذه الحكايه على هذا النمط والله تعالى
اعلم بصحة ذلك والان قد انتهى بنا الكلام الى خطبة بوران ولابد لي
بذه من تعلقه بزواجها ، فان ذلك مما لا يستغنى عنه النديم حكى
صاحب الاتحاف في تواريخ الخلفا في ترجمه المامون ، قال في رمضان
سنه عشره ومايتين ، اي الى معسكر الحسن بن سهل فانزله وزفت
اليه بوران ، فلما دخل اليها المامون كان عندها حمدونه بنت الرشيد
وام جعفر زبيده ام المامون ، وجدتها ام ابيها الحسن واخوه الفضل
ابن سهل ، فلما دخل نثرت عليه جدتها الف لولوه من انفس ما يكون
وقيل انه لما دخل بها جلس بجانبها وقد فرش لها حصير منسوجة
بالذهب اذ نثرت عليها جدتها ، الفا وثلاثمايه دره كبارا وصغارا
في طبق من ذهب ، فنظر المامون الى الدر وهو على الحصير فقال قاتل
الله ابا نواس كانه كان حاضر هذا المجلس حيث يقول ،
كان صغرى وكبرى من فواقعها ، حصبا در على ارض من الذهب ،
وامر المامون بذلك فجمع ودفع لبوران ، وقال سلي حوائجك فامسكت
فقالت لها جدتها ، سلي سيدك حوائجك فقد امرك فقالت الرضى
عن ابرهيم ابن المهدي فقال قد فعلت ، وسالته الاذن لام جعفر زبيده
في الحج فاذن لها ، فالبستها ام جعفر البدله الامويه اللولويه
وكان عليها من الجواهر واللالي ما لا يرى مثله في الدنيا ، واقام المامون
عند الحسن سبعه عشر يوما ، وقيل عشرين يوما يعد له كل يوم ولجميع

من معه ما يحتاج اليه • وخلع الحسن على جميع القوم على قدر مراتبهم
ووصلهم فكان مبلغ ما لزمه في هذا المهرجان الف الف درهم وقيل
ان الحسن بن سهل كتب اسما ضياع واملاك له في رقاع • ونثرها على
القواد في وقت عقد النكاح • فمن وقعت في يده رقعة فيها اسم ضيعه
بعث فتسلمها وقيل • ان جميع ما اوقد من الاحطاب في ايام هذا المهم
انما كان من العود القاقلي ومن الطف ما يحكى ان المامون لما خلا بها
احدها ما ياخذ النسا من الحيض فانشدته •

• فارس ماض بحربته • حاذق بالطعن في الظلم •
• رام ان يدمي فريسته • فاتقته من دم بدم •

ففهم مرادها وعاد من وقته الى مبيته • وعاشت بوران بعد
المامون مدة ولعلها لم تبرح بعده •

• الباب السابع •

في الاخبار الى الندما • وصلاتهم وحسن جوايزهم ومراتبهم اعلم ان
الاخبار الى الندما ما يحث على بلوغ الارب • وتعاطي فنون الادب
وانبعاث الخواطر على اجتماع الاحباب • وظهور الانس بمجالس الشراب
فالمتقدمين من الخلفا والوزرا في ذلك • ما يستبعد وقوعه من
اولئك • وكانوا يعدون من القبح انصراف النديم من غير انعام • وربما
صغر في عين اهله وهو من حول حاشيته والخدام كما حكي عن عماد الدين
بن شيث كاتب بن الملك المعظم عيسى • انه كان بينه وبين السلطان
منادمه ومداعبه • واتفق انه حضر عنده في بعض الليالي فلما فارقه
ورجع الى منزله • قالت له زوجته اين انعام السلطان قال لها انعم
علي

على الليلة بشي • فقالت انا اعوض عنه وقامت اليه مع جوار في الحال
وغنوا ولووه بالحفاف الثقال الى ان لانت اعطافه • ودارت في
حانه المصبغ سلافه • فكتب الى المعظم رقعه فيها شانها واحسانها
اليه منها شعر •

• وتخالفت بيض الاكف دانها • الصفو عند مجالس الاعراس •
• وتتابعت سود الجفان دانها • وقع المطارق في يدي نحاس •

فطرب السلطان لهذه الابيات وبديعها • وامر بتلحينها وترجيعها
ثم رمى بها الى فخر القضاه بن بصاقه • وقال اجبه عنها فكتب الجواب
نثرا وفي اخره هذين البيتين •

• فاصبر على اخلاقهن ولا تكن • متخلقا الاخلاق الناس •
• واعلم اذا اختلفت عليك بانه • ما نزو فوقك ساعه من باس •

ونادم ابو نواس امير المومنين ليله • فانعم عليه بجاريه وامر بحملها
معه • وقال لها اذا طلب منك كذا او كذا فاتركي في نفاه وكل
ما فعل فافعلي • فلما وصل الى منزله اراد ان يقربها فنزلت في ساحله
فامسك عنها ثم اراد ان يقربها فنزلت في ساحله • وهكذا الى الصباح
فاصبح الا وهو في غايه ما يكون من الالم • فجا الى الخليفه وهو لا يقدر
ان يلتفت يمينا ولا شمالا • فقال له الخليفه كيف كان حالك ليلتك
يا ابا نواس • فقال كانت ليله طيبه الا ان امير المومنين عودنا عاده
قبيحه فضحك منه ووصله وله في منادماته امور عجيبه واحوال
غريبه • لابا نواس نذكر طرف منها مع الايجاز والاختصار منها • انه
حضر عند امير المومنين ليله ابن • وكان ابو نواس حاضرا وابو نواس

مشغوف بحسنه وجماله ، فلما رفع المجلس واخذ كل واحد مضجعًا
من النوم خاف امير المومنين على ابي طوق من ابي نواس ، فقال لابي
طوق نم فوق السرير ، وقال لابي نواس انا وانت ننام اسفل السرير
فقال سمعًا وطاعه وهو بذلك غير راض ، وتغافل الخليفه عن ابي نواس
واظهر النوم ، ثم انتبه قايمًا فوجد ابي نواس فوق السرير يحبب الى
طوق وهو يضمه ويعانقه فقال ما هذه الحاله يا ابا نواس فانشد
، تدهر في السوق ، من اجل ابي الطوق ، تدحرجت ولم ادر ، من اسفل الى فوق ،
ومنها انه بات عنده ايضا ذات ليله ، ومحبوبه امير المومنين حاضره
عنده ، فلما ارادوا النوم استاذن ابو نواس على الانصراف فلم يوذن
له ونام امير المومنين وحظيته فوق السرير ، وقال لابي نواس ادخل
تحت رجل السرير ، فقال استطيع ذلك قال لابد من ذلك ففعل
واضمر حصرًا عظيمًا ، وقال في نفسه كيف ياخذني نوم على هذه
الحاله ، وربما كان من امير المومنين ومحبوبته ما كان وهو بين يدي اني
غير نايم فلا يحصل لي بسبب ذلك خيرًا ، وكان الامر كذلك فانها
راودت امير المومنين فامتنع ، وقال ليس لي الليله قابليه فقالت
لابد من ذلك ، وان لم يدخل امير المومنين صحبه لبلي الحمام والا
ينقص مقامي عند بقيه الجواري والمحاظي ، فقال ان كان ولابد من
ذلك فكوني انتي من فوق ، فاني قد غلب على الشراب ولا استطيع
الحركه ففعلت ذلك وابو نواس لم تغفى عينيه ولم يهجع وهو
يظهر النوم خوفا من امير المومنين فلما كان من امرهما ما كان
ونزلت من فوقه ، اراد الخليفه ان يعلم هل ابو نواس نايم او مستيقظ

فقال

فقال له ابو نواس قال لبيك يا امير المومنين فقال ما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فكتبت اليه
[illegible]
[illegible]
فذهب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال له [illegible] وما حاجتك فانشد

[illegible]

يتأمل

تبا مل ضوء القمر والنجوم في الملا . اذ طلع ابرهيم بن المهدي فسلم عليه وقبل يديه . ثم دعى بوجاله من خير وقال غني يا عم صوتا لاشرب عليه قدحا فغنيت .

. قد سمعت الديك صاحا . ورايت النجم لاحا .

. فاسقنا واقطع بنا الدهر . اغتباقا واصطباحا .

فشرب وطرب وقال يا ياسر احمل الى عمي ثلاثين الف دينار وغنى اسحق الموصلي للواثق بالله .

. ظعنت سعاد غداة البين بالوادي . واخلفتك فاتو في بميعاد .

. ما انس لا انس اذ قامت تودعنا . والحزن منها وان لم تبده باد .

فامر له بمايه الف درهم واصطبح الوليد بن عبد الملك يوما فا حضر بن شريح المغني وقال له يا ابا يحيى غن صوتا في ادوابيات قالتها العرب فغنى .

. افاطم مهلا بعد هذا التدلل . وان كنت قد ازمعت هجري فاجمل .

. وما ذرفت عيناك الا لتقتلي . بسهميك في احشا قلب مقتل .

. اغرك مني ان حبك قاتلي . وانك مهما تامري القلب يفعل .

فقال والله لقد اصبت ما في نفسي وامر له بمال جزيل وخلعه سنيه . ثم قال ان امير المومنين عبد الملك سالنا يوما فقال ايما ابيات قالتها العرب . فقلت انا هذه وقال اخي سليمان بل قول جرير .

. العين تضمر العين ان تكثر البكا . ويمنع منها نومها وسرورها .

. فقال اخي مسلمة بل قول جرير .

• ان الذين غدوا ابلبل غادية • وشلاً بعينك لايزال معينا •
• غيضن من عبراتهن وقلن لي • ماذا لقيت من الهوى ولقينا •

فحكم له امير المومنين من بينهن لاغناه بن شريح فاضعف جايزته

وعن حكم الوادي عند الهادي •

• خليلي لا والله لا املك البكا • اذا علم من ارض ليلى بدا ليا •
• خليلي لا والله لا املك الذي • قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا •
• قضاها لغيري وابتلاني بحبها • فهلا بشي غير ليلى ابتلانيا •

فوثب الهادي عن فراشه طربًا • وشرب عشرة ارطال وهو قايم على قدميه وامر له بثلاث بدر وبينما • يزيد بن عبد الملك يشرب على سطح وجاريته حبابه تغنيه بشعر الاحوص •

• اذا رمت عنها سلوة قال شافع • من الحب ميعاد السلو المقابر •
• ستبقى لها في مضمر القلب والحشا • سريرة حب يوم تبلى السرائر •

فطرب يزيد وقال لمن هذا الشعر قلت لا ادري • قال ابعثوا الى الزهري • وكان قد ذهب في الليل شطره فاتى به فلما صار اليه قال لا باس عليك لم ندعك الا لخير اجلس • فجلس وساله عن قايل الشعر فقال الاحوص • قال ما فعل وقد طال حبسه فامر بتخليته سبيله وان يدفع له اربعمايه دينار • ثم قدم عليه فاجازه واحسن اليه واحسن من ذلك • ما روى عن حماد الراويه محبًا للوليد بن عبد الملك • فلما تولى اخوه يزيد الخلافه هرب الى الكوفه فبينما انا في المسجد الاعظم اذا اتى رسول محمد بن يوسف الثقفي • وقال اجب الامير فدخلت عليه • فقال ورد كتاب امير المومنين يحملك اليه

وبالباب

وبالباب [illegible]

ما شا فلو [illegible] ... [illegible] الى داد
[illegible] • [illegible] يتحدو لباه نيان
[illegible] • واعجب
وقد بلغت [illegible] في الطرف
من ذلك [illegible] ابو العباس [illegible] المبرد • قال كان ابا
عثمان المازني [illegible] كتاب سيبويه
[illegible] فاستغنى ابو عثمان [illegible] • قال المبرد
[illegible] جارية [illegible] الى رجل
[illegible] • [illegible] سيبويه يشتمل على
[illegible] • [illegible] ان اعطي منها
نسكت • قال المبرد فلما [illegible] الواثق يوما للشرب
وحضر [illegible] في [illegible] هذا الشعر
• اظلوم ان مصابكم رجلا • اهدى السلام تحية ظلم •
فنصبت رجلا [illegible] من الندماء • وقالوا الصواب
الرفع لانه خبر ان • فقالت الجارية [illegible] الا كذا
[illegible] • [illegible] ومن قايل
الصواب نصبا • فقال الواثق من بالعراق [illegible] العرب [illegible]
[illegible] ابو عثمان المازني • [illegible]
[illegible] الى ان [illegible] بالبصرة [illegible]
[illegible] الى البصرة •
فامر الواثق باشخاصه [illegible] • [illegible] فلما دخل

على

على الواثق قربه في مجلسه وزاد في اكرامه وعرض عليه البيت • فقال
الصواب مع الجاريه • ولا يجوز في رجل النصب لان مصاب مصدر
بمعنى الاصابه ورجلا منصوب به • والمعنى ان اصابتكم رجلا اهدى
السلام تحيه ظلم خبر ان • ولا يتم الكلام الا به ففهم الواثق كلام
ابي عثمان • وعلم ان النحو ما قاله فاعجب به وانقطع الرجل الذي كان
انكر على الجاريه • ثم امر الواثق لابي عثمان المازني بالف دينار واتحفه
بتحف وهدايا كثيره لاهله • ووهبت له الجاريه جمله اخرى
ورايت هذه الحكايه في ادب النديم لكشاجم • منسوبه للمتوكل
لا للواثق • وان الراد على الجاريه يعقوب بن السكيت والله اعلم
ثم سيره الى اهله مكرما • فلما وصل جاء المبرد يهنيه بالقدوم
فقال له ابو عثمان كيف رايت يا ابا العباس • تركت لله مايه فعوضني
الله الفا • قال المبرد ومن ترك شيا لله عوضه الله خيرا منه
والبلغ من ذلك ما روى ابو جعفر البرمكي نادم الرشيد ليله •
فقال له يا جعفر بلغني انك اشتريت الجاريه الفلانيه • ولي مده وانا
اطلبها فانها بديعه الجمال • وبي شوق زايد اليها فبعنيها فقال
ليس علي فيها بيع • قال هبنيها قال ولا اهبها فقال الرشيد
زبيده طالق مني ثلاثا ان لم تبعنيها او تهبنيها • قال جعفر
زوجتي طالق مني ثلاثا ان بعتها او وهبتها • ثم افاقا من نشاتهما
فعلما انهما قد وقعا في امر عظيم وعجزا عن تدبير الحيله فقال
الرشيد واقعه ليس لها غير ابو يوسف • فاطلبوه وكان قد
انتصف الليل فلما طلب • قام فزعا وقال ما طلبت في هذا

الوقت الا لامر حدث في الاسلام • ثم خرج مسرعا وركب بغلته
وقال للغلام اصحب معك المخلاه واجعل فيها بعض شعير • فاذا وصلنا
الى دار الخلافه ودخلت • صح بي بها شيا تستعمله الى حين خروجي
فانها لم تستوف عليقها في هذه الليله • قال الغلام سمعا وطاعه
فلما دخل على الرشيد قام له واجلسه على سريره • وكان لا يجلس
معه عليه غيره • وقال ما طلبناك في هذا الوقت الا لامر مهم
وهو كذا وكذا وقد عجزنا عن تدبير الحيله • فقال يا امير المومنين
هذا امر اسهل ما يكون • يا جعفر بع امير المومنين نصفها وهبه نصفها
وتبرا في يمينها • ففعل امير المومنين ذلك وفعلاه فقال
الرشيد احضروا الى الجاريه في هذا الوقت • فاني شديد الشوق
اليها فاحضرت • وقال القاضي ابو يوسف اني اريد وطيها في
هذا الوقت ولا اطيق الصبر الى مدة الاستبرا • فاوسع لي الحيله
في ذلك فقال ابو يوسف ايتوني بمملوك من مماليك امير المومنين
لم يجر عليه العتق فاحضر واحد مملوك • فقال ابو يوسف يا امير المومنين
ائذن لي ان ازوجها منه ثم اطلقها قبل الدخول • فيحل وطيها في
الحال من غير استبرا • فاعجب الرشيد ذلك اكثر من الاول
وقال اذنت لك في ذلك • فاوجب القاضي النكاح وقبله المملوك
ثم قال له طلقها • فقال هذه صارت لي زوجه وانا لا اطلقها فزدد وا
عليه القول فابى وضاق صدر الرشيد لذلك • وقال قد اشتد
الامر اعظم مما كان • فقال ابو يوسف يا امير المومنين دعه فقال
طلقها ولك مايه دينار قال لا افعل • قال مايتان قال لا افعل

فلا

[illegible] عليه [illegible] • ثم قال للقاضي [illegible] و
بها لم تبه امير المومنين [illegible] • فقال لا بد [illegible]
لا تصلف [illegible] • فاشتد غضب امير المومنين [illegible]
المومنين لا تجزع [illegible] • [illegible] الجاريه [illegible]
قد ملكته لها • قال لها قولي قبلت فقبلت قال القاضي حكم
بالتفريق بينهما لانه [illegible] في ملكها • [illegible] النكاح [illegible]
[illegible] • وقال [illegible] في [illegible]
فاستغنا بالطلاق [illegible] • وقال القاضي
[illegible] • [illegible] البغله فاستدعا بها
[illegible] فلما اصبح [illegible]
[illegible] • [illegible] العظيم
في مسا [illegible] ثلاث انتهى • وانظر ايها [illegible]
الواجبه • [illegible] الوزير على قلب
الرشيد [illegible] • وزاد [illegible] القاضي رحمه
الله تعالى ان واحكم لان مسالة الاستبرا لم يخرج عن مذهب
الامام [illegible] • وانما خرجها ابو يوسف على قواعد
مذهبه واستنبطها وقال اسحق ابن ابرهيم الموصلي لما ولي الهادي
الخلافه • طلب ان [illegible] الاغاني التي كان المهدي حلفه بها
فان الحي [illegible] • ووصله في يوم واحد بمايه
الف دينار • [illegible] في كل يوم [illegible] الالف درهم
سوى صلاته وغلاته و[illegible] • وكان [illegible] في وقت

ولما راي الغانيات المشيب ردد زد وبني طرفا كحيلا
سانذب عهد امضي للصبا وابكي الشباب بكا طويلا

فبكى الرشيد وقال والله لو قدرت على رد شبابك لفعلت ورحم
الله تعالى هذه الارواح الطاهره وقال معبد المغني كنت
منقطعا الى البرامكه فبينا انا ذات يوم في منزلي اذ بباري يدق
فخرج غلامي وعاد ثم قال على الباب فتى جميل الوجه يستاذن فاذنت
له فدخل شاب عليه اثر السقم فقال لي مده وانا احاول لقاك
ولي اليك حاجه قلت ما هي فاخرج لي ثلاثمايه دينار فوضعها بين
يدي وقال اريد ان تعملها مني وتصنع لي لحنا في بيتين قلتهما وهما

بالله يا طرفي الجاني على كبدي لتطفين بدمعي لوعه الحزن
لا لا ابوح حتى يحجبوا مكني فلا تراه ولو ادرجت في كفني

فصنعت لهما لحنا شجيا يشبه النوح ثم غنيته اياه فاغمي عليه
حتى ظننت انه مات ثم افاق فقال اعده فنشدته ثانيه وقلت
اخشى ان تموت قال ليت ذلك لو كان وما زال يخضع ويتضرع حتى
رحمته واعدته فصعق صعقه اشد من الاولى ولم اشك في موته
فلم ازل انضح عليه ما الورد وابخر بين يديه وادر عليه اصناف
الطيب حتى فتح عينيه وبقي ساعه ملقى ثم جلس فحمدت الله على
السلامه ووضعت دنانيره بين يديه وقلت خذ مالك وانصرف
عني فقال لا حاجه لي بها ولك عندي مثلها ان اعدته فشرهت نفسي
وقلت اعيده لكن بثلاث شروط اولها تقيم عندي وتاكل من الطعام
ما يقوي نفسك الثاني ان تشرب من الشراب ما يمسك قلبك الثالث

ان تحدثني بحديثك فتعلقت لك • فقال انا رجل من اهل المدينه خرجت
متنزها • وقد سال المطر بالعقيق مع فتيه من اخواني وقرابتي فنا ه
من فتاة المدينه داهنا غصن ظلله الندي • تنظر بعين ما ارتد طرفها
الا بنفس ملاحظها • فاظللنا حتى نزع النهار وانصرفنا وقد ادمت
بقلبي جراحا بطيه الاندمال • فعدت انتسم خبرها فلم احد فيه احد
فجعلت اتبعها في الاسواق فلم اقع لها على خبر • ومرضت اسفا وحكيت
قصتي لقرابه لي • فقالت لا باس عليك هذه ايام الربيع ما انقضت
وستمطر السما وتخرج حينئذ واخرج معك • فافعل ما اراد كما تحبه
نفسي بذلك • الى ان سال العقيق وخرج الناس يتطوفون وخرجت مع اخواني
وقرابتي فجلسنا بجلستنا بعينه • فما لبثنا الا والنسوه قد اقبلن فقلت
لقرابتي قولي لهذه الجاريه يقول لك هذا الرجل لقد احسن من قال
• رمتني بسهم اقصد القلب وانثنت • وقد غادرت جرحا به وندوبا •
فمضت اليها وقالت لها ذلك فقالت ارجعي قولي له لقد احسن من اجاب
• بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا • نرى فرجا يشفي السقام قريبا •
ثم امسكت عن الجواب خوفا من الفضيحه وقمت منصرفا • فقامت
لقيامي فتبعتها قرابتي حتى عرفت البيت • وسارت الي فاخذتني وسرنا
اليها حتى اجتمعنا • واتصل ذلك حتى شاع وظهر وحجبها ابوها فلم ازل
مجتهدا في لقائها فلم اقدر • فشكوت ذلك الى ابي فجمع اهلنا ومضى الى
ابيها راغبا في خطبتها • فقال لو بدا الي ذلك قبل ان يفضحها لفعلت
ولكنه شهرنا فما كنت لاحقق ذلك قال معبد فاعدت له الصوت
وعرفت منزله وانصرفت فرزته وكان بيننا عشره • ثم جلس جعفر ابن
يحيى

يحيى وحضرت على جاد بن [illegible] في [illegible] وشرب
[illegible] • [illegible]
وامر فلان [illegible] • [illegible]
فاستدعاه الحديث • [illegible] فقال لي دعني حتى اروح [illegible]
نفسه • [illegible] فلما اصبح ركب جعفر الى الرشيد [illegible]
فاستظرفه وامر [illegible] جميعا • [illegible]
فاعد [illegible] • وامر [illegible] الى [illegible]
الرجل [illegible] • و[illegible]
وابنته • [illegible] وامر الرجل [illegible]
اليه فاحضر وامر [illegible] الجاريه [illegible] واعطاء [illegible] • [illegible]
الى اهله [illegible] جعفر [illegible] • [illegible]
للمدينه [illegible] • وكان الحسن [illegible]
عشق [illegible] • [illegible]
[illegible] • وانما كان [illegible]
على ذلك • وقيل له [illegible] قال
[illegible] • [illegible]
[illegible] • الى [illegible] والاحاطه [illegible]
المنامه [illegible] • [illegible]
[illegible] واشتغال الرقيب بانتهاز الفرص وقال
الرشيد للفضل بن يحيى [illegible] اسمعيل بن صالح [illegible]
ياسيدي اخوه عبد الله في [illegible] • وقد [illegible] ارجعني الى [illegible]

قال فان استطعت ان تشربها · فقال استطيع لا سيما
[illegible] الوثيق · فاذا ابن الحمدي ابنه وكان اخوه قد
تبعه اليه [illegible] دون الشرب منهم في تحليلهم · فان فعلت
فانت بري · فلما دخل الى المجلس عنه ما لم يكن · وقال
[illegible] واشتهيت الطعام · فحدثت الابنه فلا
ووصف الطيب [illegible] · فقال الحاسه لا اشرب ابدا
او يشرب اسحاق · فقال له اني [illegible] فان على شيئا الا
اشرب شيئا منه لك · فاتى [illegible] بثلاثة اقداح وسقاها
[illegible] · فجعلت تشاده واخرج [illegible] وبحضر
[illegible] اسحاق · وتناول الرشيد العود
ووضعه في حجر اسحاق · وانشد [illegible] فيها عشر
[illegible] بثلاثين الف · [illegible] السجه في [illegible]
وقال [illegible]
فاندفع يغني
فاقسم بالله [illegible] · ولا حملتني نحو فاحشة رجلي ·
ولا قادني سمعي ولا بصري لها · ولا دلني رايي عليها ولا عقلي ·
واعلم اني لم تصبني مصيبة · من الله الا قد اصابت فتى قبلي ·
فطرب الرشيد · وقال احسنت يا غلام · [illegible]
قال اسحاق [illegible] · [illegible] عدلا واصرفه [illegible]
الف دينار · وحدث ابرهيم الموصلي · قال [illegible]
[illegible] · [illegible] استطيبتها
[illegible] الغلام [illegible] · قال [illegible] الدار

ثم وقفت

ثم وقفت بالباب · واذا بجاريه قالت ما تريد قلت تطعمونا
من طعامكم فمضت الى مولاتها فاعلمتها · ثم عادت وقالت ادخل
فدخلت واجلست على سرير · ثم اتت بجوان وعرفت من تلك القدور
واتتني به فاكلت شيئا لم اكل مثله قط وغسلت يدي · فارسلت
مولاتها الي وقالت لو كان مولانا حاضر لم ندع احتباسك والشرب
معك · فانصرفت واذا برجل على حمار يريد الدار فانصرف من خرجت
من الدار فلما صار الى الدار اقبل على الجاريه وسالها عني فقالت
والله ما نعلم هذا الا فتى وسالني الرجوع معه · ولم يفارقني حتى
دخلت الى منزل مجتمع قريب بعضه من بعض · واذا بشراب وريحان
ولم تزل الجاريه تختلف علينا بالوان الطعام والفواكه · والطيب
من مولاتها · ولم ازل في المنزل الى اخر النهار ثم انصرفت الى منزلي
فاخبرت امير المومنين هارون ان لم يزل في طلبي فبكرت الى الباب
فلما دخلت قال اين كنت · قلت كانت لي يا امير المومنين قصه عجيبه
قال وما هي · فاعلمته ووصفت له القدر وطيبها والرجل ومنزله
وما كنت فيه فضحك · وقال اوما سال عنك ولا عرف من انت
قلت لا · بل شاغلنا بغيره لك فقال اني اشتهي · هذه القدر
والشرب في هذا الموضع · فخذ لنا منه موعدا بحيث لا يدري من نحن
فانصرفت من عند امير المومنين · وبكرت الى الرجل فاتى بمثل ما كنت
فيه وسر بحضوري · فلما اخذ الشراب مني قلت يا مولاي لي
صديق انس بقربه وقد وصفت له ما ظهر من مودتك · وقد احب
ان ياتيك ويزورك ويأكل من هذا القدر · فقال السمع والطاعه

[redacted]

متى تحب ان يكون ذلك ٭ قلت غدا في اول الليل فاني عليه دينًا لا
يمكن ان يظهر منه قال نعم ٭ فانصرفت من عنده واعلمت امير المومنين
فلما كان الليل دنيا حاين ذاتينا اليه ٭ فانزلنا واكرمنا واتانا
بالعشا ٭ واكل منه امير المومنين فاستطابه وقال ما اكلت
مثلها ثم اتانا بشراب وريحان واقبلت الطايف من المراه في كل
ساعه ٭ فلما راي هيته سال عن حاله ومعاشه فقال كانت علي
ابي نعمة من الله تعالى مات وخلف مالًا كثيرًا فاتلفته ٭ فلما بقي معي
بعضه ترفقت به واقتصرت فيه ٭ فانا من الله في كل خير فلما اخذ
الشراب منا اتانا بقينتين فسمعنا منهما غناحسنًا ٭ فقال لي امير
المومنين ناجي الرجل سرًا وعرفه مكاني ٭ فقلت للرجل يا فلان اتدري
من هذا الذي عندك ٭ قال لا قلت هذا امير المومنين فضحك
وقال قد عجبت ان اقع على شي فيه خير يا لطنان بن قرمان فضحك
الرشيد حتى انقلب على قفاه ٭ ثم نهض الرجل الى امراته وقال لها
ما تعجبين من اصيا فنا هولاي فانهم قد عربدوا علينا ٭ فطننا انا
لما اكرمنا هم ٭ زعم احدهم انه امير المومنين ثم جاه ودفع اليه
القدح وقال اشرب يا امير المومنين هروابه ٭ فضحك الرشيد
فقال ابرهيم للرجل والله انه امير المومنين حقًا قال قد عنا
منك الان ومن عربدتك ٭ اذا انت لم تشرب الا وقد حين صيرت هذا
امير المومنين وبعد ساعه تدعونه النبوه ٭ فاشتد ضحك هرون
منه ٭ فلما كان وقت السحر واردنا الانصراف قال لي امير المومنين
باجه سرًا واخبره بصحه الخبر ٭ فاخبرته فعاد لقوله فقلت له

دعني

[redacted]

ح

قال

قال لا وحياتك وقص القصه • وقص الاخر القصه فعلما انه طفيلي
واغتاظ اسحق غيظا عظيما لم يملك نفسه معه وقال لطفيلي
يجترى علي وعلى حرمي بالنظر والدخول الى داري • يا غلمان سياط وجلاد
حل ذلك بشمعه الطفيلي ثم انه خرج متانيا ساذلا ثوبه يشد تكته
ويمشي في صحن الدار غير ملترث بما قال له اسحق • وقال جعلت فداك
اي شي ابقيت من جهدك • ومع هذا دله فقد عرفتني قال اسحق ومن
انت قال انا صاحب خبر امير المؤمنين • والله لو لا تحرمي بطعامكما وما يحيى
لحما لنا هتكما في غمر من امرى حتى ذقت انت تعرف عاقبة امرك • واقدامك
على ما فيه هلاكك وفساد حالك عند امير المؤمنين فلم يسعهما •
الا القيام اليه واستكانته والاعتذار اليه • وقالا والله انا لم
نعرفك ولم نعلم حالك • فلك الفضل علينا بتطفيلك الى عشو ثنا
فانت المتفضل • ولكن تمم احسانك بستر ما تجري فيه ثم قال اسحق
يا غلام خلعا فاتى بثياب فاخرة فالبسها وتقدم في اسراج دابه
هملاج بسرج حلي ولجام • ولم يزل الا به حتى طابت نفسه ووعدهما
بكتمان امرهما ولما حضر وقت الانصراف ودعهما واتبعه اسحق
بخادم وصره فيها ثلاثمايه دينار • فاخذها وركب الدابة ومضى
فلما دخل على المامون قال له ما قصتك بالامس فتغير لونه ولم يشك
ان الحديث بلغه • فقال الامان يا امير المؤمنين واتى على البساط
فقبله • فقال لك الامان واخبره القصه فضحك المامون حتى كاد
يغشى عليه وقال الدنيا املح من هذا واشد حيله • ووجه الى اسحق
فلما حضر قال هيه يا اسحق • فجعل اسحق يتاسف على ذلك الطفيلي

وليت خلاصي منه ، فقال المامون جاريتي هبه لي واتني به فلم يزل
اسحق في طلبه حتى ظفر به ، وجاء به الى المامون فاخذ اليه وكان
احد ندمايه وحكى صاحب تاريخ بغداد عن مخارق المغني قال
تطفلت تطفيلة قادت الى امير المومنين المعتصم ، بمايه الف
درهم قيل له كيف ذلك ، قال شربت ليلة معه الى الصبح فلما
اصبحنا قلت يا سيدي ان راى امير المومنين ان ياذن لي ، فاخرج
اتنسم في الرياض الى وقت انتباه امير المومنين ، قال نعم وامر
البوابين قال فجعلت امشي في الرصافة واذا انا بجارية كان
الشمس تشرق من وجهها فتبعتها ، ورايت معها زنبيلا فوقفت على
صاحب فاكهة ، فاشترت سفرجلة بدرهم وكمثرى بدرهم وانصرفت
فتبعتها فالتفتت راتني فقالت الى اين يا ابن الفاعلة ، فقلت الى
خلفك يا سيدتي ، فقالت ارجع يا ابن الفاعلة لا يراك احد فيقتل
فتاخرت ومشيت من بعيد ، ثم التفتت فراتني فشتمتني شتما قبيحا
ثم جاءت الى باب كبير فدخلت فيه فجلست انا بحذاء الباب
وقد ذهب عقلي وزالت على الشمس وكان يوما حارا ، فلم البث ان جاء
فتيان كانهما بدران على حمارين مصريين فلما وصلا الى الباب اذن
لهما فدخلا فدخلت معهما ، فنظر صاحب المنزل الي فتوهما وظنا
ان صاحب المنزل قد دعاني فجي بالطعام فاكلنا وغسلنا ايدينا ثم
قال لنا صاحب المنزل هل لكما في فلانة ، قالا ان تفضلت فاستدعى
تلك الجارية ، فخرجت وامامها وصيفة تحمل عودا لها فوضعته
في حجرها وغنت فشربوا وطربوا ، فقال لها صاحب المنزل هذا

الصوت

الصوت فقالت لسيدي مخارق ثم غنت صوتا اخر فطربوا وشربوا
[illegible] دعني [illegible] ، فقالوا لمن هذا الصوت فقالت
لسيدي مخارق ثم اصوات [illegible] شرب [illegible]
وخرجت من [illegible] ، [illegible]
وغنيت الصوت الذي غنته الجارية فقاموا الي وقبلوا راسي
قال الراوي وكان مخارق احسن الناس صوتا [illegible]
[illegible] ، ثم [illegible] فقالت
[illegible] فقالوا [illegible] فقلت انا مخارق فقالوا
[illegible] ، [illegible] فقال صاحب
[illegible] الا [illegible]
من [illegible] فقال [illegible] ، [illegible] وعلينا [illegible]
درهم وعليك عشرة الاف درهم فلكون الجارية [illegible]
[illegible] الى [illegible] ، [illegible]
[illegible] على [illegible] ، [illegible] علينا [illegible]
[illegible] ، الى ان وصلنا الى الباب [illegible]
[illegible] وطلبك [illegible]
عليك [illegible] فدخلت [illegible]
وشتمتني ، فقلت يا امير المومنين [illegible] فضحك وقال
[illegible] يا مخارق ، [illegible]
الف درهم [illegible] الاف درهم [illegible] وحكى القاضي شهاب
الدين [illegible] ، في [illegible] الامصار

في توجه الآخر باحسان الله عز وجل الى المنصور • فالسخا هو في موله
ثم ولد للبشر • ادهم يرحل [illegible] وحوله عبيده ومعاله
[illegible] فقال [illegible] قد احسن في السوال
فان راي امير المؤمنين ان يكمل [illegible] الصنيعه • فقال وعلى
من الركاب قال وليكن فتوكل امير المؤمنين وتوجل الجيش معه
فاخرج [illegible] • [illegible] • وماية وسادة • وماية
طبق [illegible] • [illegible] وماية [illegible] اشبه شكله •
فبعث الآخر [illegible] فهل علمت هذا ما اعتقدت
له • فقال لا وانعام امير المؤمنين وانما انا رجل [illegible] عيالي
[illegible] • فلما [illegible] امير المومنين [illegible] من كل
[illegible] قريشها وما بينه اخذا وشربا • و[illegible] في
[illegible] • وطبق [illegible] • وطبق فاكهة • وجام [illegible]
[illegible] فبعث الآخر [illegible] فقال احمد به كلها
في [illegible] • [illegible]
[illegible] فكانت ثلاثة الاف وسبعماية الف
ثم [illegible] واعطاها [illegible] • وقال له استغن بهذه على
حال [illegible] انصرفت • وقال اسحق بن ابرهيم
الموصلي • دخلت على يحيى بن خالد فدخلت عليه [illegible] الفضل بن يحيى
وجعفر [illegible] • فقال [illegible] اصبحنا اليوم [illegible]
فاردت الصبوح لا اشتغل به فغنني صوتا • [illegible] له فغنيته
اذا [illegible] • بجود الفضل بن يحيى وجعفر •

فا

• فاخلفت الا لجود الهنهم • وارجلهم الا لاعواد منبر •
فسر وارتاح وامر لي بماية الف درهم • وامر لكل واحد منهما بماية
بماية الف درهم فحمل المال بين يدي وانصرفت وحكي عن مخارق انه قال
اصبحت السما يوما مغيمة واصبح الرشيد مع حرمه • فامر بالانصرا
واذن لنا ان نقيم في منازلنا ثلاثة ايام • فمضى الجلسا اجمعين الى منازلهم
فقلت والله لاذهبن الى استاذي ابرهيم الموصلي فاعرف خبره
ثم اعود • وامرت من عندي ان يهيوا لي منزلا حسنا الى وقت رجوعي
فجيت الى دار ابرهيم وقلت للبواب ما خبر استاذي • فقال ادخل
فدخلت • فاذا هو جالس في رواق وبين يديه قدور تغرغر واباريق
تزهر والستاره منصوبه والجواري خلفها • وبين يديه صينية
فيها قنينه وكان نرد لونها • فقلت ما بال الستاره لا اسمع من ورايها
صوتا • فقال اقعد ويحك اني اصبحت على ما ترى فاتاني خبر ضيعه
تجاورني قد والله طلبتها زمانا وتمنيتها فلم املكها وقد اعطي
الان فيها ماية الف درهم • فقلت وما الذي يمنعك منها فوالله
لقد اعطاك الله اضعاف هذا المال • قال صدقت ولكن ليس تطيب
نفسي باخراج هذا المال • فخذ هذا الصوت وتعرضه في
يده على داره بين يديه والقي على الصوت وهو
• رام الخليون من هم ومن سقم • وبت من كثرة الاحزان لم انم •
• يا طالب الجود والمعروف مجتهدا • اعمد ليحيى حليف الجود والكرم •
قال فاخذته فاحكمته ثم قال امض الساعه الى باب الوزير يحيى
بن خالد فاستاذن عليه وحدثه بما رايت • واذكر الضيعه وعرفه

ان صنعت هذا الصوت فاعجبني ولم ار احدا يستحقه الا جاريته
دنانير واني القيته عليك لتلقيه عليها فانه يدعو اليها ويامر
بنصب الستاره ويقول لك اطرحه عليها واني بما يكون من الخبر
قال فجيت باب يحيى واعلمته والقيت الصوت على الجاريه حتى
احكمته فقال لي تقيم عندنا او تنصرف فقلت انصرف اطال الله
بقا امير المومنين فقال يا غلام احمل معه عشرة الاف درهم واحمل الي
ابرهيم مايه الف درهم فحملت مالي واتيت منزلي فنثرت على من
عندي من الجواري دراهم من تلك البدره واكلت وشربت بقيه
يومي فلما اصبحت قلت والله لاذهبن الي استاذي ولاعرفن خبره
فاتيت ودخلت فوجدته على مثل ما كان عليها بالامس فقلت ما الخبر
الم ياتك المال قال نعم غير انه لما دخل منزلي جعلت تغني باخراجه
منه والقى علي صوتا اخر اتيت به الفضل بن يحيى وحدثته ما كان من
ابيه بالامس فامر ان يحمل معي عشرون الف درهم والى ابرهيم مايتا
الف درهم وفعلت كما فعلت بالامس وغدوت اليه فوجدته
على مثل حاله فاعتذر بمثل عذره الاول والقى علي صوتا غيره اتيت
به جعفر بن يحيى واخبرته بما كان من ابيه واخيه فامر ان يحمل معي
ثلاثون الف درهم والى ابرهيم ثلاثمايه الف درهم فحملت اليه معي
فبكى ابرهيم وقال وصلت الي ستمايه الف درهم وانا جالس
في مجلسي لم ابرح منه فعل مثل هولا يبكي ويندب ومن الغايات
والحكايات المستحسنه ما حكي عن ابرهيم بن المهدي قال قال لي جعفر
بن يحيى يوما اذا استاذنت امير المومنين في الخلوه غدا فهل انت

مساعدي فقلت جعلت فداك انا اسعد بها من ذلك واشد
بها ثقتك قال فبكر الي غلسا دون الحجاب فغدوت الي فاتيته
عند الفجر فوجدته والشمعه بين يديه وهو ينتظرني للميعاد فصلينا
ثم اخذنا في الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا فلما غسلنا ايدينا
خلعت علينا ثياب المنادمه وبخرنا وطيبنا ثم ضمخنا بالخلوق
ومدت الستاره وظللنا في انعم عيش ثم ان جعفرا ذكر حاجه فدعا
الحاجب وقال اذا اتى عبد الملك فاذن له يعني قهرمانه فاتفق ان جا
عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو من جلاله القدر في الورع والاجلال
من منادمه امير المومنين على امر جليل وكان الرشيد اجتهد ان
يشرب معه فما قدر عليه ترفعا لنفسه فلما رفع الستر
وخرج علينا كاد ان يسقط القدح من ايدينا وعلمنا ان الحاجب قد غلط
بينه وبين عبد الملك القهرمان فاعظم جعفر ذلك وارتاع له ثم قام
اليه اجلالا فلما نظر الينا وجعفر على تلك الحاله دعا غلامه فدفع
اليه عمامته وطيلسانه ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتموه بانفسكم
قال فجا الغلام فطرحوا عليه ثياب المنادمه وخلقوه ودعى بالطعام
فطعم وشرب ثلاثا ثم قال ليخفف عني فانه والله شي ما شربته قط
فتهلل وجه جعفر وفرح ثم التفت جعفر اليه وقال له جعلت
فداك تطولت وتفضلت وساعدت فهل من حاجه تبلغها مقدرتي
وتحيط بها نعمتي فاقضيها لك مكافاه لما صنعته قال ان في
قلب امير المومنين علي غضبا فاساله الرضى عني قال قد رضي امير المومنين
عنك ثم قال عبد الملك وعلي عشرة الاف درهم دينا فقال جعفر هي

[illegible] امير المومنين [illegible] ، ثم قال عبد
الملك واني ابرهيم احب ان [illegible] امير المومنين ، قال
[illegible] زوجه امير المومنين ابنته العالية ، قال عبد الملك واحب
ان يعقد الالويه على راسه ، قال جعفر قد ولاه امير المومنين مصر
ثم انصرف عبد الملك بن صالح قال ابرهيم بن المهدي فعجبت متعجبا
من اقدام جعفر على امير المومنين من غير استيذان ، وقلت عسى
ان [illegible] الرضى ، والملك والولايه فتق الملوك لجعفر او
[illegible] فلما كان من الغد بكرنا الى باب الرشيد لننظر ما
يكون ، فدخل جعفر فلم يلبث ان [illegible] القاضي وابرهيم ابن
عبد الملك بن صالح ، [illegible] ابنته العالية [illegible]
الرشيد وعقد له [illegible] بين يديه ، وحملت البدر
الى منزل عبد الملك بن صالح ، وخرج جعفر واشار الينا فلما صرنا
الى منزله [illegible] ، تعلقت قلوبكم بحديث عبد
الملك فاحببتم علم اخره ، اني دخلت على امير المومنين [illegible] بين
يديه قال لي [illegible] يا جعفر ، فقصصت عليه حتى بلغت
القصة عبد الملك بن صالح ، [illegible] فجلس مستويا وقال ما
[illegible] ، فقلت [illegible] يا امير المومنين قال بم اجبته
قلت قد رضي عنك امير المومنين قال قد اجبته ، قال ثم ماذا قلت
[illegible] ان عليه عشر الاف دينار ، قال فبم اجبته قلت قد قضاها
امير المومنين عنك ، قال قد قضيتها عنه قال ثم ماذا قلت [illegible]
ان يشيد امير المومنين ظهر ولده ابرهيم بصهر منه ، قال بم اجبته
قلت

قلت قد زوجه امير المومنين ابنته العالية ، قال امضيت
ذلك ، قال ثم ماذا قال احب ان تعقد الالويه على راس ولده ابرهيم
قال بم اجبته قلت قد ولاه امير المومنين مصر ، قال لقد وليته
فامر باحضار ابرهيم بن عبد الملك والقضاه ثم الفقها فحضروا
وتم له جميع ذلك من ساعته ، قال ابرهيم بن المهدي ما ادري اي
الثلاثه اتم واعجب فعلا ما ابتداه عبد الملك ، من المساعده وشرب
الخمر ولم يكن شربها قط ، ولباسه الحرير من ثياب المنادمه وكان
رجلا ورعا ، ام اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم ، ام امضا الرشيد
جميع ما حكم به جعفر رحمه الله تلك الارواح الطاهره ، والسجايا

الباب الثامن

في اشعارهم الرايقه ، وافكارهم الفايقه حكي ، عن ابي الحسن
الجزار انه جا الى باب الصاحب زين الدين بن الزبير ، فوجد الشعرا قد
سبقوه واذن لهم في الدخول ، فجلس على الباب وكتب رقعه وانفذ
الى الصاحب واذا فيها ،
الناس قد دخلوا كالاير كلهم ، والعبد مثل الخصي ملقا على الباب ،
فناداه الصاحب من داخل الدار ادخل يا خصي ، فقال هذا دليل على
الشبعه فاستظرف ذلك منه ووصله بمال واصطبح الامير
محمد بن زبيده يوما وتقدم الى جميع الندما في البكور اليه ، فسبقهم
سليمان بن جعفر فوصله بالف الف درهم ، وتخلف ابرهيم ابن
المهدي ، فامر ان يحجب اذا جاه وان يقام على رجليه ففعل به ذلك
حتى تورمت قدماه ثم شفع ، فيه سليمان بن ابي جعفر فاذن له

فلما دخل شتمه • قال يا امير المومنين اعدني فانه مبتلى قال
وما بليتك قال ابن عائشة وهو السبب الذي شغلني عن امير المومنين
قال سعيد بن جابر كذب والله يا امير المومنين قال ولم ذلك فقال

• ان الذي يعشق معروف • لانه اصفر منحوف •
• ليس لمن يلقاه ذا حشمة • كانه للذبح معلوف •

• فقال ابرهيم بديها •

• وقائل لست بالمحب ولو • كنت محبا لذبت من ذمني •
• احب قلبي وما درى بدني • ولو درى لم يقم على السمن •

فقال محمد احسنت والله يا عم اعطوه الف درهم انتهى •

ومثله في المعنى قول الاخر •

• وقائله ما بال جسمك شاحم • وعهدي باجسام المحبين سقم •
• فقلت لها قلبي بسري لم يبح • لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم •

وقال بن حمدون النديم بعث الى ابو عيسى بن الرشيد في يوم غيم
وقال لي انت ترى طيب هذا اليوم وحسنه • وقد عزمت فيه على
الصبوح • فقال ان اسعفتني بوصلك هنيتنيه وان عدت
بعذر نغصتنيه قال فصرت اليه مع رسوله • فوجدت عنده
مخارقا وعلويه والمسدود • فدعي بالطعام فاكلنا وجي بانواع
الشراب فشربنا واندفع علويه يغني •

• يا من يقلب عصا من غير مزدجر • اذا اقول تسلى عن جا بنه •
• والحب شي اذا الح الفواد به • يموت قبل اوان الموت صاحبه •

قال فاسكت حتى اندفع مخارق يغني شعر الواثق •

• لما استتم بارد اني تجاذبه • وانحو [illegible] البدر شاربه •
• واشرق الورد في نسرين وجنته • واهتز اعلاه وارتجت حقائبه •
• كلمته بجفون غير ناطقة • فكان من رده ما قال حاجبه •

فاسكت حتى لا ترفع الستر وهو يغني فقال

• الحب حلو امرته عواقبه • وصاحب الحب صب القلب ذا بيته •
• مستودع اسر الطرف دمعى • يوم الفراق ودمع العين ناسبه •

قال بن حمدون فما سمعنا شيئا لابو الفادى انما تجاوبت على
الغصون • فشربنا بالاقداح وما تجملنا من الطرب ومنا احد
يعقل وقيل • اجتمع السراج الوراق وابو الحسين الجزار مع ابن
النقيبي فمر عليهم مليح بديع الجمال فقال السراج الوراق

• شمائله تدل على اللطافه • وريقته تنوب عن السلافه •

• فقال ابو الحسين الجزار •

• وفي وجناته ورد ولكن • عقارب صدغه منعت قطافه •

• فقال بن النقيبي •

• فلو عرف المطالعه دوا عاجل • لكان احق ان يعطى الخلافه •

وحضر حنان بن عيوا المعروف بعرقله الدمشقي مع ابن
المرجي الشاعر وكلاهما اديب • وعندهما غلام حسن الوجه على
خده خالان فقال عرقله •

• كان الخال في الخد اليمين • ظلام الشك في صبح اليقين •

• فقال بن المرجي •

• كان الخال في الخد الشمال • ظلام الهجر في صبح الوصال •

ودخل [illegible] الشاعر يوما على الحوذي [illegible] وعنده الحيص
بيص [illegible] فيت
[illegible] فانشد

• زار الخيال بخيلا مثل مرسله • فما شفاني منه الضم والقبل •
• ما زارني قط الا كي يوافقني • على الرقاد فينفيه ويرتحل •

فقال الحوذي • [illegible]
[illegible] بديها

• [illegible] • [illegible] •

ومثل ذلك [illegible] ابن المرصص [illegible]
[illegible] في جارية حسناء وزعم انه لا [illegible] لها فقال •

• [illegible] • [illegible] •
• وماست فقلت المعصر [illegible] • [illegible] •

فقال ابن المرصص في الحال

• وفاحت [illegible] العود في النار نفسه • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •

وقال [illegible]

• وغنت [illegible] • [illegible] •
• ومن خطها الهندي في [illegible] اختفا • وظن [illegible] •
• ومن خجلها الورد [illegible] بخجلة • [illegible] احمر [illegible] •
• و[illegible] الصهبا [illegible] • فاطفاها [illegible] •

قال • [illegible]

فاقبل

فاقبل بدر ودار في غاية الجمال فلما راه من بعيد تبسم فانشد

• من وجهه شافع يمحوا اساته • من القلوب وجيه حيث ما شفعا •

فقال لمن هذا فعلت تقوله الحليم بن قنبر المازني البصري قال
انشدني بابقيه فقلت •

• لهفي على من اطار النوم فامتنعا • وزاد قلبا على اوجاعه وجعا •
• كانما الشمس من اعطافه لمعت • حسنا او البدر من ازراره طلعا •
• مستقبل بالذي يهوى فان عظمت • منه الاساة معذور بما صنعا •
• في وجهه شافع يمحوا اساته • من القلوب وجيه حيث ما شفعا •

• ويعجبني من هذا قول الشاعر المعتق •

• واذا الحبيب اتى بذنب واحد • جات محاسنه بالف شفيع •

• وقال الاخر •

• اذا الف ذنب من حبيب تتابعت • اقام لها من حسنه شافع فرد •

قلت وللحذاق من اهل الادب كلام في التفضيل بين هذين البيتين
والذي يظهر لي والله اعلم ان كلامنهما احسن من وجه • فوجه حسن
الاول انه نسب الى الحبيب ذنبا واحدا • وفي الثاني نسب اليه
الف ذنب متتابعه • ولعمري ان في هذه الاساة كله ادب على
الحبيب ان لا ينسب اليه ذنب البته • ووجه حسن الثاني ان جعل
فيه ذهاب الف ذنب بشافع واحد من المحاسن • وهذا غاية
ما يكون من المبالغه في خفه الذنوب وعظم الشافع • والبيت
الاول بالعكس • فانه جعل الذنب الواحد يحتاج الى الف شفيع
وهذا دليل على عظم الذنب وحقاره الشفاعه والله اعلم •

ودخل سعيد بن حميد على الحسن بن مخلد وبين يديه غلمان حسان
فتناول الدواة وقطعه ورقه وكتب •
• ازعمت انك لا تلوط فقل لنا • هذا المقرطق واقفًا ما يصنع •
• شهدت ملاحته عليك بريبة • وعلى المحب شواهد ما تدفع •
وحكى عبد الله بن مسلمه بن جندب عند المهدي فاستطرفه فقيل
له ما يعجبك من طرفه • قال قدم رجل عراقي الى المدينة تاجرًا بخُمُر
فباعه كله الا الخمر السود فلم يبع منها شيئًا لكسادها • فعزم على
ردها الى بلده • فقال له ابن جندب ماذا عليك ان نفقتها لك
فقال له التاجر جميع الربح • قال لا والرا انفع بنصفه قال نعم
فذهب ابن جندب الى منزله ونظم بيتين فقال •
• قل للمليحة في الخمار الاسود • ماذا فعلت بزاهد متعبد •
• قد كان شمر للصلاة ثيابه • حتى وقفت له بباب المسجد •
وصنع لهما لحنا وغناه حكم الوادي فلم يبق في المدينة حره ولا غيرها
الا اشترت خمارًا اسودًا • حتى طلب الخمار بزنته ذهبًا فلم يوجد
فربح التاجر اضعافًا فاوفى بما شرط • وسأل رجل فخر الملك الوزير
حاجه فلم يعطه شيئًا • فمضى الى القاضي وادعى على ابن نباته الشاعر
وطلبه الى الشرع فلما جاه الرسول • قال والله ما لاحد علي دين وما
بيني وبين احد مخاصمه فمن خصمي حتى ارضيه • فقال هو هذا قال
ابن نباته ما حقك حتى اوفيك • قال انت قلت في شعرك حيث مدحت
فخر الملك •
• لكل فتى قرين حين يسموا • وفخر الملك ليس له قرين •
الم

• الم بداره واتوكل عليه • على حكم الرجا وانا المتين •
فانت قد ضمنت لي وانا قد نزلت عليه فلم يعطني شيئا والدين
عادم • قال امهلني حتى اصل اليه فلما دخل عليه واخبره القصه
قال للرجل كم املت قال مايه دينار قال ادفعوها له • وقال
لابن نباته اذا امدحتني فلا تعد تضمن عني شيئًا • وابن نباته هو قديم
مولده سنه سبع وعشرين وثلاثمايه • ووفاته سنه خمس واربعمايه
وخرج الوزير نظام الملك ابو الحسن الى الصلوه فبلغ قليلا ثم
التفت الى الحاضرين فقال هنا بيت شعر واريد له اولا وانشد •
• فحاتني وحانه وكاهنا • اما ونيل حال بينهما العضا •
وكان في الجماعه مسعود بن محمد الجيهاني الشافعي فقال •
• بان الحبيب زادني متنكرا • فبدا الوشاه له فولى معرضا •
• فحاتني وحانه وكاهنا • اما ونيل حال بينهما القضا •
وحكى ماحطاه الاصمعي قال كان الرشيد يحب جاريه اسمها جانى
فنظم فيها ذات ليلة بيتًا من الشعر • واراد ان يشفعه باخر فامتنع
عليه القول واجتهد في ذلك فلم يقدر • فقال علي بالعباس
بن الاحنف • فبادر الغلمان وهجموا عليه واحضروه وقد ملى
قلبه رعبًا • فلما راه الرشيد على تلك الحاله قال له لا تجزع
باعباس • فقال كيف لا اجزع وقد طرقتم في مثل هذه الساعه
ودعر اهلي بسبب طلبي • ولم اخرج الا والنايحات في بيتي وهم
عينوا شاكون في قتلي • قال انما احضرتك لتجيز شعرا قلته انا وقد
ضاع دعي على ان ازيد فيه قال وما هو يا امير المومنين قال

• لخان قد رأينا ها • فلم نر مثلها بشرا •

فقال العباس •

• وجها وجها حسنًا • اذا ما دنته تطورا •

فقال مروان احسنت وزدني فقال العباس •

• اذا ما الليل جار عليك • في الظلما معسكرا •

• وراح وما به خمر • فلو رؤها ترى القمرا •

فقال الرشيد احسنت وقد تحيرنا لك في مثل هذه الساعة واوغنا
عليك عيالك فلا اقل من ان نعطيك ديتك • وامر له باثنى عشر
الف درهم وقال حماد بن اسحق كانت ماريه جاريه الرشيد
وهي ام المعتصم والد الرشيد • وقد تمكنت من الرشيد وحظيت
عنده حتى عرف مقامها لديه • ثم انها غاضبته يوما ولم تصالحه ولم تت
نفسها عن ذلك • وترفع هو ايضا عن مصالحتها وقعد تدار ذلك
اياما • فاشتد غضبها وضاق عيشها فكتبت الى عنان جاريه
الناطفي تشكوا اليها حالها وتشاورها فيما تفعل • فكتبت اليها
عنان وهي تقول •

• الحب اوله ولكنما • للحب اسباب تقويه •

• ضاعفي مولاك في كلما • يطلبه منك وترضيه •

• ذلله موقفا لما اشتهى • وساعديه واستميليه •

• لا تستزيديه الهوى باطلا • بل كلما يهوى استزيديه •

• وانما يعرف الهوى بالهوى • ولم يزد عن التيه بالتيه •

فلما • قرأت ماريه هذه الابيات وتدبرتها علمت ان عنان

ناصحة

ناصحة لها • فقامت من وقتها وتزينت باحسن زينة ثم خرجت
للرشيد وانكبت على رجليه فقبلتهما • فقال لها كيف كان هذا
وما الذي حملك عليه • فاخبرته الخبر وانشدته الشعر فامر
الرشيد لعنان بجايزة سنية • وبعثت هي ايضا بجايزة دونها
وعاد الامر بين الرشيد وماريه كما كان واحسن ويقرب من هذا
ما وقع للرشيد ايضا مع جاريته ماردة • وهو انه اغضبها
مدة وكان يحبها حبا شديدًا • وكانت هي ايضا كذلك فلما دام
الغضب بينهما وخاصته تعرف مكانها منه • امر جعفر البرمكي
العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شعرًا • فعمل العباس شعرًا
ودفعه الى ابرهيم الموصلي • فلحنه وغنى به امير المومنين فقال •

• راجع احبتك الذين هجرتهم • ان المحب قلما يتجنب •

• ان التجنب ان تطاول منكما • دب السلو له فعز المطلب •

فلما • سمعه الرشيد بادر الى ماردة فترضاها فسالت عن
السبب في ذلك • فقيل لها الصورة التي اتفقت وامر الرشيد
لكل واحد منهما باربعين الف درهم والطف من ذلك ما حدث به
علي بن الجهم • قال اهدى عبد الله بن طاهر الى المتوكل اربعمايه
جاريه فيهن جاريه يقال لها محبوبه • وكانت فايقة في الجمال
والحسن والظرف والادب تحسن جميع الات الملاهي • فاحبها المتوكل
وحظاها • وكان يحبها حبا شديدًا ويجالسها للشراب بحيث
يراها هو دون غيره • فاغضبها يوما ومنع اهل القصر من
كلامها فلبثت اياما على تلك الحاله • وترفعت عليه لما تعلم من

محبته لها وتوقع هو ايضا ان يبديها بالصلح • قال علي بن الجهم
فبكرت يوما الى المتوكل • فلما دخلت عليه قال لي يا علي قلت لبيك
يا امير المومنين • قال اعلم اني رايت الليله في النوم محبوبه وقد صالحتها
فقلت اقر الله عينك يا امير المومنين • وانا ملك على خير وانقضك
على خير وارجو ان تصالحها في اليقظه • فبينما هو يحدثني واحدثه
واذا بوصيفه قد جات • وهي تقول قد سمعت يا امير المومنين
غنا من حجره محبوبه • قال فنظر الي متعجبا ونظرت اليه ثم قال
قم بنا يا علي • فقمنا ومشينا حتى انتهينا الى باب الحجره فقال قف
هنا فوقفت وتوقف هو ايضا عن المشي • واستمعنا فاذا هي
تغني وتقول •

ادور في القصر لا ارى احدا • اشكو اليه ولا يكلمني •
حتى كاني اتيت معصيه • ليس لها توبه تخلصني •
هل لنا شافع الى ملك • قد زارني في الكرى وصالحني •
حتى اذا ما الصباح لاح له • عاد الى هجره وصارمني •

فطرب امير المومنين عند سماع ذلك • وتعجب من هذا الاتفاق
الغريب • فقلت يا امير المومنين لقد احسنت محبوبه قال نعم
والله لقد احسنت • فلما احست هي بامير المومنين بادرت وخرجت
وانكبت على رجليه فقبلتهما • وصارت تقول والله يا سيدي
رايت هذه الهيئه البارحه في النوم • فانتبهت مشغوفه وقلت
هذا الشعر • ولحنته في الليل فلما اصبحت لم املك نفسي ان غنيته
فقال لها وانا رايت مثل ذلك في المنام • واقام عندها يوم وليله

وهجر

وهجر الرشيد جاريه له ثم لقيها في بعض الليالي في القصر سكرانه
تدور في جوانب القصر • وعليها مطرف خز وهي تسحب اذيالها من
التيه • فراودها عن نفسها فقالت يا امير المومنين هجرتني هذه
المده وليس معي علم بموافاتك • فانظرني الليله حتى اتهيا لملاقاتك
واتيك بالغداه • فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احدا يدخل علي
وانتظرها فلم تجي فقام ودخل عليها وسالها انجاز الوعد • فقالت
يا امير المومنين كلام الليل يمحوه النهار • فقام واستدعا من بالباب
من الشعرا • فدخل عليه ابو نواس والرقاشي ومصعب فقال
هاتوا على كلام الليل يمحوه النهار • فقال الرقاشي انا قايل في ذلك
ثلاثه ابيات وهي •

اتسلوها وقلبك مستطار • وقد منع القرار فلا قرار •
وقد تركتك صبا مستهاما • فتاه لا تزور ولا تزار •
اذا ما زرتها وعدت وقالت • كلام الليل يمحوه النهار •

وقال مصعب انا قايل في ذلك ثلاثه ابيات •

اما والله لو تجدين وجدي • لما وسعتك في بغداد دار •
اما يكفيك ان العين عبرى • ومن ذا الا في الاحشا نار •
تبسم ضاحكا من غير ضحك • كلام الليل يمحوه النهار •

قال ابو نواس وانا قايل في ذلك ثلاثه ابيات •

وليله اقبلت في القصر سكرى • ولكن زين السكر الوقار •
وقد سقط الردا عن منكبيها • من التخميش وانحل الازار •
وهز الريح اردافا ثقالا • وغصنا فيه رمانا صغار •

• فقلت الوعد سيدتي فقالت • كلام الليل يمحوه النهار •
فقال له الرشيد قاتلك الله كأنك كنت حاضرا • وامر لكل
واحد بخمسة الاف درهم • ولابي نواس بعشرة الاف درهم
وخلعة انتهى وهذه حكاية مشهورة اوردها ابو سعيد السمعاني
في ذيله على تاريخ بغداد • تاليف الخطيب الحافظ ابو بكر احمد
بن علي بن ثابت البغدادي ونسبها الى الرشيد كما ذكرنا • ثم قال في
اخرها • وذكر ان محمد بن زبيدة المسمى بالامين اتفق له نظير هذه
الحكاية انتهى • ورايتها ايضا منسوبة في بعض التعاليق الى المامون
والله اعلم وقال مؤلفه عفا الله عنه في مليح معذر •
• بدا ليل العذار فهمت وجدا • وقلت سلوت اذ طلع العذار •
• فاشرق صبح وجنته ينادي • كلام الليل يمحوه النهار •
وحكي عن الرشيد انه عمل يوما نصف بيت شعر وهو قوله
الملك لله وحده ثم ارتج عليه • فقال استدعوا من بالباب من
الشعراء • فدخل عليه جماعة منهم الجماز فقال الرشيد اجيزوا الملك
لله وحده قال الجماز وللخليفة بعده • فقال الرشيد زده
فقال الجماز •
• وللمحب اذا ما • حبيبه بات عنده •
فقال له الرشيد احسنت لم تعد ما في نفسي وامر له بعشرة الاف
درهم قال ابو علي الضرير دخلت على الملك الكامل فقال اجز نصف
هذا البيت وهو • قد بلغ الشوق منتهاه فقلت وما درى
العاشقون ما هو فقال ولي حبيب يرى هواي فقلت وما تغيرت
عن

عن هواه فقال ويا صاحب الخال في احتيالي فقلت ووضعه الحبر في
حلاه فقال احرمه ان الغرام الي فقلت بعشقه كل من يراه
فقال ريقه كله مدام فقلت ختامه المسك في لماه فقال
ليلته كلها رقاد فقلت وليلتي كلها انتباه • وحكي عن بعض
الشعراء انه دخل على بعض الخلفاء • فوجده جالسا والى جانبه جارية
سوداء تتغنى ما احسن • وعليها عقد فيه من الحلي وانواع الجواهر واللآلي
ما لا يوصف وهو يلاعبها • فصار الشاعر يمدحه وهو مشتغل عنه
بملاعبة الجارية فلما خرج كتب على الباب •
• لقد ضاع شعري على بابكم • كما ضاع در على خالصه •
فقراها بعض جلساء الخليفة واخبر الخليفة بها • فغضب
لذلك وامر باحضار الشاعر • فلما وصل الى الباب مسح السين
من لفظة ضاع • واحضر بين يديه فقال له ما كتبت على الباب
فقال كتبت •
• لقد ضاء شعري على بابكم • كما ضاء در على خالصه •
فاعجبه ذلك وانعم عليه فخرج الشاعر وهو يقول هذا
من شعر قلعت عيناه فابصر انتهى وهذا نوع جليل من انواع
البديع يقال له المواربة ونظير ذلك • ما اتفق لابي عبد
الله احمد بن محمد بن صدقة المعروف بابن الخياط الدمشقي • فانه
مدح فخر الدولة عمار بن عمار • فاعد فخر الدولة لصلته الف
دينار فلما احضره كان اول ما انشده •
• لم يبق عندي ما يباع بدرهم • يكفيك رؤية منظري عن مخبري •

• الا بعته ما وجه صفته • من ان يباع فان ابن المشترى •
فغضب مجد الدوله واعرض عنه حتى شفع له اليه فاعتذر
وقال انما قلت وانت انت المشترى • فاعجبه ورضى عنه ودفع
له ما كان امر له و قصد • اعرابى المامون فقال له قد قلت
فيك شعرا قال انشده •
• حياك رب الناس حياكا • اذ بجمال الوجه رقاكا •
• بغداد من اجل العقد حزتها • واورق الموجود ولاكا •
فاطرق المامون ساعة فقال يا اعرابى وانا قلت فيك شعرا
ايضا وهو •
• حياك رب الناس حياكا • ان الذى املت اخطاكا •
• اتيت شخصا قد خلا كيسه • ولو حوى شيا لاعطاكا •
فقال يا امير المومنين ان بيع الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما
شيا يستطاب فضحك وامر له بمال ويحكى عن الحريرى انه كان
بشع المنظر رث الهيئة • فجلس غلامه يوما فى خلوة واراد ان
يتعلم نظم الشعر فاول ما نظم نصف بيت وهو • وجه الحريرى
وجه قرد • فسمعه الحريرى فقال له قل والصورات الحاتنا
اليه • فخجل الغلام من سيده وسكت ثم اجتمع الحريرى بالخليفه
واخبره بذلك • فقال لاى شى ما صبرت عليه حتى كمل فقال
رايته افحمنى بفرد فخشيت ان يحملنى كجلب ومن بشاعة منظره
ما حكى من بعض الطلبه انه وفد عليه من بلاد بعيده • لياخذ عنه العلم
والادب • فسال عن منزله الى ان جا الى منزله فطرق عليه الباب
فخرج

فخرج الحريرى فقال له ما تريد • قال اريد الحريرى قال هو انا
فما حاجتك • فلما راه استقبحه وقال انت الحريرى وصار يكرر ذلك
فانشده الحريرى فى الحال بديها •
• ما انت اول سار غره قمر • ورائد اعجبته خضرة الدمن •
• رجل قلوصك عنى اننى رجل • مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى •
ويحكى عن ابن البقولى الشاعر انه كان فى بدو امره نديما حسنا
شاعرا اديبا يمتدح الروسا بالقصايد البليغه • وياخذ
الجوايز السنيه • الى ان حصلت له ثروه ورياسه وصار الناس
يمتدحونه بالقصايد • وكان من امره انه لا يعطى احدا شيا
بل يجيب من امتدحه بابيات ابلغ منها وازيد • ومن تمام بخله
انه كان يكتب فى ظهر الورقه التى اتت اليه • فعجز الناس فيه
ولم يقدر احد ان ياخذ منه شى • فقال بعض الظرفا انا اغلبه
وانطلق الى منزله وطرق الباب فقالت الجاريه من • فقال ترلبنى
اخوى دبولى • فسمعها سيدها فقال من ذا الذى بالباب فخاطبته
فقالت رجل طرق الباب • فقال له من انت فقال كذا وكذا فقال
اعيدى عليه القول فقالت ما تريد • فقال ولطخينى بطولى
فقالت يا سيدى يختز الرز والذو وقال كذا وكذا • فقمت ولتنيد ها
ورقه وكتب له وصولا بجامكيه درهم • وقال للجاريه ادفعيه
اليه ففعلت فاخذه وانصرف • فقالت زوجه ابن البقولى الناس
يمتدحونك بالقصايد البليغه فلا تسمح لهم بشى • ورجل يخيط
ويستخر تعطيه هذا القدر • فقال انما اخبر ذلك او يقول

له الجاريه من فيقول •

• ومستحيني بقبضه • من لحيه البقولي •

فانا رايت النكته قد وقعت على وحلمت على القافيه فاشتريت لحيتي بخمسمايه درهم ومن الطف ما اتفق • ان بعض الخلفا كان يحفظ الشعر من مره • وعنده مملوك يحفظه من مرتين وجاريه تحفظه من ثلاث مرات وكان بخيلا جدا • فكان الشاعر اذا اتاه بقصيده • قال له ان كانت مطروقه بان يكون احد منا يحفظها نعلم انها ليست لك فلا نعطيك جايزه • وان لم يحفظها ودنا هي مكتوبه فيه • فيقرا الشاعر القصيده فيحفظها هو من اول مره ولو كانت الف بيت • ويقول للشاعر اسمعها مني وينشدها بجمالها ثم يقول وهذا المملوك يحفظها • وقد سمعها المملوك مره من الشاعر ومره من الخليفه • فيحفظها ويقراها ثم يقول الخليفه مره ومن المملوك مره فيقرا وهاحرو فها ويترك الشاعر بغير شي • وكان الاصمعي من جلسايه • فنظم ابياتا مستصعبه ونقشها في عمود ولفها في ملاة وجعلها على ظهر بعير • ولبس جوخه بدويه متعرجه مزوراو قدام • وضرب لثاما لم يبن منه غير عينيه وجا الى الخليفه وقال اني امتدحت مولانا امير المومنين بقصيده • فقال يا اخا العرب ان كانت لغيرك لانعطيك لها جايزه • والا نعطيك زنه ما هي مكتوبه فيه قال قد رضيت فانشده •

• صوت صفير البلبل • هيج قلبي الثمل •
• الما والزهر معا • مع زهر لحظ المقل •

وانت يا سيدي لي • وسيدي وموئلي •
وكم وكم تيمني • غزيل عقيقلي •
قطفت من وجنته • بالوثم ورد الخجل •
وقلت بس بس بسني • فلم يجد بالقبل •
وقال لا لالالا • وقد غدا مهرولي •
وفتيه سقونني • قهيوه كالعسل •
شممتها بانفي • ازكى من القرنفل •
في بستان حسن • بالزهر والسرور لي •
والعود دندن دن لي • والطبل طب طبل لي •
والرقص قد طبطب لي • والسقف سق سق لي •
شوشو وشو شو دو • على ورق السفرجل •
وغرد القمري يصيح • ملل في ملل •
فلو تراني راكبا • على حمار اعرج •
امشي على ثلاثه • كمشيه العرنجل •
والناس ترجم جملي • في السوق بالقلقل •
والكل كعكع كعكع • خلفي ومن حولي •
لكن مشيت هاربا • من خشيه العقنقل •
الى لقاء ملك • معظم مبجل •
يامر لي بخلعه • حمرا كالدم دملي •
اجر فيها ماشيا • مبغددا للذيل •

فلم يحفظها الخليفه لصعوبتها ونظر المملوك الى الجاريه

وارنا

فلم يعطها احد منهما لانه لم يسعها الامره • فقال الخليفه
مات ابني وهي مكتوبه فيه حتى نعطيك ثمنها • فقال يا مولاي
لم اجد ورقا اكتب فيه وكان عندي قطعة عمود رخام من جهه
ابي وهي ملقاه في الدار ليس لي بها حاجه فنقشتها فيها • فلم يسع
الخليفه الا ان اعطاه زنتها ذهبا • فنفد جميع ما في خزانة المال
فاخذه وانصرف فلما ولى قال • يغلب على ظني ان هذا هو
الاصمعي • فاحضره وكشف عن وجهه فاذا هو الاصمعي انتهى
وله في منادمات الخلفا وغيرهم حكايات عجيبه وبدايع غريبه
ومنها انه قال دعتني العرب الكرام الى قراة الطعام • فقعدت
معهم مهرولا • ودخلت بين الضيفان متوصلا • فلم يطب لي
القعود • الا وجماعة من العرب وفود • ومعهم شاب اقبل
وهو من الحيوان انبل • فجلس على اعلا منصف • وجعل ياكل
بالخمسه والكف • ثم وثب الى الطعام بجد واعي • والدسم
ينقط من ذراعيه • وكان عليه فروه مقلوبه يمسح في صوفها فقلت
يا اخا العرب •

• كانك شعله في ارض مشي • اتا ماوا ابل من بعد دبش •

قال فنظر الي بعين مجلته وقال الكلام اشي والجواب دركم قال

• كانك بعره في ذات لبث • مدحرجه وداك الخبز بيش •

قال الاصمعي فاردت ان اضحك الناس عليه فضحك الناس علي
فقلت يا اخا العرب هل تعرف شيا من الشعر او تدريه • فقال
كيف وانا امه وابيه • فقلت ان سمعت شيا من الشعر هل

تعرف

تعرف له ثاني • قال في ابي المعاني • قال الاصمعي فتفتشت
الاشعار فلم اجد قافيه اصعب من الواو المجزوم • لعله يولي
عني وهو منهزم فقلت •

• قوم بخاقان عهدناهم • سقاهم الله من النو •

اتدري لو ما ذا فقال •

• تو ملالا في دجى ليله • مظلمه حالكه لو •

فقلت له لو ما ذا فقال •

• سطوى الشيخ هطم الحشا • كالبار ينقض من الجو •

فقلت له جو ما ذا فقال •

• نجو السما والريح تهوي به • اشم ريح الارض فاعلو •

فقلت له تعلو ما ذا فقال •

• اعلو لما عيل من صبره • وسار نحو القوم ينعو •

فقلت له ينعو ما ذا فقال •

• ينعو رجالا للقنا شرعت • لعيب ما لاقوا ويلقو •

فقلت يلقو ما ذا فقال •

• يلقوا باسياف يمانيه • وعن قليل سوف يفنو •

قال الاصمعي فعلمت انه لا شي بعد الفنا ولكن اردت ان اثقل
عليه فقلت له يفنوا ما ذا فقال •

• ان لست ما تفهم ما قلته • فانت عندي رجل بو •

فقلت بو ما ذا فقال •

• البو سلخ وحشي جلده • بالف قرنان تعم او •

فقلت له او ماذا فقال •

• او اضرب الراس بصوابه • تقول في ضربتها قوه •

قال الاصمعي فخشيت ان اقول له قوما ذا فيضربني بصوابه ويتهما
بنا من الشعر • ويجعل صوت الضربه قافيته • فقلت يا اخا العرب
هل لك ان تكون ضيفي • فقال ما يابى الكرامه الا اللئيم فاخذته
وجيت به الى منزلي وقلت لزوجتي اصنعي لنا دجاجه واحده • فصنعتها
واتت بها • وجلست انا وابناي وابنتاي وزوجتي وقلت له اقسم
علينا فاخذ راس الدجاجه ودفعه الي • وقال الراس للراس •
ثم خلع الجناحين وقال الولدين الجناحين • ثم اخلع الفخذين وقال للبنتين
الفخذان • ثم فك العجز وقال العجز للعجوز • ثم قلع الاوراك والزور
وقال الزور للزاير ولم يطعمنا منها الا القليل • فقلت لزوجتي
من العشيه اصنعي لنا خمس دجاجات • فصنعتهم وجات بهم وحضرنا
جميعا • وقلت في نفسي لعلي اغلبه فقلت له اقسم علينا فقال
تريدون شفعا او وترا • فقلت له ان الله وترا ويحب الوتر •
فقال انت وزوجتك ودجاجه وتر • وابناك ودجاجه وتر
وابنتاك ودجاجه وتر • وانا ودجاجتين وتر قلت له لا ارضى
بهذه القسمه • فقال لانك تريد شفعا فقلت نعم فقال انت
وابناك ودجاجه شفع • وزوجتك وابنتاها ودجاجه شفع
وانا وثلاث دجاجات شفع ووالله لا احول عن هذه القسمه قال
فغلبني في الشعر واكل الدجاج ومنها انه مر يوما باعرابي ملقا على
الارض ممرغ في التراب • وقد امتلا وجهه وشعر لحيته من التراب

وعليه

وعليه فروه مقلوبه صوفها الى الظاهر • وجلدها الى الباطن ونصفه
في الشمس والاخر في الظل • والذباب يقف عليه وهو لا يتحرك
من مكانه • فقال له الاصمعي ما هذه الحاله التي انت فيها ولم ارى
احدا مثلك فلم لا تنتقل من الشمس الى الظل او من الظل الى الشمس • فان الذباب
يهون من منزلة لك • واغسل وجهك ونظف بدنك وامط عنك
الاذى الذي انت فيه • فقال له خلني فاني عاشق فقلت ومثلك
يعشق قال نعم • قلت فهل نظمت في محبوبك شيئا من الشعر قال
نعم قال فما قلت فانشد •

• سالت الله يجمعني بليلى • اليس الله يفعل ما يشاء •
• ويبطحها ويلقيني عليها • شبيه الزق يحمله السقا •
• ويأتي من يهزهزنا بلطف • ينزل لي من الاعضا ماء •
• ويمطر بعده امطار عظيما • يطهرنا ولبس بنا عناء •

قال الاصمعي فوالله ما ادري ايهما هوا اشنا ام شعره ولم يمر بي
اشنا منه ومن اللطايف الدقيقه قصة الهذلي مع منصور ابن
العباس فانه روى عن منصور انه وعد الهذلي بجاريه • فبقي مجامعا
ومر بالمدينه النبويه ببيت عاتكه • وكان من عادة الهذلي ان لا
يكلم الخليفه الا جوابا • فقال الهذلي يا امير المومنين هذا بيت عاتكه
التي يقول فيها الاحوص •

• يا بيت عاتكه التي اتعزل • حذر العدا وبه الفواد موكل •

فانكر عليه امير المومنين ذلك لانه خالف عادته وتكلم قبل ان يساله
فلما رجع الخليفه • استعرض ديوان الاحوص ونظر في القصيده الى

اخرها ليعلم ما اراد المعذلي فاذا ايضها •
• واراك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق اللسان يقول ما لا يفعل •
فعلم انه اشار الى هذا البيت فنجز له ما وعده به واجزل له و
واعتذر اليه من النسيان انتهى وهذا نوع من انواع البديع يقال
له التلميح • ولابد من ايراد طرف منه لانه نوع لطيف • يتوق
يحتاج في فهمه الى زيادة فطنة وتوقد ذكا ومن ذلك وهو نظير
الاول • ما حكي ان ابا العلا المعري كان يتعصب للمتنبي فحضر يوما
مجلس المرتضى فجرى ذكر ابي الطيب • فهضم المرتضى من حقه بنسبه
فقال له ابو العلا لو لم يكن من الشعر الا قوله • لك يا منازل في
القلوب منازل فقط • فغضب المرتضى وامر به فسحب واخرج
فعوتب المرتضى في ذلك فقال اتدرون ما عنى بالبيت • فقالوا
لا فقال اراد بقول ابي الطيب في القصيدة •
• واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني كامل •
ومن هذا القبيل قصة النبوي مع سيف الدولة بسبب المتنبي
ايضا كان كلاهما كان من مداح سيف الدولة • وجرى يوما في
مجلس سيف الدولة ذكر ابي الطيب • فبالغ سيف الدولة في
الثنا عليه • فقال النبوي اشتهي ان الامير ينتخب لي قصيدة من
غرر قصائده ويرسم لي بمعارضتها • ليتحقق بذلك انه اركب
المتنبي في غير سرجه • فقال له سيف الدولة على الفور عارض
لنا قصيدته التي مطلعها •
• لعينيك ما يلقى الفواد وما لقي • وللحب ما لم يبق مني وما بقي •
قال

قال النبوي فكتبت القصيدة في تلك الليلة فلم اجدها من مختارات
ابي الطيب فعلمت ان سيف الدولة انما قال لنكتة • ورايت
المتنبي يقول في اخرها عن ممدوحه سيف الدولة •
• اذا شا ان يلهو بلحية احمق • اراه غباري ثم قال له الحق •
فقلت والله ما اشار سيف الدولة الا الى هذا البيت فخجلت
واعرضت عن المعارضة ومن عجيب تلميح ولادة لابن زيدون وما ذاك
الا انه كان بقرطبة امراة متادبة من بنات خلفا العرب • المنسو
لي عبد الرحمن بن الحكم • المعروف بالداخل في بني عبد الملك ابن
مروان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله • ابتدلت حجابها بعد نكبة ابيها
وقتله • وصارت تجلس للشعرا والكتاب وتحاضرهم وتطارحهم
وكانت ذات جمال بارع وادب غض ودماثة اخلاق • وكان لها
ميل الى الوزير ابي الوليد بن زيدون • المخزومي الاندلسي دون غيره
من اهل الكوفه • فمما كتبت اليه وهي راضية عنه قولها •
• ترقب اذا جن الظلام زيارتي • فاني رايت الليل اكتم للسر •
• وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر • وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر •
ومما كتبت اليه وهي غضبانة عليه قولها •
• ان ابن زيدون على فضله • يلهج في شتما ولا ذنب لي •
• يلحظني شزرا اذا جئته • كانما جئت لاخصي علي •
تشير في هذا التلميح الظريف الى غلام كان متهما به ومن اظرف
ما سمعت من نوع التلميح ان امراة من اهل الحذق والطرافه • مرت
على بعض الظرفا وهو ملتفه بكسا • فقال لها من انت فقالت له

انا الشادن في السابع • اشارت الى السادس و السابع من
قول ابن شكره •

• جا الشتا وعندي من حوايجه • سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا •
• كن وكيس وكانون وكاس طلا • مع الكباب وكس ناعم وكسا •

وانما قالت انا الكس الناعم في الكسا • ونظم بعضهم هذا المعنى
في بيتين فقال •

• رايتها ملفوفه في كسا • خوفا من الكاشح والطامع •
• قلت لها من انت يا هذه • قالت انا السادس في السابع •

والطف منه ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكيا فانه من غرايب
التلميح • قال تعرض رجل على جسر بغداد فاقبلت امراه بارعه في
الجمال من جهه الرصافه الى الجانب الغربي • فاستقبلها شاب
فقال رحم الله علي بن الجهم • فقالت له المراه رحم الله ابا العلا المعري
وما وقفا بل سارا مشرقا و مغربا • قال الرجل فتبعت المراه
وقلت لها ان لم تقولي ما اراد واردت والا فضحتك • قالت
اراد بقول علي بن الجهم قوله •

• عيون المها بين الرصافه والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري •

واردت بابي العلا قوله •

• فيا دارها بالخيف ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال •

ومن الاشارات الدقيقه ان الكساي كان يعلم ولد الخليفه
وكان من عادته اذا غلط لا يرد عليه • وانما يضرب
بالقضيب على الارض • فيعرف الصغير ويراجع فكره فيرا صوابا

فقرا

فقرا عليه يوما قوله تعالى • يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون • فضرب
الكساي على الارض • فسكت الصبي وراجع فكره فلم يظهر له غلط
ولا نسيان فاستمر في قرائته • فلما فرغ الصبي ذهب الى الخليفه
والده وقال له هل وعدت الكساي بشي ولم توف له به • قال نعم
[illegible] • فقال له [illegible]
والده فهم وانجز له ما وعده به • واحسن من ذلك اشاره المتنبي
[illegible] • [illegible] المتنبي [illegible] هاربا
[illegible] • [illegible] فقال الملك الكاتب
اكتب [illegible] له العباره [illegible] • [illegible] خاطره [illegible]
[illegible] • [illegible] بالرجوع [illegible]
[illegible] • وكان بين المتنبي وبين الكاتب صداقه في [illegible]
[illegible] الخليفه جانبه فكتب [illegible]
[illegible] • لانه [illegible]
[illegible] • [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
ذلك • [illegible] الى قوله تعالى ان الملا [illegible]
ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فافطن الى [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] الكاتب ومثل [illegible] الجواب [illegible]

الينا في الخمر فقيل له انشدنا ابياتا في الشقى فلم ... فقال انا لي
حملها ما حوا لينا • وقد اوقع في عنق شيطان الخمر نفوسنا
الخمر ابلغ الامر طمات بجراته الاباطيل • فيها الذي لا يستغني
عنه النعيم • ومن ذوقه الطفلي السلطاني انتهى •

الباب التاسع

في المشتهرين بشربها والمصرحين بها • منهم ابو محجن الثقفي الاسدي
كان مولعا بالشراب متهتكا به وهو القايل فيه •
اذا مت فادفني الى جنب كرمة • تروي عظامي بعد موتي عروقها •
ولا تدفنني في الفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها •
حكي عن ابي محجن الثقفي وبا رحنينته • ...
وقيل ... يرجون مطعامهم وشرابهم فيضربونه ...
وكلما شربوا ... وحكي في كتب السير
... الاعلام
... ام تعرض
... فلما كان ... ابو سفيان ...
... قال ... الحرام والقمار
... واما
الخمر فلا انظار ... على تركها • ولكن ... عامي
... • وامرء فلما كان ... اليمامة ...
... فد ... • ... ابو
اليمامة ... • وجاء ... الاعشى

قوانيه

قوانيه دطبا فشا لت عنه ذلك • فقالوا ان العنتار يبادمونه ويجلو
الواحد منهم فيصبون كاسه على قبره انتهى وهو القايل •
• علوني ان مت من ماكرم • ان روحي تحيا بماء الكروم •
• ومنهم من خارجه •
• حنطوني بثرها ثم رشوا • هي من رحيقها المختوم •
• وادفنوني بكانه عند دني • بعثنا على الدنان معيم •
ومنهم • ابو الهندي كان مولعا ايضا بشرابه وهو القايل
• اذا صليت فجللوني • بكرم واجعلوا قدحي وسادي •
• وابرقها الى جنبي وكاسا • يروي هامتي ويكون زادي •
• وفي معناه قول الاخر وتلطف بقوله •
• فامزجاها واسقيا ني واشربا • ودعا العاذل يهذي كيف شا •
• وافشيا السر فما يعنينا • شربها الا اذا السر فشا •
• واذا مت اصطحا ني وافرشا • من عبير الخمر تحتي فرشا •
• واقطعا لي كفنا من زقها • وانضحا منها علينا وارششا •
• واذا قمتا باذني سايلي • اصل كرم فرعه قد عرشا •
• ليظل الفرع مني ظاهرا • وتروي الاصل مني العطشا •
• ولان بعد ما قلت الى • راحم يفعل فينا ما يشا •
ومنهم • يزيد بن معاوية كان مجاهرا بالشراب متهتكا فيه وله في
وصفه بدايع وغرايب لم يسبق اليه • ونهاه والده عنها مرارا
فلم يلتفت اليه • وغضب معاويه عليه بسبب ذلك فانشا يزيد
يخاطبه وينبهها الاصمعي الى غيره فقال •

امر بشربه من ما لوم شربتها • عضدت على الارطاب لى السكر •
شاشرب فاغضب لا رضيتها • حبيب الى قلبي عقوقك والحمى •
فصبر والده عليه وتغافل عنه مده ثم لاطفه وعاتبه وكتب اليه
يا بني ان يصبرك الى حاجك من عثر تهتك • هذهب مروتك وقدرك
واني منشدك ابياتا وهي •

ادب نهارك في طلاب العلى • واصبر على بعد لقا الحبيب •
حتى اذا الليل اتى مقبلا • واكتحلت بالغمض عين الرقيب •
فبادر الليل بما تشتهي • فانما الليل نهار الاديب •
كم فاسق تحسبه ناسكا • فبات في عيش وامر خصيب •
ولذه الاحمق مكشوفه • يتبعها كل عدو ومريب •

فاتعظ يزيد بذلك وحلف لا يشربها نهارا • وله مطولات
ومقاطيع ذات نسيج الحلال • واعذب من ليالي الوصال • والحزن بالغ
في بعضها وخرج عن حيز الاعتدال • وساذكر ان شا الله تعالى
منها ما يطيب ويعذب • واجتنب ما يعاب ويستعذب • ومنهم
الوليد بن يزيد • كان منهمكا مجاهرا بالمعاصي متلاعبا بالدين
حكي عنه انه كان يامر بالبركه فيملا له خمرا ثم ينزع ثيابه وينغمز
فيها ولا يزال يكرع منها بغيته • ومن ثمه نقص الى ان يذهب منها
قدر كثير • وكان يلقب بالفاسق حكي الزبير بن بكار عن عمه ان
الوليد لما انهمك في لذاته ولم يفكر في عاقبه امره • اجتمع وجوه
بني اميه ولاموه فانشا يقول •

اشهد الله والملايكه الابرار والعابدين اهل الصلاح •

اني

اني اشتهي السماع [illegible] والراح [illegible]
والنديم [illegible]
[illegible]
قال [illegible]
مملكته • وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف [illegible]
مذهب اهل [illegible] انشد •

[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

ومنهم ابو دلامه واسمه زند بن الجون كان [illegible] كثير
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بيت الخمار [illegible]
[illegible]
الحق فلم [illegible]
ولت الى [illegible] فقال •

[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
ووالله ما ارينه في صلاتهم • ولا البر والاحسان والخير من امره •
وما ضره والله [illegible] امره • لو ان ذنوب العالمين [illegible] ظهر •

[illegible] ٭ [illegible] الاسم [illegible] ٭

[illegible] ٭ [illegible]

[illegible] ٭ [illegible]

[illegible] ٭ [illegible]

[illegible] ٭ اذا [illegible]

وقال الصاحب [illegible]

[illegible] ٭ [illegible] وتفاح [illegible] ٭

[illegible] للشرب [illegible] ٭ [illegible] ٭

الصاحب بن عباد

[illegible] ٭ [illegible] قوله ٭ [illegible]

[illegible] ٭ [illegible] ٭

[illegible] ٭ [illegible] ٭

[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]

[illegible] ٭ [illegible] ٭

[illegible] ٭ [illegible] عليك الا ما

[illegible] ٭ [illegible] ٭

وقوله [illegible]

[illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]

[illegible] ٭ [illegible] او

[illegible] ٭ [illegible] ٭

[illegible] ٭ [illegible]

حبذ

كعقد ذهبت وانبطته ٭ وشباب اخلقت جدته ٭ واذا غابت شمس السماء عنا فلا بد ان نتواشى الارض منا ٭ فان رايت ان تحضر لتتصل الواسطة بالعقد ٭ وتحصل بك في جنة الخلد ٭ فلتن المنا اسرع من السهم الى ممره ٭ والما الى مقره ٭ ليلا نحث من يومي ما جا ويعود من همي ما طار ٭

٭ ابو نصر العتبي ٭

كاتب السلطان محمد قوله ٭ هذا يوم رقت حواشي غلايل صحوه ٭ وتحبت شمايل نشوه ٭ وضحكت ثغور رياضه ٭ واضطرد ورد الديم في حياضه ٭ وفاحت مجامر الازهار ٭ وانتثرت قلايد الاغصان عن فرايد الانوار ٭ وقام خطباء الاطيار على منابر الاشجار ٭ ودارت افلاك الايدي بشموس الراح في بروج الاقداح ٭ وسبينا العقل في مرج الجنون ٭ وخلعنا العذار بايدي المجون ٭ فبحق الفتوة التي زانك الله بها طبعك ٭ والمروة التي قصر عليها اصلك وفرعك الا ما تفضلت بالحضور ٭ ونظمت لنا بك عقد السرور ٭

٭ نجم الدين القوصي ٭

وزير صاحب حماه من لطف اهل مصر في المايه السابعه ٭ ولما نزلنا بباحة الرياض نثرت علينا اغصانها درر الازهار عن دقرا ٭ ومدت لنا مقطعاتها سبايك فضة ينثر لف النسيم لها جوهرا ٭ والاطيار تتخاصم في ادامتنا بحرف ٭ وتهز من ظل قد سيفا تندي به سيف بن ذي يزن ٭ والجو نديد وردانها شموس في بدور ٭ والخدود على عزوبها شاهده ٭ اذا امست الالسن جاحده ٭

ن

ابو العباس الغساني

كاتب صاحب افريقيه . شوقي الى مجلس تكاد يسير شوقًا اليك . و يطير
باجنحه من جواه حتى يحل من يديك . فلله كاله ان طلعت بدرًا باعلاه
وحباله ان وصحت نزه بحياه . فهو افق قد حوى نجومًا تتشوق الى
طلوع بدرها لتقتبس منه . وقطر قد استعل على انها تتشوق الى
بحرها لتستمد منه . وتاخذ الزيادة عنه . فان برزت بالحضور
والا فيا غيبة السرور .

ابو الوليد الشاطبي

نحن في روض اغصانه الندمى . وغمامه الصهبا . فبالله الا ما كنت
لروض مجلسنا نسيما . ولزهر حديقتنا شميما . وللجسم روحًا .
وللطب ريحا . وبينا عذرا . وزجاجها خدرها . وجا بها ثغره
بشقيقه حوتها كمامه . او غمر حجبتها غمامه . اذا طاف بها معصم
الساقي نورده على غصنها . او شربها معتقه فخاتمه على فتنتها
كانت علينا لحو فان العمر على منازل الحلول . وان وحياتك اطلينا
وقد ان حلولها في الاطليل .

القاضي السعيد بن سنا الملك

وقد انتظمنا انتظام الجمان . واجتمعنا على رغم انف الزمان . وعندنا
فلان وما ادراك ما فلان . تاره يتطرف فيملا علينا البيت سحرا .
وتاره يتبسم فيغرق علينا درا .

ولطف بن النياض

كاتب سيف الدوله فقال . وقد اطلنا يومين وهذا ثالث

واعطيتنا

واعطيتنا [illegible]

وكتب الشيخ بدر الدين بن الصاحب

[illegible]

[illegible] • [illegible] ابن الونواتي
[illegible] • [illegible]
[illegible] • وانا [illegible] على كل [illegible]
[illegible] • [illegible] لا [illegible]
له همم لا تثنيها اخبارها • وهمته الصغرى اجل من الدهر [illegible]
[illegible] • [illegible] • فلا [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] ان [illegible] من النجوم • [illegible]
[illegible] الاحباب • و [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] الى [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] الاستغنا [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] خلا • [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible] يها
[illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible]
بها • وهي تضع اولاد ما من طبها • فتعيد الشيخ صبيا • و
والمشغول خليه • فطنها استفادت من الانتفاع [illegible] الى ما تدري

ما النجوم

ما النجوم عدده • وتعلمت منها المحارم لمارات اهلها بالنداء
مهد وده • غاية طعم الحياة من ريقها • العيش الموت في مباينتها
وتطليقها • لا تترك الحوادث ساحتها • ولا يعرف التعب
من صافح راحتها • حمرا تخلع ثوبها على الندمان • بل تكاد تطبق
عتبتها على الانسان • لا ينهض البليغ بوصفها • فالعجز عن
ادراك لطيفها ادراك لطعمها • فاجابه القاضي فخر الدين بجواب
نكت فيه عليه • واشار الى سرقاته ولا يليق ذكره لهذا المقام
فاختصرته لذلك • ولطف بعضهم بقوله

• نجوم الليل قد طلعت نهارا • وهن من المسرة في ورود
• وما النيل دوج بالثريا • فهل لك ان تكون من الشهود

وقال ابن بسام •

• الا بادر فلا ان سوى ما • عهدت الكاس والبدر التمام
• فان البدر ملتمس الى ان • تواري وينحط اللثام

القاضي فخر الدين بن مكانس •

• تعدك شمس الدين يا ماجري • من ادمع الطل بخد الشقيق
• والنرجس العقر غدا شاخصا • فلا تخل عينه للطريق

• بن الوزير لبيكم •

قامت لغيبتك الدنيا على ساق • والكاس اصبح عصانا على الساقي
والراح قد اقسمت ان لا تطيب لنا • حتى ترى وجه الزاهي باشراق
واعين الزهر نحو الباب ناظرة • وقد صغت اذن النوار للطارق
وناح حزنا عليك العود حين بكا الراووق والجنك ذا وجد واطراق

والدف يزعق والموصول ناح جوًى • والزهر يصرح من وجد واشواق
والشمع اضحى بنار الوجد ملتهبا • يذري مدامعه من فيض احراق
والند احرق احشاه و فاح لنا • بعرفه يشتد امسك باعباق
وساقي الراح عنا نا نوى فنثنى • من طيب هزه الخالي لعشاق
والصنج جا السوح بسلسله • وبات في الروض صبا ماله راق
والروح اصبح معتلا على فرش الازهار في الحب ملقى عن خفاق
والورد قد فتك الازرار من شغف • وشمر النرجس الوسنان عن ساق
والشق قلب شقيق الروض من كمد • وناظر الروض ما اعتنى بالطباق
وازرق في الروض من غيظ بنفسجه • والزهر يزور من يمحو امالق
والاس قد ماس والمنثور منتثر • والجلنار شكى نارا باحراق
والورق للروض تملي من صبابتها • والغيث يكتب اشواقا باوراق
فاسمح بجودك فضلا بالحضور لنا • ما دام شمل مسرات الهنا باق
ولا تدع طيب ايام السرور الى • غد ولا تُلفنا تي عهد ميثاق
فلو دعيت الى هذا سعيت له • يا حبذا كان على راسي واحداق

شهاب الدين الاعزازي من موشح

كاس رد وبه حل علينا النديم • ام سنا مصباح • ام شمس حسن قد توجتها النجوم
في سما الاقداح •
لنا خليل نراه منذ ليال • غايب عنا •
وما الشمول لديه وهو نال • آيس منا •
فلا يا دنول بانتا في ظلال • دوحه غنا •
من بوحديه • وتم شاد • ونديم • ونقايا راح • ونوم دهر وقد دعاك

النديم

النديم • فاجعلوا الصباح •

ولطف من قال •

جعلت فداك قد حضر الطعام • وحضر من اخوانك الكرام •
فما جيئنا على الاولا • اخذنا فاعتبا لك والسلام •

بن دانيال •

فلان الذي قد ابطات عنا • لا امر قل لنا ما ذا الجفا •
وقلت اليوم بعد العصر ياتي • وبعد العصر ياتينا العشا •

عبد الصاحب فخر الدين بن مكانس يستدعي سراج الدين بن مكانس ويبدا

يا ذا الذي منحنا من اجله نعمه • فقدت عنا وما من شانك النقمه
بما اعتذرت عنها الصدود لنا • هلا وقد صمنا بالجيوه البلد
عادانك ربك من نداك القطيعه بل • شيئا لمن قد له امره نظم
فيم التواني وشهر الصوم مقتبل • عن حجرة صوها في الجانبين شيعه
وفتيه مخلصين الود قد جبلوا • على المحبه لا حقد ولا حسد
الخداع وصفك في ناديهم طربوا • او جالك ذكرك فيا بينهم سجدوا
ان لم تشرف بناديهم فما شرفوا • او لم تنفق لهم ادابهم كسدوا
لم ذا هجرت بني الاداب قابلنا • بما اعتذارك لا اهل ولا ولد
قد حرت توحشهم قربا وان بعدوا • ولست توحشهم بعدا وان قربوا
تولت عنهم لم لا وعبت الى • جاه طويل عريض دائم مدد
ما هذا تعمل الدنيا بصاحبها • فالناس بالبلس والاحوال تنتقد
ونعم فاحضر ودنب العفو مغتفر • وان بطا دالس من جرائك الامد
او لا تغضبه في طعم ستبق • سوف علاط شداد الهم عدد

لهم ابوه قيام طولهم وهم حيث • من جنابه وراهم بالحسن ما قد دوا
كانهم عن حديد صبوا اذ بوا • سيتوثبون فلا تيتوا هم الاسد
من كل ابيض [illegible] • يبيض بالجراح بيض واله د به
مسكوج الراح في عرنينه شمم • مشي الهدور في حلقومه غدد
تلك الايور تراهم في بحورهم • كانهم تحت فسطاط السما عمد
وطعن طاعن بالاير منست فتا • الماه عن صحبه خلانه الجدد
ومن راى رفقتي يهدى ولبس بوا • عقبها حاضرا لم يجنه احد
مولاني اني بحب فاتخذ جلبي • يصنعه فعليها الخل يعتمد
بادر لنا فنبوا الاداب كلهم • قد خبوا من فجاج الارض واحتشدوا
والوعو بارلمتات عوهم • فطلم ينجز في الحال ما وعدوا
وانك اهدى بقوم ان تلوا اسلقوا • بالسرما لقتلى حر بها قودوا
لازلت ترقى على هام النجوم على • ما حلت الروح اقواما وما ولدوا

وما احسن قول الشيخ زين الدين بن الوردي

و وعدت امس بانه وعدك تؤد • فغدوت مشغول الفؤاد مشتتا
ان صحبه في النازعات وعبره • في المرسلات وفكره في هل اتى

وما الطف اعتذار محيي الدين بن عبد الظاهر **لمن استدعاه**

انا في منزل وقد وهب الله • صديقا وقينة وعقارا
فانشطوا الغدو الينا لاخرعني • شغل اخل اصله ان تبادرا

وللظرفا في استعاداتهم اشارات الطف من النسيم
وادق من سلاف الراح ممزوجا بماء التسنيم • منها انهم يتهادون
ويتراسلون بانواع الفاكهة والزهر • وغيرها فيفهمها اهل الذكاء ق

دتعبر

وتعبر عن بعاثيتها الذكية عن حال معيدها وما عنده من الصبابة
والشوق • ولكن لم اقف على الطف ما اتفق لبعض الظرفا • وهو
انه بعث الى محبوبته بمروحه وباقة زهر • وسكر نبات وشرابه
وعود • ففهمت مراده وارسلت له خيطا احمر وقطعة من
صباره وثلاث ليمونات سود وغاسولا وزرا • ففهم مقصود
وصبر **ومراده** بالمروحه تروح • وبالزهر البستان وبالسكر
النبات نبات • وبالشرابه تشربه • وبالعود سمع الغنا
ومقصودها بالخيط الاحمر انها حايض • وبالصباره اصبر
وبالليمونات السود ثلاث ليال • وبالغاسول اغتسل
وبالزر زره وذلك انتهى **وقيل** • ان بعض القينات اهدت الى
الملك العزيز بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف • ابن ايوب
زره من العنبر • وكان ختمها زرا من ذهب خوفا من السلطان فكسرها
فاذا فيها زر من ذهب فلم يفهم معنى ذلك • فارسل الى القاضي
الفاضل ينباله عن ذلك • فكتب اليه ارتجالا **هذين البيتين** •

اهدت لك العنبر في وسطه • زر من التبر دقيق الختام •
فالزر في العنبر تفسيره • زر هكذا مستترا في الظلام •

الباب الحادي عشر

في وصفها بجميع انواعها وما وقع فيها من المعنى البليغ والتشبيه
البديع **قال الصاحب بن عباد** •

رق الزجاج ورقت الخمر • وتشابها فتشاكل الامر •
فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر •

وفي معناه قول القايل وهو الوليد النميري

ولها نسيم كالرياض تنفست * في اوجه الارواح والانداء

وفواقع مثل الدموع تحدرت * في صحن خد الكاعب الحسنا

تحكي الزجاجة لونها فكانها * في الكف قايمة بغير اناء

وفي معناه قول ابي الحسن بن جعفر بن عثمان

خفيت على شرابها فكانهم * يجدون ريا في اناء فارغ

وفي معناه قول عبد المحسن الصوري

رقت فكادت لا ترى * في كاسها الا التماسا

لولا الحباب لخالها * شرابها في الكاس كاسا

امين الدين جوبان

ولمن يهب الحانات بالنجم يهتدي * اذا ضل ساري العقل في لجة السكر

تصون الحميا بالغنا بي وانما * تصون الغنا بي بالحميا ولا يدري

الناشي

تصفت واجدي نورها بزجاجها * فكانما جعلت انا انايها

وكاد ان يرتجت لرقة لونها * تمتاز عند مزاجها من مايها

عبد المحسن

حيا بها بيضا في حلة * من حلل الاقداح بيضاء

فقلت لما جد في مزجها * لا تمزج الماء بالماء

الخالدي

هجم الصبح بالدجى فاسقنيها * قهوة تترك الحليم سفيها

لست ادري من رقة وصفاء * هي في كاسها ام الكاس فيها

والطف

والطف ما سمعت في صفا الزجاج قول ابن المعتز

معتقة صاغ المزاج لراسها * اكاليل در ما لمنظومها سلك

جرت حركات الدهر فوق سكونها * فذابت كذوب التبر اخلصه السبك

النبك

واصلفت منها الفاكهون بقية * [illegible]

وقد خفيت من لطفها فكانما * بقايا يقين كاد يذهبه الشك

والطف منه قول ابي نواس الحكمي

وندمان سقيت الراح صرفا * وافق الليل مرتفع السجوف

صفت وصفت زجاجتها عليها * فمعنى دق في معنى لطيف

[illegible] منصور

[illegible] * الذ من غفلة الرقيب

كانها اذ صفت ورقت * شكوى محب الى حبيب

الماهر

ومن يوم حلو الشمايل فاتح * [illegible]

ومدام ادق من نسيم الصبا * واصفى من دمعة المجهود

وحبابا [illegible] * [illegible]

شيخ الشيوخ الاصادي

مزج الهم عن يد اماي راح * خطبت من سما غيم بجون

لم تكد في الشفوف تظهر لطفا * فبدت في يد وهم في العيون

ودخل ابو الطيب المتنبي على علي بن ابراهيم التنوخي وفي يده كاس فيه

نبيذ اسود من الوشان عرضه على ابي الطيب فانشد

اعاذ من الزجاجة وهي تجري * على شفة الامير ابي الحسين

فان ما صنها والراح فيها • وبلطف الصدق بحواد عيني •

ابو بن زنجان

ثملت ثدهاما اختفا عرفه • حتى لو اجيت بعرهت الراح •
خفت ودها عن التقيل بها • مثل الهموم تعضها الارواح •

عي بن مسلمه

قلت ان الخمر عنيت • فالعاكا ما من الجنه •
فاشعينا الطل الدائم • فقلنا عن نوح المختلف •

البعاجي

معتقه قد طال في الدن حبسها • فلم يبد منها شرابها بتت عامها •
وقد اجتت بها الليل للاهلة • حكتها لنا في جرمها وغلامها •

العز البغدادي

استقينها كالورد في دن الورد • مدامًا في الليل ذا متنا تقاد •
ثم ختم الاماها عن نا جه • فلقد خفيت ثوبها الادباجه •

فضل الدوله

وسعي بالحابر متوعه • هيكان النار تلتهب •
ولها في ذاتها طرب • فلهذا ترقص الحبب •

عنبر

صهبا في الطاس عرفا • غلبت متوالسراج •
فلنا في الطاس كا • فقلنا ها بالمزاج •

القاضي الفاضل

يلوح عليها حلة اذا دارها • فن عرق سجد والحباب لدى المزج •

اذا

اثان نهيا والصبح من بعد ذيله • كما استل سيف او كما ابتسم الزنج •
حبب كان كاسه في صبا بتي • وظاهرها برد يزد على وهج •

ابو نواس

اذكي سراجا وساقي القوم يمزجها • فصار في البيت كالمصباح مصباحا •
لذنا على علمنا للشك نساله • اراحنا نار ام نيرانتا راح •

الصلاح الصفدي

حسبنا ها مشعشعه تلالا • وثوب الليل فضفاض الذيول •
فحسبنا اذا النسا في جلاها • نعثر بالمزاج على العقول •

بن نبيه

اشرب تلالا يا نديم وسقني • واطرب لعجمه نطقه وبيان •
كاسا اذا صافحتها اثرت يدي • من فضه مليت من العقيان •
حمرا دصعها الحباب بجوهر • كالزهر في برج من المرجان •
والله لو عقل المجوس لحاسنها • جعلوه بيت عباده الاوثان •

عنتره

فوي حيث ما كانت من البيت مشرقا • وما لم تكن فيه من البيت مغربا •

ابو نواس

لا ينزل الليل حيث حلت • فدهر شرابها نهار •

فايده روى عن ابي عمرو الشيباني قال دخلت على المامون فقال من اشعر الناس قلت اختلف في هذا • فقيل امرو القيس اذا ركب وزهير اذا رغب • والنابغه اذا رهب • والمتنبي اذا طرب فقال دعني من هذا من الذي يقول البيت •

لايبرك الليل حيث حلت • قدهر شرابها نهار

فقلت ابى نواس فقال فمن الذى يقول •

فتمشت فى مفاصلهم • كتمشى البرء فى السقم •

فقلت لابى نواس فقال من الذى يقول •

اذا ما اتت دون الهاه من الفتى • دعى همه من صدره برحيل •

فقلت لابى نواس فقال هذا اشعر الاولين والاخرين

• ابن بنانه •

حبذا الليل وحانات الطلا • شرفات كالليالى الزاهره •

يا له من جنح ليل قد بدت • فيه شاعات نهار دايره •

• ابو نواس •

قامت تريني وامر الليل محتكر • صبحا تولد بين الماء والعنب •

كان صغرى وكبرى من فواقعها • حصبا در على ارض من الذهب •

قلت هذا التشبيه البديع فى غاية الحسن وقد اعترض عليه فى صغرى وكبرى بما هو معلوم عند من يرغب فى جداله • ولا يحتمل هذا المجموع الخوض فى ذلك • واشار له سعيد بن هشام الخالدى

• ومدامه حمرا فى قارورة • زرقا تحملها يد بيضاء •

• فالراح شمس والحباب كواكب • والكف قطب والاناء سماء •

• ابن الصايغ •

• سقيا لايامنا ما دار المبيها • وان نسيت فما انسى لياليها •

• حبب اللون على الندمان دايره • مثل الكواكب والابراج ايدينا •

• بدا واقمر وشيطان الهموم وما • زال الكواكب يحرق الشياطينا •

لابن ما

[illegible] ابن لبابة [illegible]

• [illegible] •

• فواسها [illegible] • [illegible] •

• [illegible] • [illegible] •

[illegible]

• [illegible] • [illegible] •

• حط مجد و [illegible] • [illegible] •

[illegible] ابن وكيع [illegible]

• وسيب [illegible] • [illegible] •

• فراط حر على [illegible] • [illegible] •

[illegible] ابن المعتز [illegible]

• [illegible] • [illegible] المدام •

• [illegible] • متنبل الشرق فى الظلام •

[illegible]

• [illegible] • [illegible] •

• [illegible] • [illegible] •

• [illegible] • [illegible] القلم •

• [illegible] • [illegible] عن الهم •

• [illegible] • [illegible] •

• فاهتدى شادى الظلام بها • فاهتدى [illegible] بالقلم •

[illegible] ابن [illegible]

اودع قلبي في الكؤوس واغتدى • اجمع على شرب العقار عقارا

مؤلفه

ومذ قيل عني انني اديب • احب الطلا واهوى بديع الجناس

شربت العقار وبعت العقار • وفرغت قلبي في ملء كاس

غيره

يا من يحاول شرب الراح يشربها • ولا يغيك لما يلقاه قرطاسا

الكاس والخمر لم يغض املاؤها • تفرغ الخمر حتى تملا الكاسا

ابن نباته

سقيا لدهري اذ اغض الملام واذ • ابغي المدام بتلبيد وتلبيس

وابذل التبر في صفراء صافية • دار في الكاس ما دار في الكيس

سيدي ابو الفضل بن وفا

سقى على جاسات قد اسبقت • بهجتي من في سعى على الوتر

وللكؤوس ابتسام حال قهقهة • وللغيوم بكاء حال تعبيس

قد استحال الطلا بين الصور وقد • اذهبت في الكاس ما حدت في الكيس

ابن نباته

دار لي ما بال ولين • قبل ايامي وشكوى

سبكت الماء طاسا • وصبغت الخمر حمري

رعتيم

لو كنت شاهدنا وقد جليت • لنا في كاسها لما انتشى الندما

لرايت احسن ما يرى من حاجة • سال النضار بها وقام الماء

غيره

الراح نشطتا جراه ابنا • [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

امسيت من عتق الودى • مستبشرا بالصدح

[illegible]

[illegible] المعتز

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فدون ما زعقت العقارا • وصيف شرى في الجو حنارا

اودع

قم فاسقني بنت العنب ‎• مدامها له لهب

حانها باذ لها ‎• مد شريطا من ذهب

الشيخ تقي الدين بن حجه

خلت كاس الراح لما ان بدا ‎• حبب من فوقه قد كلله

معصم قد خضبته غادة ‎• ومن الدر عليه شبكه

قال مولفه عفا الله عنه مع زيادة التوريه واللف والنشر مضمنا

تزه لحاظك في عذار اقد جليت ‎• وذا انها مع حباب الدر اكليل

وانظر الي الكاس ترشافا ومبتسما ‎• فانه منهل بالراح معلول مع لولو

ابو بكر الخالدي

وكان الكاس لما ‎• ضحكت تحت الحباب

وجنه حمرا لاحت ‎• لك من تحت النقاب

السري الرفا

وكان كاس مدامها ‎• لما ارتدت بحبابها

توريد خد بها اذا ‎• ما لاح تحت نقابها

الخالدي

نادم لذاذة عيشنا بمدامة ‎• زادت على هرم الزمان شبابا

سفرت فقاد نقابها من لحظها ‎• فعلا بما نسجنا فصار نقابا

عنتره

صب في الكاس عتيقا فجرى ‎• وطفا الدر عليه فسبح ح

نصب الساقي على حافاتها ‎• شبك الفضه فاصطاد الفرح

الشيخ تقي الدين بن حجه

ادي

ادي طيرا فراحنا سانحا ‎• يحوم على عذب ورد القدح

فقلنا لدر الحباب اجتهد ‎• ومد الشباك وصد من سنح

ابن عتوم

قم نفترع بكر المدام بكره ‎• في روضة ضحكت وراقت منظرا

فالراح سيف قاطع لهمومها ‎• اوما تراه بالحباب مجوهرا

الراجح الحلي

اعجب شي رايته عيني ‎• ما بين عود وخفق ناي

زحف سرور لجيش همي ‎• وقتل حرب بسيف ماي

عنتره

جرات هنك ادمها بمدامه ‎• وادي العقيق بلونها موصوف

فالعود زمزم والمقام صفا لنا ‎• والكاس يسعى والحباب يطوف

وقال

ومشموله بالكاس تحسب انها ‎• سما عقيق رصعت بالكواكب

بنت كعبه اللذات في حرم الصبا ‎• فحج اليها اللهو من كل جانب

العقيلي

قم فامزج الراح يوم النحر بالما ‎• ولا تصل ضحا الا بصهباء

ادرك حجيج الندامى قبل نفرهم ‎• الى منى قصفهم مع كل هيفاء

وعج على ملة الفيحاء مبتكرا ‎• فطف بها بين رجل العود والنا

في ساقي

قد زمزم الساقي الذي لم يزل ‎• يدير للاحباب كاس المدام

وقد فهمنا وهمنا به ‎• يا حسن ما زمزم وحط المقام

اذا العشرين من شعبان ولت • تواصل شرب ليلك والنهار
ولا تشرب باقداح صغار • فان الوقت ضاق على الصغار

ابن حجاج

وبحلم يا اهول او يا شيوخ العشق او يا معشر الفتيان
اشربوها حراما اقتنوها • الى دير الفتون للقربان
جوشن دانها ودق الشريف فيها شقائق النعمان
اشربوها ولا اثم عليكم • ان شربتم بالرطل في حيزان
في ليالي لو انها دفعتني • وسط ظهري دفعت في رمضان

عنتره

ليالي اللهو يا صاح استقلت • وايام العباده قد اطلت
فلا تشرب باقداح صغار • فان الدهر قد سيمت وملت
الم تسمع بما قد قيل قدما • اذا العشرين من شعبان ولت

والطف منه وابدع قول ابن قلاقس

هاتيك شمس الراح يسطع نورها • من بين سحب اباريق وقناني
وهلال شوال يقول منصرفا • سيدي غضبت النون من رمضان

ردون

قالوا اعذار مضان فاستعد له • وتب الى الله واهجر لذة الكاس
ان الهلال يرى حتما فقلت لهم • حتموا اشتات بين جلاسي
فقال لي العقيم لا تعجل بقولهم • على ستره فاشرب بلا باس
فقمت اعثر في ذيل المجون سالي • جمع المنزه بين الكاس والطاس

وتلطف المعماد بقوله

قلت

[illegible]

[illegible] ابو [illegible] وقال [illegible]
[illegible] قال [illegible] او يجعل
له ملاذ [illegible] فاذا [illegible] حاسيه الشر
و [illegible]
[illegible] وصبها [illegible]
فقال ابو نواس الصبي • واسو [illegible] ما لم اقصد •
انتهى • [illegible] من [illegible]
• [illegible] • [illegible] انها •
[illegible] فقال [illegible]
• [illegible] • [illegible] •
[illegible] ابو [illegible]
• [illegible] • [illegible] •
[illegible]
• فالمرء [illegible] • [illegible]
و [illegible] في [illegible]
[illegible] لقايل [illegible]
• وان وان [illegible] الاخير [illegible] • لات بما لم تستطعه الاوايل •
قال بلى [illegible]
و [illegible]
و [illegible] الكلام [illegible] • فهل [illegible] فان الكلام يحتاج
الكلام [illegible]
[illegible] • [illegible] الاوايل فما سكت

ابا

ابا العلا فسال عن والده فقالوا والده فلان • فقال قولوا لوالده
يحفظ به فعن قليل يموت • فما كان الا ايام وتوفي رحمه الله
تعالى فقال ابو العلا قتله ذكاه انتهى • قال ابو بكر بن بقي •
• وما طيبة والليل يسحب ذيله • صهبا كالمسك العتيق لنا نبق •
• وضممته ضم الكمي لسيفه • وذوابتاه حمايل في عاتق •
• باعدته عن اضلع تشتاقه • كي لا ينام على وساد خافق •
• عنتره •
• اوعبت في الزجاج من كل قلب • فهي محبوبة الى كل نفس •
• وقال ابو نواس •
• عتقت في الدنان حتى استفادت • نور شمس الضحى وبدر الظلال •
• ولعمري المدام ان قلت فيها • ان فيها لموضعا للمعالي •
• الشريف بن حيدره •
• ومستهام بشرب الراح باكرها • عذرا في جيدها طوق من الذهب •
• فغادرته صغيرا لا انقياد له • كانما احدث بالنار للعنب •
• وانشا شرت عقله حيناكما اسرت • في دنها حقبا من غير ما سبب •
• ابو تمام •
• راح اذا ما الراح كن مطيها • كانت مطايا الشوق في الاحشا •
• صعبت وراض المزج سي خلقها • فتعلمت من حسن خلق الما •
• عذرا بليعب بالعقول حبابها • كتلاعب الافعال بالاسما •
• وضعيفه فاذا اصابت فرصه • قتلت كذلك قدرة الضعفا •
• عنتره •

ما زال يشربها ويشرب عقله • خبلا وتوذن وجهه برواح
حتى انثنى متوسدا بيمينه • ثملا واسلم وجهه للراح

ابن نباته

اهوى بمرشفه الى وقالها • ويلاه من دنسها اطاع وقالها
وامالت الكاسات معطف قده • فتصاص مما قد دار قبل امالها

الصفي الحلي

امت تجاور منا نار والدها • ودونه تحت اقدام المعاصير
فخيل لم يبق عقل غير معتقل • من العقاد ولب غير معقود
احلت في الصحن الحاظ فلم نظرت • لمينا تعفره الحاظ بعفور

ابن نباته

ونصبح الشرب موعى دون مجلسها • وفي الحياة كان الشرب اموات
تدارت عند قوم دون ادراجهم • فاسترجعت من دوس القوم نارات

الاخطل

شربنا فمتنا موتة جاهلية • خلا اننا في موتنا لين نلحد
ثلاثة ايام فلما تنبهت • عشاشة ارواح لدينا تردد
حيينا حياة لم تكن من قيامة • علينا ولا حشر اتى فيه موعد

ابن نباته

يا غاسبين تعللنا لغيبتهم • بطيب عيش ولا والله لم يطب
ذكرت والكاس في يدي ليا ليكم • فالكاس في راحة والقلب في تعب

الشيخ تقي الدين بن حجه

ذي حبر يا تي لا مني • من ليس يدري حالتي

تعلقت

فطالعتني بطلعة • وحبتني بها تلاقي

غيره

لعنتها لا اغلو وجدي • انفقتها بحبها الخمارا
وانها لا اوصدي • وترى الكاس خمارا

وقال

اتى ثمل من الصهباء ضحى • عليه باقي الخمر بعد ميثاقي
فلو شمي اسكره مسحا • ولو لمس دله ثمنه المنافي

غيره

شيا لم يبلغها واصف • فيما سمعنا بالنظم والنثر
روح تجسد العنقود في داخله • ودم اعيا لبني الدهر

الخطيب البغدادي

للخمر والورد خصلتين احسده • اذا ناسيتما ما تدامته بلواه
ما الخمر من طيب ريق الحب منه شرفه • وما الورد الفوحا على حد مولاي

وقال المعوج

بيا طيك كاسا عين ملأ كانها • اذا امتزجت احداق دمع مورد
كان امانيها بياض من شر الصبا • تلوح على نور به حمد مورد

ابن وكيع

حملت همه الى ستينيه • واتته والظلام مرخي الازار
فالتقى لو والعتاب وتنفرا • وتفكار من خمر وعقار

غيره

اسقني خمرة تقد عقلي • او تدبني ولا اقول تعالي

حذرا ان يلوك بحسن لنيله ٭ فالصبح اصبح سالكا بالنوائب

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا

قد تعلقنا فروحوا بنا ٭ نحو طيب الهوى وقت الدوا ح
وارتاي الشاق تتوحوا بحي ٭ عونا فان الطيق الدوا خ

القاضي الفاضل

لما تنقفوا الى الشرب [illegible] ٭ و[illegible] ادنها تلقى
نور الى القلب [illegible] ٭ ونور الى العين [illegible]
ولما انها يا حبر حبابها ٭ [illegible] الرشف

الحاجبي

يا صاح [illegible] ٭ [illegible]
صهبا ازجر الفتى بخمارها ٭ فيها شفاء وفي غدها الندل

الصفدي

[illegible] ٭ [illegible]
وما اجتمعت والهم يوما لانها ٭ جاءت تنا صعدا الهم فاتته

وله ايضا

قم هاتها في الظلام صافية ٭ [illegible]
اصحت عليها الاقداح [illegible] ٭ يا صدق من قال انها نقطه

بن تميم

صفرا لا تحليد [illegible] ٭ من قبل ان يطلع [illegible] مطلع
اضرمها في وصفها انها ٭ لم تجمع والهم في موضع

بن المعتز

اما ترى الدهر لا تفنى عجائبه ٭ والدهر يمزج معسوره بميسوره ر
ولنس للهم الا شرب صافيه ٭ كانها دمعة من عين مهجور

وقال

شربنا بالصغير وبالكبير ٭ ولم نحفل باحداث الدهور
وقد ركضت بنا خيل الملاهي ٭ وقد طرنا باجنحة السرور

ابو نواس

طاب شرب الراح مصطبحا ٭ لا تدع من كفك القدحا
انما عمر الفتى فرح ٭ فاغتنم من عمرك الفرحا

وقال

لو لم يكن في شربها فرح ٭ الا التخلص من يد الهم
واذا علمت بانها فرح ٭ وتركتها لم تخل من ندم

وله ايضا

اذا كان يومي ليس يوم مدامة ٭ ولا يوم قينات فما هو من عمري
وان كان معمورا بعود وقهوة ٭ فذلك مسروق لعمري من الدهر

يزيد بن معويه

اذا ما لمحت فيها الحباب حسبتها ٭ كواكب در في سما العقيق
تدب دبيب البر في كل مفصل ٭ وتكسى وجوه الشرب ثوب شقيق
وان من لذات دهري لفا نغم ٭ وحلو حديث او بمر عتيق
فاما هما لم يبق شي سواهما ٭ حديث صديق او عتيق رحيق

الكوفي

وما الدهر الا صورة كما الطلا ٭ محرم اذ شرب المدام محرم

وما زلت شيعيًا الى ان اتو بها • عتيقًا فاديت العيش المقدم

ابن الرومي

احل العراقي النبيذ وشربه • وقال حرامان المدامه والسكر
وقال الحجازي الشرابان واحد • فحلت لنا بين اختلافهما الخمر
ساخذ من قوليهما طرفيهما • حلال بلا اثم وللوازر الوزر

واخذ ابن مطروح فقال

وقد جعلوا قول العراقي حجه • ولم يرجعوا فيها الى مذهب المكي
والعراقي هو ابو حنيفه • والمكي هو الامام الشافعي قدس الله ارواحهما

وقال اخر

من ذا يحرم ماء المزن خالطه • في جوف خابية ماء العناقيد
اني لاكره تشديد الرواه لها • فيها ويعجبني قول ابن مسعود

وسيان قول يزيد بن معويه ايضًا وهو

فان حرمت يوما على دين احمد • فخذها على دين المسيح بن مريم

ابو نواس

انما الدنيا طعام • وغلام ومدام
فاذا فاتك هذا • فعلى الدنيا السلام

ابن وكيع

لا تقبلن من الرشيد كلامه • واذا دعاك اخو الغواية فاقبل
ودع التزهد والتجمل للورى • فالعيش ليس يطيب للمتجمل

الصفي الحلي

وليله زار في فتيه • في رشده ليس بالفقيه

داي

[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

ابن المعتز

قل الزمان [illegible] • [illegible] والقدح
واحتث [illegible] • [illegible] الفرح
[illegible] • [illegible]
ودع [illegible] • [illegible] اصلاح الزمان فاصلح

ابن [illegible]

قم يا غلام [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] في الظلماء [illegible] القدح
صهبا ما لعبت بلعب مديرها • لمقطب الا تهلل وانشرح
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] او افتضح

ابن المعتز

[illegible] قول للصبوح • [illegible] اخا بروح
فقد [illegible] الصباح [illegible] • [illegible] النداء [illegible]
وحان [illegible] • ونادى الديك حي على الصبوح
وحن الناي [illegible] • الى وتر [illegible]

غيره

ادام الله ايام الصبوح • وايام [illegible] الوتر الفصيح

ومابرحت بنات الكرم تجلى ۞ عرايس في صحو ومليح
فصلوا انجمها مع اهلتي ۞ اغرق في الرغلي وسجبحي
افيد بفرهم عودا ارشفا ۞ في ثم القبقيو القبح

ابن نباتة

وندمان شربت له بدمعي ۞ وكان الشرب من الراح
وفي اوجها لها ناشد مرود ۞ وقبلها في ادراش والاقداح
وطابت اسهمي بحبي ملهاة ۞ فلمه انظر من الراح
بوجه جرد في الاصداغ يروي ۞ فيقتره الوجوه من الملاح
عشوت معاشة لا الندامى ۞ ونشر الليل جهاز الجناح
فلو قبلت الدين العتبيد ۞ فشام من الظلم الى الصباح
فان قد جلت على هو في ۞ ما راينا التواري في الاقداح

عبيدة

اذا اهدت حيا من ضباب ۞ فما الحه بين من مزاح
فما طاب الاقواس مع الملاح ۞ وطربه معهقهه وراح
ومن اهوى ينادمني واجيبي ۞ ومنا باسمه جرو وبا بداح
وشادن من بني الاترا الطلوا الشا ۞ يد اصبعه تطوق او وشاح
هو معاده صفرا ء صرفا ۞ لها ادح الغزامي والاقاحي
شعشعه تخادين الليالي ۞ فطيرها هو نجم من الجراح
نعم خلاصه اللذات سمعا ۞ بقصف واغتباق واصطباح
خليلي اعلم بان الصبر فان ۞ فلا تصف الى واش ولاح

ابن خفاجة

اغتنم

اغتنم لذاذات المدامة دايما ۞ ما دمت تلقى العيش غير منكد
راح اذا اسرنا بليل لم تلح ۞ فيه تضل وان بدت نهتد
حمرا في الوجنات الا انها ۞ في كاسها تبد والذوب العسجد
ما ادرت اذ كانها لوقه حبابها ۞ لولا اشعة نورها المتوقد
اني اشح بدرهما مستغرقا ۞ واجود في قدح بما ملكت يدي
باد رالى داعي الصباح مبادرا ۞ وانهض وخالف قول كل مفند
فالمرء اهنى ما يصير عمره ۞ بالراح ما بين الحسان الخرد
من كل ما يشبه الغوام اذا انثنت ۞ ازرت بغصن البانة المتاود
جيدا اذا جادت شدت او انشدت ۞ اغرت بطيب غنايها عن معبد
لا تغفلن بعيد وما ياتي به ۞ الله يعلم ما ينوبك في غد

العفيف التلمساني

بادر الى داعي الصباح صباحا ۞ واجعل ذا مالك كله افراحا
واجل التي تجلو اهومك في الدجى ۞ حتى ترى لظلامه اصباحا
يا طالب الراحات ليس بنالها ۞ الا الذي في الراح يجلو الراحا
او مغرم اعطى الصبابة حقها ۞ تدعوه صبوته اليه هاحا
نشوان من طرب الصبا فكانه ۞ غصن تميل به الصبا مرتاحا
اوما ترى عجم الحمايم لحنها ۞ قد راح يفصح في الهوى افصاحا
والورد في حلل الحيا او مشبه ۞ حلل تجرد فوق قهر صفاحا
والريح بالاغصان تعقد انفسا ۞ موتى فتبعث فيهم الارواحا
واذا الحباب على البروق وشيها ۞ لاح وخلت الكاس بدرا لاحا
فاحفظ جناحك للدنيا وغض عن اللاحي تنل مرحا اذبك نجاحا

لو لم يكن السكر الا فرقة اللاحي • وصلك فتوه وملاحا

فاحمل معان الصحو سكرا واجتلى • من خمرك الاحداق والاقداحا

انا من تجرت مع المدام مجربا • فوجدت كل تجارتي ارباحا

ورايتني غنيت من طرب الهوى • واخوا لتتلى بالتشكي ناحا

وعدوت نشوان المعاطف املا • ان لا اكون من الوصال مراحا

ابو نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سراء

من كف ذات حر في زي ذي ذكر • لها محبان لوطي وزناء

قامت بابريقها والليل معتكر • فلاح من وجهها في الليل لالاء

فارسلت من فم الابريق صافية • كانما اخذها بالعقل اغفاء

رقت عن الماء حتى ما يلايمها • لطافة وخفا عن شكلها الماء

فلو مزجت بها نورا لمازجها • حتى تولد انوار واضواء

دارت على فتية دان الزمان لهم • فما يصيبهم الا بما شاؤا

فقل لمن يدعي في الحب توسعة • حفظت شيا وغابت عنك اشياء

ابن الوهل

واصل كوسك لا اطيق فراقها • فلقد رات عيني المدام فراقها

ان الذي جعل الهموم عقاربا • جعل المدام حقيقته درياقها

لم يصلب الداوود الا انه • قطع الطريق على الهموم فعاقها

ومعنف في الخمر لو قد ذاقها • لم يلحني لكنه ما ذاقها

قال الطوح صفرا يطفي جمرها • نار القلوب اذا اشتكت احراقها

اعطت

[illegible]

وقال آخر

[illegible]

وقال غيره

[illegible]

[illegible]

[illegible] • وارد لو ازدها من بعض [illegible]

[illegible] عنبر [illegible]

[illegible]

زمنابه

عوض بكاسك ما العنب من نسب • فالكاس من فضة والراح من ذهب
واخطب الى الزرب ام الدهر اذ نسبت • احب المرة واللهو ابنه العنب
باحبذا الراح للافواه سايرة • تفضي بسعد سراها انجم الحبب
عذرا انجز معياد السرور فما • تومي اليك بكف غير مختضب
مصونة تجعل الاستار طاهرة • وجنة تلتقي العين باللهب
حفت فلولم يدر ها لف حاملها • دارت بلا حامل في مجلس الطرب
من كف اهيف تروى من شمايله • عن حده المجتلى عن ثغره الشنب
علقته من بني الاتراك معتربا • من خاطري وهو مني غير مقترب
حماله الحلي والديباج قامته • تبت غصون الربا حمالة الحطب
اركان جسمي اباذ به سقما • فان قلبي يجدبه ابا لهب
يا ناالي العذل دينا في لواحظه • السيف اصدق ابنا من الكتب
الصفي الحلي والبوم حرف البا اول كل بيت واخره فقال
بدت لنا الراح في تاج من الحبب • فمزقت حلة الظلما باللهب
بكرا اذا زوجت بالماء اولدها • اطفال نور على مهد من الذهب
بالوتها في زمان قد زهت وبدت • قبل السلاف سلاف العلم والادب ب
بعيده العهد بالمعصار لو نطقت • لحدثتنا بما في سالف الحقب
بكل منتشح بالفضل مو تزر • وكان من لفظه ضرب من الضرب
بادر مبتليل عذ الى الاياب عدت • تنفض منه لو ان الراح كالشهب
بذلت عقلي صداقا حين بت به • ادوح بن سحاب بابنة العنب
تبنا بكاساتها صرعى وسطو بنا • يعيد ارواحنا من مبدأ الطرب
نبعث انا نا فلم نعلم لعين حيننا • من نفخة الصور ام من نفخة القصب

[redacted]

عبد المنعم الشوخي

[redacted]

ان انشبت فيك الهموم مخالبا ••• واخفض برفع الحاني هما ناصبا
ما قطبت منها الندامى ليله ••• الا وبانوا بالمسرة قاطبا
والبر تفرغ في لجين زجاجة ••• تنعيد جامدها نضارا ذائبا
والنار ان هم تمرد ليله ••• انبعته منها شهابا ثاقبا
امعطل الحانات عن عشاقها ••• يكفيك بالتعطيل عيبا عائبا
دهب لو وشك بالمدام فقد ادى ••• للناس فيها يعشقون مذاهبا
ومتى استطيت من الاوان كميتها ••• امسيت تمشي في المسرة راكبا
ومتى طرقت عشي ابنة ديرها ••• لم تلق الا راهبا او راهبا
فاذا نظرت نظرت شخصا حاضرا ••• لعبت به الصهبا وعقلا غائبا
سكرا نلو حدثته عن بعض ما ••• فعل المدام به لظنك كاذبا
يا حبذا رشف الحباب فانه ••• سدي اذا احضر الحبيب تجانبا

اخر من قصيده

ورب راهب دير زرته وله ••• في جنح من الليل بالناقوس اصوات
طرقته ومعي سرب تخالهم ••• بدور تم لها في الافق هالات
قلت اسقنا نحب كوم قد اضربها ••• من سالف الدهر اعوام وساعات
فقام يخطر في دير على عرف ••• ما نوشه لم تزل عنها المسرات
وجا يسعى بها راحا مشعشعة ••• بها تراح النفوس الاريحيات
لمي من الروم ما زالت تطالعني ••• لشقوتي من محياه خيالات
من نرجس الخضر سيد وامن لواحظه ••• الى الورى لحضات بابليات
يديرمن يده خمرا وفي فمه ••• شدا ها النفوس القوم لذات

فقل

[illegible]

ابن نباته

[illegible]

و ثب اجلوا على البدء من و نقوها ... حتى قد اصبحوا من قبل ما باتوا

[illegible]

[illegible]

الصفي الحلي

[illegible]

واستحقت

[illegible]

وتبعث كل مطاوع لا يختشي • عند ارتكاب ذنوبه تبعاتها

[illegible]

سعيد

نحو

فخذ ارتفاع الشمس من اقداحها • واقم صلاة اللهو في اوقاتها
ان كان عندك يا شراب بقيه • مما تزيل بها الهموم رفاتها
الخمر من اسمائها والدن من نجباتها • والمسك من نفحاتها
واذا العقول من الحباب تنظمت • اياك والتفريط في حباتها
احرك الاوتار ان نفوسنا • سكناتها وقعت على حركاتها
دار العذار بخده وحبك مثلما • لا تخرج الاقمار عن هالاتها

زالبنيه

طاب الصبوح لنا فهال وهات • واشرب هنيا يا اخا اللذات
قم ذا التواني والشباب مطاوع • والدهر سمح والحبيب مواتي
قم فاصطبح من شمر كاسك واغتبق • بجوائب طلعت من الكاسات
صفرا صافيه تو قد بردها • فتحبث النيران في الحبات
ينبل من نار الطوف حبابها • والدر يجتلب من الظلمات
وتريك خيط الصبح مفتولا اذا • مرقت من الراووق في الطاسات
عذرا واقعها المزاج اما ترى • منديل عذرتها بكف سقات
سيعها ثمل الرواد فاهيف • خنث الشمايل شاطر الحركات
يهوى فتتبعه ذوايب شعره • ملتفه كالنار والحيات
تدري منازل نيرات كووسه • ما بين منصرف واخر آت

عشيره

بادر صبوحك اهنى العيش باكره • فقد ترنم فوق الايك طايره
والليل تجري الدراري في مجرته • كالروض تطفو على نهر ازاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده • مخلق تملا الدنيا بشايره

وانهض الى ذوب ياقوت لها حبب • تنوب عن ثغر من اهوى جواهره •
حمراء في وجنة الساقي لها شبه • فهل جناها مع العنقود عاصره •
ساق تكون من صبح ومن غسق • فابيض خداه واسودت غدائره •
بيض سوالفه لعس مراشفه • نعس نواظره خرس اساوره •
مفلج الثغر معسول اللمى غنج • مؤنث الجفن فحل اللحظ شاطره •
مهفهف القد يبدو واجنه ترفا • مخصر الخصر عبل الردف وافره •
تعلمت بانة الوادي شمائله • وزورت سحر عينيه جآذره •
دائما بسواد الصدغ مكتحل • وركبت فوق صدغيه محاجره •
بني حسن اضلته ذوائبه • وقام في فترة الاجفان ناظره •
فلو رات مقلتاها هاروت ايته • الكبرى لامن بعد الكفر ساحره •
قامت ادلة صدغيه لعاشقه • على عذول اتى فيه يناظره •
حذر زمانك ما اعطاك مغتنما • وانت ناه لهذا الدهر امره •
فالعمر كالكاس يستحلى اوائله • لكنه ربما مجت اواخره •
فاجسر على فرص اللذات محتقرا • عظيم ذنبك ان الله غافره •

• القاضي فخر الدين بن مكانس •

خليلي هيا للصبوح وبكرا • وحثا مطايا عزمه تحمد السرى •
ولا ترجا الليل البهيم وادبا • مدار لسينا او من الصبح اسفرا •
وصيدا بنات الكرم من خوف دهرها • فان اوى راحها عندي القرا •
معتقة افنت قرونا وابقت • تذكرنا الضحاك والاسكندرا •
اذا ما اديرت في حشى عنجدية • بها دار ذي تاج وقصر وقصورا •
فحسبك نيلا في السيادة ان ترى • ندامك في الحانات كسرى وقيصرا •

مدام

[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • ولا [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •

[illegible] بن خطيب داريا

[illegible] • قد فاح نشر الورد والعنبر •
والوقت قد راق [illegible] • ويقاد بالوصل الزمان [illegible] •
والروض قد وافى بازهاره • يتيه في ذاته من الملبس •
[illegible] • [illegible] اثوابا من الاطلس •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] باثواب [illegible] •
[illegible] • امواه في اثوابه السندس •
[illegible] • [illegible] الباهر والسندس •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • قد طاب [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
ولا تكن [illegible] • [illegible] •
هذا هو العيش ومن يجي به • في دير مار الياس او بطرس •

[illegible]

ما انا والهوى ... ادري يا ليت لم ادر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سهر الجفون الذ للمشتاق • والسقم خير ملابس العشاق

ذاخترتها دلك في الهوى عوض الكرى • واخترتنا ولك في الحبائل الباقي

وصل المدامه والنديم وصل لحانات واسجد خاضعا للساقي

واسكن جنان الخلد بالنار التي • لم ترم غير الهم بالاحراق

صهبا ترمي من عيون حبابها • من غير ما هدب ولا اماق

يسعى بها لدن القوام مهفهف • كالغصن ماس مرونق الاوراق

احداقه ملئت من الاقداح ام • اقداحه ملئت من الاحداق

زعبد الظاهر

خمره للشقيق امست شقيقه • بدت لهم بالمكرمات خليقه

ذالك قوم من لطفها هي في الكاس • مجاز او الكاس فيها حقيقه

كيف نقد واعتيقه لدنان • وهي في قبضه الندامى دقيقه

انجبت وجه وجات بحاس • صبغت حمرة نعم العقيقه

هي مخلوقه من الماء فاعجب • كيف نار من مزنه مخلوقه

لم تبدت بها معاني سرور • بنوى الماء لم تكن مطروقه

سلقتنا عن العقول وقالت • يتولى الحباب كتب الوثيقه

حملت هنا وشكرا وحمدا • لعجوز لبنتها وشفوقه

لم تبت بالدموع منها الواو • بوجات حوبتها مشفوقه

ان اني اعصى الهي فيها • ثم اخشى بان تقول الخليقه

سيدي محمد وفا

قد دار شرب سلاف الراح فاستبق • راح تريحك من فرق ومن فرق

فراحه خضبت بالراح ما برحت • تريك صبح الهدى في خندس الغسق

حذها بنعماك في امن وفي دعة ● مع ذا مصطبح منها ومغتبق
خمار بالمسك والتسنيم قد مزجت ● ذو لي لمرتشف منها ومنتشق
راقت ورقت فسار شاربها ● الى العلا عن حضيض الحظ والحمق
قد فاق من لم يفق من سكرها نشا ● تنشاملت عنه في خلق وفي خلق
حيا بها الحي عين الجمع مبتسما ● فاحدق النور بالاقداح والحدق
شمس يدور بها شمسا اذا غربت ● في ديه اطلعها في حمرة الشفق
عاينته والهوى لم يبق لي رمقا ● تعادلي عندما عاينته رمقي
يقول من عاينت عيناه صورته ● سبحان من خلق الانسان من علق

بن مطروح

وشرب اراقوا بينهم بنت كرمة ● فباتت عليه عبرة وهي تبكي
وباتت اباريق المدام لديهم ● تقهقه من فرط المسرة والضحك
وقد حملوا قول العراقي حجة ● ولم يرجعوا فيها الى مذهب المكي
وغناهم شاد اغن فزادهم ● سرورا بشعر راق حسن السبك
تلعب فيهم بالاحلام تلعبا ● كما تفعل الامواج في البحر بالفلك
فقم تهب اللذات قبل فواتها ● ودعني من قول ابن حجر قفا نبك

يزيد بن معاوية

وشمسة كرم برجها قعر دنها ● فمطلعها الساقي ومغربها فمي
مدام كتبر في اناء كفضة ● وساق كبدر مع ندامى كانجم
اذا نزلت من دنها في زجاجة ● حكت نفرا بين الحطيم وزمزم
تشير اليها بالبنان كانما ● تشير الى البيت العتيق المحرم
لها حبب من فوق شباك لولو ● كنقشة دينار على جنب درهم

فما

فما برحنا حتى استغرقت عقولهم ● وحتى بقينا بين صحو ونوم
فلو نحن متنا ما على دين احمد ● عقدنا على دين الشيخ بن مكرم

ابو نواس

فجاد [illegible] عليه لينلا ● فلابس قد تغير من النعاس
فنرجس الكرا في مقلتيه ● [illegible] يشكو الى الحساب
ابن لي ايش فرقت الحريي ● ودمع الليل مكتحل [illegible]
فقلت له [illegible] ● رايت الصبح في خلل الديار
فكان جوابه ان قال كلا ● وما صبح سوى ضو العقار
وقام الى الدنان وشك فاها ● فعاد الليل مسدل الازار

بن صاحب تكريت

ارح لراح غيب فيها [illegible] ● واغتنم سلافتها فالراح تغتنم
وعاطني واعط الحاسات غايتها ● من غاية انت فيها الخصم والحكم
[illegible] ● [illegible]
تبقى جسم بلا روح فقبلك لهم ● ان تقلب احيانا وتبتسم
فقل بالجوهر فرد فذلك لهم ● الجوهر الفرد شيء ليس ينقسم
ماهوا سما ومشبهها حبب ● نور ونور ونار حين تضطرم
مدامة فوقها راح معتقة ● [illegible] عهد [illegible] يقرا بهم
عذرا بكر عجوز تاجها حبب ● شمطا [illegible] لاحيها الظلم
حمراء طالعة صفراء فاقعة ● بيضاء ناطقة تعنو لها الامم
[illegible] ذهب مصباحها لهب ● [illegible] افراحها نسم
تحيا بها ادم [illegible] بها لوهم ● تعلا بها الظلم [illegible] بها نعم

في سمطها بعقد في وسطها بغير • ما شانها تقصم بل زانها قصم
قد صاغها [illegible] خاطبها • [illegible] وصفًا انا [illegible]
جرا اذا اجليت ذات بماشطة • من الحباب في اطراقها غنم
تبدي [illegible] عند البري من خجل • وتلتقي الحبيب الصافي وتبتسم
وتلتقي [illegible] خوفا اذا [illegible] • [illegible]
تعالها ان [illegible] الحائر اجنحة • للهم فوق عيون [illegible] تزدحم
[illegible] • [illegible] لا [illegible] منكم
ما البنت ذود ابو ما طلابها • الا وولت جيوش الهم تنهزم
ما زلت [illegible] واشربها • حتى [illegible] الى الاحلام والكرم

ابن المعتز

[illegible] • [illegible] وشقائق
[illegible] • [illegible] عاشق
[illegible] • [illegible] الحدائق
[illegible] • وكاس [illegible] موافق
ومن عرف الايام لم يغتبن بها • وبادر باللذات قبل العوائق

[illegible]

تميم بن [illegible]

اذا [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] في تقلبه
[illegible] • [illegible] مذهبه
[illegible] • عليه [illegible]
[illegible] • [illegible]

٧

لا تترك القدح المملو في يده • اني اخاف عليه من تلهبه
وصنه عن سقينا ان اعاد له • وسقه واسقني من فضل مشربه

جمال الدين بن نباته

من عذيري من الطلا والاغاني • ولياليٍ مررن على حلوان
ذهبت بالذي جمعت من المال • بان سكبته في القناني
ونديم يبغي مجالس مستعر • فتن التمر حوله الفرقدان
بين مزج وبين صرف كما يجمع بين اللجين والعقيان
فهما في اواخر الليل فجران وفي اوليائه شفقان
اهيف اقسمت لواحظه السود ذاه العتي على الغزلان
يتثنى وحليه يتغنى • هل سمعت الحمام في الاغصان
وعوان [illegible] • ولهذا [illegible] الحنان عواني
ضاربات الدفوف في جنس لهو • لاعبات الهموم بالعيدان
يا نديمي في المدام فداء • لها في المدامة العاذلان
خلقا البنت بالكووس [illegible] • واشربا ها صفرا كالزعفران
واسقياني وان [illegible] • فاسقياني ان [illegible] تسقياني
واذا ما قتلت بالكاس سكرا • فادفناني في بعض تلك الدنان
وانضحا [illegible] عليه [illegible] • دمي من نداه لو تعلمان

سيدي ابو الفضل [illegible]

ان الصواب لتعجيل السرور فقم • فان تاخيرا وقات الهنا غلط
ما بالنا نحرف عطلت ابدا • فما لنا من شراب تشتهي نقط
فلا ترى ابدا [illegible] • ولا ترا با صحاه يفرحون قط

يعبس الجود ان يبكي السحاب له • ويضحك الكاس لما تضحك النطط •

موشح القاضي شهاب الدين العزازي

يا ليلة الوصل وكاس العقار • دون استتار • علمتاني كيف خلع العذار •

اغتنم اللذه قبل الذهاب •

وجر اذيال الصبا والشباب •

واشرب فقد طابت كوس الشراب •

على خدود نبت الجلنار • ذات احمرار • طرزها الحسن بآس العذار •

الراح لا شك حياة النفوس •

فحل منها عاطلات الكوس •

واقتصها بين الندامى عروس •

تجلى على خطابها في ازار • من النضار • حبابها قام مقام النثار •

اجز من الوصل ثمار المنا •

وواصل الكاس بما امكنا •

مع طيب الرتقيه حلو الجنا •

ذي مقلة افتك من ذي الفقار • ذات احورار • منصورة الاجفان بالانكسار •

بن نباته

ان بجانك الاشهى اليا • ولا تبخل بمسجده عليا •

معتقة تداد على الندامى •

دار على ترايبها نظاما •

من الراح التي محت الظلاما •

اضات وبي ماهو المحيا • فقلت عضين عنقود الثريا •

ادمعا

[illegible] واحر [illegible] الحان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعاينه عن [illegible] الجبان •

[illegible]

[illegible]

[illegible] و [illegible] الرقيب [illegible]

الباب الثاني عشر

في [illegible] اعلم ان [illegible] هذا الباب [illegible]

[illegible]

بديع الجمال • [illegible] والجلال • [illegible]

الاتراب • و [illegible] الالباب •

[illegible] الاخلاق • [illegible]

اليه باللثم والعناق • [illegible]

[illegible]

[illegible]

شرب [illegible] كما يقال •

اذا [illegible] • [illegible] •

جميع اشتات [illegible] فما ترك ولا بقى • و [illegible]

[illegible] فاسمع قول القايل •

طي غمرا الخمر بن الناس [illegible] وساقه حبلا

قال حماد بن اسحق كان [illegible] بن ابراهيم الطاهري

وقد اصطبح [illegible] غلام قبيح الوجه [illegible]

[illegible] لا اشرب به

فقال ابي [illegible]

يا صحب [illegible] اقدا [illegible] باقداح

من [illegible] او كمباح

[illegible] الراح [illegible]

فضحك اسحق وقال [illegible]

[illegible] علام [illegible]

[illegible]

[illegible] قال بعضهم

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقال ابو نواس

[illegible]

[illegible]

وطا احتاج الى [illegible]

[illegible]

[illegible]

الموصلي

حدوا

خذ وامن العيش فالاعمار فانيه ، والدهر منصرف والعيش منقرض
في حامل الكاس من بدر الدجى خلف ، وفي المدامة من شمس الضحى عوض

عنيره

واغيد وافا بمشمولة ، لو ذاقها سلا زهر صحى
فخلته والكاس في كفه ، بدر الدجى قابل شمس الضحى

بن النبيه

ساق نهى رضوان عن حفظه ، ففر من جملة حور الجنان
يدير كاس الراح شمس الضحى ، يا قوم ما اعجب هذا القران

بن نباته

وافا الى وكاس الراح في يده ، فخلت من لفظه ان النسيم سرا
لا تدرك الراح معنى من شمايله ، والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

وقال جامعه

ساق لبدر دجى يسعى بشمس ضحى ، بين الندامى يفوق الغصن اذ خطرا
فلا عجب لشمس اضات من يدي قمر ، والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

الشاب الظريف محمد بن العفيف

حيث وقد لاح في كفه ، كاس لها افعال عينيه
ارقته بالشمس في جسمه ، فالشمس في قبضه كفيه

في مليح ساق حيا بباقه نرجس

ورب مهفهف وافا بجا بنر ، وباقة نرجس فسقا وحيا
فقلت ابصرت في الافاق بدرا ، سقا شمسا وحيا بالثريا

عنيره

فجاءها وكان حامل كاسها • اذ قام يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها • بدر الدجى بكواكب الجوزاء

ابن المشد في ساقي معذر

وقهوة كشعاع الشمس مشرقة • مع شادن اشبه الاشيا بالغلبة
جبينه البدر والمريخ طلعته • وفي عذاريه ما في الجو من حبك

القيراطي

اذا دار شمس بدري • وقال ادخل عندي
اشرب شقيقة ريقي • على شقيقة خدي

وقال

اذا دار شمس الحميا • بدري فاذهب همي
وذلك ذلك عبدي • على سعادة نجمي

ابن سنا الملك

اهواه كالظبي في حسن وفي غيد • لا بل هو الليث في باس وفي جلد
فلو تراه وكاس الراح في فمه • رايت كيف تحل الشمس في الاسد

ابو نواس

يطوف بها ساق اغن ترى له • على مستدار الاذن صدغا معقربا
اذا عب فيها شارب القوم خلته • يقبل في داج من الليل كوكبا

المرادي

وكان الكاس في انمله • شفق اصبح يعلو فلقا
واذا ما غربت في فمه • تركت في الحد منه شفقا

القرشي

اصبحت

اصبحت شمسا وفاه مغربا • [illegible] الساقي الجفن مشرقا
فاذا ما غربت في فمه • تركت في الجذبة شفقا
[illegible]
[illegible] • [illegible]
اوراح عليك ان الراح ما غربت • في فيه ذهب في جبينه الشفق
[illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible]

[illegible] الدين بن [illegible]

[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

فخر الدين بن مكانس

[illegible] • [illegible]
اذا دار [illegible] الطلا • [illegible]

واحاد سيدي ابو الفضل بن ابي وفا

[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

بن نفيس

[illegible] • والثريا مثل [illegible]
[illegible] • منه ورد وجنته

[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
سقاني وحياني بنبه وخده • ثم [illegible] قصده مثل قصده
[illegible] • [illegible]

بن المعتز

[illegible] • [illegible]
قد حثني بالكاس اول فجره • خلو علامه دينه في حضره
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

[illegible]

[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

ابو الوليد بن هشام

[illegible] • [illegible] جفانه
[illegible] • [illegible] حصانه

ابو نصر

[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

ابو الصلت

[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]

ابو الحسن

ابو الحسين الجزار

الفت اشعتها عليه الراح • فازداد نورًا وجهه الوضاح
وسكرت من اجفانه ولونه • فتساوت الاحداق والاقداح

بن نباته

سلبت عقلي احداق واقداحي • يا ساجي الطرف بل يا ساقي الراح
سكران من قهوة الصبا ومقلته • واترك ملامك في السكرين يا صاح
دعني اذا اصبح يحيى في هوى قمر • بيت مالي انني بعت اقداح
وحامل الكاس تحت الدجى يحملها • كانه مدلج يمشي بمصباح

القيراطي

شكوت له من خده وحريقه • فاطفا ناري ثغره برحيقه
والعجب منه سكرنا اذ ذاق • بابريقه طورًا وطورا بريقه

الحاجري

بروحي وقلبي شادن غنج طرفه • يعلم هاروت الكهانه والسحرا
سقاني بعينيه المدام وكاسه • فلم ادر اي الراح اعقبني سكرا

السراج الوراق

ولم انس اذ حيانها فوق معصم • يصاغ عليه من شعاع سواره
حوى من زلال الماء فيها لجينه • وذاب لون الخد منه نضاره
ولم ادر دون الشرب ما كان مسكري • امقلته ام ريقه ام عقاره

الصفي الحلي

وليله عاطاني المدام وجهه • بروض صبوح الشرب عند غبوقه
بكاس حكاها ثغره في ابتسامه • بما فيه من دره وعقيقه

لقد زلت اذ نادمته من حديثه • من السكر ما لا نلته من عتيقه
فلم ادر من ايّ السلافة سكرتي • امن لفظه ام لحظه ام رحيقه
لقد نعبت روحي بجلوه شاعه • واصبح حقا نائيًا من حقوقه
واصبحت ندمانا على خمر صفقتي • لذا من بديع الشي في غير سوقه

• عنيره •

• اقول له وقد حيا بكاس • لها من طيب نكهته ابتسام •
• امن خديك تعصر قال كلا • متى عصرت من الورد المدام •

• بن نباته •

• ولربما اهدى بكاس مدامة • لولاه ما حملت يدي جريالها •
لمحت نبار خدوده في كفه • فقبلتها وشربت منه حلالها •

• ديك الجن •

• تنام بجاد الكاس يخضب كفه • وتحسبه من وجنتيه استعارها •
• مشعشعه من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •

يحكى ان ابا تمام قدم حمص واراد الاجتماع بديك الجن فقيل له انه اختفى منك • فجاء الى منزله وقال لاهله مروه فليخرج فقد فضح اهل العراق **بقوله** •

• موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •

فخرج اليه في الحال واجتمع به **شاعر** •

• ومعشوق الحركات تحسب نصفه • لولا التمنطق بائنا عن نصفه •
• يسعى الى بكاسه فكانما • يسعى الي بخده من كفه •

• بن الرقاق •

وشادن

وساقٍ عجب الكاس اصبح مغرمًا • فلا الامها مثل صنو جبينه •
سقاني بها صرف الحمياء عشيه • وثنى باخرى من رحيق جفونه •
فضمنيم الحشاء زوجنه عندميه • تريك احمرار الورد في غير حينه •
فاشرب من يمناه ما فوق خده • والثم من خديه ما في يمينه •

• بن النبيه •

• ساق صحيفه خده ماسودت • عبثا بلام عذاره ونونه •
• حمد الذي بيمينه في خده • وجرى الذي في خده بيمينه •

• موالنا •

ساقي صحيفه خده يا اجل الناس • ماسودت قط الا بالعذار الاس
حمد بداموبجدواد هل الجلاس • لما تحكم جرى د يقولنا في الكاس

• بن المعتز •

• يدور علينا الكاس من كف شادن • له لحظ عين يشتكي السقم مدنف •
• دان سلاف الخمر من نار خده • وعنقودها من شعره الجعد يقطف •

• سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا •

• وخضبت كف ساقيها مشعشعه • كانها بالذي في ضمنها نفحت •
• فهاه قد شربت من ماء وجنته • ووجنتاه بما في كفه رشحت •

• بن نباته •

• والراح في يد ساقينا مشعشعه • دار وجنه ساقينا بها صبحت •
• ساق اذا اغتبقت ندمان قهوته • امسى مبتسمه الصبح فاصطبحت •

• غيره •

• وشادن طاف بالكوس ضحى • فحثها والصباح قد وضحا •

والروض اهدى لنا شقايقه • واسه العنبر قد نفحا •

ابن عطيه

قلنا واين الاقاح قال لنا • اودعته ثغر من سقا القدحا •

فظل ساقي المدام يجحد ما • قال فلما تبسم افتضحا •

عنتر

ومعشوق الشمايل قام يسعى • وفي يده رحيق كالحريق •

فسقاني عقيقا حشو در • ونقلني بدر من عقيق •

المنشد

مبوت الى مليح قام يسعى • بجام من رحيق كالحريق •

فناولني عقيقا حشو در • ونقلني بثغر كالشقيق •

وقال وقد راى نظري اليه • وعظم تشوقي قولا حقيق •

تامل وجنتي وفمي وكاسي • عقيق في عقيق في عقيق •

وقال

الا حبذا ساقي الراحة المنتقى • معتقه كالتبر في حالة السبك •

يطوف بها شاو كان حبابها • ومبسمه در ينتظم في سلك •

وقال

بديرها من يديه وهي باسمة • عن لولو مثل نظم الدر مستبك •

كانما نسجت ايدي الحباب لها • من اللجين اذا نيابا من الشبك •

ابن النبيه

حسبك لا يغني سوال الديار • تعرف الهم بصرف العقار •

واستنطق العيدان ان زدتنا • لم نستنطق صم الحجار •

سقيها

[illegible]

الصاحب بن عباد

[illegible]

افرغ نورا في قشر لولوة • جل عن قيمة وعن مثل •

[illegible] • [illegible] يوم الجبل •

[illegible]

كيف امتنعنا عن الشرب شاق • لحظه في القلوب غير امين •

راح [illegible] في [illegible] • [illegible] بالعز في العيون

ابو نواس

[illegible] • [illegible] في درة بيضاء
[illegible] • [illegible] ذكاء
ومهفهف عنه [illegible] • [illegible] العنبر والاحياء
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] اصفاء
[illegible] • [illegible]
[illegible] الحادي [illegible] • وافعل [illegible] ولا

[illegible]

[illegible] • [illegible]
[illegible] كان مزاجها • [illegible] المزج ثوبا مصبغا
[illegible] • [illegible]

[illegible] النقيب

[illegible] • [illegible]
لا تلمني [illegible] • فلم تقنعني [illegible]
[illegible] • [illegible]

[illegible]

يا [illegible] في الراح [illegible] • [illegible]
لا تغتر من [illegible] في تعاصرم • اما ترى ان شربت الصبح في قدح

[illegible]

ومدامه

ومدامه دانيتها • تعطي الامان من الزمان
قد احكمت علم النجوم • واتقنت سحر البيان
لما حساها الشاربون • واوقعتهم في الامان
بدات باخراج الضمير • وبعده عقد اللسان

القاضي التنوخي

وراح من الشمس مخلوقة • بدت لك في قدح من نضاري
هواء ولكنه جامد • وماء ولكنه غير جاري
كان المدير لها باليمين • اقام للشرب او باليساري
تدرع ثوبا من الياسمين • له فرد كم من الجلناري

الرفا

وبكر شربناها على الورد بكرة • فكانت لها وردا الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها • توهمته يسعى بكم من الورد

غيره

الا ربما دارت سقاني سلافها • رشيق التثني واضح الثغر اشنب
اذا اختضبت اطرافه من شرابها • رايت لجينا بالمدام مذهب

الصفي الحلي

وحامل الكاس ساجي الطرف ذو هيف • صاحي اللواحظ يثني عطفه نحو د
كانما صاغه الرحمن تذكرة • لمن تشكك في الولدان والحور
يدير راحا بابيت الماجد وبها • فما يزيد لظاها غير تسعير
واحايدت لظلم الوجد انسها • من جانب الحار لا من جانب الطور
تشعشعت في يد الساقي والعدت • بها زجاجاتها من لطف تاثير

كأنها وضيا المشرق يحجبها • روح من النار في جسم من الماء

وقال ايضا

وظبي من بني الاتراك طفل • ابيه به على جمع الرفاق
اما لله يبادي ومورقي • وانديه بعيني وهو ساق

السراج الوراق

ولنا ساق جواد كفه • ولهت بالراح سحبًا بعد سحب
قال قوم ما فاو هبا في الندا • قلت لا غرو لساق وابن كعب

بن قزل

ورب ساق كالبدر طلعته • يحمل شمسا اقداحه من ساق
شمر عن ساق علامية • فقلت قصر واكفف عن الباقي
لما راني وقد فتنت به • من فرط وجدي وعظم اشواقي
عني ودار المدام في يده • قامت حروب الهوى على ساق

الوداعي

وذي دلال اهيف احور • اصبح في عقد الهوى شرطي
طاف على القوم بكاساته • وقال ساقي قلت في وسطي

زين الدين بن لبيلم

وساق له ردف فتنت به • لما بدا وبان منه براق
فلا تسل فيه عن وجدي وعن ولهي • فاه لها من مردف ومن ساق

وقال ايضا

وساق بات يدير الدجى • وجدي به زاد واشواقي
شغفت منه القلب اذ زارني • وفتن بالارداف والساق

في مليح

في مليح احتجم في ساقه

[illegible]

الموصلي

[illegible]

[illegible]

ساق يريق قلبه نشوة • ومن ساق قلبه [illegible]

[illegible]

[illegible]

المولى شهاب الدين الحجازي

[redacted]

غيره

[redacted]

وعملنا الاس تقضي فيه ◦ اوان الراح من زورق وعين

فاطلقنا فم الابريق فيه ◦ وبات الزق مغلول اليدين

وشمعتنا شبيه سنان رمح ◦ تركب في قناة من لجين

وقهوتنا شبيه شواظ نار ◦ توقد في اكف الساقيين

اذا امتلا الزجاج بها وطارت ◦ حواشي نورها في المشرقين

عجبت لبدر ساق صار شمسا ◦ يحف من السقاة بكوكبين

توحد راحيا من شرب ما ◦ وتولع في الهوى بالمذهبين

وقد صاغت يد الازهار تاجا ◦ على الاغصان فوق الحاجبين

بورد كالمداهن من عقيق ◦ واقداح كازرار اللجين

وقد جمعت لي الندمان لما ◦ دنت منا قطوف الجنتين

غيره

قام يجلو الراح ساق كالرشا ◦ اهيف القامة مهضوم الحشا

جمع الحسن جميعا وجهه ◦ فاذا المرء راه دهشا

واذا مثلته النشوة رنت ◦ نحو صاح من نداماه انتشا

يا له من بدر دجى طالع ◦ من جبين الكاس شمسا في عشا

يقف الركب اذا ما فرغت ◦ كاسها وهنا واذا تملا مشا

وكان المزج قد البسها ◦ حلة حلة ادمها ارقشا

فامزجاها واسقياني واشربا ◦ ودع العاذل يهذي كيف شا

وانشقا البشر فما يهديهما ◦ شربها الا اذا البشر فشا

واذا دامت اصحابي ذوا فرشا ◦ من عصير الحمر يحيي فرشا

واقطعا لي لعبنا من ذ ومها ◦ وانضجا منها عليا وارشفا

وادِ قناني يا نديمي الى ، اصل يوم فرعه قد غرسا
فيظل الفرع مني ظاهرا ، ويروي الاصل مني العطشا
ولاني بعد ما قلت الي ، حاتم يعقل دينا ما بيننا

ابو نواس

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند ، واشرب على الورد من حمرا كالورد
كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها ، اعدته حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة ، من كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من يدها خمرا ومن يدها ، خمرا فمالك من سكرين من بد فها ح
لي نشوتان وللندمان واحدة ، شيء خصصت به من بينهم وحدي

بن دبلاق

سقتني بيمناها وفيها فلم ازل ، يجاذبني من ذا ومن هذه السكر
ترشفت فاها اذ ترشفت كاسها ، فلا والهوى لم ادر ايهما الخمر
سقتني يداها ثم فوها مدامة ، تحاكي وصالا لا يتقدمه هجر

اخر

سقتني من ليل شبيه بشعرها ، مداما كخديها بجيد رقيب
فاصبحت في ليلين شعر وظلمة ، وصبحين من كاس وخد حبيب

عنتره

لا تشرب الا من كف جاريه ، ذات دلال في طرفها مرض
كان في الكاس حين تمزجها ، نجوم ليل تعلوا وتنخفض

وقال

ومدامه تحي النفوس بها ، جلت ماثرها عن الوصف

-من كف

من كف جاريه مقرطقه ، ناهيك من ادب ومن وصف

غيره

وطب بحديث عن نديم مساعد ، وساقيه سن المراهق للحلم
ضعيفه كر الطرف تحسب انها ، قريبة عهد بالافاقة من سقم

بن تميم

وساقيه تجوز على الندامى ، وشربهم لنزعة شرب خمر
سنشكر هو يوم قد تقضى ، بساقيه تقابلها بنهر

اخر

نديمي جاريه ساقيه ، ونزهتي ساقيه جاريه
جاريه اعينها جنه ، وجنه اعينها جاريه

ابو الحسن الجزار في ساق سكب كاسا على الارض

قلت لما سكب الساقي ، على الارض شرابا
غيرة منه عليه ، ليتني كنت ترابا

اخذه القاضي بدر الدين السليعني فقال

مدار اق الخمر عمدا ، وسقى الارض شرابا
قلت والاسلام ديني ، ليتني كنت ترابا

شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر رحمه الله

الخمر قد بددوه ، وساح طولا وعرضا
ما كنت ارضى بهذا ، يا ليتني كنت ارضا

شاعر

اربعه لا عفو عند ربهم ، يوم يقومون ليوم الحساب

معشوقه تكثر طول الجفا ۞ وعاشق يكثر طول اجتناب
وحابس الكاسات عن صحبه ۞ ومادح يكثر مدح الشراب

الخالدي

ما عذرنا في حبسنا الاكوابا ۞ سقط الندا وصفا الهوا وطابا
سفرت فعاد حبابها من لحظنا ۞ فعلا محاسنها فصار نقابا

ابن تميم

حبي وعدت الكاس منك بقبلة ۞ واعقب ذاك الوعد منك نفارا
وما كان هذا لونها غير انها ۞ علاها لطول الانتظار صفارا

ابن سنا الملك

الكاس لم تذنب فكيف حبستها ۞ اوحشتها من طول ما انستها
لا بل هممت بشربها ورايتها ۞ القت عليك شعاعها فلبستها
عجل بشربك العقار فمستحق ۞ ماذا يمهلك يا اخي لو ذقتها
لم ذا الوقوف بها فقد اتعبتني ۞ مما وقفت بها فقد اتعبتها
فتوق حكم النار واحذر كيدها ۞ فلقد لمست النار حين لمستها
واهتف دخان الند عن انفاسها ۞ فتنشر المسك قد دنستها
سبق الزمان وجودها بوجوده ۞ لا تحسبنك يا زمان سبقتها
ومن العجايب انه لا مبتدا ۞ لزمانها ولـه تشريك منتهى

والطف ما سمعت في هذا المعنى قول الشيخ برهان الدين القيراطي
واذا العقود من الحباب تنظمت ۞ اياك والتفريط في حباتها
وما احسن ما قال بعضهم اعتذارا عن من يحبس كاسه
قالوا الذي تهواه يحبس كاسه ۞ في كفه من غير ذنب موجب

فاجبتهم

فاجبتهم هذا المدام فانه ۞ قمر يديره طرفه في كوكب
العدوي فيمن يحبس عنه شرب الكاس
اليوم يوم سرور لا شرور به ۞ فزوج ابن سحاب بابنة العنب
ما انصف الكاس من ابدى القطوب لها ۞ وثغرها باسم عن لولو الحبب

ابن قرناص

ولقد اقول لمن يحبس عنده ما ۞ دارت عليه من المدام كووس
والله ما انصفتها يا سيدي ۞ تاتيك باسمة وانت عبوس

واعتذر عن ذلك

وان اقطب وجهي حين تبسم لي ۞ فقد بسط المولى بحفظ الادب
دوبيت فيمن يبقي في الكاس فضله
يا من شرب المدام بالله عليك ۞ لا تترك نصيب حاضر بين يديك
اشرب ودع الفضلة فيمن فلقد ۞ ارتاح لعهد قربها من شفتيك

ومن الذين لهم في من يعصر خمرا

يا رب اذ عصر الحبيب مدامه ۞ والسقم خيم في معاقد خصره
لله من عصاد خمر فاتن ۞ زاهي البها ما مثله في عصره

في مليح خمار

تعشقت خمارا بديع جماله ۞ له طلعة تزهو على الشمس والبدر
على ورد خديه واس عذاره ۞ سقاني بكاس الثغر من ريقه الخمري
ومن اداب الساقي ان يجري الكاس الى اليمين ولم يزل ذلك معروفا عند

قال شاعرهم

صرفت الكاس عنا ام عمرو ۞ وكان الكاس مجراها اليمينا

فان امر صاحب المجلس ان تدور يسارا امتثل الساقي مقالته وادارها
يسارا وفيه يقول **بعضهم**

ادر الكوس على اليسار ولا تخف ... عتبا ولو في مرجس امينا
فالشمس تجري في الحقيقة يسرة ... ويديرها الفلك المحيط يمينا

ومن آدابه ان يبادر جلسائه وندمائه في المزج ويعدمه فان
منهم من لا يناسبه الراح الا صرفا وهذا قليل في مثل هذه الاعصار
كثير في الاعصار المتقدمة ومنهم من يختار المزج قليلا ومنهم من
يختار الممزوج كثيرا فان كان الساقي عارفا باخلاق الجماعة عاملا بما يليق
ويلايم طباعهم من غير سواله ولا بد من ايراد ما قيل في كل من الاقسام
الثلاثة **فالاول**

صرفا فان الخمر ان مزجتها لم تطب ... الا تحسبوا انها الاشهب شيب الحبب
وانا اعيذك يا من مزجها لم تشب ... خذها ولكن من يدي مهفهف العذبي
معذبي

ابن تميم

بدي لا تسقني سوى الصرف فهو الهنى ... ودع مانها ادلنا ولا تسقني مع ذي

المعمار

صرف الزبيب يصرف همي ... نص على نفعه طبيبي
آه على سكرة لعقلي ... ان خلط الخمر بالزبيب

الوداعي

يا نديمي والذي عاهدتني ... انه عن شربها لن يقصرا
اسقني صرفا ودع عذالنا ... يضربون الماء حتى يخصرا

اخذه القاضي جمال الدين بن نباته

اسقني

اسقني الخمرة صرفا ... لا تخف اللوم حتى ... ودع العذال فيها ... يضربون الماء حتى

مجد الدين بن مكانس

من شرطنا ان اسقيتنا الطلا ... صرفا تداوينا بترشف اللما
تعاف مزج الماء عن ذا بيننا ... لا واخذ الله الساقي بما

ابن المعتز

تعاطى المدامة اخوانا تسر بهم ... فما لهن اذا فاتك من خلف
وسامح القوم واشرب ما سقوك فان ... سقوك صرفا فقد قالوا لك انصرف

مجد الدين بن مكانس فيمن بالغ في قلة المزج حتى ادعا **بالندا**

ترك الطلا بلونه ... وتوالاجد دا ... والندامى جمعوا ... فاجل يا ساقي على الندا ما

الشهاب الحجازي

داسنا في الطلا صرفا ... جليت بين الندامى
لم تجد ماء لمزج ... فمزجنا بالندامى

محمد بن بحر

قل للذي ما استطعت فاني ... امزج الراح بالدموع وردا
وادرها فالوقت طاب ولكن ... لو امنا من الحبيب صدودا

وقال بعضهم بزيادة التورية

يا ايها الساقي البديع الصفات ... املا وحي الشرب واشرب وهات
وضم قطر النبت وامزج به ... كاسي فما اطيب قطر النبات

الشريف الرضي

عللاني بذكرهم واسقياني ... وامزجاها بمدمعي كاس دهاق
وخذا النوم من جفون باني ... قد خلعت الكرى على العشاق

ومن الطف ما يحكى هنا ان ابن المطروح الشاعر مر يوماً على الشريف
المرتضى وفي رجله نعل باليه يثير التراب والغبار من خلفه لانه كان
ضيق العيش معانياً الفقر • فقال الشريف انشدني شيئاً من كلامك
فانشده من قصيده البائيه فلما انتهى الى قوله فيها • اذا لم
تبلغني اليك ركابي فلا وردت ماً ولا رعت العشبا • فاشار الشريف
الى نعله الباليه وقال هذه ركابك التي تبلغك الى احبابك فقال
له ابن المطروح على الفور ما آلت ركابي الى هذه الحاله الا حيث صارت
هبات مولانا وعطاياه من المتخيلات بقوله •

• وجد النوم من جفوني فاني • قد خلعت الكرى على العشاق •

فان مولانا وهب ما لا يملك لمن لا يقبل فخجل الشريف منه خجلاً
كثيراً **الشيخ تقي الدين بن حجه** •

• لما غدا راحي جيلاً باليا • وكاد ان لم يك في الزجاج •
• وجاد بالماء الى عمرانه • ودق فالواصفه بالعلاج •
• فجئته مستقصياً امره • وجدته معتدل المزاج •

• وقال مؤلفه •

• حيا بها عذراء ممزوجه • بقيه تحكى من رقيق الزجاج •
• وقال قلب العاشق قد صفا • قلت هنيئاً بلطيف المزاج •

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته فيمن عتار **لترك المزج** •

بروحي نديم تشهد الراح انه • قضى العمر في اللذات وهو خبير
تذكر مزاج الكاس عند وفاته • فاوصى لها بالثلث وهو كثير

• واجاز بعضهم المزج في ذلك فقال •

واجعل

• لا تشرب الراح صرفاً • فالصرف يورث حتفا •
• واجعل من الراح نصفاً • ومن مزاجك نصفا •

وقال قيصر لقيس بن ساعده ايما احب اليك الصرف ام الممزوج
فقال الصرف سلطان جاير فتخشى مضاره والممزوج سلطان عادل
فيرجى صلاحه • واحسن عبد الله بن محمد العطار **بقوله** •

• وكاس ترينا آية الصبح والدجى • فاولها شمس وآخرها بدر •
• معطبه ان لم يزرها مزاجها • فان زارها جا النسيم او البشر •
• فيا عجباً للدهر لم يخل بهجه • من العشق حتى الما تعشقه الخمر •

• ابو نواس •

قال ابتغ المصباح قلت له اتئد • حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجه شربه • كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوه جاءتك قبل مزاجها • عطلاً فالبسها المزاج وشاحا
عمرت يحاتمها الزمان فحدثته • حتى اذا بلغ السآمه باحا

• الاسنادي •

• عذرا تفتر عن در على حبب • اذا صببت بها ماً على ذهب •
• وقال لها سنان الما يطعنها • فاستلامت زرداً من نضد الحبب •

• ابن النبيه •

بكر اذا ابن سما منها التبست • ثوب الحباب حبابه واتشحت
تشعشعت في يد الساقي وقد قرحت • لانها بنصال الما قد ذبحت

• غيره •

حلوها على الندمان فاحمر لونها • لخجلتها عند البروز من الخدر

وصبوا عليها الما فاصفر لونها ، وعش عند الملتقى وجل البكر

ابن الجنان

عاطيتها من عهد كسرى سلافا ، تسعد في الكوس دا لسيران

وابن ما السما اذ وجه الراح ، فاذ كرتنا شقايق النعمان

ابن مياض

قم فاسقني بين خفق الناي والعود ، ولا تبع طيب موجود بمفقود

كاسا اذا ابصرت في القوم محتشما ، فان السرور له قد غير مطرود

نحن الشهود وخفق العود خاطبنا ، نزوج ابن غمام بنت عنقود

وتقدم في باب الاستدعا قول بعضهم

نجوم الليل قد طلعت نهارا ، ونحن من المسرة في ورود

ونا النيل زوج بالحميا ، فهل لك ان تكون من الشهود

الصفي الحلي

زوج الما بابنة العنقود ، فانجلت في قلايد وعقود

قتلت بالمزاج ظلما فقالت ، لم قتيل قتلت شهيد

لطاف يشعرها اعن حكى با ، في خديه وثغره والخدود

ورب الحان نحو شاربه الغض ، فابدى العتيق قبل الجديد

وغدا الساقون منها نداما ، والندامى في ظل عيش رغيد

فصلينا لظى وادلفت الجنه للمتقين غير بعيد

الشاب عن واجاد الى الغايه

عزمنا على روح بكر مدامة ، بما قراح والليالي تتسا عد

وامهرتها در الحباب لانها ، اذا جليت ليلا عليها قلايد

وجات

وجات رياحين البساتين عرفت ، بتزويج بنت الكرم واللولو عاقد

وكان قدوم النبق قالا مهنيا ، لنا بالبقا في العقد والورد شاهد

فاذ اتصف الشباب بهذه الاوصاف فقد اجمع الاجماع على ولايته وارتفع الخلاف واستحسن قول سيف الدين ابن المشد

يسعى بها من وجنتيه وطرفه ، ورد الحما شهد الجمال ونرجس

ساق نادا له الندامى بينهم ، فكانه ريحانة في المجلس

الباب الثالث عشر

في وصف ما اشتمل عليه مجلس الانس من اواني الشراب وكاسات وطاسات وظروف وجرار وقناني واباريق وغير ذلك قال الشيخ تقي الدين بن حجه فسح الله في اجله يصف سفره

انظر ترا في سفرة بديعه ، وان ترد وصفي لها شيت قل

وجه طليق وانبساط زايد ، يا ضيف اهلا وانبسط واشرب وكل

عز الدين في ترتيب المقام

يا نديمي املا مقامي ، من سلاف الراح صرفه

ثم رتبه بلطف ، فوق ايوان وصفه

المعمار

وجرة قد موها ، تنفي الهموم العزبه

بكر عروس جلوها ، والراح فيها كمينه

ثمت طينه فاها ، وتحت سكران طينه

في وصف المجلس

حوى عجبا لم تحوه قط مجلس ، على انه في الحسن اعجوبة الدهر

وأيت به شمساً تدار لا بجنح ٭ بلا فلك في الليل في راحة البدر ٭

٭ ما قيل في الكاس ٭

وهو الملاذ وان كان فارغ سمي قدحاً ويسمى الخادم ايضاً ٭ وقد تقدم الشراب في الزجاج احترز منه في كل جوهر ٭ لانه يتقدم معه وجه النديم ٭ ولا يستقل في اليد ولا يرتفع في السوم ولا يصير ولا يبدي ولا يتخلله الوسخ ٭ واذا اصبح فالماء وحده له جلا ومتى غسل بالماء عاد جديداً ومن شرب منه فكانما شرب من ماء وهواء وضيا ٭ ولسهل بن هرون رساله طويله في ذلك وفضله فيها على الذهب وهذا القدر كاف ٭ ولكن ذمه النظام بكلمتين لطيفتين فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر **قال** القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله في وصفه تكون من جوهر مكنون ٭ وتجسد من هوا منظنون ٭ واتخذ حذراً لابنه العنب ٭ وطاف به السقا فاصبح منه في راحة وهو في تعب ٭ فقهقهت عليه الاباريق فقدح وطار عليه شرار المدام فقيل قدح **كتب** الشيخ بدر الدين الدماميني الى الجناب المجدي فضل الله بن مكانس فيه ٭ ما اسم حبيب في التنوين ٭ شبيه البدر حليف الشموس ٭ ان قلب كان القلب من العين مكاناً من المناسبه ٭ وان سقط قلبه مع هذا الفعل كان ضد الاقوال الكاذبه ٭ وان صحف بعد العكس ابان عن الكدر وهذا غاية الشرح ٭ وان عيرتنا بما علم رب الكلام المحرر الله ذاك على الطرح حاشاه مع التصحيف آله للصيد ٭ معينه على المكر والكيد ٭ ان قلع طرفه كان مزاج بابيه قواما ٭ وان عكر كان الطرب بتصحيفه

مداما ٭ وان زال اوله كان العكر عنا بالتعاطي اسمه ٭ وان صحف استغاثت السقاة الى سبله ولثمه ٭ وربما كان اهون عند تصحيفه الاخ منافياً لاسمه ٭ مبايناً في الحقيقه لحده ورسمه ٭ **فاجابه** المقر المجدي بسجعات منها ٭ وانتهى المملوك الى اللغز الذي تمتع بحله ٭ وشرب من قدحه ٭ فابتهل شكراً ٭ وملأت اعطافه بالقدح القادح شكراً ٭ فوجده كما قال حبيب الى النفوس ٭ مجتهد في التوصل بما حازه الى الرؤوس ٭ ياتيك بالمعنى اللطيف ٭ ويقف حد من تصحيف وتحريف ٭ فحمد من شاعته ٭ وقابل شمسه المنيره بدا لبته **وكتب** بعده لغزاً في وردح ٭ نذكره ان شا الله تعالى في الزهرات

٭ قال بعضهم ٭

٭ انا من لطف مزاجي ٭ وصفا لوني وجسمي ٭

٭ داير بين الندامى ٭ والمثام الثغر جسمي ٭

٭ محمد بن العفيف واجاد ٭

ادور لتقبيل الثنايا ولم ازل ٭ اجود بروحي للندامى وانفاسي

واكسو اكف القوم ثوباً مذهباً ٭ فمن اجل هذا قبلوني بالراس

٭ بن الوردي ٭

٭ احسن ما كانت كؤوس الطلا ٭ سوادجا بيد وابها الخافق ٭

٭ فالنقش نقش ومن الداير ٭ يرتشف الصافي من الصافي ٭

٭ لاخر فيه ٭

٭ دع الكاس من نقشها ٭ وصافي بصافي احب ٭

٭ اذا ذهبت بالطلا ٭ فقد حليت بالذهب ٭

الصفدي

بودي المدام بحب الصفا ۔ فكن لتصاويرها مبطلا
ودعها نوادح من نقشها ۔ فاحسن ما ذهبت بالطلا

سيدي ابو الفضل بن وفا

يا صانع الكاس بصنا بغير طلا ۔ تفضيض كاسك زينه بتذهيب
فالكاس من فضة بالراح قايمة ۔ والراح من ذهب في الكاس مسكوب

بدر الدين الموصلي

لمن يشبه الساقي المدام بعسجد ۔ فقد مال بالتشبيه عن صيغة الادب
ولكن راها جوهرا سميت طلا ۔ فوه لما حلت الكاس بالذهب

ابن تميم

يا حسنه من ذهب ثوبه ۔ يروق عيني وشيه المذهب
ذو الجلاء ازداد من لطفه ۔ يجري مع الخمرة اذ تشرب

ابن المعتز في الكاس المصورة

وساق يجعل المنديل منه ۔ مكان حمايل السيف الطوال
غلالة خده صبغت بورد ۔ ونون الصدغ معجمة بخال
بدا والليل عنت الصبح باد ۔ كطرف ابلق ملقى الجلال
بكاس من زجاج فيه اسد ۔ فرايسهن الباب الرجال

ابو نواس

بنينا على كسرى سما مدامة ۔ مكللة حافاتها بنجوم
فلو رد في كسرى بن ساسان روحه ۔ اذا لاصطفاني دون كل نديم

اخر

يداد علينا الراح في عسجدية ۔ عربا بوذن من المجالة وعيدا
واذا المزاج انارها فتقسمت ۔ وجعلن ذا النحور رهن عقودا

ابن قلاقس

دارت زجاجتها وفي جنباتها ۔ كسرى انوشروان في ايوانه
فخلعت عن عطفيه حلة قهوة ۔ وشربتها فغدوت في سلطانه

الصفدي

ومشمولة قد هام كسرى بحانها ۔ فاضحى ينادي وهو فيها مصور
وقفت لشوقي من ورا زجاجة ۔ الى الدار من فرط الصبابة انظر

فخر الدين بن مكانس

اذا ما ادرت في حشا عسجدية ۔ بها كل ذي تاج وملك تصورا
فحسبك نيلا في السياده ان ترى ۔ نديمك في الكاسات كسرى وقيصرا

قلت والسبب الموجب لتصويرها ما ذكره الفقيه الكاتب ابو مروان عبد الملك بن بدرون في شرحه ۔ لقصيدة الوزير عبد المجيد بن عبدون ۔ وهو ان سابور بن هرمز ملك الفرس وهو كسرى الملقب بذي الاكتاف ۔ لما رجع من قتال بني تميم قصد التوجه الى الروم والدخول الى القسطنطينية متنكرا ۔ ليرى قيصر وما حوى عليه ملكه من المهابة والعظمة ۔ فاستشار قومه ونصحاوه فنهوه من ذلك ۔ وحذروه من التغرير بنفسه فقالوا ان كان ولا بد فابعث من يقوم مقامك ۔ فابى ان لا يمضي الا بنفسه وسار هو ووزيره متنكرين ۔ وامر وزيره ان ينفرد عنه في الطريق ظاهرا ويتعاطى مصالحه باطنا ففعلا ذلك ۔ حتى دخلا الى القسطنطينية

فصادف وليمه لقيصر • وقد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل
متنكرًا في جملتهم وجلس على بعض موايدهم • وكان قيصر لما بلغه
ما امتن الله تعالى به على سابور • من لطف الفطنه وايده به من
عظم المنه والهمه • وشدة الباس في حال صباه تحذر منه حذرًا
شديدًا • وبعث مصورًا ماهرًا الى بلاد سابور فصور صورته
في مجلسه وحال ركوبه وغير ذلك • من ضروب الاحوال التي شاهد
المصور عليها • وقدم بتلك الصور على قيصر فامر ان تصور تلك
الصور على فرشه وستوره • والات اكله وشربه ففعل ما امر به
فلما دخل سابور دار قيصر واستقر في مجلسه • وطعم من حضر
ذلك المجلس • اتوا بالشراب في كووس البلور والذهب والفضه
والزجاج المحكم • وكان في المجلس رجل من حكماء الروم ودهاتهم
ذوو فراسه صادقه • فلما وقع عينه على سابور انكره وجعل
يتامل شخصه ونظرته واشارته • فراى عليه مخايل الرياسه
فاستغرب منه وجعل يرمقه ولا يصرف نظره عنه • ثم دارت
الكاسات فيما بين القوم • فلما انتهى الكاس الى ذلك الرومي راى
منقوشًا فيه صوره سابور • فتاملها فانطبق في نفسه مثالًا
لذلك الشخص الذي انكره وغلب على ظنه انه سابور لا محاله • فامسك
القدح في يده امدا طويلًا • ثم عاد رافعًا صوته ان هذه الصورة
التي في هذا القدح تخبرني خبرًا عجيبًا • فقيل له ما الذي تخبرك قال
تخبرني ان التي هي مثاله معنا في مجلسنا • ونظر الى سابور
فوجده قد تغير لونه • فحقق ما ظنه به واعاد القول فبلغ

كلامه

كلامه الى قيصر • فادناه وساله فاخبره ان سابور معه في
مجلسه فاحضره فتعلل بضروب من العلل • فقال ذلك المتفرس لا
تقبلوا قوله • فانه سابور لا محاله فقدمه قيصر الى القتل ليرعبه
بذلك فاعترف بنفسه • فامر قيصر بحبسه في جلد بقرة مغلولة
يداه الى عنقه • محتفظا به وتجهز قيصر لاخذ بلاده وسابور
صحبته في جلد البقره • وتمام حكايته الى ان تخلص على يد وزيره
المذكور واخذه لقيصر وحبسه ثم العفو عنه • وارساله الى
مملكته مذكور في سلوان المطاع • في السلوانه الثانيه وهي حكايه
غريبه مشتمله على حكم ومواعظ وامثال يطول شرحها • ويضيق هذا
المختصر عن ذكرها • وفي هذا القدر كفايه فان الغرض بيان سبب
التصوير على الكاس وقد علم والله اعلم وذكر الحكيم موفق الدين
بن ابي صبيعه في ترجمه الحكيم سديد الدين بن رقيقه • قال ومن
شعره وهو مما كتبه على كاس • في وسطه طاير على قبه مخرمه اذا
صب الخمر في الكاس دار الطاير دورانا سريعًا • وصفر صفيرًا
قويًا • ثم يقف الطاير بازايه حكم له بالشرب فاذا شرب
وترك فيه شيا من الشراب صفر الطاير • ولذا لو شرب ماية مره
ولم يبق فيه درهم فان صفيره ينقطع • وهذه الابيات •

• انا طاير في هيئه الزرزور • مستخبر التكوين والتصوير •
• فاشرب على نغمي سلاف مدامه • صرفا تنير حنادس الديجور •
• صفرا تلمع في الكووس كانها • نار الكليم بدت باعلى الطور •
• واذا تخلف من شرابك درهم • في الكاس نم به عليك صفيري •

قلت وانما كتبت هذه الابيات لغرابة هذا الطاس والانى
ليت بطايل وقد رايت شيا يشبه هذا الطاس وهو قلة ما اذا
شرب منها الانسان ونزع صفرت صفيرا طويلا ودان سوهم حس
منها بدول الماء فيصعد الصفير لكنها مصنوعة فيها وهذا
الطاس كذلك والدليل عليه انه لا يصفر اذا لم يكن شي في الطاس
لعدم ملاقاة الحجر للهواء والله تعالى اعلم **ما قيل في الطاس للعراقي**

تامل فاني طاسة مع نقشها • وذاق على نقش الغواني الذي يسبي
وواصف حسني اطرب الشمع قوله • لان في الطاسات داخلة الضرب

ابن حجه

انا طاسة قد دق شماور وصفي • يزهو المجرة النجوم موارد
وتشادج العمر المنير بحسنه • فغمرته وعليه نغشي قاعد

وقال

انا طاسة بيضت وجهي عندكم • وصفا لكم قلبي بماء رايق
عذبت مشاربه ببارق بهجتي • فتنزهوا بين العذب وبارق

ابن العفيف في باطيه

انا للمحاسن والجليس انيسته • ازهو اعجب باهر للناظر
اصغوا فاظهر ما اجزو لم يكن • في باطني شي يخالف ظاهري

غيره فيها

وباطيه تروي السرور بشبهه • بطرفه بن نوح حين اذ غا فاذ بدا
ترى وسطها الطاسات تجري كانها • نجوم هوت للغرب مثنى ووحدا

ابو نواس في الابريق

فقام

فقام كالعصفور قد شدت مناطقه • ظبي يحاذر التشبيه ينعقد
واستلها من يد الابريق صافيه • مثل اللسان جرى فاستمسك الحبد

صاعد اللغوي

كان ابريقنا والراح في فمه • طير تناول ياقوتا بمنقار

الصفي الحلي

وللاباريق عند المزج جلجلة • نطق من تبلك الالفاظ مذعور
كانها وهي في الاكواب ساكبة • طير تزق فراخا بالمناقير

الفايده بن مكنسه

ابريقنا عاكف على قدح • كانه الام ترضع الولدا
او عابد من بني المجوس اذا • توهم الكاس عمله سجدا

قلت لم يزل يختلج في صدري ويدور في خلدي سوال على هذا البيت
وما ذاك الا ان قصد الشاعر فيه تشبيه الخمر بالنار • وتشبيه
انحنا الابريق حال الصب في القدح بالعابد المجوسي الذي يسجد للنار
وهذا التشبيه في غاية ما يكون من الحسن • ولكن حال انحنا الابريق
يكون القدح فارغا فلا يحسن تشبيهه بشعلة النار وحال امتلايه
يكون قد انتهى سجود الابريق • ومواخذه في الرفع من السجود فلا يحسن
التشبيه ايضا ولبثت اتهم نفسي في هذا السوال واعرضه على الاصحاب
فمن موافق ومن مخالف • الى ان رايت منصوصا لبعض الفضلا من اهل
الادب على حاشيه كتاب عند ذكر هذين البيتين فاطمانت لذلك
نفسي وصورته يمكن ان يقال انه شبه اخر الانحنا • وهو حال امتلا
الطاس لا اوله فيستقيم ويبعد لا سيما وقد اتى باذا الظرفيه

الوقيته التي فيها معنى الشرطان سجد وقت توهم الكاس شعله فقد وجد السجود ومعلوم ان ذلك مفقود حال فراغ القدح والله اعلم

وممن سبك هذا المعنى في قالب حسن وسلم من هذا الاعتراض القاضي فتح الدين بن قادوس **فانه قال**

ولها دام نطقنا في معاتبتي • سددت فاه بنظم الشعر والقبل

وبات بدر تمام الحسن يعشقني • والشمس في فلك الكاسات لم تفل

وبت منها ارى النار التي سجدت • لها المجوس من الابريق تسجد لي

ابرهيم الموصلي

كان اباريق المدام لديهم • ظبا باعلى الرقتين قيام

وقد شربوا حتى كان رقابهم • من اللين لم يخلق لهن عظام

السراج الوراق واجاد

يا حبذا شكل ابريق يميل به • منا القلوب وتصبوا نحوه الحدق

يروق لي حين اجلوه ويعجبني • منه طلاوة ذاك الجسم والعنق

لم قد شربت به ما الحياة ولن • ينالني منه لا عصر ولا شرق

حتى غدا خجلا مما ابتليه • فظل يرشح من اعطافه العرق

مجد الدين بن مكانس في القناني

لام العذول على الشراب فقلتها • كانني الملاطف بالمدام وخله

لانت يا قنينتي فتمايلي • ضحكا على ذقن العذول وقهقهه

وله ايضا

خبروني عن قهقهات القناني • انا منها في غاية الابهام

اتراها ضحكا لبسط الندامى • ام تحيب على فراق المدام

ابن عبد

بن عبد الحق في الراووق **والاباريق**

اسبل الراووق لما صلبا • ادمعا لكن دانيا عجبا

بينما الراووق يبكي بدم • قهقه الابريق حتى انقلبا

البدر الغزي في الراووق **والبطه**

اعجب ما بمجلس اللهو جرى • من ادمع الراووق لما انسكبت

لم تزل البطة في قهقهة • فبينما تضحك حتى انقلبت

القيراطي

بالراح راووق وبطة التي • قد قهقهت ودم المدامة يسفك

واضعت مالي فيهما حتى غدا • هذا يصفق لي وهذا يضحك

جوارني الراووق

ولما حكى الراووق في العين شكله • وقد علق العنقود في سالف الدهر

تذكرت عهدا بالكروم وشكله • عيون بكى ايام عصر الصبا يجري

محي الدين بن مكانس

قم واصلب الراووق واشف قلبي • منه ويبلغني بذاك سولي

واسفك دم الزق وناد هذا • جزاء من يلعب بالعقول

الاربلي في طبق وصف **عليه اقداح**

من فرحتي بالندامى واجتماعهم • حولي وقربهم مني واينا بي

جعلت صحنه خدي تحت اخمصهم • قد غادرته الندامى اثقل الطابق

عزة في الكوز

حرقوني لعل يستنطقوني • وجدوني على البلاء صبورا

فلهذا ارفعت فوق الايادي • ولثمني من الملاح ثغورا

في شربه واجاد

وذي اذن بلا سمع • وذي جوف بلا قلب
اذا استولت على لب • فقل ما شيت في الصب

ولمولفه في النقلدان

قلت والحب قد ترشف كاسا • ثم اهوى بفيه للنقلدان
لهب يا نقلدان بين الندامى • بالحيا وبرد ما اللسان

الدمشقي في المخده

تقول مخدتي لما اضطجعنا • ووسدني حبيب القلب زنده
قصدتم عند طيب الوصل هجري • حدوني تحت راسكم مخده

ابن صاحب تكريت في المروحه

يا سايلي عن نسيم لي مروحه • اهدت سرورا بترجيع وترويح
اما ترى الحوص اهدى من مراوحه • ما اودعته قديما نسمة الريح

غيره

ومروحه جعلت راحه • لحر الهجير وتلهيبه
كان سليمان اهدى لها • نسيما من الريح تسري به

اخر فيها

ومروحه جا النسيم بها يجرى • تروح اذا ما ادا ذبت من الحر
حوتها يد بالبحر والبحر دونها • واطيب ما جا النسيم من البحر

شاعر لطيف

انني اجلب الرياح • ويريد هب الخجل
وحجاب اذا الحبيب • ثني الراس للقبل

والطف

والطف من ذلك قول الاخر

نهيت الحبيب عن المروحه • لمعنى وحسبك ان اشرحه
لقد خفت ادمر فيها النسيم • ولا امن خديه ان يجرحه

وقيل ان السلطان الملك الاشرف كان له مملوك بديع الجمال فاحبه فقير وصار يجلس له في الطريق التي يسلكها السلطان ليرى ذلك المملوك حال ركوبه مع السلطان فاعلم السلطان بقضيته فمنع المملوك من الركوب ومرض الفقير بسبب ذلك فبلغ السلطان خبره فرق له وامر المملوك ان يترجل وحده ويعود الفقير فنزل اليه وجلس عند راسه وجعل يروح عليه بمروحه فرفع الفقير طرفه اليه وانشد وقال

دوحني عايدي فقلت له • لا لا تزد في علي الذي اجد
اما ترى النار كلما خمدت • عند هبوب الرياح تتقد

ابن حروف في المروحه المستديره

ومروحه ان انا ملتها • ترى فلكا دايرا في اليد
وتطوى وتنشر من خلفها • فتشبه نزعة الهدهد

في منديل الكم

ومنديل لم صنته وحفظته • لامرين لا املك لاحدهما صبرا
لنشف دموع العاشقين اذا جرت • ومسح فم المحبوب ان شرب الخمرا

ابن ابي حجله في المبخره

ومبخره تحكي المتيم في الهوى • تبوح بما تلقاه من شدة الكرب
تقول وقد نمت بعرف بخورها • الا انما الغاه والنار في قلب

صفيا الدين

النده لي كريم • سقياله ولعزبته • لما اراد يريثا • الهته نسبه جنبته
• عذا على النار ملقى • يجود فيها بنفسته •

• الخوارزمي في الطيب •

• وطيب لاتخل بجل طيب • يحينا بانفاس الحبيب •
• اذا ما شم انف حر قلب • فان الانف جاسوس القلوب •

• المنادي في المسك •

• المسك انتر طيب • مثل الشباب وزينه •
• ان كان للطيب عين • فالمسك انسان عينه •

واستغنى الموصلي عن ذلك بقوله • ولسنا نحبوبه •
• تنشقوه مثل اصداغي جلالا • هذا الطيب من عرق الجبين •

• الباب الرابع عشر

في وصف الاغاني والات الملاهي • اعلم ان سماع الاغاني من اجل ادكان
مجلس الشراب • فان له تاثيرا عجيبا في استمالة القلوب وهو شيء
ينتعش به جميع الارواح الادميه وغيرها حتى الحيوانات التي هي غير
ناطقه • وربما حكي عن الجواميس اذا فارقت اماكنها وغابت عنها
اياما في الماء • فاذا ارادوا اصحابها عودها اليهم جمعوا اصحاب
الملاهي التي تعتادها الجواميس وخرجوا في طلبها • فاذا سمعت
الجواميس صوت الالة • اخرجت روسها من الماء وطربت له
ثم خرجت من الماء فتراجع اصحاب الاله قليلا قليلا • والجواميس
تتبعها حتى تصل الى اوطانها وحكى بعضهم قال ومنه ان الفيل
اذا صيد امتنع من العلف والشرب حزنا على مفارقه وطنه

وحينا

وحينا اليه فغنوا له بالالحان الشجيه • حتى يطيب نفسه فيا كل
ويشرب وحكي نحو هذا عن كثير من انواع الطير وشوهد ذلك
بالعيان واخبر به الثقات • ورواه اصحاب التواريخ من ذلك
نزول اليمام على جس العود ووقوعه على حافة الخافقيه • وشربه
مما فيها ودورانه بين الخافقتين • والمغني لا يغير عليه الضرب
فاذا غير النغمه التي كان فيها طار الى مطابه • واذا اعادها عاد
فاذا كان هذا من الحيوانات • التي هي غير عاقله فما بالك بالانسان
الذي هو اشرف الحيوانات الادميه • فهو اشد ملائمه للايقاعات
المطربه • فللغنا في النفوس منزله وتاثير وعجب وموقع لطيف
في تصفيه الذهن • وروحه القلب واستعمال السرور وقالوا
ان امهات لذات النفوس اربعه • لذه المطعم والمشرب والنكاح
والسماع • فالثلاثه الاول لذات جسمانيه ولا يتوصل الى واحده
منها الا بحركه وتكلف • ولذه الغنا نفسانيه ونشاة روحانيه
تدب في البدن وتسري في الروح من غير تكلف ولا حركه • فلذلك
سهل ماخذها وخف تناولها على النفوس • وما الطف قول مجير

• الدين بن تميم •

• قالوا اراك كل وقت • تهيم بالشرب والغناء •
• فقلت اني فتى • نوع • اعيش بالماء والهواء •

قال افلاطون من حزن فليسمع الاصوات الطيبه • فان النفس اذا
حزنت خمد نورها • فاذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل
منها ما خمد وقال معويه • وقد سمع عنده مغني فحرك راسه

وصفق بيديه واخذته الاريحيه • ثم لما ثاب اليه عقله ورايه
اعتذر منه • وقال ان الكريم لطروب ولا خير فيمن لا يطرب
وقال ابو الحسن بن مقلة نحن من يقول الشعر ادبا لا تكسبا
ويغني تطربا لا تطلبا وكان مروان بن ابي حفصة اذا تغدى
عند الموصلي يقول له الغناء غذاء الارواح • كما ان الشراب غذاء
الاشباح فقال الحزن والحسد والسماع والروح والسرور
ولدتهما • واعلم ان بين الحزن والغنا مناسبة في اكثر الاحوال ومضارعة
فيما يجمعانه من محمود الخصال • لان فيه ما يصير الجبان اذا سمعه
شجاعا • ومنه ما يكون للحسود قامعا • ونغمة تبعث الشحيح على
السخا ومقابلة سوال السايل بالعطا وفيه • ما لين في الحجر
من الخصيصة العجيبة الاثر • وذلك ان الرجل الواحد يغني له في
طريقة فيلين خلقه • واذا انتقل الى غيرها ظهرت شراسته وتوقه
واذا سمع ضربا جيدا استفزه • واذا غني بصوت اخر لم يمكن العواصف
ان تهزه • ولممازجة الاصوات الحسنة بالارواح واهدايها الى
القلوب طرايف الافراح • كانت البهايم كما تقدم اذا سمعتها
حنت اليها • والطير تشغف بها وتطرب عليها • والابل تستبهها
الحدا ما يحسب الانسان الغنا • والخيل والبغال والحمير تلتذ
بشرب الماء اذا تواصل من صاحبها الصفير • والحمامة المطوقة
والشحارير ثم البلابل • والزرازير تسمع اصوات انفسها فيتبين
منها الطرب الى تسجيعها • وذلك داعية الى تكريرها وترجيعها
ولاجل ذلك تتخذها الملوك في قصورهم • وتجعل اماثل الناس

كثيرا منها في دورهم • وان كانت اصواتها لا تدل على معنى تعلم
ولا تتضمن ما يعرب عنه الكلام الذي يفهم • فما بالك بالالفاظ التي
تسمعها المسامع وتعيها • وتفهم ما تفيده من معانيها اذا ادركتها
ملحنة ممن خصوا بصفات الحلوق • والنغمات المستحسنة ولهذه
العلة صار من يسمع غناء اذا اثر عن خلقه • واتصل بجاوه لوجم بناله
وزاد قلقه وصوتت له دايته بكلام تلحنه سكن وجعه • وزال ارقه

• قال الشاعر •

• ارى حسن سر ان في الالحان فايدة ونفعا •
• فانظر الى الابل اللتي • لا شك اغلظ منك طبعا •
• تصغي لاصوات الحداة • فتقطع الفلوات قطعا •

• وقال اخر •

• ولبس الطرب الا بالملاهي • وبالنغمات من معنى وزير •
• ولا طرب بلا طرب فاني • رايت الخيل تطرب بالصفير •

واما الالات التي احدثت الغنا فكثيرة • وانواعها عند
ارباب الفنون شهيرة • والعود اجلها خطرا • واوقعها في
القلوب اثرا • وقد كان داود عليه السلام احذق الناس
بتنوع الالحان في تسبيحه • ومعرفة الفاسد فيها من صحيحه
وبه كان يضرب المثل في حسن ايقاعه في عوده • وارتياح القلوب
لصوته وتغريده • وكان قبل افضاء الملك اليه • واجتماع
بني اسرايل عليه • يحضر مجلس طالوت اذا غلب عليه خلط
ردي كان يعتريه فيامر ان يوقع له بالعود • ويسمعه من

الفاظه الحسنة ما يسكن اليه ويشفيه ، ولما صار الملك
نصيب من نشاط الحذاق ، بتلحين المزامير والتسبيح على العيدان
والطنابير وغيرها من الدفوف والطبول ، والصلاصل
وما يجري مجراها جماعة ، وكانت العدة التي تحضر من هذه
الطائفة اربعة الاف في كل ليلة ، وقد ذكر ذلك جميعه الثعالبي
في موائد الافراح **وحدود المغنى اربعة** لا يستغني عن واحد
منها وبها يتم وعليها ينبني ، فاولها النغم ثم تاليفه ثم ايقاعه
فما اشتمل من الشعر على هذه الحدود فهو غناء ، وان نقص منه
فليس بغناء ، وما قدم احد من الامم الماضية شيئا على العود
من انواع الملاهي لما جمع من الفضائل التي استبد بها ، وقصر
سواه عن لحاقها ، والحاذق به في الغناء مقدم على كل حاذق
وذكر ان عبد الملك بن مروان اتي في الليل بشاب ومعه عود
فقيل له ما هذا ، وكان عنده قوم ولاي شيء يصلح هذا
وما تصنع به فسكت جلساؤه ، فقال عبد الله بن مسعدة
الفزاري ، فقال هذا عود يوخذ خشبه فتشق وترقق وتلصق
ثم تعلق عليه هذه الاوتار ، وتحركها الجارية الحسناء فتنطق
باحسن من وقع القطر في البلد القفر ، وامراته طالق ان لم
يكن كل من في هذا المجلس يعلم هذا منه مثل ما علمت ، فاولهم
يا امير المومنين فضحك عبد الملك وامر باطلاق الشاب **فصل**
وينبغي ان يكون المغني جميل الخلق ، حسن الخلق له طلاوة لطيف
الاشارة ، مستعذب العبارة ، حافظا لكثير من الملح والاخبار

والنوادر

والنوادر والاشعار ، عالما بعلم النحو والاعراب ، غير نمام
ولا مغتاب ، ولا دعولي ولا عتاب ، كتوما للاسرار ، متو قيا
طريق الاشرار ، ذا ريحة ذكية ، ونشوة نقية ، وجوارح
سالمة من العيوب ، وشمائل يخف بها على القلوب ، صناعته
معجبة ، واغانيه مطربة ، فمن اجتمعت له هذه الصفات
والمناقب ، وسلم مما تقدم ذكره من النقائص والمعايب ، كان
باصطفاء الملوك حقيقا ، وباختصاصهم خليقا ، ومنهم من يكون
صادقا في صناعته ، يبلغ في احكامه غاية استطاعته ، واجتمعت
فيه الخصال الحميدة ، وعرف بالخلال السديدة غير انه
لم يرزق صوتا حسنا ، ولا يجد القلوب من بديع نغماته المطربة سكنا
فتصطفيه الملوك لتعليم القيان من الغلمان والوصائف ، فيتحفها
بما يصل قدرته اليه من انواع الحكم وبديع اللطائف ، والمهذب
من كل علم وصناعته قليل ، وتعديد ما يوجد من اخلاق الرجال
لا يجد البليغ الى استقصائه سبيل **وقال** اسحق بن ابرهيم
الموصلي سر الغناء والشعر الوسط ، لان الاعلا منهما يطرب
والادني يضحك ويعجب ، والوسط لا يضحك ولا يطرب **وذكر**
الشيخ جمال الدين بن نباتة في سرح العيون ما صورته ، ويقال
ان اول من اتخذ العود الملك المتوشلخ ، على مثال فخذ ابنه الميت
وهو قول ضعيف ، وقيل بطليموس وقيل بعض حكماء الفرس
وذكر ان اول من غنى على العود بالحجاز النضر بن الحارث
بن كلدة وفد على كسرى بالحيرة ، فتعلم ضرب العود والغنا وقدم

مكة فعلم اهلها ، واول من غنى في الاسلام بالالحان الفرس سعيد
بن مسجح وقيل طويس ، وذلك ان عبد الله بن الزبير لما هدم بني
الكعبة ورفعها وجدد بناها ، وكان فيها صناع من الفرس
يغنون بالحانهم ، فوقع عليها ابن مسجح المغنا ثم دخل الشام فاخذ
من الحان الروم ثم دخل الى فارس ، فاخذ الغنا وضرب بالعود
وبدء هذا العلم بيطليموس وختم باسحق بن ابرهيم الموصلي **ومما**
يويد ذلك انه قال بعث الى المامون يومًا ، وبين يديه ثمانيه
عشر مغنيه تسعه عن يمينه ، وتسعه عن يساره وعنده
ابرهيم بن المهدي ، فقال كيف تسمع يا ابا اسحق فقلت اسمع
خطاءً يا امير المومنين فقال لابرهيم ما تقول ، يا عم فيما قال
قال ما هاهنا خطاء ، ولانه يريد ان يتزيد عنده فقلت
يا امير المومنين انا ذكرت ان اوقفه على الخطاء ، وانا ناظره فيه
قال نعم ، فقلت على ان سيدي وانا عبده او على الانصاف
فقال بل على الانصاف ، قلت يرمون الجواري ان يعيدن الصوت
الذي غنينه اولاً فغنينه ثم قلت لابرهيم ، افهمت الخطا قال
لا قلت فان الغني عنك النصف ، والخطا في التسع البواقي اللواتي
في الجانب الايسر افهمت ، قال لم اسمع خطا قلت فان اخفف عنك
ايضًا هو في الاربع الاواخر فاجتهد في التقسيم ، فقال ما هاهنا
خطا قلت فانه اخر الجواري كلهن ، فغنتهم فلم يقف عليه فقلت
للجاريه اضربي وحدك وامسك البواقي وغنت ، فقلت ما ترى
قال صدقت الخطا هاهنا ، قال المامون احسنت فهم اسحق

الخطا

الخطا من اثنين وسبعين وترًا ، ولم تفهم انت الا من اد بعه
وابدع من ذلك واغرب ان المغنيين تناظروا يومًا عند الواثق
فذكروا الضراب وحذقهم ، فقدم ابرهيم دبوبا على ملاحظ
وكان ملاحظ في ذلك الرياسه والتقديم عليهم باجمعهم ، فقال
الواثق لاسحق هذا حيف وتعصب منك ، فقال اسحق يا امير المومنين
اجمع بينهما وامتحنهما ، فان الامر سينكشف لك فيهما قال
فامر بهما فاحضرا فقال له اسحق ان للضرب اصواتا معروفه ، ء
فامتحنهما بصوت منهم ، قال افعل فسمى ثلاثه اصوات فضربا
عليها فتقدم فيها دبوب وقصر ملاحظا ، فتعجب الواثق من
اصلها وما ادعاه في مجلس واحد ، قال ملاحظ فما باله يا امير
المومنين يحيلك على الناس ولا يضرب هو ، فقال اسحق يا امير
المومنين انه لم يكن في زماني اضرب مني ولكنكم اعفيتموني من الضرب
وتشغلونني عنه بالغنا فتغلت مني ، ومع ذلك فاني معي بقيه
لا يتعلق بها احد من هذه الطبقه ثم قال اسحق ، يا ملاحظ شوش
عودك وهاته ، فيفعل ملاحظ ذلك فقال اسحق يا امير المومنين
هذا خلط الاوتار خلط متعنت ، وها ولا نالوا افسادها ثم
اخذ العود فجسه ساعةً ثم عرف مواقعه ، ثم قال يا مخارق
غن اي ضرب شئت ، فغنى مخارق صوتًا وضرب عليه اسحق بذلك
العود الفاسد الشوش ، فلم يخرجه عن لحنه في موضع واحد
حتى استوفاه عن نغمه واحده ويده تصعد وتنحدر ، على الدستانير

فقال له الواثق والله ما رأيت مثلك قط ولا سمعت به اطرحه
على الجواري فقال هيهات يا امير المؤمنين هذا شي لا تقوى به الجواري
ولا يصلح لهن البتة انما بلغني ان الفلهيذ ضرب يوما بين يدي
كسرى ابرويز فاحسن فحسده رجل من حذاق اهل صناعته فترقبه
حتى قام لبعض شأنه فقام الى عوده فشوش بعض اوتاره فخرج
الفلهيذ وضرب وهو لا يدري والملوك لا تصلح في مجالسها العيدان
فلم يزل يضرب بذلك العود الى ان فرغ ولم يخرج عن اللحن ولم يفته
منه شي ثم قام من صناعته واخبر الملك بالقصة فامتحن العود
فعرف ما فيه فقال له زه وزه وزهان زه ووصله ووصله
بالصلة التي كان يصله بها من يخاطبه بهذه المخاطبة قال
اسحق فلما تواطات الروايات بهذا اخذت نفسي به وروضتها
عليه وقلت لا ينبغي ان يكون الفلهيذ اقوى على هذا مني فما زلت
استنبطه بضع عشر سنة حتى لم يبق في الاوتار موضع على طبقة
من الطبقات الا وانا اعرف نغمته كيف هي والمواضع التي تخرج
النغم كلها من اعلاها الى اسفلها وكل شي منها يجانس شيئا غيره
كما اعرف ذلك في مواضع الدساتين وهذا شي لا تقوى به الجواري
قال الواثق لعمري لقد صدقت ولئن مت لتموتن هذه الصناعة
من بعدك وامر له بثلاثين الف درهم نعم اذا صح ما قيل ان
فالمبرز منه بهذه الصناعة بل ربما قيل انه اخذ عنه
نوعا من الغناء يسمى الماخوري وقيل انه جرى مثل ذلك لوالده
ابراهيم الموصلي وانه اخذ عن ابليس الغناء الماخوري وكان ابراهيم
يلقيه

يلقيه على الجواري فتضاعف قيمتهن بسبب ذلك اضعافا زائدة ان
شا الله تعالى قال اسحق بن ابرهيم الموصلي غنيت الرشيد ذات ليلة
وقد طرب حتى سكر ونام فوضعت العود بين يدي انتظر انتباهه اذ
دخل علي شاب حسن الوجه فسلم وجلس ثم ضرب بيده الى الشراب
فشرب ثلاثة اقداح ثم اخذ العود فجسه واصلحه احسن ما يكون ثم
غنى هذين البيتين

الا عيشا قبل ان نتفرقا وهات اسقني صرفا شرابا مروقا
فقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الدجى وكاد قميص الليل ان يتمزقا

فوالله ما سمعت مثله قط ثم وضع العود من يده وقال اذا غنيت
للخلفا فغنهم هكذا وقام وخرج فغمت في اثره وقد ذهب عقلي حيرة
من حسن غنائه فقلت لاصحاب الستارة من هذا الرجل الذي خرج
فقالوا ما دخل احد حتى يخرج فرجعت الى موضعي فانتبه الرشيد فحد ثته
الحديث وانشدته الصوت فلم يزل يستعيده حتى قام فلما افاق
قال وددت والله لو امتعنا هذا الرجل بغنائه من غير ان يعرفنا بنفسه
وامر لي بجائزة ما امر لي بمثلها قط واصطبحا على الصوت اياما وروى
اسحق عن ابيه ابرهيم الموصلي نظير ذلك قال ابرهيم استاذنت
الرشيد ان يهب لي يوما من ايام الجمعة لانفرد به باخواني وجواري
فاذن لي في يوم السبت وقال هو يوم استثقله فاله انت فيه
بما شئت قال فاقمت يوم السبت بمنزلي واخذت في اصلاح طعامي
وشرابي بما احتاج اليه وامرت البوابين بغلق الابواب وامرتهم
ان لا ياذنوا لاحد في الدخول فبينما انا في مجلسي والحرم قد حففن بي

واذا انا بشيخ ذي هيبة وجمال • عليه خفان قصيران وقميصان ناعمان
وعلى راسه قلنسوة • وبيده عكازة مقمعة بفضة وروايح الطيب
تفوح منه حتى ملات الدار والرواق • فدخلني غيظ عظيم لدخوله علي
وهممت بطرد بوابي • فسلم علي احسن سلام فرددت عليه وامرته بالجلوس
فجلس واخذ بي في احاديث الناس • وايام العرب واشعارهم حتى سكن
ما بي من الغضب • وظننت ان غلماني تحروا مسرتي بادخال مثله علي
لادبه وظرفه فقلت هل لك في الطعام • فقال لا حاجة لي فيه فقلت
فالشراب قال ذلك اليك • فشربت رطلا وسقيته مثله فقال
يا ابا اسحق هل لك ان تغنينا شيئا فنسمع • شيئا من صنعتك بما قد نفقت
به عند الخاص والعام • فغاظني قوله ثم سهلت الامر على نفسي فاخذت
العود فجسسته ثم ضربت وغنيت • فقال احسنت يا ابرهيم فازددت
غيظا • وقلت ما رضي بما فعله من دخوله بغير اذن واقتراحه علي حتى
سماني ولم يجمل مخاطبتي • ثم قال هل لك ان تزيد ونكافيك فتذممت
واخذت العود وغنيت وتحفظت بما غنيته قياما تاما • لقوله لي
ونكافيك • فطرب وقال احسنت يا سيدي ثم قال اتاذن لعبدك
في الغنا فقلت شانك • واستضعفت عقله في ان يغني بحضرتي بعد
ما سمعه مني • فاخذ العود وجسه فوالله ما ظننته الا ان العود
ينطق بلسان عربي واندفع يغني **ويقول** •

• ولي كبد مقروحة من يبيعني • بها كبدا ليست بذات قروح •
• اباها علي الناس لا يشترونها • ومن يشتري ذا علة بصحيح •
• ائن من الشوق الذي في جوانحي • انين غصيص بالشراب قريح •

قال

قال ابرهيم فوالله لقد ظننت الحيطان والابواب وكلما في البيت
يجيبه ويغني معه من حسن غنايه • حتى خلت والله اعضاي وثيابي تجاوبه
وبقيت مبهوتا لا استطيع الكلام ولا الحركة • لما خالط قلبي ثم غنى
فقال •

• الا يا حمامات اللوى عدن عودة • فاني الى اصواتكن حزين •
• فعدن فلما عدن كدن يمتنني • وكدت باسراري لهن ابين •
• دعون بترداد الهدير كانما • شربن حميا او بهن جنون •
• فلم تر عيني مثلهن حمايما • بكين ولم تدمع لهن عيون •

فكاد عقلي ان يذهب فرحا ثم غنى ليزيد بن **الطثريه** •

• الا يا صبا نجد متى هجت من نجد • لقد زادني مسراك وجدا على وجد •
• ان هتفت ورقا في رونق الضحى • على فنن غض النبات من الرند •
• وقد زعموا ان المحب اذا دنا • يمل وان النأي يشفي من الوجد •
• بكل تداوينا فلم يشف ما بنا • على ان قرب الدار خير من البعد •

ثم قال يا ابرهيم هذا هو الغنا الماخوري خذه • وانح نحوه في
غنايك وعلمه جواريك • فقلت اعده علي فقال لست تحتاج قد
اخذته وفرغت منه ثم غاب عن عيني فارتعت • وقمت الى السيف
فجردته ثم عدوت نحو ابواب الحرم • فوجدتها مغلقة فقلت للجواري
اي شي سمعتن عندي • فقلن سمعنا احسن غنا لم نسمع قط احسن منه فخرجت
متحيرا الى باب الدار فوجدته مغلقا • فسالت البوابين عن الشيخ
فقالوا اي شيخ • والله ما دخل اليك اليوم احد فرجعت لاتامل امري
فاذا هو قد هتف بي من بعض جوانب البيت • وقال لا باس عليك يا

ابا اسحق انا ابليس وقد كنت عندك منذ اليوم فلا ترع ۰ فركبت الى
الرشيد فاخبرته بالحديث ۰ فقال لي ويحك اعتبر الاصوات التي
اخذتها فاخذت فاذا هي راسخه في صدري ۰ فطرب الرشيد عليها
وجلس يشرب ولم يكن عزم على الشرب ۰ وقال كان الشيخ اعلم بما قال
انك قد اخذتها وفرغت منها فليته امتعنا بنفسه يوما واحدا ۰ كما
امتعك وامر لي بصلة فاخذتها وانصرفت **قال** ابو الفرج الاصفهاني
هكذا احدثنا ابن ابي الازهر بهذا ۰ وما ادري ما اقوله فيه انتهى **قال**
الكاتب في كتابه المسمى بادب النديم ۰ وانما سمي الماخوري لان ابراهيم
بن ميمون الموصلي ۰ كان يكثر الغنا في طريقته في المواخير والخبر الذي تذكره
العوام عن اسحق وتمثل ابليس له ۰ وتعليمه اياه هذه الطريقه حديث
خرافه انتهى **ورايت** في بعض التعاليق حكايه لاسحق ايضا شبيهه بما
تقدم ونسبها بعضهم الى عبد الله بن ابراهيم الكاتب ۰ ولكنها في غايه
الظرف واللطافه **قال اسحق بن ابراهيم** الموصلي بينما انا ذات يوم
في منزل لي وكان زمن الشتا ۰ وقد انتشرت السحب وتراكمت الامطار
بقطر كافواه القرب ۰ وامتنع الغادي والرايح من المسير في الطرقات
لما فيها من الامطار والوحل ۰ وانا ضيق الصدر اذ لم ياتيني احد من
اخواني ولم اقدر على المسير اليهم من شدة الوحل والطين ۰ فقلت لغلامي
احضر لي ما اتشاغل به ۰ فاحضر لي طعاما وشرابا فنغصته اذ لم يكن
معي من يونسني ۰ ولم ازل اتطلع من الطاقات وارقب الطرقات الى ان
غربت الشمس واقبل الليل ۰ وايست فتذكرت جاريه كنت اهواها
لبعض اولاد امير المؤمنين المهدي ۰ واحبها حبا شديدا وكانت هي

ايضا

ايضا تحبني كما احبها ۰ وكانت عارفه بالمغنى وتحريك العود والملاهي
فقلت في نفسي لو كانت الليله عندي لتم سروري ۰ وطابت ليلتي واهدى بي
ما انا فيه من القلق والفكره ۰ واذا بداق يدق الباب وهو يقول

شعر ۰

۰ ايدخل محبوب على الباب واقف ۰

فقلت لعل غرس التمني قد اثمر ۰ وقمت الى الباب واذا هي صاحبتي وعليها
مرط اخضر وقد اشتملت به وعلى راسها وقايه ۰ قد عملت من الديباج
لتقيها من المطر ۰ وقد غرقت في الطين الى ركبتها وابتل ما عليها من
المزارب وهي في قالب لا ارضاه لها ۰ فقلت لها يا سيدتي ما الذي
اتى بك في مثل هذه الاوحال ۰ فقالت قاصدك جاني ووصف ما
عندك من الشوق والصبابه الشديده ۰ فلم يسعني الا الاجابه اليك
والاسراع نحوك ۰ فعجبت من ذلك وكرهت ان اقول لها لم ارسل
اليك احد فقلت الحمد لله على جمع الشمل ۰ بعدما قاسيت من الم الصبر
فوالله لقد كنت مشتاقا اليك ۰ كثير الصبابه نحوك ولو ابطات
ساعه كنت انا احق بهذا العنا منك والصبر على التعب ۰ ثم قلت للغلام
هات الما ۰ فاقبل بسخانه فيها ما سخن قد اعد لمثل هذا ثم امرت ان
يقلب على رجليها وتوليت غسلها ۰ ثم استدعيت بدله من فاخر
الملبوس فالبستها اياها ۰ ونزعت جميع ما كان عليها وجلسنا فاستدعيت
بالطعام فابت فقلت هل لك في الشراب فقالت نعم ۰ فتناولت
اقداحا ۰ ثم قالت من يغني لي قلت انا قالت يا سيدي قالت لا احب
هذا منك قلت فبعض جواري ۰ قالت لا اريد قلت فمن لنفسك قالت

ولا انا قلت بين يديك ، قالت اخرج فالتمس لنا من يغني فخرجت
طاعة لها على كره وانا بين من ان التقي احد في مثل ذلك الوقت ، فلم
ازل حتى بلغت الشارع ، فاذا انا باعمى يخبط الارض بعصاه ويقول
لا جزا الله من كنت عندهم خيرا ان غنيت لم يسمعوا ، وان سكت
استخفوا بي ، فقلت امغن انت قال نعم قلت هل لك ان تتم ليلتك
عندنا وتونسنا بقربك ، قال ان شئت فخذ بيدي فاخذت بيده
وسرت الى داري ودخلت استاذن ، وقلت يا سيدتي فايده
في مغني اعمى نستلذ به ولا يرانا ، فقالت علي به فادخلته واعرضت
عليه الطعام فاكل اكلا لطيفا وغسل يديه ، فقدمت الشراب
فشرب ثلاثة اقداح ، ثم قال لي من تكون فقلت اسحق النديم فقال
لقد كنت اسمع بك والان فرحت بمنادمتك ، فقلت يا سيدي
فرحت بمن يسر بك ، قال غني يا اسحق فاخذته على سبيل المجانة
وقلت السمع والطاعة وغنيت ، فلما انقضى الصوت قال
يا ابا اسحق قاربت ان تكون مغنيا فصغرت في نفسي ، والقيت العود
من يدي ، فقال ما عندك من يحسن ان يغني قلت عندي جارية
قال مرها ان تغني ، قلت تغني وانت واثق بغنائها قال نعم تغنت
فلما فرغت قال ما صنعت شيئا ، فرمت العود من يدها مغضبة
وقالت يا سيدي الذي عندنا جدنا به ، فان كان عندك شيئا
فتصدق به ، فقال علي بعود لم تمسسه يد فامرت الخادم فاتى
بعود جديد لم تمسه يد ، فجسه ثم ضرب على طريقة لا اعرفها
واندفع يغني بصوت بدي وحلق شجي فقال ،

سرى

سرى يخبط الظلماء والليل عاكف ، حبيب باوقات الزيارة عارف ،
فما راعني الا السلام وقولها ، ايدخل محجوب على الباب واقف ،

قال فنظرت الجارية الي شزرا وقالت شربني وبينك ما وسعه
صدرك ساعة واخرجته الى هذا الرجل ، فحلفت لها واعتذرت
وجعلت اقبل يديها ، واذ غرغ ثديها واعضعض خدها حتى ضحكت
ثم التفت الى الاعمى فقالت له غن يا سيدي ، فاخذ العود واندفع
يغني فقال ،

الا ربما زرت الملاح وربما ، لثمت بكفي البنان المخضبا ،
ودغدغت رمان الصدور ولم ازل ، اعضعض تفاح الخدود المكببا ،

قلت يا سيدتي فمن ذا الذي اعلمه الان بالغرفة ، قالت صدقت
ثم تجنبناه ، فقال يا سيدي لا ادري لحاقن عقلا فقلت يا غلام قم
بين يديه بالشمعة فخرج وابطا ، فخرجنا في طلبه فاذا الابواب
مغلقة والمفاتيح في خزانة عندنا فلا ندري ، اي السماء صعد ام
في الارض نزل ، فعلمت انه ابليس وقد قاد لي ثم انصرف لاعدمت
مزاره فتمثلت بقول ابي نواس ،

عجبت من ابليس في كبره ، وقبح ما اظهر من نخوته ،
تاه على ادم في سجدة ، وصار قوادا لذريته ،

ومن لطائف ابرهيم وقوة حيله على بلوغ اغراضه ، ما حكي انه
حضر عند الرشيد ليلة ، فغنى اسمعيل بن جامع صوتا اطرب الرشيد
فلما انتهى الصوت قال الرشيد لابرهيم هات ، فقال لا اعرفه
فقال الرشيد غن يا اسمعيل ، فغنى صوتا ثانيا ثم ثالثا وابرهيم لا

يعرفه فاجاز الرشيد ابن جامع بجوائز • وانصرف ابرهيم مكسورا
الى منزله • فلم يلبث ان بعث الى محمد المعروف بالدف وكان من
محسني المغنين وكان اسرع الناس باخذ الصوت • وكان الرشيد
واجدا عليه • فقال له ابرهيم احتبك لامر لا يصلح له غيرك واريد
ان تمضي من ساعتك الى ابن جامع • فتعلمه انك صرت اليه مهنيا بما
تم له وتغنيه عنده وتسئله ان تسمع منه الاصوات الثلاثه • وتاخذ
ولك عندي رضى الخليفه عنك • فمضى محمد من ساعته الى ابن جامع
واحتال الى ان انشده اياها • وهي •

• اذا دعي باسمها داع يحدثني • كادت لها شعبة من مهجتي تقع •
• لو كان لي صبرها او عندها جزعي • لكنت اعلم ما اتي وما ادع •
• لا احمل اللوم فيها والغرام بها • ما كلف الله نفسا فوق ما تسع •

• الثاني •

• طرقتك زائرة فحي خيالها • بيضاء تخلط بالجمال دلالها •
• هل يطمسون من السماء نجومها • باكفهم او يسترون هلالها •

• الثالث •

شطت سعاد وامسى البين قد افدا • واورثتك سقاما يصدع الكبدا
فما احتيالك ان جد الرحيل بهم • وخلفوك غداة البين منفردا
لا استطيع لهم صبرا ولا جلدا • ولا ازال احاديثي بهم جددا

فجعل محمد يصفق ويطرب حتى اخذ الاصوات • واحكمها واستاذن
وانصرف الى ابرهيم من وقته • فالقاها عليه فاخذها واتقنها
وغدا الى الرشيد فوجد ابن جامع حاضرا عنده • فلما راه عنفه وقال

وقال كان ينبغي ان تجلس في بيتك شهرا • لا تنطق لاحد مما لا تثبت
من ابن جامع • قال ابرهيم فجعلني الله فداك ان اذنت لي في الكلام
اعتذرت قال وما عسى ان تعتذر • قال يا امير المومنين انه ليس
لي ولا لغيري ان يراك تشتهي شيئا ويعارضك فيه • والا فاني لا ارى
صوتا لا اعرفه • قال دع عنك هذا فقد اقررت بالامس بالجهالة
فان كنت تعرفه فهاته الان • فاندفع ابرهيم يغني حتى مضى على الاصوات
الثلاثه واستوفاها على اخرها وربما فاق ابن جامع • في حسن ادايها
فكاد الرشيد ان يطير من الفرح • وكاد ابن جامع ان يموت من الخجل
واخذ يحلف انه ما سمعها قط لغيره • ولا يعرفها لسواه وانما هي
من صنعته • فقال الرشيد يا ابرهيم حياتي اصدقني فحكى له القصه
فدعى بمحمد الدف ورضي عنه والطف من ذلك ما اتفق لولده اسحق
الموصلي • فانه قال نادمت المامون ليلة انا وابرهيم المهدي فلما
اردنا الانصراف • التفت الى ابرهيم وقال بحقي عليك يا عم الا
ما عملت ابياتا وصنعت لها لحنا حديثا • ثم قال لي مثل ذلك وقال
بكرا علي • فقد اشتهيت الصبوح غدا فقلت والله لاكيدن ابرهيم
ولاسرقن صوته • فلما صليت العشا ركبت وصرت الى بيت باب
ابرهيم وكان له عليه مجلس يقعد فيه • فدعوت الحارس فاعطيته
دينارا • وقلت لا تعلم احدا مكاني وصرفت الغلام وامرته ان
ياتيني سحرا فلم البث ان جلس ابرهيم في مجلسه • ودعا بجواريه وجعل
يلقنهن الشعر • وقد صاغ اللحن وهو يوقع بالعود ويوقعه
ويلزمهن تكرارا وانا اضرب على فخذي • واتبع الصوت حتى اخذته

واتيته ولم ازل على ذلك الى الصباح • فلما كان السحر اتاني الغلام
فركبت ومضيت معه الى المامون فدخلت عليه • فقال اكلت
شيا فقلت لا • فدعا بطعام وقد كان اكل وشرب فغنيت الشعر
• قالت نظرت الى غيري فقلت لها • وسايل الدمع من عيني مجهود •
• نفسي فداوك نفس العين مشتركة • والقلب مني عليك الدهر مقصود •
• والعين تنظر احيانا وباطنه • مما يعاينه بطن الغيب مستور •
فطرب المامون وشرب • فما لبث ان جا ابرهيم بن المهدي ودخل
فدعا له بالطعام والشراب فطعم وشرب • ثم جلس فغنى الشعر فقال
له المامون ما هذا يا ابرهيم • اراك تسرق اشعار الناس وتدعيها
لنفسك • واحمرت عيناه وغضب غضبا شديدا وكاد ان يسطوا
به فنهض ابرهيم قايما على قدميه • وقال يا امير المومنين وقرابتك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعتك في عنقي ما سبقني الى
الصوت احد فقال المامون هذا اسحق غناه قبل حضورك • وقال
يا ابا اسحق غنه فغنيته • فبقي ابرهيم مبهوتا لا يحير جوابا فلما رايت
الحاله • قلت يا امير المومنين الشعر واللحن لابرهيم ولكن سرقته
منه اللصوص وحدثته الحديث فسكن غضبه • وقال احمد بن
هشام خذ مال ابرهيم الف درهم • وادفعها لتضييع ابرهيم
سره قال اسحق • فعدوت على ابرهيم وقلت ايها الامير اقبلها مني
واعتذرت اليه فقال لا اقبل ما جاد لك به امير المومنين • ولكن
لهت واسا ان تسفك دمي • فلا اعتذر من المزح الى مثل هذا فان الملوك
تعفوا عن الكثير وتعتل على اليسير وقال احمد بن المرزبان حدثني بعض كتاب

السلطان

السلطان ان هرون الرشيد هب ليلة من نومه • فدعا بحمار كان
عنده يركبه في القصر • فركب وخرج في دراعة وشي ملثما بعمامة
ملتحفا بازار وشي وبين يديه اربع مائة خادم اسود • سوى الفراشين
وكان مسرور الفرغاني جريا عليه لمكانه • كانت له عنده فلما خرج من
باب القصر • قال له اين تريد يا امير المومنين في هذه الساعة قال
اردت منزل ابرهيم الموصلي • قال مسرور فمضى حتى انتهى الى منزل
الموصلي • فخرج فلقاه قبل حافر حماره وقال له يا امير المومنين
في مثل هذه الساعة تظهر • قال نعم شوق طرقني الليلة ثم نزل
فجلس في طرف الايوان • واجلس ابرهيم فقال له ابرهيم يا سيدي
انبسط لشي ناكله قال نعم • فجاه بما فيه طاير كانها كانت معده
له فاصاب منها شيا يسيرا ثم دعا بشراب • فقال الموصلي اغنيك
ام تغنيك اماوك • فقال بل الجواري فخرج جواري ابرهيم فاخذن
صدر الايوان وجانبيه • فقال ايضربن كلهن ام واحده واحده
فقال بل يضرب اثنان اثنان وتغني واحده • ففعل ذلك حتى مر
صدر الايوان • واحد جانبيه والرشيد يسمع ولا ينصت لشي من
غنايهن الى ان غنته صبيه من حاشيه الصفه شعر لابن نواس
• يا موري الزند قد اعيت قوادحه • اقبس اذا شيت من قلبي بمقباس •
• ما اقبح الناس في عيني واسمجهم • اذا نظرت فلم انظرك في الناس •
فطرب الرشيد لغناها • واستعاد الصوت مرارا وشرب
ارطالا وسال الجاريه عن صانعه فامسكت • فاستدعاها
فتقاعست • فامرها فاقيمت بين يديه فاخبرته بشي اسرته اليه

قد عرى بجاره فركبه وانصرف ۰ ثم التفت الى ابرهيم فقال
له ما منعك ان لا تكون خليفة فكادت نفسه تخرج ۰ حين دعي به
بعد ذلك وادناه ۰ وقال الذي اخبرته الجارية ان الصنعة في
الصوت لاخته علية بنت المهدي ۰ وكانت الجارية لها فوجهتها
الى ابرهيم ليطارحها وقريب من هذه الحكاية ما حكي عن ابرهيم
الموصلي ۰ قال قال لي الرشيد بكر حتى نصطبح فبكرت انا والصبح
فرتبني هارون يسبق الى حضرته ۰ فبكرت واذا انا بين يدي خالد وبين
يديه جارية ۰ كأنها غصن بان اوحد ولا عنان حلوة المنظر فغنت
شعرا لابي نواس ۰

توهمه طرفي فاصبح خده ۰ وفيه مكان الوهم من نظري اثر ۰
ومر بقلبي خاطرا فجرحته ۰ ولم ار جسما قط يجرحه الفكر ۰
وصافحه كفي فآلم كفه ۰ من غمز كفي فالانامله عقر ۰

قال ابرهيم فذهب والله عقلي حتى كدت ان افتضح فقلت من
هذه يا امير المؤمنين فقال هذه التي يقول فيها الشاعر فقال

لها قلبي الفداء وقلبها لي ۰ فنحن كذا الى في جسدين روح ۰

۰ ثم قال ۰

تقول غداة البين احدى نسائهم ۰ لي الكبد الحرى فسر ولك الصبر ۰
وقد خنقتها عبرة فدموعها ۰ على خدها بيض وفي نحرها صفر ۰

وشرب وسقاها وقال غني يا ابرهيم ۰ فغنيت حسب ما في
قلبي غير متحفظ من شيء فقلت ۰

تشرب قلبي حبها ومشى بها ۰ تمشي حميا الكاس في جسم شارب ۰

ودب هواها في عظامي فشفها ۰ كما دب في الملسوع سم العقارب
ففطن لتعريضي وكانت جملة من قامرني بالانصراف ۰ ولم يدع
بي شهرا ولا حضرت مجلسه ۰ فلما كان بعد شهر من اليوم جاءني خادم معه
رقعة مكتوب فيها ۰

قد تخوفت ان اموت من الوجد ۰ ولم يدر من هويت بما بي ۰
يا كتابي اقرأ السلام على من ۰ لا اسمي وقل له يا كتابي ۰
كف صب اليكم كتبتني ۰ فارحموا غربتي وردوا جوابي ۰
ان كفا اليكم كتبتني ۰ كف صب فؤاده في عذاب ۰

فاتاني الخادم بالرقعة فقلت ما هذه ۰ قال رقعة فلانة الجارية
التي غنتك بين يدي امير المؤمنين ۰ فاحسست بالقصة فشتمت الجاريه
ووثبت عليه فضربته ضربا شفيت به قلبي وغيظي ۰ وركبت الى
الرشيد من وقتي ۰ فاخبرته بالقصة واعطيته الرقعة فضحك حتى
كاد يستلقي ثم قال على عمد فعلت ذلك ۰ لاختبر منك هيبتك ومروتك
والمشرب ۰ ورايت صاحب قطب السرور حكى هذه الحكاية ولكن
ابدل ابيات الجارية بقوله ۰

يقولون مسا ترى بالهوى لا تبح به ۰ فكيف ودمعي بالهوى يتكلم ۰
الا كلم قلبي ليس قلبي بظالم ۰ ولكن من اهوى يجور ويظلم ۰
شكوت اليها حبها فتبسمت ۰ ولم ار بدرا قبلها يتبسم ۰

۰ وقولها ۰

ان كنت الهوى تزايد سقمي ۰ واخاف العيون حين ابوح ۰
لا ابوح بالذي في ضميري ۰ لمن اهواه لعلني استريح ۰

وابدا ابيات ابرهيم بقوله •

اذا ما كتمنا الحب نمت عيوننا • علينا وابدته الدموع السواكب •
وان عن اخفينا ضماير حبنا • اشارت بتسليم علينا الحواجب •

وامر لي بصلة سنية • والله يعلم اني ما قطعت ذلك عفافا ولكن
خوفا والله اعلم **واعجب من ذلك** ان الوزير ابا عامر احمد بن مروان
عبد الملك بن عمر بن عيسى بن محمد بن شهيد • كان قد اهدى له غلاما من
النصارى لا تقع العيون على احسن منه فلمحه الناصر • فقال انا لك
هذا قال هو من عند الله • قال نحن نعرفنا بالنجوم وتستاثر بالقمر
فاستحدد واحتفل في هدية بعثها له مع الغلام • وقال له كن
داخلا في جملة الهدية • ولولا الضرورة لما سمحت نفسي بك •

وكتب معه •

امولاي هذا البدر سار لافقكم • وللافق اولى بالبدور من الارض •
ارضيكم بالنفس وهي نفيسة • ولم ارى قبلي من بمهجته يرضي •

فحظي ذلك عند الملك • واتحفه بمال جزيل وتمكنت عنده مكانته
ثم اهدى بعد ذلك الوزير جارية من اجمل نساء الدنيا • فخاف ان
يصل الخبر الى الناصر فيطلبها منه • فتكون كقضية الغلام فاحتفل
في هدية اعظم من الاولى وارسلها مع الجارية **وكتب معها** •

امولاي هذا الشمس والبدر اولا • تقدم كيما يلتقي القمران •
قران لعمري بالسعادة ناطق • فدم منهما في كوثر وجنان •
فما لهما والله في الحسن ثالث • ولا لك في ملك البرية ثاني •

فتضاعفت مكانته عنده ثم وشى به بعض الاعدا عند الملك • وقال

له بقيت في نفسه من الغلام حرارة • وانه لا يزال يلهج بذكره حتى يحركه
الشوق ويقرع سنه على تعذر الوصول اليه • فقال الملك للواشي
لا تحرك بذلك لسانك • والا طار راسك • وعمل الملك حيلة فكتب
على لسان الغلام رقعة فيها • يا مولاي تعلم انك كنت لي على انفراد ولم
ازل معك في نعيم • وانا وان كنت عند السلطان مشاركه في المنزله
مجاور ما بيده وامر سطوة الملك • فتحيل في استدعائي منه وبعثها
له مع غلام صغير السن • واوصاه ان لا يقول له هي من عند فلان
وان الملك لم يكلمه قط فلما وقف ابو عامر على الرسالة • واستخبر
الخادم احس بالشر وكتب على ظهر الرقعة **فقال** •

امن بعد احكام التجارب ينبغي • لدى سقوط الطير في غاية الاسد •
وما انا ممن يغلب الحب قلبه • ولا جاهل ما يدعيه ابو الحسد •
فان كنت روحي قد وهبتك طايعا • وكيف ترد الروح ان فارق الجسد •

فلما وقف الناصر على الجواب تعجب من فطنته • ولم يعد الى استماع ع
واش فيه • ودخل عليه بعد ذلك فقال له كيف خلصت من الشرك
قال لان عقلي بالهوى غير مشترك • انتهى ما اوردناه من حكايات الملاهي
وبدايع تفاصيلهم • والان نشرع فيما ورد من مقاطيع مدحهم التي
هي اطرب من مواصيلهم **قال ابو الحسن الطيب** •

قالوا على الريق تهوى الشرب قلت لهم • نعم على الريق في طيب النغم •
ان المدام وان جلت محاسنها • غم بلا نغم شيء بلا دسم •

• ابن شنا الملك فيه •

• يا مطربا بجماله وغنايه • يزداد فيه تشوقي وتشوقي •

بن نباته

اسمى بقر لحسنه بدر الدجى • وعذا يذوب لحسنه الجلمود
فاذا بدا فكانه هو يوسف • واذا شدا فكانه داود

السراج الوراق

ومغرد فتن الورى بفصاحة • وصباحة فلمسمع وللمنظر
يفتر عن دين من ثغر ومن • شعر فينطق عن صحاح الجوهر

بن الوردى

رب مغرد كم لفظه • مونق يسلب منا الفواد
وكلما انشد لى صوته • وبان في انشده بانت سعاد

بن الزين لبيلم

بالروح افدى مغن • بديع حسن جميل
قد حار فيه ضروبا • فيها تحار العقول
فالخصر منه خفيف • والردف منه ثقيل

بن ابيك

مغنم العاد من غنا لنا • اشيا في السمع حلا ذوقها
كانما في فيه قمريه • تشدو ومن عارضه طوقها

بن الوردى في مليحين احدهما مغنى والاخر يعد يمنى

مجلسكم مجلس هني • يجعل مال البخيل فيا
وفيه قلبي تقول شيا • وآخر لا يقول شيا

عنتره

والله لو انصف العشاق انفسهم • اعطوك ما ادخروا منها وما صانوا

ما انت حين تغنى في مجالسهم • الا نسيم الصبا والقوم اغصان

بن حجه

غنى الشراب وسقوا مدامه • اعذب من مودة الاحباب
شربتها عند سماع صوته • سكرت في الحالين بالشراب

وفيه ايضا

المرو مفتون باشعاره • لا في سماع المقص المطرب
الا انا في الشعر من رقتى • افتن في قول ابي الطيب

في مغنيه

جات بوجه كانه قمر • على قوام كانه غصن
غنت فلم يبق في جارحه • الا تمنيت انها اذن

الشيخ بدر الدين بن الصاحب فيها

غنت فاغنت عن كووس الطلا • بالسكر من لذات تلك اللحون
فقلت اذ هيمني صوتها • في مثل ذا الحلق تروح الذقون

الصلاح الصفدى

قلت له اذ هز لي قده • ولام فيمن ذاب في عشقها
تذكر اذ غنت فقالت نعم • فقلت واشوقي الى حلقها

وقال اخر

عجبت في رمضان من مسحرة • قالت ولكن في قولها ابدعت
سحروا يا عباد الله قلت لها • ماذا السحور وهذي الشمس قد طلعت

شهاب الدين بن فضل الله في مغنيه سودا

يا رب سودا لا اخبا بها • كالمسك في الهند تاثير

تطربنى ترجيع الحانها ۰ وكيف لا يطرب مخرور

ما قيل فى الهجو

ومغن بارد النغمه ثقيل اليدين ۰ ما راه احد فى دار قوم مرتين

ومنه ايضًا

ومغن يورث الندمان همًا واغتماما ۰ لو تغنى فى هجير صار بردًا وسلاما

ومنه ايضا

لا مرحبا بمغن طوى المسره عنا ۰ قال الندامى جميعًا لما تغنى تغنى

يا ليته ما تغنى ۰ يا ليته مات عنا

اخر

ومغن اذ تغنى اوسع الندمان همًا ۰ احسن العيش زحالًا دل من قد كان زهما

هجو فى مغنيه سودا

مغنيه سودا با لفاظها ۰ تميت السرور وتحيي الكرب

مقبحه الوجه مقلوجه ۰ فلا للرناء ولا للطرب

ومنه مفرد

قلت اذ غنا عراقا ۰ ليتنا فى اصفهان

ومنه هجوا

غنا ابو الفضل فقلنا له ۰ سبحان مخليه من الفضل

غناوه حد على شربه ۰ فاشرب فانت اليوم فى حل

ومنه ايضًا

انك لو اصغيت يوما الى ۰ الحانه تلك المقادير

خلت فى الحلق او جالسنا ۰ يبرك اذان السنا نير

آخر

اخر

انك لو تسمع الحانه ۰ تلك اللواتى لبس يعيدوها

خلت من داخل حلقومه ۰ موسوس يخنق معتوها

نادره حكى ان بعض الفلاسفه خرج مع تلميذ له فسمع صوت مغن فقال للتلميذ امض بنا الى هذا المغنى ۰ لعله يفيدنا صوره شريفه فلما قربا منه ۰ سمعا صوتا رديا وتاليفا قبيحا فقال للتلميذ يزعم اهل الكهانه والزجر ۰ ان سماع صوت البومه تدل على موت الانسان فان كان ذلك حقا فصوت هذا يدل على موت البومه **انتهى**

فى مغنى مليح بيده دف

ومو وحى دوح الناس اذى مغنيا ۰ بديع الحيا والملاحه والنطق

اقول له لما حوى الدف كفه ۰ اغثنا بقول منك يا مالك الرق

دانيال فى مغنيه تطرب بالدف

ذاك القوام الذى بهتز عن نغنا ۰ لو مر يوما عليه طاير صدحا

يبدى على الدف كالجمار معصمها ۰ لنقره ببنان تشبه البلجا

غناوها برقيق النغم تمزجه ۰ فانيفط الاطل من رشحا

المعمار فى مغنى ومشبب

مغنيا ما فيه شبب لما حلبتى ۰ وذاك لانه قوله وذا تكلم بنغس

وله فى مشبب

ومشبب ابدا لنا ۰ قولا بنغمته القويه

متغايتر فخانه ۰ متكلم بالفارسيه

وقال فيه

هويته مشببًا حباله بوح لي ۝ ثم تولى بالحجاز من عيون العقب

ابن قرناص

علقته شببًا يهفهفا ۝ اخضع في حبه له فيسمح

لا عدوان شب من تشبيبه ۝ نار الجوى اما تراها تنفخ

وقال مضمنًا فيه

مشببًا جفاه داح يقتلنا ۝ فازددت بها بالنفخ احيانا

موت تشبيبه من قبل رؤيته ۝ والاذن تعشق قبل العين احيانا

الصفي الحلي

بنا بجانبها تهاصر عن ومطربنا ۝ يعيد ادواحنا من مبدأ الطرب

بحث اثانا فلم نعلم لفرحتنا ۝ من نفخة الصور ام من نفخة القصب

بدر الدين بن الصاحب

اطربنا مشبب ۝ من غير جعل شاله

يا حسن موصول له ۝ لم ينتقل الى صله

سيف الدين المشد

ومطرب قد رانيا في انامله ۝ شبابه لسرور النفس اهلها

كانه عاشق وافت حبيبته ۝ فضمها بيديه ثم قبلها

تقي الدين

منقبه مهما خلت مع حبها ۝ يردد لثما ويلثمها شزرا

وتصحيفها في كف من شئت فليقل ۝ فان شئت في اليمنى وان شئت في اليسرا

التبريزي

وناطقه بافواه ثمان ۝ تميل بعقل ذي اللب العفيف

بلو

لها فم لسان مستعار ۝ يخالف بين تقطيع الحروف

تخاطبنا بلفظ لا نعيه ۝ سوى من كان ذا طبع لطيف

فصيحة عاشق ونديم راح ۝ وغرة موكب ومدام صوف

وكتب الى شرف الدين بن الحلاوي ملغزا

وناطقة خرساء باد شحوبها ۝ تلقفها عشر وعنهن تخبر

تلذ الى الاسماع رجع حديثها ۝ اذا ما سد منها مخرجات منخر

فاجابه مضمنا

تهان النها والحلم عن وصل مثلها ۝ وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ومنها

وناجية صفرا سطوة من هوى ۝ فتعرب عما في الضمير وتخبر

يراها الهوى والوجد حتى اعادها ۝ انابيب في اجوافها الريح تصفر

قلت والامير مجير الدين بن تميم كان قد لهجا بالتضمين مولعا به قل ما تجد بيتا الا وقد ضمنه ونقله الى معنى اخر واليه الاشارة بقوله

اطالع كل ديوان اراه ۝ ولم ازجر عن التضمين طيري

اضمن كل بيت فيه معنى ۝ فشعري نصفه من شعر غيري

ثم تضمينه ايضا في الشبابه قوله

ولما حضرنا للسماع وهزت الملاهي وكل بالجوى يترنم

اصخنا الى تشبيبهم وعتابهم ۝ فنحن سكوت والهوى يتكلم

والم به شمس الدين الكوفي فقال

وفي فمها شبابه تجمع المنى ۝ فنحن سكوت والهوى يتكلم

وينفخ فيها الروح روح بامرها • وما هو جبريل ولا هي مريم

• ابن المشد •

وجارية من دل عجب حبيبه • الى كل قلب طالبا لسن محروكها

لها جسد ميت يعيش بنفخة • اذا دخلته الروح صارت لها روحا

تعيد الذي يلقى اليها بلذة • تزيد فؤاد الصب وجدا وتبريحا

وتنطق بالسحر الحلال عن الهوى • وتوحي الى الاسماع الطف ما يوحى

• في زامر •

وزامر يبعث في زمره • الى قلوب الناس افراحا

كان اسرافيل في بابه • ينفخ في الاموات ارواحا

• الصفدي هجوا •

يقول في مجلسنا زامر • لم يلق ما القى باصغاء

ما عنده لم يميل الى حاضر • قلنا ولا شوقا الى ناي

• وله يهجو زامرة سوداء •

وكانما المزمار في اشداقها • عرمول غر في حياء اتان

ودنت انا ملها على مزمارها • خنافس دبت على ثعبان

• الحلي فيها •

ولرب زامرة تهيج بزمرها • ريح البطون فليتها لم تزمر

شبهت انملها على مزمارها • وقبيح منظرها القبيح الابجر

بخنافس قد صادفت شيئا فاغتدت • تسعى اليه على خيار الشنبر

• زين الدين لبيكم •

مزمرنا بالطبلخانه قد غدا • يفرط اليها والحسن ينهى وآمر

ولا

ولما راى عقلي على غصن قده • غدا طائرا اضحى عليه ينفر

• وقال اخر •

فتن الانام بعوده وبشدوه • شاد تجمعت الفضائل فيه

حتى كان لسانه بيمينه • وكانما بيمينه ذي فيه

• في معنى عواد •

سمعت اوصاف عواد طربت لها • فبت انشد اسرارا واعلانا

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة • والاذن تعشق قبل العين احيانا

• وقال فيه •

اقول اذ جس عود مطرب حسن • يريك يوسف في انغام داود

من حسن وجهك تضحي الارض مشرقة • ومن بنانك يجري الماء في العود

• وقوله ايضا •

يا صاح قم فالكاس صح مزاجه • ووفت لك الايام بالمقصود

والعود لا طنه لطيب بالغنا • درب اذا ما جس نبض العود

• وقال فيه •

قلت اذ حرك عودا • عارفا بالنغمات

انت مفتاح سروري • يا سعيد الحركات

• وقال ايضا •

يا صاح قد نطق الهزار مودنا • ايليق بالاوتار طول سكاتها

اتحرك الاوتار ان نفوسنا • سكناتها وقفت على حركاتها

• وقال فيه •

غنى على العود شاد نهم ناظره • اسى به قلبي المضنى على خطر

دنى الي وجنت لهنه وترا • فراحت الروح من السهم والوتر •

• بن نباته •

• ثنا ثبت فيمن تعشقته • ثلاثة تعجب كل البشر •

• من مقلة سهم ومن حاجب • قوس ومن نغمة صوت وتر •

• بدر الدين الدماميني •

• يا عود لي في معين مطرب • حرك الاوتار لما ستفرا •

• لم تهز العطف منه طربا • عند ما تسمع منه وترا •

• القيرواني فيه •

سقا الله ارضا انبتت عودك الذى • زكت منه اغصان وطابت مغارس

تغنى عليه الطير والعود اخضر • وغنى عليه الغيد والعود يابس

• وفي المعنى •

• عجبي لهذا العود لا • ينفك في عرد الاوانس •

• غنت عليه الطير رطبا • والغواني وهو يابس •

• وفيه ايضا •

وعود به عاد السرور لانه • حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم

يغرد في تغريده فكانه • يعيد لنا ما لقنته الحمائم

• الحكيم •

• عود حوت في الروض اعواده • كل المعاني وهو رطب قديم •

• فحاز سجع الورق في شجوها • ورقة الماء ولطف النسيم •

• بن تميم في عوديه •

• جاءت بعود كلما لعبت به • لعبت بالاشواق التبريح •

غنت

• غنت فجاوبها ولم يك قبلها • غصنا قبيل الصبح شجو ينوح •

• بن حجاج •

• هذا وعهدي بالعود عاشقها • بذلك الطيب في الاغصان مسرور •

• اذا تغنت وغنت خلف قامتها • غصنا عليه قبيل الصبح شحرور •

• الصلاح الصفدي •

• جست مثاني عودها بانامل • عبثت بلب الخاشع المتورع •

• وشدت فلو شاءت عذوبة لفظها • عطفت عناق البارق المتسرع •

• وعجبت من دور الصبا اذ لم تنف • طربا ولكن ما لها اذن تعي •

• ابصرت يا عيناي ما لم تبصري • وسمعت يا اذناي ما لم تسمع •

• بن نباته فيها •

• بروحي هيفا المعاطف حلوة • تحاد بالحاظ الجبين نشرب •

• لقد عذبت الفاظها وصفاتها • فمن اجل هذا اصبح العود يطرب •

• تحاشر عود اللهو تشبه صوتها • على ان قلبي في هواها معذب •

• واجرى دموع العاشقين بلعبها • فنال الاذى منها عود وتلعب •

• بن الوردي مقتبسا •

• عوادة عوادة • بصوتها الملذذ •

• قالت لنا اوتارها • انطقنا الله الذى •

• الشامي •

• ودانة في حجرها ولد لها • منه بن عزايب ولبان •

• ابدا تدغدغ بطنها فاذا شكى • عركت له اذنا من الاذان •

• بن تميم فيها •

ونهاة قد ارضت العود حتى * عاد بعد الحماح وهو ذليل
خاف من عرك اذنه اذ عصاها * فلهذا ما تقول يقول

ابو اجاد

اشارت باطراف لطاف كانها * انابيب در قمعت بعقيق
ودارت على الاوتار جسًّا كانها * بنان طبيب في مجس عروق

القيراطي مجونا

عواد لم منطقه خارج * وضربه ضرب من الحنين
وعوده في الكف من نتنه * ما زال مثل العود في العين

وله فيه

لا عاد عواد غدا بيننا * كالانس والراحة في جبنه
في يده عود اعيد الوري * منه فليت العود في عينيه

المصيص

واذا تربع لا تربع بعدها * وغدا يحرك عوده متقاعسا
فكان جردان المدينه كلها * في عوده يقرضن خبزا يابسا

المبشد

عواد نابته طمست عينه * فصار بالتصحيف قوادا
ما عاد الا لتيادانه * لاجل ذا اصبح عوادا

الواسطي مجوا زامرا وعوادا

شبهت ذا الزامر والعواد اذ * صادت علينا بهم المناهج
كعقرب يضرب وهو ثالث * وارقم ينفخ وهو خارج

الاسعردي في جاريه جنكيه

لعبت شعبان رخنك حين تعد به * يغدوا باصناف الحان الورى هازي
لا غرو ان صاد الباب الرجال بها * اذا اتاه حمايا في مخلب البازي

الصلاح الصفدي

لي مطرب كملت جميع صفاته * متادب الحركات والسكنات
فاذا دعاه لمجلس ندماوه * ياتي ويجلس فيه بالقانون

بن الشهيد

غنى على القانون حتى غدا * من طرب يهتز عطف الجليس
فحنت الارواح من شدوه * الى انيس بالله من انيس
داوى قلوبا من عليل الاسى * وكان فيها من هواه رسيس
فصارت الحلاس عجبا به * يا صاحب القانون انت الرئيس

الشيخ شهاب الدين بن حجه في جاريه تضرب بالجنك

ما بالها هجرت وكم قد مرّ لي * منها الرضا في سالف الاعصار
وقضيت منها اذ شدت بجنكها * ما بين الف نغمة اوطار

الشيخ بدر الدين بن الدماميني في جاريه تدق بالدف

لقد دقت بكفيها فتاة * صفت فينا خلايقها ورقت
فاقدمها مغنيه راينا * بها الارواح جلت حين دقت

المعمار في جاريه تدق بالكفين

وجاريه مغنيه بلطف * على الايقاع بالكفين دقت
وغنت ثم دقت لي بلطف * فقمت قطعتها من حيث دقت

الصفي الحلي في مليح راقص

ودخ الرقص منه عطفا * حف به اللطف والدخول

تعطفه داخل خفيف • ورد فيه خارج ثقيل

ابن الوردي فيه

ورقص عجبا وله • حضور ردف مايخ
فذا خفيف داخل • وذا ثقيل خارج

غيره

وراقص ابصرته مرة • فلم ازل بالرقص مفتونا
لو قيل شعري من تشنه • صيره بالرقص موزونا

ابن عربي في مليح ابى ان يرقص في السماع

وسماع شهدته مع حبيب • بات لي فيه وجهه عن ضياء
رقص القوم والذي همت فيه • واقف مثل صعدة سمراء
يا حبيبي لم لا تدور فقال دعني • هل حرك الجميع سواء

ابن اليسر في مليحه راقصه

هيفاء ان رقصت في مجلس رقصت • قلوب من حولها من رقصها طربا
خفيفة الروح لو جالت بخطوتها • في جفن ذي رمد لم يعرف الوصبا

القيراطي في مليح مخايل

ومخايل نبت العذار بخده • وله مخايل بالملاحة تشهد
لما رأى فاتنا مخايله • نزل العذار بوجنته يسود

المناوي في جاريه تلعب بخيال الظل

وجاريه معشوقه اللهو اقبلت • تجر لزهر الروض تحت كمام
اذا ما تغنت قلت شكوى صبابة • وان رقصت قلنا حباب مدام
ارتنا خيال الظل والستر دونه • فابدت خيال الشمس تحت غمام

الصفي

هويت خياليا حكى الغصن قده • اذا ما انثنى هاجت عليه البلابل
اراق دم العشاق سيف جفونه • ومن بعد ذا اضحى عليهم يخايل

الباب الخامس عشر

في وصف الشموع والفوانيس والسرج وغير ذلك مما يحسن ذكره

بيضاء مثل القضيب قامتها • ضياؤها والظلام منتدب
كانها حين اوقدت وبدت • رمح لجين سنانه ذهب

محمد بن الوزير

وطفلة كالرمح شاهدتها • سنانها من ذهب قد طبع
دموعها تنهل في نحرها • وراسها يحيى اذا ما قطع

الاندلسي

ومجلس انس زينته عرائس • تريد لنا وصلا اذا ما قطعناها
اذا طعنت صدر الظلام برمحها • يرد بسيف الصبح منه دماغها

الصفي الحلي

اهلا بها كالقضيب في هيجانها • جعلت شواظ النار من تيجانها
شهب اذا جلت الظلام جيوشه • جلبت جيوش الصبح قبل اوانها
موصولة تحيى بقطع رؤوسها • وتزيد نطقا عند قطع لسانها
باحت بسر وجهها بسرائر • صانت صدور الليل عن كتمانها
زهر حكت خد الحبيب وانما • تحكي فؤاد الصب في خفقانها

ابن خفاجه

وصعدة لبست سربال مستتر • بالحب منغمس في الدمع والحرق

ما زال يطعن صدر الليل بيدقها • حتى بدا شايلا منه دم الشفق

القاضي الفاضل

بكت مثل ما ابكي وفاضت دموعها • ولم تفش اسرار الهوى مثل دموعي
اشارة مظلوم وعين عاشق • ووقفة مأمور ولون مروع
اقامت الى نحر الظلام اسنته • فلم يلقها الا بخلع دموعي

الحلبي

ومجدولة باتت تسير على الدجى • وتحكي الذي الفاه في الحب اجمعا
سهادا وسقما واصفرارا ووحدة • ووقدا وصبرا وانتصابا وادمعا

مجاسن الشوا

حكتني وقد اودى في السقم شمعة • وان كنت صبا دونها متوجعا
ضنا وسهادا واصفرارا ورقة • وصبرا وصمتا واحترافا وادمعا

غيره فيها

وانيسة لي في الظلام وحيدة • باتت مجاهدة كمثل جهادي
اللون لوني والدموع كادمعي • والوجد وجدي والسهاد سهادي
لا فرق فيها بيننا ما لم يكن • لهبي حشى وهو فيها بادي

وقال اخر

وقد قلت للشمعة اني وانتي • نجان نسهر حتى الرقاد
سوى ان دموعي لون العقيق • ودمعك يشبه لون النضار
ونارك تطفا وقت الصباح • وباري دايم الاستعار

الطغرائي

تشبهت بي طول الليل ناحله • صفرا انثى قواها الدمع والارق

لها

لها من النار روح فوق مفرقها • يدب فيها فلا يبقى لها رمق
تحاكي الليل يفنيها ويأكلها • والليل يضحك اذ تبكي وتحترق
فقلت ما انت مثلي انت في دعة • طول الزمان ونومي كله ارق

ابن الجلال

ومصحة بيضا تطلع في الدجى • صبحا وتشفي الناظرين بدايها
شابت ذوائبها اوان شبابها • واسود مفرقها اوان فنايها
كالعين في طبقاتها ودموعها • وسوادها وبياضها وضيايها

ابن الوردي

ممشوقة مثل صدر الرمح عارية • قد توجت بنظير الكوكب الساري
تبكي اذا ضحكت جلاسها فرحا • فالقوم في جنة والشمع في نار

المشد

ولم ار مثل شمعتنا عروسا • تجلت في الدجى ما بين جمع
كان عقود دمعها عليها • سلاسل فضة او قضب طلع

وقال في طوافه

لينة الاعطاف لا • ينكر فضل قدرها
حياتها في طيبها • وموتها في نشرها

اخر

اذا مرضت طال منها اللسان • ومد المداوي اليها يدا
ويقطف من راسها الجلنار • فيرجع اطيب ما عسجدا

ابن تميم

عجبا لها اني ازور بشمعة • وضياؤه يثني الظلام نهارا

واطنها لما تلهب قلبها • حسدًا انالت دمعها مدرارا
وتعذب لوط الحب تعطى داثرا • واذا تقطع راسها دينارا

ومنه وقد اوقد شمعه في دار جاره

لما اذرتك شمعتي لتنيرها • جاءت تحدث عن سراجك بالعجب
واتته جائرة تقبل راسها • فاعادها تحوي بتاج من ذهب

الذهبي

وذي قوام اهيف • من الندامى قد نشط
قام يقط شمعه • فقل رايته البدر قط

المرجاني

نمت باسرار صبح كان يخفيها • واطلعت قلبها للناس من فيها
غريقة في دموع وهي تحرقها • انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت • عهد الخليط فبات الوجد يبكيها
يخشى عليها الردى اما الم بها • نسيم ريح اذا وافا يحييها
بدت كنجم هوى في اثر عفريه • في الارض فاشتعلت منها نواصيها
نجم راي الارض اولى ان يبوء بها • من السماء فانثنى طوعا اهاليها
كانها غرة للشهر حاسدة • فكلما حجبت قامت تحاكيها
وحيدة بشباه الريح هازمه • عشاق الليل اذ حلت بواديها
ما طنبت قط في ارض محلتها • الا وابصر للافاق داجيها
لها غرائب تبدوا من محاسنها • اذا انتدبت يوما في معانيها
ما الوجنة الورد الا ان تناولها • والقامة الغصن الا ان تثنيها
قد اثمرت ورد حمراء على طلة • تجنى على الكف اذ اهوت تجنيها

ورد تشاك به الايدي اذا قطعت • وما على غصنها شوك يوقيها
صفر غلايلها حمر عمايمها • سود ذوايبها بيض لياليها
وصيفة لست منها قاضيا وطرا • اذا انت لم تكسها تاجا يحليها
ما ان تزال تبيت الليل لاهية • وما بها علة في الصدر تطويها
مفتوحة العين تفني ليلها سهرا • نعم وافناؤها اياه يفنيها
وربما اذا الهتر اطرافها مرض • لم يشف منه بغير القطع شافيها

السراج الوراق في دخان الشمعه

وايام دهر وصلنا بها • ليالي نشوتها لا تفيق
نخم صبحا دخان الشموع • ونشرق عند المنا الرحيق
فنحسب ان الغبوق الصبوح • ونحسب ان الصبوح الغبوق

الصفي في خيال الشمعه على الما

شربنا مع غروب الشمس شمسا • مشعشعة الى وقت الطلوع
وضوء الشمع فوق النيل باد • كاطراف الاسنة في الدروع

ومنه ايضا

ابدعت للناس منظرا عجبا • لا زلت تحيي السرور والطربا
اللون بين الصدر منعقدا • فمن يرى الما خالط الذهبا
كانما الليل والشموع به • افق سماء تالقت شهبا
قد كان من فضة مصوره • لو قد النار فوقه ذهبا

القاضي الفاضل

والشمع فوق البحر تحسب انه • من لجة قد اطلعت مرجان
والما درع والشموع اسنة • ولها اذا خفق النسيم طعان

في مليح حامل شمعه

لم انسه اذ جا يحمل شمعه ۞ وعلى وجهه من النور لمعه
هو في النار مثلها وهي لمعه ۞ ليس ترقا لما من الحزن دمعه

احرفيه واجاد

اندى مليحا ظل يحمل شمعة ۞ في جنبه لا يحتسن التوبيخ
فكانه وكانها في كفه ۞ بدر توقد دونه المريخ

ابن المعتز في مليح اسمه عثمان بيده شمعتان

وافا الي بشمعتين ووجهه ۞ بضيائه يزهوا على القمرين
باديته ما الاسم يا كل المنى ۞ فاجابني عثمان ذي النورين

ابرهيم وقد اطفا الشمعه حبيبه

وعطفه اذ قد تهاجع ليلة ۞ وقد دار من اهوى ولم به انثنى
فاطفانها اذ ارتنت شمس وجهه ۞ ومن سفه ان يوقد الشمع في الشمس

احسن

يا حامل الشمعه في كفه ۞ ووجهه يغنيه عن شمعته
ما تصنع الشمعه في كف من ۞ يبدوا لنا الشمس على قامته

المعمار

لا نور في مقامي ۞ شمعه من غير حاجه
قد كان طلعة البدر ۞ ومصباح الزجاجه

شهاب الدين الحجازي في مليح مالت الي خده شمعه

رايت مجلس رشا مليحا ۞ وحمرة خده من حمر فيه
فمالت شمعه للخد منه ۞ وشبه الشي منجذب اليه

ومن

ومن النكت اللطيفه ان مجير الدين الخياط الدمشقي كان يعشق غلاما من بني الاتراك ثم انه سكر في بعض الليالي وخرج فوقع في الطريق فمر محبوبه عليه فرااه مطروحا وهو لا يعي فعرفه فنزل عن فرسه واوقد شمعه واقعده ومسح وجهه فسقطت الشمعه على وجهه فاحس بالحرارة ففتح عينيه فراى محبوبه على دابته فاستيقظ من سكرته وانشد

يا محرقا بالنار وجه محبه ۞ مهلا فان مدامعي تطفيه
احرق بها جسدي وكل جوارحي ۞ واحرص على قلبي فانك فيه

والطف من ذلك ما اورده صاحب روضة الجليس والانيس ذكر الله كان بافريقيه رجل بها شاعر مغلق وكان يهوى من غلمانها شابا جميلا فاشتد كلفه به وكان الغلام يتجنى عليه كثيرا ويعرض عنه فانفرد بنفسه ليلة جمع فيها بين سلافة الراح وسلافة الذكر فتزايد به الوجد وغلب عليه السكران سكر الشراب وسكر الصبابه فلم يتمالك ان قام على الفور ومشى حتى اتى الى باب محبوبه ومعه قبس نار فوضعه على باب الغلام فعلقت النار بالخشب وهو لا يشعر فلما دارت النار بالباب بادر الناس لاطفايها ووجدوا الرجل عند الباب فامسكوه واعتقلوه فلما اصبحوا احضروه الى القاضي واعلموه بفعله فقال له القاضي ما حملك على ذلك فقال مرتجلا

لما تمادى على بعادي ۞ واضرم النار في فؤادي
ولم اجد من هواه بدا ۞ ولا معينا على السهاد

• حملت شمعي على قوفي • بما به حمله الجواد •
• فطاولني بعض نار قلبي • اقل في الوصف من زناد •
• فاحرق الباب دون علمي • ولم يكن ذا الذي اراد •

فوق القاضي لانجاله وحسن اسجامه وتجمل عنه جنايه الباب انتهى
ما قيل فيها من النثر • كتب الاديب الفاضل شرف الدين عيسى بن حجاج
العالية الشهير بعديس • الى القاضي فخر الدين بن مماتي تغمدهما الله
برحمته • تقبيل الارض التي شاقه ترابها الى المواطن العربية فزاد
اعجابا • وقال الملك يا ليتني كنت ترابا • وينهي انه اقبل على المطالعة
والباقي من العشر ليالي الخمس • واستهدى بنجوم فوايدها حين قامت
الشمعة الشمس • ولما اعتق على وجه الكتاب بوظيفة لحبت الشمعة
بلسانها • وتناولت طرف شاسه بيد نيرانها • فنهب الملوك
واخذ منها ما تصاعد من الانفاس • وقابلها على حرق الشاش بقطع
الراس فانشد •

• ان جلبت بشمعة موقودة • لا طالع الاشعار للتسبيح •
• من قبل حرق الشاش كنت مطالعا • فالان صرت مطالعا للروح •

ومن رسالة الشيخ الامام العلامة ضياء الدين محمد بن الاثير تغمده
الله برحمته • وكان بين يدي شمعة تعم مجلسي بالايناس • وتغني
بلفظها عن لغة الجلاس • وكانت الريح تلعب بلهيبها • وتختلف
في شعبه • فطورا تقيمه فيصير انمله • وطورا تميله فيستحيل
سلسله • وتارة تحوته فيصير مدهنه • واخرى تجعله
ذا ورقات فيمثل سوسنه • وتارة تنشره فيعود منديلا

ومره

ومرة تلفه على راسها فيستدير اكليلا • ولقد تاملتها فوجدت
نسبتها الى العنصر الفعلي • وقد ما قد الحسنا ولها يضرب المثل
للحكيم ان لسانها لسان الجاهل • ومذهبها مذهب الهنود في
احراق نفسها بالنار • وهي شبيهة بالعاشق في انهمال الدموع و
واستمرار السهر وشدة الاصفرار • وكل هذا تجده لها بعد فراق
احبها ودارها والموت من فراق الاخ والدار قال ابن اخي •
لها قد الغصن القوام • مشبه في نحوله واصفراره حال المستهام
وهي والعلم سيان في انها اذا قطع راسها صحيحا بعد السقام • ومن
عجيب شانها انها تحيا بفناء جسمها وبالارواح تكون حياة الاجسام
وقد وصفها قوم بان لها خلقا كريما في رعايه حقوق الاخوان • وان
سواها ليس لا مفارقه اخيها الذي خرجت معه من بطن ونشأت
معه في مدان • وكانت الريح تلعب بلهبها لدا الخادم فتشكله
اشكالا • فتاره تبرزه نجما وتاره تبديه هلالا • وربما سطح
طورا كالجلنار في تضاعف اوراقها • وطورا كالاصابع في انضمامها
وافتراقها • واونه تاخذه فتلفيه على راسها كالقناع • ثم
ترفعه عنها حتى تكاد تزاوله بذلك الارتفاع • وقال ناصر الدين
بن شافع من رسالة شمعه ما استتم بنيانها في روض الادب حتى نور •
ولا تم بدر وجه الغالية حتى تزهر • واوما بنان شكلها على طرق
الهداية والشار • ودل على نهج التبصر وكيف لا وهي علم في راسه
نار • فانما هي قلم استمدت اليوم من ذهب • او صعده الا ان سنانها
ذهب بحسنها عمود صباحا تيا لو فجرها وتمام بدرها من اوايل

شعرها ، قد حجبت من ماء دمعها ونادت لو قدها من تمنيتني من
من احسن ناثرها وعين تبصرها من الاثر والعين وله من اخرى
القاضي فخر الدين بن عبد الظاهر ، في حين ما شق الدجى عن ترائبه
حببا ، ونشر الظلام ضفايره وقد اشتعل راسه من النجوم شيبا
في ضوء شمعة نثرت على الورق ذهب الاصيل ، واخفت من الدجى
سواد جفنه الكحيل ، وسترت ذوايبه في معصفره بهجتين
وحنت بحنينه لونها في صفرة وجه جميل ما قيل في الفانوس

بن تميم

، انظر الى الفانوس تلق متيما ، ذرفت على فقد الحبيب دموعه ،
، يبدو وانلهب قلبه لنحوله ، وتعد من تحت القميص ضلوعه ،

، وقوله ايضا ،

، انا في الدجى الفى الهوى لمحبتي ، حرقتي دبت بها الفواد جميعه ،
، فكانني في اللهيب مذنب ، ثم الهوى فوشت عليه دموعه ،

، وقوله فيه ،

، نحن لنا الفانوس من بعد لنا ، برقا نالو سوهنا لمعانه ،
، فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ، والماء ما سحت به اجفانه ،

، وقوله ايضا ،

، انا في مقام الناس للطارق لا ، اشكو الى الحب تبلي ما بي ،
، فاصبر لصبري في الهوى لاني ، متجلد والنار تحت ثيابي ،

، وقوله فيه ،

ابدا عند انا النار نوري بدا ، في داله من هواه لمن بنيلونها ،

، راي الهوى مضرما ما بين اضلعه ، باد الجوى يغدا بالثوب ينثرها ،

وفيه قوله

، يقول لنا الفانوس لما بدت له ، وفي قلبه نار من الوجد تسعر ،
، خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا ، فنا حيدي لكنني انتشر ،

، بن الحيمي فيه ،

، وسامرني في الليل مثلي ناحل ، فتشعر الزفرات ملتهب الحشا ،
، اضحى كما حكم الهوى ولهيبه ، ذا اضلع ما فوقها الا الغشا ،

، اخر فيه ،

، وكانما الفانوس في غسق الدجى ، صب براه شوقه وسهاده ،
، حنيت اضالعه ورق اديمه ، وجرت مدامعه وذاب فواده ،

، الوجيه المناوي ،

، كانما الليل وفانوسنا ، يجلوا ضيا الظلمه للحبس ،
، لجة بحر قد طما موجه ، تسبح فيه ذره الشمس ،

، بن العفيف في القنديل ،

صفا باطني جسما جامد وظاهري ، وناجيت قلبا نام من السرب احيانا
اذا ما صفوا انت الرفيق لهم اذا ، وان خلطوا اسيت في الوسط حلانا

، اخر فيه ،

، عجبت لقنديل تضمن قلبه ، زلالا ونارا في دجى الليل تشعل ،
، واعجب من ذا انه طول عمره ، يمر عليه الليل وهو مسلسل ،

، فيه ايضا ،

، وقنديل دار الضوء فيه ، سنا وجه الحبيب اذا تجلى ،

اشار الى الدجى بلسان افعى ۝ فشمر ذيله فرقا وولى

ابن الوردي في السراج

وحية في ذا انتهاء ذاته ۝ تنح في بحر قصير المدا
ان بعدت كان لها حاجزا ۝ وان دنت بان طريق الهدى

ابن تميم في سراج يوقد من سراج

اعلموا يا قوم ان سراجنا ۝ اشى وفيه فضيلة لا تكتم
يأتي اليه اخوه حاسر راسه ۝ فيعيده في الحال وهو معمم

ويحكى ان الوزير ابا بكر الشهير بابن قزمان صاحب الازجال المشهوره
قام في مجلس انس فمال على السراج فاطفاه واعتذر عن ذلك في الحال

يا اهل هذا المجلس السامي سراده ۝ ما ملت لكني مالت بي الريح
فان اكن مطفيا مصباح انسكم ۝ فكل من فيكم في البيت مصباح

وكتب ابن الخصاله الى بعض اصحابه عذرا اليك اعزك الله فاني
حططت والنوم مغازل ۝ والسهر مزايل ۝ والريح تلعب بالسراج
وتصول عليه صولة الحجاج ۝ فطورا تشدده سنانا ۝ وطورا
تحركه لسانا ۝ واونة يطويه حباية ۝ واخرى ينشره ذوابة
وتقيمه اذنه لعب ۝ وتقطيه بره ذهب ۝ وتخلعه نجما ۝ وتمثل
روحه بزواله ۝ وتعيده الى حاله ۝ وربما نصبت اذن جواد
ومشقه خاطف برق ۝ بحب وذق ۝ ولثم سناه قنديله
ولعب على اعطافه منديله ۝ فلا حظ منه لجين ۝ ولا هدايه
في الطريق للبين وما احسن قول القاضي الفاضل معتذرا
عن جواب كتبه لبعض اصحابه ۝ كتبها المملوك ليلا وقد عمشت عين

السراج

السراج ۝ وشابت لمة الدواه ۝ وحل خاطر السكين ۝ وضاق
صدر الورقه ۝ فاذا وقف سيدنا على هذه الورقه فليقف
على البيمارستان ۝ ولنقل الباذنجان ۝ من هذه ولا نقل هذا من
الباذنجان **نادره** اجتمع ابو الحسن الجزار والسراج الوراق على
مجلس انس عند بعض الرؤساء ۝ فقام ابو الحسن الجزار الى الخلا ليقضي
حاجه ۝ فقام السراج الوراق يزفه بالشمعه ۝ فقال الجزار
ما عادتي ابول الا على السراج **قلت** والسراج الوراق كان يحاكي
اسمه ولقبه وصناعته ۝ في غالب شعره ومناداماته وكان لقبه
قابلا للتنكيت معينا له على اغراضه ۝ حتى انه قيل له لولا لقبك
وصناعتك لذهب غالب شعرك ۝ وله في ذلك اشعار لطيفه
يطول شرحها هنا ۝ ولكن لا باس بايراد نبذة من محاضراته فيه
حكي انه ارسل غلاما ليشتري له زيتا طيبا ليا كل به لعشا ۝ فلما حضر
الغلام صبه السراج على اللفت ۝ فاكل منه فوجده زيتا حارا
فانكر على الغلام ۝ وذهب به الى الزيات وقال اي شي فعلت
هذا بنا ۝ فقال الزيات والله يا سيدي ما لي ذنب لانه قال
اعطيني زيتا للسراج **وحكي عنه ايضا** انه دعي الى زفه فلما
انصرف قال له بعض اللطفا ۝ ما كان حالك يا سراج قال ما حال
من الف شمعه **ومثل ذلك** ما اتفق للقاضي فخر الدين بن مكانس
مع صاحبه سراج الدين العومي السكندري ۝ فانه كان حصل له
طلوع في جسده ۝ فتردد اليه المزين وصنع له فتايل على العاده
فاتاه القاضي فخر الدين ليعوده ۝ فقال له ما حالك يا سراج فقال

ما حاله سراج فيه شبع فنا بلى انتهى

الباب السادس عشر

في وصف مجلس الانس بعد تمامه ٭ وترتيبه وانتظامه ٭ وما يحتويه ذلك مما يرد في ليالي الصبا وطرف من الخلاعة قال بعضهم ٭

٭ ومجلس راق من واش يكدره ٭ ومن رقيب له باللوم ايلام ٭
٭ ما فيه شاع سوى الساقي وليس به ٭ على الندامى سوى الريحان نمام ٭

العيراطي

٭ اطربنا العود الى ان غدا ٭ مقامنا يرقص مع صحبه ٭
٭ فشمعنا قام على ساقه ٭ وكاسنا دار على لعبه ٭

الحلي

٭ ومجلس لذاته اسنى دجاه ٭ يضى كانه بدر منير ٭
٭ يجمع فيه مشموم وراح ٭ وعيدان ولذات وحور ٭
٭ تلذذت الحواس الخمس فيه ٭ بخمس ينتم بها السرور ٭
٭ فكان الضم قسم اللمس فيه ٭ وقسم الذوق كاسات تدور ٭
٭ وللسمع الاغاني والعواني ٭ لناظرنا وللشم البخور ٭

القاضي مجد الدين بن مكانس

٭ انظر لمجلسنا وكاسات بدت ٭ منها الشموس ولبس فيها المشرق ٭
٭ وعدا الوجه وشاد راوه ٭ عين مسهدة وقلب يخفق ٭
٭ والشمع ذو هج وفرط تلهب ٭ وجوى يزيد وعبرة تترقرق ٭

الحماني

٭ في مجلس جعل الزهر جناحه ٭ خلا لنا من طارق الحدثان ٭

٭ لا تسمع الاذان في حبابه ٭ الا ترنم الحسن العيدان ٭
٭ او صوت تصفيق الجليس وثغره ٭ وبجاد او وقع ضحك قناني ٭

العيراطي

٭ حبذا المجلس ابس ٭ ضمنا بعد شتات ٭
٭ مجلس روض فيه ٭ طربا قاضي القضاة ٭

ابن عبد الظاهر

في مجلس طربت سرايرحسنه ٭ وجلت بصايرنا وجوه سروره
فكانه فلك السما لو شيه ٭ شموسه وشناته لبدوره

ابن عبد البصل

والراح في راح الحبيب يديرها ٭ في فتية جعلوا المسرة مغنما
فسنا ثنا يجلي البدور وراحنا ٭ يجلي الشموس ونحن نجلي الانجما

وقال اخر

كان الندامى والسقاة ودننا ٭ وكاساتنا في الروض تملى وتشرب
شموس واقمار وفلك وانجم ٭ ونور ونوار وشرق ومغرب

الوداعي

٭ وليلة حكت مجلسنا بها ٭ وصحبي كالثريا في اجتماعي ٭
٭ وبات الطرف يرعى البدر منه ٭ الى ان حل منزله الذراع ٭

ولطف من قال

لم ادر والليلة الغرا تجمعنا ٭ ونفحة الروض بالازهار تاربنا
انغمة العود ام ادبان صحبتنا ٭ ام قام راحنا ام وجه ساقينا

الصفدي

اقول له قد رق عيشي والصبا * وخمري وكاساتي وصوت الذي غنا
فقال الذي اهوى وحضري نبيته * فقلت له والله قد جيتم في المعنى

اخر

غيدي دقيق القوام بيني * بغنج لحظ ولين قد
اشرب من ريقه مدامًا * من وجنتيه بماء ورد
واقطع الوقت بين لثمي * ابيض عذار وورد خد
واهصر الغصن باعتناقي * ما بين عود له وبجد
وساده حجوا المعالي * ما بين ادويه وبجد
لم يبد منهم قبيح قول * ولا تجانب ولا تعد
ولم اشاهد سواه قاهٍ * وحضور بغير حقد
ينشد هذا بديع نظم * بحسن لفظ من غير رد
وذاك يحكي من طرف * ما بين هزل وبين جد
وعندنا مطرب اديب * تعلوا على رتبة ابن عبد
وفيه معشوقه التثني * لينه العطف ذات نهد
تبسم عن لولو ثمين * منظومه لم تكن بعقد
بقربها والحبيب اضحى * تفضل عشاقها وتهدي
لي نشوه كلما تغنت * فنطرب الهواى طرد
ونحن في مجلس انيق * بين غصون تميد ملد
مياهيه فيه سارحات * كدمع صب بكا لصد
وروضة ما لها نظير * من عنبر عرفها وند
بها طيور مغردات * ما بين بان وبين رند

بعد

يبعد هذا احسن صوت * وطيب لحن من زد الابدى
نحن زدانا يقول عنا * كاننا في جنان خلد
ومثل هذا اطيب عندي * ابيع بالغي فيه رشدي
ولا ابالي بقول واشٍ * يروم بفجوره زهدي
ذكر سرور وفرط عجبي * احب ان المليك عبدي
وان قيسًا يجبون ليلى * وكل اهل الغرام جندي

البدر البشتكي

حضرت وكل اهوى فيه يومنا * فقد اطفات فيه الرحيق حريقا
وقبلته ثم ارتشفت رضابه * فيه غصنا قد ضممت وريقا

غيره

لم انس ايام الصبا والهوى * لله ايام الجنا والنجاح
ذاك زمان مر حلو الجنا * طربت فيه بحبيب وراح

ابن الصباغ

لست انسى رقة العيش التي * زاد في الرقة حتى انقطعا
رعى الله زمانًا بالحمى * وحماه وسقاه ورعا

اخر

عجبت لليل الوصل اسرع سيره * وقد دار ليل الهجر ابطا واعجزا
وبتنا جميعًا لا التصاق جسومنا * ولو ميز منا بعضنا ما تميزا

غيره

زار الحبيب بليله * ووشاته لم يشعروا
فضممته ولثمته * وقطعت ما لا يذكروا

ولعلي بن الجهم

سقى الله ليلا ضمنا بعد فرقة ◦ وادنى فوادا من فواد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة ◦ من الراح فيما بيننا لم تسرب

الحلي

ولما ارتحلا المعنى وبتنا ◦ جميعا بالعفاف مؤزرين
قضينا الحج ضما والتزاما ◦ ولم نشعر بما في المشعرين

الشريف الرضي

بتنا جميعا في هوى وتقى ◦ يلفنا الشوق من فرق الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي ◦ مواقع اللثم في داج من الظلم

العفيف التلمساني

ولي ليلة طوقت بالسعود ◦ تحدث بما شئت عن ليلتي
فما كان احسن من جلستي ◦ ولا كان ارفع من همتي
بشمس الضحى وببدر الدجى ◦ على يمنتي وعلى يسرتي
وبت وعن خبري لا تسل ◦ بذاك الذي وبتلك التي

القاضي الفاضل

بتنا على حال يسر الهوى ◦ وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الصبح وقلنا له ◦ ان غبت عنا هجم الصبح

ابن الوردي

قلت وقد عانقته ◦ عندي من الصبح قلق
قال وهل عندنا ◦ قلت نعم حتى انفلق

الشيخ بدر الدين الدماميني

قلت

قلت له والدجى مول ◦ ونحن في الانس بالتلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي ◦ فلا تشمته بالفراق

ابن النبيه

قلت لليل اذ حباني حبيبا ◦ نعما يسبي النهى وعقارا
انت يا ليل حاجبي فامنع الصبح ◦ وكذا انت يا دجى برد دارا

ابن المستوفي

وبتنا جميعا وبات الغيور ◦ يعض يديه علينا حنق
يود غراما لو انا نباع ◦ سواد الدجى بسواد الحدق

المصري

يا ليلة قد نقضت في هوى رشا ◦ اشهى الى القلب من عينيها النظر
من قبلها ما رايت البدر معتنقي ◦ ولا سمعت بليل كله سهر

العثماني

الذي انزوى دارني والليل معتكر ◦ والافق مما اكتسا من عرفه عطر
فلم نزل نتجارى في العتاب معا ◦ اشكو اليه جفاء وهو يعتذر
ناديت يا ليل دم ليلا بلا سحر ◦ فقال ليلك هذا كله سحر

اخر

بالله واصلنيها الحبيب ◦ برغم واشينا وغيظ الرقيب
بتنا والمعشوق في مضجعي ◦ قرير عين بوصال الحبيب
اشكو اليه بعض تبريحه ◦ والثم الثغر النقي الشنيب
وبينما نحن على غفلة ◦ اذ هجم الصبح بامر عجيب

ابن المستوفي

يا ليلة حتى الصباح سهرتها • ذا بلت فيها بدرها باخيه
احييتها وامتها عن جانبه • ما همه الا الحديث ييتيه
ومعانق حلو الشمائل اهيف • جمعت ملاحته كل شي فيه
غنا الجعد لا فارعث الصبا • بقوامه متعرضا يثنيه
نشوان تهجم بي عليه صبابتي • ويرد نزو ربي فاستحييه
علقت يدي بعذاره وبخده • هذا اقبله وذا اجنيه
حتى الصباح الليل ما اضمنا • عيضا تفرق بيننا داعيه

عنبره

اه على ليلة جاد الزمان بها • فعادلت كلما ادنيت من عمري
بات الحبيب بدمي في دجنتها • الى الصباح بلا خوف ولا حذر
كلامه الدر يغني عن كواكبها • ووجهه عوض فيها عن القمر
وبتنا انا ادعى في محاسنه • طرفي وسمعي اذ تودتبت بالسحر
فلم يكن عيبها الا تناصرها • واي عيب لها اشتى من القصر
وددت لو انها طالت علي ولو • مددتها بسواد القلب والبصر

بن سنا الملك

يا ليلة الوصل بل يا ليلة العمر • احسنت الا الى المشتاق في القصر
يا ليلة زيد حكم الوصل قبلك له • يا طول الهجر من ايامه الاخر
او انت لم يصف فيك الشرق من كدر • فذلك الصفو عندي غاية الكدر
او ليت كلا من الشرقين ما ابتسما • او ليت كلا من النسرين لم يطر
او ليت قلبي وطرفي تحت ملكي • فزدت فيك سواد القلب والبصر
او ليت كنت سالتيه ساعده • فكان يحول بالتكحيل والشعر

اوليت

اوليت الفجر بدى سحر مقلته • على العشاء فانباه بلا سحر
او ليت جبله عمري لو غدا اغنا • في البعض منك ومن للعمر بالعود
دايها حيز ولت تف اجذبها • فانشق في الشرق منها الثوب عن دبر

بن المعتز

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر • ودير عبدون هطالا من المطر
لطالما نبهتني للصبوح به • في غره الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم • سود المدارع نعارين في السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا • على الرؤس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل • بالغنج يكسر جفنيه على حور
بادمته بالهوى حتى استقاد له • طوعا واسلفني الميعاد بالنظر
وجاني في قميص الليل مستترا • يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ونهر ضوء هلال كاد يفضحنا • مثل القلامة قد قدت من الظفر
فقمت افرش خدي في التراب له • ذلا واسحب اذيالي على الاثر
وكان ما كان مما لست اذكره • فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

الصلاح الصفدي

لما اتى زائري وهنا مع السحر • ظفرت بالليلة الغراء من عمري
وبات يجلو الطرف حسن طلعته • واين منها محيا الشمس والقمر
ورحت اقطف من بستان وجنته • وردا اسقاه بماء الظل والخفر
وكلما كاد ضوء الصبح يفضحنا • من فرقه غيبت في ليل من الشعر

وهذا المعنى اخذه الصفدي من قول الفاصل

زار الصباح فكيف حالك يا دجى • قم فاستدم بفرعه او فالنجا

وقابله الشيخ بدر الدين بن الصاحب فقال

يا ليل ان الحبيب وافى • وخفت اسراع دهم خيلك

ناقص فطل وغشي الصباح اني • دخلت يا ليل تحت ذيلك

ابن عربي

وليلة وصل وافت غفلة الدهر • فجادت ببدري وهي مشرقة البدر

سهرت بها غصنا من البان مائدا • بوجه يشكو الشيبة لا الحمر

اشاهد فيها طلعة القمر الذي • تبسم عن طلع واربت عن در

وانظر منها لاح من نظم ثغره • قصائد من شعر واربت عن سحر

لقد اعربت عيناه عن سحر بابل • وان كان مبني الجفون على الكسر

واشهد حقا ان فوق جبينه • لايات حسن هن من سورة الفجر

ونحن بقصر اشرقت شرفاته • على دوحه تفتر عن يانع الزهر

هفت في ذراها ادمع الطل والندى • وباتت بها ازهار الربا باسم الثغر

يضوع اريج المسك منها اذا انتشى • معبقة الارجاء من بلل القطر

وبات بها شادي الهزار مرددا • افانين تغريد على فنن نضر

وقد عبقت من ذلك الجو نفحة • معطرة الانفاس طيبة النشر

اليلتنا لو لم تكوني عبادة • وحقك عن عمري فديتك بالعمر

امنت بها اتيا زوارنا حاسد • فما من رقيب غير انجمها الزهر

ضممت الى صدري الحبيب معانقا • وهل لك يا قلبي محل سوى الصدر

فيا ليلة احيت فؤادي بقربه • فاحييتها شكرا الى مطلع الفجر

ولما رايت الروح فيها مسامري • تيقنت حقا انها ليلة القدر

البها زهير

دعا الله ليلة وصل خلت • وما خالط الصفو فيها كدر

اتت بغتة ومضت سرعة • وما قصرت بعد ذاك القصر

بغير احتيال ولا كلفة • ولا موعد بيننا ينتظر

فقلت وقد كاد ليلي يطير • سرورا بنيل المنى والوطر

ايا قلب تعرف من قد اتاك • ويا عين تدرين من قد حضر

ويا قمر الافق عد راجعا • فقد حل في الافق عندي القمر

ويا ليلتي هكذا هكذا • ويا صبح بالله قف يا سحر

فكانت كما اشتهي ليلة • وطال الحديث وطاب السمر

خلونا وما بيننا ثالث • فاصبح عند النسيم الخبر

الشهاب محمود

يا ليلة بات فيها الثغر معتنقي • فيها فداك سواد القلب والحدق

سمحت لي بحبيب ادنى الوشاة به • جبينه والشذا من نشره العبق

في دوحة طالما ماست معاطفه • فيها تستر الاغصان بالورق

وبات يطفي بالعذب المبرد من • لماه ما اضرمت خداه من حرق

ودام فانثنت الاغصان تامل ان • تحكي معاطفه لينا فلم تطق

وجاء يسعى بها حمراء قابلها • بوجهه فبدت شمسان في افق

وقال دونكها ان شئت من قدحي • او من لما شفتي اللعساء او حدقي

دع مدام وان شكلتها شفتي • وهذه الكاس فاختر ما تشاء وذق

فيا لها ليلة قضيتها عجبا • الشمس معتنق والبدر معتنقي

ابن سناء الملك

انا الذي اهوى حديقة لعسه • فغدت اقطف منه وردة الخجل

والجو قد مد سترًا من سحائبه • لما توهم ان الشيب كالمقل
فناد لاحظوة الا على خطر • دان ولاحظوة الا الى اجل
والعين تسحب ذيلًا من مدامعها • والقلب يسحب اذيال الامر الوجل
الف العفو مع علي تحيزها • وطيًا على البعض او حملًا على الاسل
حتى وصلنا الى السيقات ماسيه • يا صاحبي فلو ابصرتما عملي
او اصل اللثم من فرع الى قدم • واوصل الضم من صدر الى كفل
وبات يسمعني من لفظ منطقه • ادق من دلي فيه ومن غزلي
ونلت ما نلت مما لم اهم به • ولا ترقت اليه همة الامل
لم اسحب الذيل كي امحو مواطئه • لكن قصدت امحوا الخطو بالقبل
يا ليلة قد تولت وهي قائلة • لا تنسني مع ايامك الاول

ابن مطروح

وجاد الزمان به ليلة • وعاجي بيننا لا تسل
فاعلت قامته بالعناق • وذلت مبسمه بالقبل
ولم تهت في عمر حضر له • واشرفت من بعد ذاك الكفل
وادنت حتى بتنا الصباح • بحر على حين هذا العمل
وما اثر المسك في راحتي • وهذا فمي فيه طعم العسل

الصفي الحلي

لم انس ليلة زارني رقيبه • سدى الوشاة هو المغيظ المحنق
امسى يعاطينا المدام وبيننا • عتب ادق من المدام وارق
حتى اذا غلب الكرى جفونه • دار الوشاة ونام عندي المرفق
عانقته وضممته فكانه • من ساعدي ممنطق ومطوق

حتى بدا ولق الصباح فراعه • ان الصباح هو العدو الازرق
فبدا الى من الوداع مقبلا • كفي وهي بذيله تتعلق
يا من يقبل للوداع انامل • ان الى تقبيل ثغرك اشوق

وله ايضا

لم انس اذ نادمته في ليلة • عذل الزمان بمثلها لم يمنن
والراح يترك في الاكف كانها • لفظ تلجلج من لسان الالكن
حتى اذا ما السكر ثنى عطفه • فسلا وسكر منه ما لم يسكن
عاجلته حذرًا عليه من الردى • بمحل الجفون والى حفاظ الاعين
وضممته من غير موضع ريبة • واطعت فيه تعففي وتديني
عن الدين ان العتاب بحيرا • بعفاف انفسنا وفتك الالسن

ابن سناء الملك

يا ليلة مرت لنا حلوة • دبتها الشيخ ابو مره
بالغصن بالبدر بشمس الضحى • بالريم بالدر بالزهره
بالثمل العطف بمرد نيته • اسكره حتى اسكر الخمره
زاد على خوف وفي سيره • حتى دنا وجهه جهره
وافى الى عندي في حاجة • وزارني في ساعة العسره
فلم يزل خدي على خده • من اول الليل الى بكره
اضعف اللثم ولكنني • ابليت الصدغ والطره
من ادمعي عالى في وجهه • امارات المسك والخمره
فيما ادهل احسنا به • وعند قل الناس ما اقره
فمن فؤادي لم يدع حبه • ومن فؤادي لم يدع ذره

ولم يسمطرفي في ليلة • دانني اسهر بالاجره

ولم اقصر دون نيل المنى • لكنني مالنته في سحره

يا ايها اللوام اني امرؤ • اقلع الا هذه المره

تهو مبثل و تلومونني • والله ما انصفتم العشره

فاحنث من يعيد لي محبته • وام من يعيد لي حره

يا ليله طابت احاديثها • نابت عني فتي الكره

تقل لمن يدعا بغير ليلتي • تنشقا الحسنك يا عره

وان تخف من عتبه قل له • لا وحش الله من الحضره

يزالودي

نعت وابليس اتى • بحيله منه به

فقال ما قولك في • حشيشه منتخبه

فقلت لا قال ولا • خمره لوم مذهبه

فقلت لا قال ولا • مليحه مطيبه

فقلت لا قال ولا • اله لهو مطربه

فقلت لا قال فنم • ما انت الا حطبه

الصفدي

ان رد الله لي بالعمر واجتمعت • سبع فما انا في اللذات مغبون

خمر وند و قواد و محبته • وقهوه و قنادبل و قانون

عسيره

وليله طال تهادي بها • فؤاد من الليل عند الرقاد

فقال لي هل الله في شقفة • هنيه تطرد عنك الرقاد

فلت

قلت نعم قال وفي قهوة • عنقها العام من عهد عاد

قلت نعم قال وفي مطرب • اذا شدا بطرب منه الجماد

قلت نعم قال وفي طفلة • في وجنتيها للحيا اتقاد

قلت نعم قال وفي شادن • قد حملت اجفانه بالسواد

قلت نعم قال فنم امنًا • يا لعبة القوم كثر الفساد

الصفدي

ثمانيه ان يسمح الدهر لي بها • فما لي عليها بعد ذلك مطلوب

مقام ومشروب ومرح ومادل • وملها وملبوس ومال ومحبوب

السراج الوراق

عندي قد بيتك ذات ثمانيه • اتقربها الحزن زوافا وازدرد

راح وريح وريحان وذوق دشا • وزهر وزف ورياض ماعمر ودا

بن النعاويدي

اذا اجتمعت في مجلس اللهو سبعه • فبادر فما التاخير عنه صواب

شواء وشمام وشهد وشادن • وشمع وشاد مطرب وشراب

عسيره

اذا اللغث من الدنيا ولذتها • سبعا فانت في اللذات سلطان

خمر وعود وخاتون وحادمه • وحضره وخلاعات وخلان

احسر

وما ذات الشتا تعد سبعًا • وما لي طاقه بلقا سبع

اذا طرت يحار الكنز فيه • ظرفت يبغو دبا تجمع

الباب السابع عشر

في الزهرات والفواكه • على طريق الخصوص والانفراد ما قيل في المنثور
وشبي الخيري • وهو انواع الاصفر الذهبي فانه ذكي الرايحه يشم ارفعها 3
ليلا ونهارا وادناها الابيض • ليس له رايحه البته لا ليلا ولا نهارا
واوسطها الحمري والبنفسجي والاكحل والملمع بالبياض • وغير ذلك
ليس لها رايحه بالنهار • وما دامت الشمس طالعه فاذا غابت ظهرت
له رايحه عجيبه عطره مشابهه لريح القرنفل • اوما القرنفل المصعد
بماء الورد • ولا تزال رايحتها تزداد طيبًا الى طلوع الشمس ثم تزول
تلك الرايحه باقي النهار الى الوقت المعين • وقيل ان من دهن باطن
قدمه فانه يجد الدهن على صلعته في الحال وان دهن مقعدته • بدهنه
سكن سعاله • قال بعضهم •

• يوم عليه من السما منثور • ونسيم نشر الروض فيه يشير •
• نشر السحاب به بدايع وشيه • بسحابه فتضاحك المنثور •

• عنتره •

• لما رايت المنثور منتشرا • فظلت مما رايت مبهوتا •
• كانما شرب المدام على • ارض بها تنبت اليواقيتا •

• اخر •

• احب روض كلما هزه • ريح الصبا ابدى نسيم عجيب •
• كانما صفره خيريه • لون محب قد جفاه الحبيب •

• الشيخ تقي الدين بن حجه •

• رايت مع المنثور بعض وقاحة • ولم ادر ما بين الغدير وبينه •
• تلون منه ثم مد اصابعا • الى وجهه عمدا واخضر عينه •

وله

• وله في المنثور والورد •

• صاح منثور الربا ورده • فلامه قمري في الايكه •
• ذاك ورد الروض في غيظه • ملجا في اصبعه شوكه •

• ابن تميم •

• اصابع المنثور لما مدها • لقرص ورد الخد من بعد القبل •
• من له ذنب فقلنا عو ليا • قال اياه البيضا عليه لم تزل •

• اخر •

• ولم انس قول الورد لا تركنوا الى • معاهدة المنثور فهو يمين •
• الا فانظروا امثه بنانا مخضبا • وليس لمخضوب البنان يمين •

• عنتره •

• منذ لاحظ المنثور طرف النرجس المزور قال وقوله لا يدفع •
• فخ عيونك في سواي فانني • عندي قباله كل عين اصبع •

• شاعر •

• لما ادعى المنثور ان الورد لا • ياتي وان يصلي بنار سعيره •
• ودت ثغور الاقحوان لوانها • كانت تعض اصابع المنثور •
وانشد بعضهم بحضرة سيف الدوله وقد احضر له منثورًا •
• قد اقبل المنثور يا سيدي • بالدر والياقوت في نظمه •
• نسيم الغانيات من عطره • وراس من باد الاشل اشبه •
ابن حجه يستدعي شتل منثور وقد وعد به ومطل •
• دهر الوعود دوى من طول مطلكم • لانه من يد الم غير ممطور •
• والعبد قد جهز المنظوم ممتدحا • فطابقوه اذا وافا بمنثور •

ابن تميم

حاكت اصابع من طلت فانها • تدعو ابيك في الدجى مكسود
فالورد ما القاه في حجر الفضا • الا الدعا باصابع المنثور

وله متعصبا للمنثور على الورد

ومذ قلت للمنثور انى مفضل • على حسنك الورد الجليل عن الشبه
تلون من قولى وزاد اصفراره • وفتح عينيه واومى الى وجهي

وقال

قد قيل للمنثور ان الورد قد • وافا على الازهار وهو امير
بسمت ثغور الاقحوان مسرة • لقدومه وتلون المنثور

الحاجبي

ولقد نثرت مع لعقي ودمي معا • يوم الوداع وخاطري مكسور
لا تعجبوا للتلون في ادمعي • لا بدع ان يتلون المنثور

ما قيل في النرجس وهو بارد رطب وقيل انه يزيل من الدماغ دخان الشراب لمن ادمن الشمه الى آخرها • قال البقراط كل شي غذاء للجسم والنرجس غذاء العقل • وقال جالينوس من كان له رغيفان فليجعل احد هما في ثمن النرجس لان الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح • وقال الحسن بن سهل من ادمن شم النرجس في الشتا • امن من البرسام في الصيف • وقال هرمس اذا وضعت طاقات النرجس التي لم تتشمم ولم تفتح في ماء البقم حتى تنتفخ فيه • ابدلت من بياض اوراقه حمرة شديدة وتثبت على حالها • ومن اراد النرجس في غير اوانه فليحرق السذاب مع شي من قشور الجوز على منابت اصله • فانه يتنوع

اخراج

اخراج ورقه • وكان كسرى انوشروان يعجبه النرجس ويقول هو ياقوت اصفر بين در ابيض على زمرد اخضر • وقال ابن [illegible] لا يستحيي ان اضع في مجلسي غير النرجس • لانه اشبه شي بالعيون الناظره

ذكر ما اخذ من قال

غضي جفونك يا عيون النرجس • فمتى افوز بقبلة من مؤنسي
فلقد نجز ادارك شواخصا • ترمينه بلواحظ المتفرس

ابن قرناص في نرجس واقاح

لو كنت اذ نادمت من احببته • في روضة اطيارها تترنم
لرايت نرجسها يغض جفونه • عنا وثغر اقاحها يتبسم

ابن تميم

كيف السبيل لان اقبل خد من • اهوى وقد نامت عيون النرجس
واصابع المنثور تومي نحونا • حسدا وتغمزنا عيون النرجس

الصفي الحلي في النرجس والنمام

اقول وطرف النرجس الغض شاخص • الينا وللنمام حولي المام
ايا رب حتى في الحدائق اعين • علينا وحتى في الرياحين نمام

آخر

كيف السبيل للثم من احببته • في روضة للزهر فيها معرك
ما بين منثور وناظر نرجس • مع اقحوان وضعه لا يدرك
هذا يشير باصبع وعيون ذا • ترنوا اليه وثغر هذا يضحك

غيره

ولقد نزلت بروضة ريعة • نواظر بابها والا نفس

سفرت شقائقها فهم الاقحوان بلثمها فرنا اليها النرجس ❊ فارتد احدق ذا انثنى عنها وله وذا ابدا عيون تحرس

بن النبيل

ونرجس قابلني في مجلس ❊ وورد علا في نعته ناعت

فخد ذا يخجل من لحظه ❊ وطرف ذا في وجهه باهت

غيره

الست ترى اطباق ورد وحولها ❊ من النرجس الغض الطري ورود

فتلك خدود ما عليهن اعين ❊ وهذي عيون ما لهن خدود

آخر

تنزه غصن البان اذ نابه ❊ وما زوق الصبح زهره وفاح

وقال اهل في الروض مثلي وقد ❊ يعزى الى مثلي قدود الملاح

فخر النرجس يهزوا به ❊ وقال حقا قلت ذا ام مزاح

بل انت بالطول تخاصمت يا ❊ مقصوف مجنا بالدعاوي القباح

فقال غصن البان من تيهه ❊ ما هذه الاعين وقاح

ولما قدم علي بن سعيد المغربي المؤرخ الى مصر المحروسة صنع له ادباؤها وليمه في بعض منتزهاتها وانتهوا الى ارض نرجس فجعل ابو الحسن يطا عيون النرجس برجله فانشده ناصر الدين

بن النقيب

يا واطي النرجس ما تستحي ❊ ان تطا الاعين بالارجل

فاجابه علي بن سعيد

قابل جفون بجفون ولا ❊ تبتذل الارفع بالاسفل

ثم

ثم استدعاه ابن سنابق الى مجلس على النيل مبسوط بالورد وقد قامت به شمامات نرجس فقال في ذلك

من فضل النرجس وهو الذي ❊ يرضى بحكم الورد اذ يراس

اما ترى الورد غدا قاعدا ❊ وقام في خدمته النرجس

فرد عليه بعضهم بقول

ليس جلوس الورد في مجلس ❊ قام به النرجس يوكس

وانما الورد غدا باسطا ❊ خد المحبى فوقه النرجس

بن عنوف وقد اهدى اليه نرجسا

لما تحجبت عن نظر فؤادي في ❊ بعدي ولم تحظ عيني منك بالنظر

ارسلت مشبهها في نرجس عطر ❊ كيما الاك باحداق من الزهر

آخر

بعثت الى نرجسة وورد ❊ ففهمت افديها حقيقة قصدها

لما تعذرت الزيارة ارسلت ❊ تشبيه ناظرها الي وخدها

بن الجراد

انظر الى النرجس الوضاح حين بدا ❊ كانه ناظر من عين مبهوت

كادرع العيد في خضر البرود حلت ❊ على انا ملها صفر اليواقيت

في مليح حيا بنرجسة

وشادن اهيف حيا بنرجسة ❊ كانما اذ بدت في غاية العجب

كف من الفضة البيضاء ساعدها ❊ زبرجد حملت كاسا من الذهب

عبد الله بن طاهر

واحسن ما في الوجوه العيون ❊ واشبه شي بها النرجس

آخر

يغض من طرف الحيا وجهه • ما أحسن الغض من النرجس

ابن الرومي

أبصرت باقة نرجس • في كف من أهواه غضه

فكأنه قصب الزبرجد • أنبتت ذهبا وفضه

غيره

ما عاينت عيناي في مجلس • أحسن من نرجسة غضه

كأن عزان فوق ياقوتة • أو ذهب أفرغ في فضه

الواواء الدمشقي

ناولني من راحه نرجسة • أحسن في ناظري من الورد

كأن مبيضها مرصعة • من لؤلؤ والصفار من خدي

آخر

وأغيد أهدى لنا نرجسا • فبت بالنرجس مستأنسا

أسقيه ماء العين من خيفة • عليه أن يذبل أو ييبسا

العيرالحي في مليح معنى حيا ببعض **ورد ونرجس**

بروحي من أبدا المحاسن وجهه • فغنى لنا أحلا من دونه غنا

وأهدى لنا غصنا وردا ونرجسا • ولم يهد إلا القد والخد والجفنا

ابن تميم

إني لأشهد للحمى بفضيلة • من أجلها أصبحت من عشاقه

ما زاره أيام نرجسه دنا • إلا وأجلسه على أحداقه

ابن الحياز

ونرجس

ونرجس قام على غصن • تشخص ألحاظه بغير عجيب

معصم من ذي وجد حملت • هامة من الدر فيه خاتم من ذهب

ابن المعتز

أما ترى النرجس الريان يلحظنا • ألحاظ ذي فرح بالعتب مسرور

كأن أحداقه في حسن صورتها • مداهن التبر في أوراق كافور

كأن طل الندا ما فيه يبصره • دمع ترقرق في أجفان مهجور

وله أيضا

عيون لجين وسطها حدق صفر • يؤنبها من تحتها عمد خضر

كأن أحدار الطل في جنباتها • دموع محب قد أضربه الهجر

إذا نسمتها الريح مالت كأنها • دبيب من الصهباء مال به السكر

وأيضا له

ونرجسة لا زال يحدقه • لم تكتحل قط لذة الغمض

أمالها القطر في باهته • تنظر فعل السما بالأرض

غيره

ونرجس كالثغور مبتسم • له دموع المحدق الشاكي

أبكاه قطر الندا وأضحكه • فهو مع القطر ضاحك باكي

آخر

وجفون مبيضة الأماق • في عيون مصفرة الأحداق

في غصون من الزبرجد مالت • عطرات من صنعة الخلاق

أيدمر

كأن نرجسها والريح تنفخه • من فوق أعمدة قضبانها دبج

وصائف رفعت في عرس سيدها • وقت الزفاف وفي اكمامها شرح

بعض الاعراب

ليت ما تحكي النرجس عن دنف • من الوصف عينيه التي منها بلي
تلقحها الانواء لئلا يعقها • فتصبح اجاجا وهي حوا مثل

وحكي عن جعفر بن علي بن الرشيد قال كنا بين يدي الواثق وقد اصطبح فناوله خادم له طبق نرجسا ووردا في اول ما اجتمعنا فاستحسنه وشرب عليه رطلا ثم قال

حياك بالنرجس والورد • معتدل القامة والقد
والهبت عيناه نار الهوى • وزاد في وجدي على وجد
ان ينل الوصل تثني عطفه • واسبل الدمع على الخد
عز بما تجنيه الحاظه • لا يعرف الوصل من الصد
مولى تشكى الظلم من عبده • فانصفوا المولى على العبد

واجمعوا على انه ليس لاحد من الخلفاء مثل هذه الابيات لجودتها وفيها صنعة لها لحنا وغنى بها حتى سكر وسكرنا

ابو العلا

انظر الى مجلس تبدت • صحنا لعينيك منه طاقة
والنبت اشباه شبهه • بالعين في دقة الحماقة
واي عين لخضر صب • من يرقان يحل ماقه
كانه دنبت عليها • صفرة بيض على رقاقه

ابن الوردي في تفضيل الورد على النرجس

خجلت خدود الورد من تفضيله • خجلا تورّدها عليه شاهد
للنرجس الفضل المبين وان ابى • آب وحاد عن الطريقة حائد

يبني

نهى الديم عن الفتح بلحظه • وعلى المدامة والسماع تساعد
اين العيون من الخدود نفاسة • ورياسة لولا القياس الفاسد
فانظر الى المصفر لونا منهما • وافطن فما يصفر الا الحاسد

قال احمد بن موسى معارضا له

يا من يشبه نرجسا بنواظر • دعج تنبه ان فهمك راقد
اين القياس لمن يصح قياسه • بين العيون وبينهن تباعد
والورد اشبه بالخدود حكاية • فعلام تجحد فضله يا جاحد
ملك قصير عمره متشاكل • بخلوده لو ان حسنا خالد
وخليفة ان غاب ناب بنفحه • وبنفعه عنهم مقيم راكد
ان كنت تنكر ما ذكرنا بعد ما • وضحت عليه دلائل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منهما • وافطن فما يصفر الا الحاسد

وقال الخالدي

احب النرجس البلدي وردي • ومالي باجتناب الورد طاقة
فلا الاحوين معشوق واني • ارى التفضيل بينهما حماقة
هما في عسكر الازهار هذا • مقدمه يسير وذاك ساقه

وقالت امراة خاطبة لرجل عندي امراة كانها باقة نرجس فما زالت تشوق الرجل اليها وسالها ان تخطبها له ففعلت فلما دنت اليه وكشف عن نقابها وجدها عجوزا صفراء الوجه بيضاء الراس رقيقة الرجلين محضرة الساقين بالشعر فلم يقربها وعاد الى الخاطبة وقال لها لم غبنتني وغررتني فقالت له ما لا غبنتك قط ولكنك رجل ابله وهل تكون باقة النرجس الا كذلك

ما قيل في الورد

وكان المتوكل يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل
منا اولى بصاحبه وكان قد حرم الورد على جميع الناس وقصره على نفسه
وقال انه لا يصلح للعامة فكان لا يرى الورد الا في مجلسه وكان لا
يلبس ايام الورد الا الثياب الموردة وتفرش الفرش الموردة ويورد
جميع الالات وسئل الى المامون ان حيا كان يعمل شقته كلها لا يبطل
في عيد ولا موسم ولا جمعة فاذا ظهر الورد طوى عمله وغرد بصوت
عال يقول

طاب الزمان وجاء الورد فاصطبحوا ... ما دام للورد ازهار وانوار

فاذا شرب مع ندمائه غنى وقال

اشرب على الورد من حمراء صافية ... شهرا وخمسا وعشرا بعده عددا

ولا يزال في صبوح وغبوق ما بقيت وردة فاذا انقضى الورد عاد الى
عمله وغرد بصوت عال يقول

فان يغنني ربي الى الورد اصطبح ... وان مت والهفي على الورد والخمر
سالت الله الخالق جل جلاله ... يواصل بلى من غبوق الى الحشر

فقال المامون لقد نظر هذا الى الورد بعين جليلة فينبغي ان نعينه
ونساعده على مروته فاجرى له في كل سنة عشرة الاف درهم وقيل
ان كسرى مر بوردة ساقطة فتناولها بيده وقال اضاع الله
من اضاعك ومن الساعون علي بن الجهم

لم يضحك الورد الا حين اعجبه ... حسن الرياض وصوت الطائر الغرد
لا عذب الله الا من يعذبه ... بسمع بارد او صاحب نكد

خطه

اعوذ

اعوذ بالله ان يمسك ساقط ... او ان تراك نواظر البخلاء

ودخل روح بن حكيم امير افريقية يوما في منظرة له ومعه حظية
من جواريه فدخل اليه الخادم بطبق فيه ورد احمر وابيض
في غير اوانه فاستظرفه وسال الخادم عن امره فاخبره ان رجلا اتى به
هدية فامر ان يملا له الطبق دراهم فقالت له الجارية ما انصفته
يا امير المومنين قال لاي شي قالت لانه اتى بلونين احمر وابيض فلونه
ايضا له فامر ان يخلط دراهم ودنانير فخلط ودفع له قال
الحسن بن سهل اربعة من الرياحين يقوى باربعة من الطيب ليكمل
ذكاؤها الورد بالمسك والنرجس يمسكه الورد والبنفسج بالعنبر
والريحان بالعنبر ايضا والحيلة في ان يبقى الورد في السنة كلها
قال في الفلاحة الرومية ان يوخذ زر ورد لم يتفتح فيملا به جرة
فخار جديدة ويطين راسها تطيينا محكما لا يتخلله الهواء ويدفن في
الارض فانه يخرج منها الورد متى شئت الى اخر السنة بهيئته حين
ادخلته فيها فيرش عليه الماء ويترك في الهواء فانه ينفتح وردا
رطبا كالذي يقطف من شجره وحكى صاحب نشوان المحاضرة انه
راى وردا اصفر واستغرب ذلك وقال انه عد ورق وردة منه
فكانت الف ورقة وراى وردا اسود حالك اللون له رائحة ذكية
وراى بالبصرة وردة نصفها احمر قاني الحمرة ونصفها ابيض ناصع البياض
والورقة التي وقع الخط عليها كانها مقسومة بقلم قال
صاحب مناهج الفكر حكى لي بعض اصحابي انه راى وردة ابدى شكوله وجهان
احد الوجهين احمر والاخر ابيض لا يشوب احدهما شيء من الاخر واخبر

ان غلب وردًا احد الوجهين احمر والاخر ابيض **واما الازرق**
فقال الشيخ علي الغزولي الشهير بالبهائي في كتاب مطالع البدور في
منازل السرور عن بعض اصحابه ان رجلًا اخبره انه رأى ازرارًا يجري الى
شجرة الورد ماء مخلوطًا بالنيل قال فسألته عن ذلك فقال ان الورد
يكون ازرق فاستبعدت العمل والظاهر من الاسود انه احتيل عليه كذلك
وذكر ابن قتيبة ان بالهند شجرًا يخرج وردًا مكتوب عليه كتابه
تقرا وهي لا اله الا الله محمد رسول الله **وحدث** ابن منقذ لما عاد
من المغرب وكان قد توجه اليه رسولًا من صلاح الدين ان في
مراكش وردًا كل وردة ما بين لونين ورقه الى المائة والله اعلم **الخمسي**

دمان الورد اعلام الزمان ... وروح الراح راحة كل عاني
وما اجتمعت همومٌ قاتلات ... مع الصهباء يومًا في مكان

اخر

نبت الورد البنا ... في قراطين الخدود
يا بني اللهو صلوني ... قد دنا وقت ورود

غيره

قد اقبل الورد والبهار ... واعتدل الليل والنهار
فداوم القصف واغتنمه ... فانما الورد مستعار

اخر

الورد احسن منظرًا ... فتمتعوا بالخط منه
فاذا مضت ايامه ... ورد الخدود تنوب عنه
اشرب عليه وقل له ... من لم يخنك فلا تخنه

غيره

غيره

اشرب على الورد في ايام دولته ... فالورد طيف مليح في زيارته
ياتي فيدعو الى شرب المدام على ... اشواق بهجته مع طيب نفحته
حيين يومًا ثم تودي النفوس الى ... ادوائها شيقة في طول غيبته

اخر

تمتع من الورد القليل بقاؤه ... فانك لم يحزنك الا فناؤه
وودعه بالتقبيل واللثم والبكا ... وداع حبيب بعد حول لقاؤه

غيره

جاء الربيع وجاء اللهو والطرب ... فاشرب عقارًا كلون النار تلتهب
اما ترى الورد يدعو للورود على ... عذراء صافية في لونها صهب
ترى مداهن ياقوت على ذهب ... من الزبرجد في اوساطها الذهب
كانه حين يبدو من مطالعه ... صب تقبل حبًا وهو يرتقب

اخر

نجوم في دجى الاغصان تزهر ... كان نسيمها مسك وعنبر
يشابه لونها تعريد خد ... ترقرق فوقه دمع تحدر

ابن المعتز

اتاك الورد مبيضًا مصونًا ... لعشوق تكنفه الصدود
كان وجوهه لما توافت ... نجوم في مطالعها سعود
بياض في جوانبه احمرار ... كما احمرت من الخجل الخدود

القيراطي

ان للورد في دمشق لماوي ... ذا قرار وذا معين وربوه

وبرد مناها بنبات ورد * لي بادرها سبابه عروه

غيره

دائما الورد في كف من * اصبحت دون الناس اهواه
حمره خديه وفي وسطها * صفرة لوني حين القاه

ابن طاهر

اما ترى شجرات الورد طالعة * منها بدايع قد ركبن في قضب
كانهن يواقيت يحيط بها * زمرد وسطها شذر من الذهب
كانه حين يبدو وامن مطالعه * صب يقبل صبا غير مرتقب
خاف الرقيب وداعي الشوق يومنه * فصار يظهر احيانا ويحتجب

في نثر الورد

كم وردة تجلى بنبق الورد * لطيفة تسرعت من خدي
قد ضمها في العشر فرط البرد * ضم فم لقبلة من بعد

اخرى

دوح ورد تميس فيه غصون * فتحا في مهفهفات القدود
زهرها فوق ما انفتح منها * كشفاه ضمت للثم الخدود

ابن حجاج

جئ من البستان لي ورده * احسن من اخباره وعدي
وقال والحمرة في ذاتها * بكفه ادني من البند
اشرب هنيا لك يا عاشقي * ذا بقي من لثمي على خدي

في مليح سبقت اليه وردة غير مفتحة

سبقت البلبل احدا بورده * واتتك قبل اوانها تطفيلا

طلعوا

طمعت بلثمك اذ رايتك فجئت * فيها المليك لطالب تقبيلا

آخر

اهدى الى الحبيب وردا * والورد قد حاز منتهاه
فقلت للحاضرين هذا * لاشك من خده جناه

علم الدوله مترب

اهدى الى معللي * وردا ولم يك وقته
فسالته عنه فقال * من الخدود قطفته
فقبلته فكانني * من خده قبلته

غيره

وورد جني احمر اللون ناعم * بكف غزال ساحر الطرف اغيد
توهمته في كفه اذ بدا به * صوالج عقيق قمعت بزبرجد

آخر

دام ظني الترك وردا * قلت اقصر جاب صدك
عندك الورد المربا * قال قاني قلت خدك

في مليح رماه محبه بوردة على خده

رميت خدود من اهوى بورد * حكى لونا وريحا وجنتيه
فقلت اتيت في رمي عجيبا * شبيه الشي منجذب اليه

غيره

رش بماء الورد وجها غدا * يجتنه بعد مني عقلي
فقلت اذ رش به خده * قد رجع الفرع الى الاصل

وفيه ايضا

رش بماء الورد ضيف اتى ٭ بدر غدا الحسن على خده ٭
فقلت اذ رش به وجهه ٭ قد رجع الماء الى ورده ٭

الشيخ تقي الدين بن حجة

ما شروق قد عطى باكمامه ٭ خديه خوفا من عيون الانام ٭
فقلت ما الطف غصن النقا ٭ واحسن الورد الجني في الكمام ٭

في ورد اسود

يا اسود ورد ظل يلحظنا ٭ من الرياض باحداق اليعافير ٭
كانها وحبات الروح تنقطها ٭ هف النسيم باصناف الدنانير ٭

وفيه ايضا

وورد اسود خلناه لما ٭ تنشق نشره ملك الزمان ٭
مداهن عنبر غض وفيها ٭ بقايا من سحيق الزعفران ٭

في الورد الابيض

بدا ابيض الورد الجني كانما ٭ تبسم الثنايا عنبك وكافور ٭
كان اصغارا منه تحت ابيضاضه ٭ برادة تبر في مداهن بلور ٭

وفيه ايضا

يا حسنها من ورده ٭ بيضاء جاءت بالعجب ٭
كجام بلورية ٭ قراضة من الذهب ٭

وحضر امية بن ابي الصلت مجلس بعض الوزراء وبين يديه اطباق من الذهب فيها ورد ابيض واحمر وامره بوصفها **فقال**

كانما الورد الذي نشره ٭ يعبق من طيب معا لينا ٭
دما اعداءك مسفوكه ٭ قد قابلت اباديكا ٭

وحضرت

وحضرت احدى جواري ابن المعتز اليه طبقا فيه ورد احمر وابيض **فقال**

اهدت الي التي تشتي الفداء لها ٭ الورد نوعين مجموعين في طبق ٭
كان ابيضه من فوق احمره ٭ كواكب اشرقت من حمرة الشفق ٭

وقال اسحق بن ابرهيم النديم الموصلي دخلت يوما على الرشيد وبين يديه ورد احمر وابيض وهو يخلطه بقضيب كان معه وكان قد اهديت اليه جارية بديعة الجمال ماهرة اديبة لبيبة وكان قد شغف بها فقالت لي يا ابا اسحق قل لي في هذا الورد شيئا قلت نعم يا امير المؤمنين **ثم انشدت**

كان خد محبوب يقبله ٭ فم الحبيب وقد ابدا به خجلا ٭

فاجابت الجاريه

كانه لون خدي حين تدفعني ٭ يد الرشيد لامر يوجب الغسلا ٭

فقال لي قم يا اسحق فقد شوقتني هذه الابيات الى جماع هذه الجارية فعلت والله لا فتت الاجازتي فانا الذي كنت السبب لنقوم ابرك فاجاز لي جائزة سنية قال فاخذتها وانصرفت **وقال اسحق ايضا** دخلت يوما على المامون في زمن الورد فقال لي يا ابا اسحق هل قلت في الورد شيئا فقلت اقول شيئا ذلك يا امير المؤمنين وفكرت ساعه فلم تسمح قريحتي في ذلك الوقت بشي فخرجت من عنده وبت ليلتي ساهرا متفكرا فلم يفتح على بشي فلما اصبحت غدوت اريد دار الخلافة واذا غلام الفضل بن مروان على باب امير المؤمنين ومعه سبع وردات على صينية فضه وهو ينتظر الاذن للدخول بها على امير المؤمنين فسالته

انى اخرتها عن الدخول لحصنه لعل ان يتيسر لى شى قبل الدخول على
المامون فامتنع فسالته ثانيا وقلت امهل قليلا ولك بحل ورده دينارا
فاجابنى الى ذلك ودفعت اليه سبع دنانير واحببت ان لا اصل اليه الورد
قبل وصول الشعر وخرجت ملازوجى اقصد الازقه لعل ان اسمع
شيا من احد او ينبعث خاطرى ولو ببيت واحد فبينما انا كذلك واذا
رجل يعزل التراب **وهو ينشد**

اشرب على ورد الخدود فانه ۝ ازهى وابهى والصبوح يطيب
ما الورد احسن من تورد وجنه ۝ بيضا جاد بها عليك حبيب
صبغ المدام بياضها فكانه ۝ ذهب تقالب فضه مصبوب

فلما سمعت نزلت عن دابتى ودخلت مسجدا بالقرب منه وطلبته فلما
اقبل سالته ان يمليهما على فابى وقال ان اردت فاعطنى بكل بيت عشره
دنانير فدفعت ذلك له واستمليته منه ثم عدت ودخلت انا
وغلام الفضل واذا المامون يشرب من وراء الستاره فلما جلست
العود قال لجواريه اسكتن فقد جا اسحق فقدم الورد بين يديه
وجلست وغنيت الابيات فسمعت الشهيق والنخير من وراء الستاره
واخرج الى بدره وهى عشره الاف درهم فاعدت الابيات فاخرجت
الى بدره اخرى فاعدتها ثالثه فاخرجت الى بدره ثالثه ثم غيرت
ذلك الصوت فخرج الخادم وقال يقول لك امير المومنين والله
دمت عليها لدمنا على البدره فى كل مره ولو الى الليل **وحكى الشيخ
ابو البركات** هبه الله بن محمد النصيبينى المعروف بالوكيل وكان
شيخا طريفا فيه اداب كثيره فقال كنت فى زمن الربيع والورد فى

دارى

دارى بنصيبين وقد احضر من بستانى من الورد والياسمين شى
كثير وعملت على سبيل الولع دايره من الورد وقابلتها دايره من
الياسمين فاتفق ان دخل على شاعران دانا بنصيبين احدهما يعرف
بالمهذب والاخر بابن الحسن البرقعيدى فقلت لهما اعملا فى هاتين
الدايرتين شيا فتفكرا ساعة **ثم قال المهذب**

ياحسنها دايرة ۝ من ياسمين مشرق
والورد قد قابلها ۝ فى حله من شفق
كعاشق وحبه ۝ تغامزا بالحدق
فاحمر ذا من خجل ۝ واصفر ذا من فرق

قال فقلت للحسن هات فقال سبقنى المهذب الى ما اجهته فى هذا المعنى
وهو قولى

ياحسنها دايره ۝ من ياسمين والحلى
والورد قد قابلها ۝ فى حله من خجل
كعاشق وحبه ۝ تغامزا بالمقل
فاحمر ذا من خجل ۝ واصفر ذا من وجل

قال فعجبت من اتفاقهما فى سرعه الارتجال والمبادره الى حكايه الحال
وانشدنى

للورد عندى محل ۝ ورتبه لا تمل
كل الرياحين جند ۝ وهو الامير الاجل

واستحسنها وبالغ فى مدحها فقلت له لمن هذا ثم انشدته فى ذلك ارتجالا

ملك الورد وافا فى جيوش ۝ لما بالعهد اليه سنيه

فوافته الازاهر طالعات • لان الورد شوكته قويه

ثم وقفت بعد ذلك على هذا المعنى في ثلاثة ابيات لمحمد بن العفيف وهي

قامت حروب الزهر ما • بين الرياض السندسيه

واتت باجمعها لتغزوا دولة الورد الجنيه

لكنها انكسرت لان • الورد دولته قويه

في الورد الاحمر ويسمى العجالي

نظرت لورد في كف ظبي • ثوب يلونها عن دعنه

فظاهرها بلون الخد مني • وباطنها بلون الخد منه

ابو عقيل يهجوا الورد الموجه

اذا الاعمى اسان سوء وقال لي • هجوت الاحاجر والحجا من المبين

اقول له كف الملام فانني • عدا بين الوان الرياض بلوبين

غيره فيه

وورد جمعت لوبين دايقه • خدي حبيب وخدي هايم عشقا

نعاننا بندا وابن فراعهما • فاحمر ذا خجلا واصفر ذا فرقا

ابن الرومي يهجوا الورد

وقايل لم هجوت الورد قلت له • من شومه عند لقياه ومن سخطه

كانه صرم بغل حين يسلحه • عند البراز وباقي الروث في وسطه

ابن تميم في الورد اذا استخرج ماوه

لم انس قول الورد حين حليته • والنار لاستقطاره تتسعر

ناشدتكم بتقى خدوده وانما • لا تعجلون سبضو دخي واصبروا

ابن المزين

شاب

شاب ورد الرياض من • ورد خديك والفرك

فله الناس اثبتوا • ونفا الورد للكرك

ومنه ايضا

ولم انس قول الورد والنار قد سطت • عليه فاسقى دمعه يتحدر

ترفق فما هذي دموعي التي ترى • ولكنها روحي تذوب فتقطر

الاربلي

اصغى الى قول العذول بجملتي • مستفهما عنكم بغير ملال

لتلقط زهرات لفظ حديثكم • من شوك ملامة العذال

في الياسمين وهو في اللغة الزنبق وهو حار رطب ينفع الرطوبه والبلغم ولكثرة شمه تورث الصفار قال صاحب المنهاج في الفلاحه اذا اردت ياسمينا احمر اللون فشق قضيب الياسمين واخرج ما فيه واحش مكانه لكا مسحوقا احمر او الاصفر بالزرنيخ واذا خلط ماوه بالخمر احدث سكرا قويا واذا وضع في الكتب لم يقربها سوس

وقال بعضهم فيه

انظر اليه وقد نصبت • خضرا عند الصباح مبيضه

كانها قبه لراهبه • وقد لبسها صلبان من فضه

ابن عبد الظاهر

وياسمين قد بدت • اشجاره لمن يصيف

مثل ثوب اخضر • عليه قطن قد ندف

الصاحب بن عباد

وياسمين على قضيب منعمه • قد قدرته يد الخلاق مقتدرا

ماخلت من قبله شيئا حالته • قضب الزبرجد ايحملن كافورا •

ابن سكره •

في شاب في يده غصن عليه ياسمين •

غصن بان الى في يده • غصن فيه لؤلؤ منظوم •
فتحيرت من غصنين في • ذا قمر طالع وفي ذا نجوم •

في الياسمين الاصفر •

وكم قد بات للندمان نجوى • وضوء الصبح يلمع من بعيد •
بالطباق عليها ياسمين • لمثل شبابيك الذهب النضيد •

كتب ابن النقيب الى النصير الحمامي ملغزا فيه •

يا من يحل اللغز من ساعته • بلمحة من طرفه العينين •
ما اسم اذا انقضت من عده • في الخط حرفا صار اسمين •

فاجابه •

لعرض مولانا وانشائه • العزة الحقا بلا مين •
انما سدا شيئا لطيفا به • مخافة تنظر للعين •
لانه يغدو واسمينا اذا • اسقطت من اولاه حرفين •

العباس بن الاحنف •

اصبحت اذكر بالريحان رائحة • منكم فللنفس بالريحان ايناس •
واهجر الياسمين الغض من حذر • عليك اذ قيل لي شطر اسمه ياس •

ما قيل في النسرين •

كانما النسرين لما بدا • لكل من ابصره بالعيان •
مداهن الفضة حانك في • قيعانها شيء من الزعفران •

الشيخ

الشيخ بدر الدين الدماميني •

يقول مصاحبي والروض زاه • وقد بسط الربيع بساط زهر •
تعال بنا الى الروض المفدى • وقم نسعى الى روض ونسر • ين

عمر •

احسن بنسرين بديع الصبا • من نشره مسكا وكافورا •
ما ان رأينا قط من قبله • زبرجدا يحمل بلورا •

الخولاني •

ما احسن النسرين عندي وما • ابهجه مذ كان في عيني •
زهر اذا ما انا صحفته • وجدته بشرى وبشرين •

وقال ايضا •

ما ابهج النسرين عندي وما • استحسنه مذ كان في عيني •
تصحيفه يا عاذلا امره • يخبر ان جا بشرين •

ما جاء في البنفسج وهو بارد في الصيف وحار في الشتاء يشم الدماغ ويضر الزكام قال ابو العلاء يصفه سماويه اللباس • مسلبه الانفاس • تنطوي على قلب مسجور لازوردية قامت بزرقتها على اليواقيت • كاوائل النار في اطراف كبريت

ابن رشيق

بنفسج جاك في حين لا • حر يرى فيه ولا فرط برد •
كانه لما اتينا به • منغمس الاثواب في لازورد •

ابو العتاهية •

ولازوردية تزهو بزرقتها • فوق البياض على زرق اليواقيت •
كانه وضعاف القضب تحمله • اوائل النار في اطراف كبريت •

ابن المعتز

بنفسجٍ جمعت اوراقه فحكت • كحلا تشرب دمعا يوم تشتيتِ
كانه وضعاف القضب تحمله • اوائل النار في اطراف كبريتِ

ابن بوغز

هذا البنفسج قد ابدى نضارته • وتاه عجبا على در اليواقيت
كان اوراقه من حسن بهجته • نار الوقّ في اطراف كبريت

ما قيل في الزهر

اجنح الى الزهر لتحظى به • وارم جبال الهم مستنفرا
من لم يطف بالزهر في وقته • من قبل ان يحلو فقد قصرا

ابن ابيك

الزهر سلطان وقد جاءنا • يطلب في اهل العقول الغزاه
بت حتى لقيناه وفا • لطعنته في صدره بالقناه

الذهبي

الزهر الطف ما يكون • اذا تكاثرت الهموم
تحنوا عليه غصونه • ويرق في فيه النسيم

ما قيل في البان

تبسم زهر البان عن طيب نشره • واقبل في حسن يجل عن الوصف
هلموا اليه بين قصف ولذة • فان غصون البان تصلح للقصف

عنتره

يا رب ظلاما عدا مقبلا • فشابه المسك اذا ما عبق
فارقنا لاكارها وصلنا • فاصفر من اشواقه والحرق

وخاف

وخاف نقض الود ما بيننا • فلاح في الاغصان قبل الورق

الشيخ بدر الدين بن الصاحب

لبلبل البان غصن دايق • يميل بالخاشع والناسك
قالت لنا النايات اطربتنا • فقال ذا من طيب انفاسك

ومن الحكايات الغريبه والتشابيه البديعه ان ابا حلبك الحلبي الشاعر المشهور وفد على بعض قضاة القضاه بالشام المحروس وقدم له قصه يسأله فيها شيئا فوقع له عليها واستخى ان اقول برطل خبز فاخذها وانصرف ثم استدعاه بعض الرؤسا الى عنده وذهب به الى البستان مع جماعه من اهل الادب والفضل ثم جلسوا في منظره بديعه مطله على قطعه بان فاقترحوا عليه ان يأتي في تشبيه البان بمعنى لطيف لم يسبق اليه وكان قد سال عن صاحب البستان فقالوا انه لقاضي القضاه الفلاني المذكور فتناول قطعه فحم وكتب على حائط المنظره **فقال**

لله بستان حللنا دوحه • في جنه قد فتحت ابوابها
والبان تحسبه سنانيرا رات • قاضي القضاه فنفشت اذنابها

انظر ايها المتادب الى ملكة هذا الشاعر كيف ابدع في التشبيه واستطرد الى بلوغ امله في الهجو للقاضي بالطف عباره واحق اشاره فلله دره **واجاد ابن الوردي بقوله**

تجاد لنا اما الازاهر في • ام الخلاف ام ورد القطاف
وعقبى ذلك الجدال اصطلحنا • على ان الوفاق على الخلاف

الشيخ شمس الدين بن اللبان وقد اهدى اليه ما خلاف عن خالص **فقال**

اهديت ما وقلت هدا ما اخلاقي لاترتشاخي

تعندما ابصرته عيني عاينت ما بالاخلاق

عنبره

سقيا لارض اذا ما نمت نبهني بعد الهجوع لها عرف النواقير

كان سوسنها في كل شارقة على المياد يزاد باب الطواوين

ابن المعتز

يا ذا الذي اهدى لنا سوسنا ما كنت في اهدائه محسنا

اما نظرت وقيت الردا من اسمه السوء فقد احزنا

نصف اسمه سوء فقد ساءني يا ليت اني لم ارى السوسنا

ما قيل في الاس وهو باليونانيه المرسين

خليلي ما للاس يعبق نشره اذا هب انفاس الرياح العواطر

حكى لونه اصداغ ريم معذر وصورته اذان خيل نواخر

المهتدى

اهديت شبه قوامك المياس غصنا رطيبا ماسيا من اس

فكانما تحكيه في حركاته وكانما يحكيك في الانفاس

ابن اسوايل

حيا بغصن البان من احبابه وجوت منه البان في جوانبه

وتعالك دوحيا زودادة كالاس يبقى في اختلاف زمانه

مفرد

الاس يبقى وان طال الزمان به والورد يفنى ولا يبقى على الزمن

وفيه ايضا

ادى

ادى عهدكم بالورد لين برايه ولا خير فيمن لا يدوم له عهد

وعهدي لكم كالاس عهدا ونسطرا له بهجة تبقى اذا فني الورد

ما قيل في الريحان ذكر الشيخ جمال الدين بن نباتة في سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ان كسرى انوشروان كان جالسا في الايوان واذا بحيه قد دبت الى عش حمامه في بعض شرفات الايوان ليأكل فراخها فرمى الحيه بسهم او بندقه فقتلها وقال هكذا افعل بعدو من استجار بنا فلما كان بعد ايام جاءت الحمامه وحب في منقارها فالقته اليه فاخذه وقال ازرعوه فنبت ريحانا ولم يكن يعرف بارضه فقال نعم ما كافتنا به الحمامه فنسال الله الذي الهمها ان يلهمنا الاحسان الى رعيته والشكر على نعمته **شاعر**

وريحان غض على غصون بطيب نسيمه شرب الكؤوس

كسودان لبسن ثياب خز وقد رقصوا مطاشيف الرؤوس

سيدي ابو الفضل بن وفا

على وجنتيه جنة ذات بهجة يرى لعيون الناس فيها تزاحما

حمى وردها من خديه حماة عذاره فيا حسن ريحان العذار حماها

ابن المعتز

قضيب من الريحان شابه لونه اذا ما بدى للعين لون الزمرد

فشبهته لما تأملت حسنه عذار تدلى في عوارض امرد

الموصلي

بعد الحب ريحان نظير لا سطره حروف لين يعرى

فراعيت النظر وقلت حتى عذارك اخضر والثغر خضرا

لم تره الريحان اهل الهوى • انسا اخوانو ما احسنوا
اذ كان نماما فعكوسه • من غير تاديب لهم ما من

احمد

لا تفضحني في عوارضه • سيدي والناس لوام
كيف اخفي ما ابي به • والذي اهواه نمام

غيره

مذ قال صف لي عذاري وصف مبتكر • ووجنتي قلت خد باصبغه الباري
هذا عذارك نمام ومسكنه • باد بخديك والنمام في النار

ما قيل في شقايق النعمان

وشقايق تنشر الربيع ثيابها • فبرزن بين مكحل ومجسد
كالخد يصبغه الحيا بحمرة • وجرى عليه الخد خلط الا ثمد

غيره

هذا الشقايق قد اتانا زايرا • من بعد غيبته وطول مزاره
وكانما احمره واسوده معا • خد الحبيب ملاصقا بعذاره

كشاجم

حمرا من صبغة الباري وقدرته • مصقولة لم ينلها قط صقال
كانها وجنات اربع جمعت • وكل واحدة في صحنها خال

الشيخ بدر الدين الدماميني

شقايق النعمان الهوا لها • ازعاج من اهوى وعز اللقا
والقرب بالخد نعيمي وان • غاب فاني لنعمي بالشقايق

ما قيل

ما قيل في اللينوفر

وناظر يحكو عين المحب بر قبها • حتى اذا غرب اعقبني بتنكيس
كانه وودع المكان تسمله • تحت الشعاع اذا ليل الطواويس

ابن المعتز

وبركة تلهو بالينوفر • الوانه بالحسن منعوته
تهادت ينظر في مقلة • شاخصة الاجفان مبهوته
كانما كل قضيب له • يحمل في اعلاه ياقوته

ابن صابر

ياحبذا نوره لينوفر • قد جمعت من كل فن غريب
ازرق في احمر في ابيض • كرصعة في صحن خد الحبيب
كانه يعشق شمس الضحى • فانظره في الصبح عند المغيب
اذا تجلت يتجلى لها • حتى اذا غابت شمسا لها تغيبه
يرنو اليها مبصرا يومه • ولا يحاشي نظرات الرقيب
لا يبتغي وجها سوى وجهها • فعل محب مخلص في حبيب

ما قيل في الجلنار

وجلنار مشرق • على اعالي شجره
كان في رؤوسه • احمره واصفره
قراضة من ذهب • في خرق معصفره

ما قيل في زهر الخشخاش

وهو يجلب النوم ويقطع السعال والنوازل الى الصدر والاسود ردي يورث النسيان

الموصلي

وزهر خشخاش بدا احمرا • كانه في رونق وابتهاج

اقداح بلور وقد اترعت • من خمره لم تختلط بالمزاج •

ماقيل في زهر الخطمي وهو حار رطب وينفع الاخلاط
ويخرجها من الجسد وقد سماها ابقراط الشفا ولذه كل خير
وام كل عافيه فاذا اخذ دقيقها وغلي به الوارم كان نافعا
للاخلاط ويحلل الالها من الدماغ وينفع للعينين

ايضا

الا قرباد فيق من صديق • وبالكاس الهنا وبنت ديق •
وقد بسط الربيع لنا بساطا • بديع النقش في ورد انيق •
يلوح به من الخطمي ورد • كاقداح خرطن من العقيق •

ماقيل في التمر حنا ودهن التمر حنا ينفع الم النمر اذا اصاب
الثفير واذا اخذ بزر تمر الحنا وطلي به السفط الذي على اليدين
والبدن فانه يذهبه باذن الله تعالى وقيل ان شجره الحنا انما سميت
بذلك لانها حنت على ادم عليه السلام وحوا حين طفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنه فتفرقت الاشجار الا شجره الحنا فانها حنت
وتثاربته

شاعر

رايت من تمر الحنا ذا عجب • قد جا في طيها انفاس خاد •
ازهرت الروح بين الدوح يحسبها • من طيب نشرها قرنت بعطار •

آخر

ودوحه تامر لما بديت • كاذناب الثعالب في المثال •
عليه ورق كافور سحيق • تنظم بالمشوك وبالعوالي •

ماقيل في الزعفران ومن اسمايها الريهقا والجادي قال
الطبري اذا سحق الزعفران بخمر وجعل منه مقدار الجوزه وعلق

على

على المراه قبل الولاده اسرعت الولاده واخرجت المشيمه وكذلك
اذا علق على اناث الخيل نفعها واذا اخذ زعفران شعر وبخر به
البيت فانه يطرد الوزغ باذن الله تعالى وان اصاب الثوب منه
وطبخ فيه فانه يغسل بالبورق والما ويدخن تحته بالكبريت وهو
رطب ثم يغسل بعد ذلك بالصابون فان اثره يذهب من الثوب

الخوارزمي

كانه من اوراق تحف به • طرايق الدم في خدين من لطما •
دما عيانا وسكانشر راحه • في طيبه ولذا الملك كان دما •

ماقيل في زهر الفول الاخضر

انظر لزهر الباقلا وقد بدا • فوق القضيب يميس في ابراده •
يحكي عيون العين في تلوينه • وفتوره وبياضه وسواده •

ماقيل في زهر اللوز

انظر الى اللوز الملوز انه • بالسحر جاك دقيه المنعوت •
اغصانه لبست حلي زبرجد • وتوجت بالدر والياقوت •

ماجا في التفاح الحلو منه يقوي القلب ويعطر المعده ويقويها
ويجود الهضم ويسر النفس ويحسن الخلق والحامض منه يقوي المره
الصفراويه ويورث النسيان وان البول في الما الراكد ويبذ
القمله واكل سود الفار كذلك واذا اخذ ورقه وعرك به
طبعه مع الما اخرجه

ابن المعتز فيه

وتفاحه من لف طي اخذتها • حنا بها من الغصن الذي مثل قده •
لها لمس نهديه وطيب نسيمه • وطعم ثناياه وحمره خده •

آخر

تفاحة جاءت إلى عاشق * تحكي له طيب مواليها
ما مسها طيب ولكنها * أنفاس من لطف مهديها

غيره

تفاحة جاء بها شادن * تشبه في الحسن إذ توصف
حمراء صفراء لها رونق * كأنها من خده تقطف

آخر

لا أكل التفاح دهري ولو * جنيته لي من جنان الخلود
والله ما أتركه من قلى * لكنني أكرمه للخدود

غيره

يا آكل التفاح ما تستحي * من حمرة التفاح إذ تأكله
أقصر لحال الله عن أكله * لخد من أهواه قد شاكله

آخر

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها * ومن جلنار نصفها وشقايق
كأن الهوى قد ضم من بعد فرقة * بها خد معشوق إلى خد عاشق

ما قيل في الكمثرى وهو بارد يابس وطبعه في الثوب يخرجه
الما والخل والصابون يقوي المعدة الضعيفة ولأنه يحدث القولنج
إذا أكل قبل الطعام

بعضهم

وكمثرى شبا من طعم * لطعم المسك شيب بماء ورد
لو تذوقته لما أتانا * نهود السمر في معنى وقد

آخر

ولمتري

ولمتري تراه حين يبدو * على الأغصان مخضر الثياب
كهدي خريدة أبدت ثديها * له طعم ألذ من الشراب

ما جاء في السفرجل وهو بارد وفيه قبض وينفع العصير
إذا كان نيا وإذا كان أخضر أيشوي وينفع النفس ويدبغ المعدة
ويدر البول وإذا استعمل على الريق أحدث الامتلا وقبل الطعام
يورث القولنج وبعد الطعام يعين على الهضم والمشوي منه أنفع
وطبعه يخرجه ورقه مع الما والأشنان وكل طبع عسر إخراجه
فإنه يذهب بدخان الكبريت العراقي

انظر إلى شجر السفرجل فوقه أخضر مسطر * وكأنما أغصانه يحملن من ذهب أكر

آخر

حاز السفرجل أوصاف الورى فغدا * على الفواكه للتفضيل مشكورا
كالراح طعما وشم المسك رايحة * والتبر لونا وشكل البدر تدويرا

ابن المعتز

أهدت إليه مع السفرجل آسنا * فبكى وقال تفرقا وإياسا
خاف الفراق لأجل شطر هجائه * سفرجل قطع الإيناسا

ما قيل في المشمش وهو حار رطب وقال إن كل مشمشه مما وفيه
بلغم وذم ابن زهر الطبيب بالمغرب التفاح ذما شديدا وبالغ
فيه وقال في آخر كلامه لا أعلم شيئا أضر منه إلا المشمش فكانت
مبالغته في ذم المشمش أكثر

وصفراء تحكي الصب لونا وما بها * سقام ولكن جسمها دائم النحل
إذا ما انتهت في الحسن الغت بنفسها * إليك ابتدا الأدهى عاليه الا

جبل

غيره

انظر الحسن شمس قد جانا بالعجب • كانه بنادق قد طليت بالذهب

آخر

بدا ثمر الاشجار فيها كانه • يلوح على حسن الغصون الموائل
قباب بخضر الرياحين غشيه • وقد زينت من عسجد بجلاجل

ابن عبد الظاهر في اللوز

ان لوزي حلق • واهن الحب والهوى
لم يطلك لسره • قال لي الحب والنوى

ما جا في الرمان

واشجار رمان كان ثمارها • ثدي عذارا في غلايلها الخضر
اذا اقتض عنه قشره فكانه • فصوص عقيق في حقاق من التبر

غيره

ورمانه صبغ الرحمن خلقتها • امثالها ببديع الحسن منعوت
والقشر من حولها قد صار داخلها • والشحم قطن وشحم الحب ياقوت

ما قيل في العنب والكرم

شربنا عصير الكرم تحت ظلاله • على وجه معشوق الشمايل اغيد
كان عناقيد الكروم وظلها • كواكب در في سماء زبرجد

الشيخ بدر الدين بن الصاحب

يا ايها العاصر بادراك • عنقودك الفاخر في كرمه
اياك ان تترك ساعه • يزيب النحس على امه

ما قيل في الجمار

احمى

اهدى لنا جمارة • من لست احلو من عذابه
[illegible]

ما قيل في البلح المقمع

اما ترى النخل اطلعت لنا • جاءتنا بشيرا بدولة الرطب
[illegible]

ما قيل في البسر الاحمر

اما ترى النخل حاملات • بسرا على حمرة الشفق
[illegible] • متعلقات من الشفق

ما قيل في الجلاد

انظر الى البسر قد تبدى • ولونه قد حكا الشقيقا
[illegible]

ما جا في الرطب

اما ترى الرطب المجنى لاكله • حلو اعدت لنا من صنعه الباري
[illegible]

ما جا في البلح

وسدره كل يوم • من حسنها في فنون
[illegible]
[illegible]

ما قيل في الاجاص

[illegible] • [illegible] على سواد العيون
[illegible] • [illegible]

ما قيل في العناب

كانما العناب في صحنه • انامل مختضبه وابتسم
او امر ياقوت تبدى لنا • او انمل قد قرطت بالعنم

ما قيل في الجوز

تامل الجوز في اطباقه لوي • دوائر محيطة حول مخطوط
كانه الدر من صندل خرطت • فيها بدائع من نقش وتخطيط

ما قيل في اللوز

كانما اللوز اذا ما شكرا • من بين اغصانه واوراق
شبابيك من ذهب اصفر • تلوح في خضر واشراق

ما قيل في اللوز

ازهر اللوز انت لكل زهر • من الازهار تاتينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى • كانك في فم الدنيا ابتسام

ما قيل في اللوز اليابس

ومهدى لنا اللوز قد تقشر • لبها من قشرها ملاصقا
كانها خلاف فاذا تجلوه • عن عقلة في حلبة قشعا نقفا

ما قيل في الفستق

وفستقة جبهتها الدرايتها • وقد طرحتها ملتقى بنعيم
زبرجدة ملفوفة في حريرة • حقة عاج في غلاف اديم

ما قيل في الصنوبر

حب الصنوبر قد اتاك • غلبت عن كل البشر
نقل الفتى من شأنها • ما لو يدوم له خبر

يحكي لنا صدفا فانشق • في باطن منها الدرر

ما قيل في الاترج

حيا الذي من يهوى باترجة • ناعمة معدودة غضه
فجلدها من ذهب سائل • وجسمها الناعم من فضه

ومنه ايضا

اترجة قد اتتك تزهوا • لا تقبلنها وان شرونا
لا تهدوا ترجة فاني • رايت مقلوبها هجرنا

ما قيل في النارنج

انظر الى قضب النارنج حاملة • زمردا وعقيقا صاغه المطر
كان موسى كليم الله اقتبسها • نارا وجر عليها ذيله الخضر

ومنه ايضا

ونارنجة عاينتها بيمينه • مشعلة نار وهي باردة اللمس
فقربها من خده فتألفت • فشبهتها المريخ في دارة الشمس

ما قيل في الليمون

يا حبذا الليمونه • تحدث في النفس الطرب
كانها كافوره • لها غشاء من ذهب

ومنه ايضا

اهدى الى الظبي ليمونه • لا زلت ذا شكر لاحسانه
صفرتها تحكي اصفرادي به • وطعمها من طعم هجرانه

ما قيل في قصب السكر

سبحان من انبت في ارضنا • ما بين شوك وحلا فيها

ابنو بمن حشوها سكر   قد كان ما وحلا فيها

الشيخ تقي الدين بن حجه ملغزا

وعشا له تبدو ابقوا سنه   ولا ريب فيها وهي داخله الصدر

مشغه لقا مرضوضة الحشا   تجاد بان تنقد من ذبته الخضر

وتحلوا على البيض الرشاق شمايلا   اذا ما انتشت في غلايلها الخضر

يلذ قبيل العصر في الظهر رشفها   وبرد لما ها من اليم الجوى يبري

وان سقيت ما سقتك ثلاثه   بلطف مزاج وهو طيبه النشر

وان لمعت في ثغرها و ثلجت   دع بن حلا يترع ثناياه في الثغر

على عود كالم للرباب موافق   وموصولها يغني عن الناي والزمر

وان قطعوا موصولها ثبت به   الوالدو ثبيتا شفا عله الصدر

وهمزاتها همزات وصل وقطعها   اذا ما استيلت جاز لك يا مغري

وفي اول الاعراف يروي عن الظما   وتضرم نيران الجوى وهي في العصر

وتلغزها لكن اذا ما تكررت   لذوقك بعد الحل تحلو على القطر

ومن حلها اذا رغت في قوالب   يقول الورى هذا هو السكر المصري

ومن اجل ذا عنها بن سكره دوي   لسيرا ولم قد اوردته لظى الجمر

فيا من حلا دوقا وحلا بدا يعي   وفي عقد الالغاز ما نافث السحر

تاملت قبل الحل كيف تنوعت   حلاوتها حتى رقت منبر الشكر

ما قيل في البطيخ الاخضر

الا فانظر البطيخ وهو مشقق   وقد حاز في التشقيق كل انيق

صفايح بلور ندبت في زبرجد   مركبه فيها فصوص عقيق

ما قيل في البطيخ الاصفر

ثلاث

ثلاث هن في البطيخ زين   وفي الانسان منقصه وذله

خشونه جلده والثقل فيه   وصفره لونه من غير عله

اذا قطعته اربا تراه   كبدر قطعت منه اهله

الباب الثامن عشر

فيما قيل فيها على طريق العموم والكلام على فصل الربيع قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله اطيب الزمان الربيع ومن احسن ازهاره الورد وزيادته زيادة صنف في ليله صيف وقال بعض الحكما من اراد ان ينظر الى الجنه فلينظر الى ديار مصر في زمن الربيع قبل طلوع الشمس قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه توقوا اول البرد وتلقوا اخره وانظروا الى فعله في الاشجار فانه في اوله يحرق وفي اخره يورق وقال بعض الحكما هوا اول الربيع مورق وتلقوه وهوا الشتا يحرق فتوقوه فعله في احبابكم كفعله في اشجاركم وقال ابقراط الحكيم من لم يبتهج بالربيع وازهاره ولم يتمتع بوردته ونواره فهو فاسد المزاج يحتاج الى العلاج وكان المامون يقول اغلظ الناس طبعا من لم يكن في زمن الربيع ذا صبوه وقال بعضهم قد ورد الورد وبان البان اخر ود في الدن وحان الحال فاجابه

هذا زمن الربيع والحاسب فيه   من نادمه الحبيب والخاسر فيه

والغبن به نصيب كل من غش فيه   والدهر يقول كل من تم شقيه

ابو نواس

قصر الليل حين طال النهار   وانا نا بطيبه ايار

فلوجه الربيع نشر ونور ۔ ولوجه الشتا فيه اعتذار

بن الوردي في فصل الخريف

ان فصل الربيع فصل مليح ۔ تضحك الارض من بكا السما
ذهب حيث ما ذهبنا ودر ۔ حيث درنا وفضه في الفضا

ومنه ايضا

ولما جلا وجه الربيع محاسنا ۔ وصفق ما النهر اذ صفق العتري
اتانا نسيم الروض قصد وجهه ۔ نقط وجه الارض بالذهب المصري

ومنه ايضا

سنا ذات الغصن لم تعراشنا ۔ وتبدوا في المصيف وانت كاسي
تعالى الربيع على قدوم ۔ خلعت على البشير به لباسي

بن قرناص

الطر نسيم الروض والزهر قد روى ۔ حديثا فقاحت من شذاه المسالك
وقال دنا فصل الربيع فطله ۔ ثغور لما قال النسيم ضواحك

ومنه ايضا

قد اتينا الرياض حين تجلت ۔ وتحلت من الندا بجمان
ورانيا خواتم الزهر لما ۔ سقطت من انامل الاغصان

النسماني

ما ش الغصن بروضه من سكره ۔ لما سقاه عقاره اذار
حتى اذا سرق النسيم رداءها ۔ من ذيله صاحت به الاطيار

بن نمير

وجنان الفنها حين غنت ۔ حولها الورق بكرة واصيلا

[illegible]

نهرها مسرعا جري وتمشى ۔ وذبابها [illegible] قليلا قليلا

[illegible] الذهبي

[illegible] ۔ [illegible]
والروض بين تكبر وتواضع ۔ شمخ القضيب به وخر الماء

بن قرناص

[illegible] ۔ [illegible]
جرى الما فيها على راسه ۔ ليقبل اقدام اغصانها

[illegible]

[illegible] ۔ [illegible]
واحت تقد الغصن ممشوقه ۔ حتى غدت تسعى لها جاريه

بن [illegible]

[illegible] ۔ [illegible]
[illegible] ۔ [illegible] ازرد ا

بن تميم

[illegible] ۔ [illegible]
[illegible] ۔ [illegible]

[illegible]

[illegible] ۔ من النسيم [illegible] دالات
ولي من الورق في اوراقها طرب ۔ [illegible] قينات

[illegible] ابو الفضل [illegible]

[illegible] ۔ [illegible] بلابله

فاذا قتي في الماء الاصفا • ولاشتاقني في الغصن الاتمايله

كان نبو الغري صب له الصبا • دخول داوراق الغصون تراسله

[illegible] • [illegible] خواصله

[illegible] عباد

نهر يهيم بحسنه من لم يهم • ويجيد فيه الشعر من لم يشعر

فانه [illegible] • [illegible] احضر

اخر

مانع النور الاثري النور • فانطارك والمنثور منثور

باجبد [illegible] • [illegible] الا انها زور

بن رشيق

قم فاسقني قهوة قد انبعثت • من باخل جاد بالذي ملكه

[illegible] • [illegible] ملكه

[illegible] • [illegible] شبكه

الباب التاسع عشر

في الجداول والشاذروانات والدواليب والنواعير وغير ذلك

الا رب يوم قد قضى بركة • [illegible] معكرا

بعيني رايت الماء التي بنفسه • على موضع من شاهق فتكسرا

وقام على ان [illegible] • [illegible]

بن تميم

باحسنه من جدول متدفق • يلهي ونتوحشنه من ابصرا

مازلته [illegible] حوله • خوفا عليه من الصبا ان يعثرا

ذابي وراد تمايلا في جريه • حتى هوى من شاهق فتكسرا

بن العجمي

تسلسل ماء وهو لاشك مطلق • ودمع حبيقا حيرفالوا تكسرا

وفي قلب ماء للقلوب مسرة • وقالوا سجرى بالهنا ولذا جرا

القيراطي

يا حسن شاذروان لم يزل • يهدي جواهره الى الاضياف

ما امه الجلسا يوم سروديهم • الا لقاهم بقلب صاف

بن ابي حجله

وبشاذروان ما بات يجري • لعين الصب دوع يوم بين

اذا ما قيل جد بالماء سر نقيا • يقول نعم على راسي وعيني

السلامي في دولاب

والارض طرز والرياض سطوره • والزهر شكل بينها وحروف

ودائما الدولاب ضل طريقه • فتراه ليس يزول وهو يطوف

بن تميم

اباحسنها من روضة ضاع نشرها • فنادت عليها في الرياض طيور

ودولابها كادت تعد ضلوعه • لكثرة ما يبكي لذا ويدور

اخر

ابدى لنا الدولاب تولا معجبا • لما رانا قادمين عليه

ابكي واعجب ما لقيت من الهوى • قلبي معي وانا ادور عليه

شاعر

وناعورة قد ضاعفت بنواحها • نواحي واجرت مقلتاي دموعها

وقد ضعفت ما ثار وقد غدت • من الغم والشكوى تحن ظلوعها

الخطيري

ولو بيه سقت الرياض يدرها • فغدت تنوب عن الغمام الهامع
لمسيرها شنا وحديه بمدنف • ودموع مهجور وانه جازع

اخر

حاله الدولاب دلت • انه في فرط حزن
كان يسقي ويغني • صار يبكي ويغني

غيره

وناعورة حنت وقد غدت • تعبر عن حال المشوق وتعرب
ترقص عطف الغصن تيها لانها • تغنى له طول الزمان وتشرب

اخر

ودولاب روض كان من قبل غصنا • تميس فلما فرقته يد الدهر
تذكر عهدا للرياض فخله • عيون على ايام عصر الصبا تجري

وما اطرف قول الشيخ جلال المنغيري وقد سأل جماعة عن قول الشاعر

يا ايها الحبر الذي • علم العروض به امتزج
بين لنا دائرة • فيها عروض وهزج

قال فقال بعض الطلبة فيها اشاعة وقال هي الساقية لانه اراد بالبسيط الماء وبالهزج صوت الساقية حال دورانها فقال الشيخ اصبت الا انك درت فيها زمانا حتى ظهرت لك وهذا في غاية اللطف

دولا

وبركة للعيون تبدو • في غاية الحسن والبهاء
كانها اذ صفت وراقت • في الارض جزء من السماء

ابن تميم

لقد قابلتنا بالعجائب بركة • مكملة الاوصاف في الطول والعرض
كان الذي يرنو اليها بطرفه • يرى نفسه فوق السماء وفي الارض

ومنه ايضا

يا اسود يسبح في بركة • بعث الودي حسنا واحسانا
لست تحسن الحذر خالا وقد • صرت لعين العين انسانا

وله في ياسمين نثر على الما

ولما نثرنا الزهر في الماء وانبرت • تجعده ايدي الصبا والجنائب
حسبنا سماء قد تجعد غيمها • ولاحت خلال الغيم زهر الكواكب

ومنه ايضا

نثر الياسمين لما جنوه • عبثا فاستقر فوق الماء
فحسبناه زهر الكواكب تجلى • زهر الروض في اديم السماء

ابن الوجيه

فوارة تشبه في شكلها • سبيكة من ذهب خالصه
تلهيك بالحسن فقد اصبحت • جارية ملهية راقصه

ومنه ايضا

وقينة ملهية قد غدت • تستوقف السامع والرائي
جارية راقصة اشبهت • في وصفها فوارة الماء

ابن حجاج

صنعت في دارك فوارة • اغرقت في الارض بها الاعجا •
فاض على نجم السما ماوها • فاصبحت ارضك تبقى السما •

قال الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله في كتاب السكردان المهدوي

الباب العشرون

في نيل مصر ومقترحاتها نظما ونثرا قال الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله في كتاب السكردان انه ذكر المهدوي في تفسيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان الله تعالى سخر للنيل كل عين على وجه الارض وذلك فاذا اراد الله تعالى ان يجري النيل امر كل نهر ان يمده فاذا انتهى جريه الى ما قدره الله تعالى امر كل نهر ان يرجع الى عنصره ومصداق ذلك ان النيل يخالف كل نيل على وجه الارض فانه يزيد اذا انقصت ونقص اذا زادت وفي اصل النيل اقوال فذهب بعضهم الى ان مجراه من جبال الثلج وهي من جبل قاف وانه يخرق البحر الاخضر المالح بقدرة الله تعالى ويمر على معادن الذهب والفضة والياقوت والزمرد فيسير ما شا الله تعالى الى ان ياتي بحيرة الزنج قال الجاحظ لهذا القول ولولا ذلك يعني دخوله الى البحر المالح وما يختلط به منه لما كان يستطاع ان يشرب لشدة حلاوته وقال قوم مبداه من خلف خط الاستوا باحد عشر درجة وقال قوم من جبل القمر وانه ينبع من اثني عشر عينا وكان فرعون يجبي خراج مصر في كل سنة اثني عشر الف دينار فياخذ من ذلك الربع لنفسه واهل بيته والربع الثاني لوزرايه وامرايه وكتابه وجنده ويدخر الربع الثالث لمصالح ويصرف الربع الرابع في حفر الخلجان وسد الترع وعمل الجسور

ومصالح

ومصالح الارض فاذا اخل التحضير في كل سنة يقدم قادير من تواده او دبا من الفح [illegible] الى على البحر والاعتدال [illegible] القايه ادمن كل ناحيه [illegible] في [illegible] ما [illegible] تجرب [illegible] ذلك العامل واخذ ماله وولده فربما عاد العامل [illegible] لبه ذلك الا [illegible] وجدها عمرو بن العاص [illegible] قال الشيخ [illegible] شعرا في النيل [illegible] شابه [illegible] ولم يكن [illegible] الاحتراس [illegible] ثم [illegible] وعن [illegible] بالتراب قشرا • مد [illegible] الحيض [illegible] الانبساط سريع الفيض يتشعب [illegible] ويتدرج • [illegible] عيبا والنمو [illegible] اسع الاتساع له قليل ما [illegible] وداد بالاكدار • ويسكن في نجوم [illegible] على احواله رفق القلب على كل عديم و [illegible] الى الحيوان [illegible] ثم [illegible] والخلق • والانز الحمايق وهو كثير اللون • وكم علا درجا وحط قدر الدقايق • وقطع باما [illegible] لم [illegible] رجالها • والباعث عن ارض وبها ادنا [illegible] • مستقبل [illegible] ويظهر على شدة البرد جلدا • ثم اباح محرما للعباد • والنز الفساد

في البلاد • ولم ار اما شوساعي لنتمر ما فيه وتجنح • وتلوح في ملكه
يتبع [illegible] • [illegible] ومن العجب انه
[illegible] • [illegible] بالميته ولو
[illegible] • وارسل صحه
[illegible] • ابو الفضل [illegible] ملغزا •
[illegible]

[illegible] الوداعي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

• ان مصر الا طيب الارض عندي • ليس في حسنها البديع التباس •
ولين فقتها بارض سواها • كان يبني وبذلك المقياس •

• والطف منه •

• ادى اهل الشام يفاخرونا • وذلك وقاحه فيهم وجهله •
ولكيف يفاخرونا بالشام مصرا • وشهوة كل من في الشام نخله •

• التيراطي •

• نيل مصر كال في زيادته • وفضله غير مخفي ومكتتم •
اذا ابدت لك من تياره شيم • رايته طاهر الاوصاف والشيم •

• شهاب الدين بن فضل الله •

• لمصر فضل طاهر • بعيشها الرغد النضر •
• في كل يوم تستقي • ماء الحياة والخضر •

• بن الصايغ •

• ارض مصر فضل الارض • في كل فن لها فنون •
• ونيلها العذب ذا البحر • ما نظرت مثله العيون •

• الصلاح الصفدي •

لم لا اهيم بمصر • وارتضيها واعشق • وما ترى العين احلا • من مايها ان تملق

• بن ابي حجله •

• يا رب ان النيل زاد زياده • اهرت الهدم وفرط تشتت •
• ما ضره لو جا على عادته • في ورده او كان يدفع بالتي •

• الشيخ تقي الدين بن حجه •

• اياملكا بالله اضحى مويدا • ومنتصبا في ملكه نصب تمييز •

شربت بنوى نيل مصر وتنقضي • وحبك بعد الكرى ايام لو دون

الشيخ بدر الدين بن الصاحب

يا ايها السلطان ان النيل عن • مصر تشغل بعد طول جواري
فاحفظ لنا جريانه وجواره • فالله قد اوصى بحفظ الجاري

وله ايضا

كانت لمصر مزية • بالنيل مذ ولو خلت
كانه زوج لها • بفقده ترملت

البدر البشتكي

تعلم هذا النيل من خلق الوفا • وسار لمصر لهف نفسي على مصر
حكته دموعي حمرة وزيادة • كما قد حكاني في احتراق وفي كسر

المعمار

قلت له لما في موعدي • مخلفا من حاسد معتدي
رب كما قد خنتني بالوفا • اسبل عليه الستر يا سيدي

شاعر

وليلة عاش سروري بها • ومات من يحسدنا بالكمد
بت مع المحبوب في روضة • وبات من يرقبنا بالرصد

القيراطي

ذو بهجة احسن لها المنتهى • وحسنها المعشوق والمشتهى
وهي لمن قد حلها روضة • وجنة فيها الذي يشتهى

بن الصايغ

سما النيل ادعى السما في انبساطه • فسبحان ما احلى واصدقه حاكى

حكى

تسير به الافلاك شرقا ومغربا • وحاذاه ايضا تحف بالافلاك

ركب الامير تميم ليلة في النيل فمر ببعض الطاقات المشرفة على النيل فسمع جارية تنشد

بنهت ندماني بدجلة موهنا • والنجم في افق السماء معلق
والبدر يضحك وجهه في وجهها • والماء يرقص حولها ويصفق

فاستحسنها وشرب عليها وما زال يستعيدها ويشرب حتى انصرف وهو لا يعقل سكرا فلما اصبح قال فيها ابن البتي

شربنا على النيل لما بدا • يزيد بموج ولا ينقص
كان تخالف امواجه • معاطف جارية ترقص

فاتصلت هذان البيتان بمحمد بن عبد الله الكاتب فجمع شعراء وقته وامرهم ان يقولوا على معناهما ونوافقتهما فلم ياتوا بطائل فقال

ابو عباده

انظر الى البحر في امواجه عجب • ياتي الى الشط احيانا وينعطف
كانه ملك تاتي الجيوش له • يقبل الارض طوعا ثم ينصرف

امية بن ابي الصلت

لله يوم ببركة الحبش • والافق بين الضيا والغبش
والماء تحت الرياح مضطرب • كصارم في يمين مرتعش
ونحن في روضة مفوقة • دبج بالنور عطفها ووشي
قد نسجتها يد الغمام لنا • فنحن من نسجها على فرش
فاثقل الناس كلهم رجل • دعاه داعي الصبا فلم يطش
فسقني بالكبار مترعة • فهي الدوا من حرارة العطش

في البرية

سقى يوم بالبرية قطعته • بنزهة دارت به افلاكه
وجرت به امواجه فتراقصت • طربا بحسن غنا به اسماكه

القيراطي في قناطر الجيزة

قناطر الجيزة لو قادر • عليك يلقى قبل اقصى مناه
اتاك قوم لاطه فاتخذ • ظهرك للوطي وصب المياه

ابن الصائغ في ارض الطبالة وبركة الرطلي

في ارض طبالة لنا بركة • مدهشة للعين والعقل
ترجح في ميزان عقلي على • كل بحار الارض بالرطل

هو في كوم الريش

تبا لكوم الريش من بلدة • ليس بها رقد لمحتاج
والسبعة الاوجه لا تشتهى • ولعنة الله على التاج

المعمار

يا مصر الانس لا تستحسن • فاستوطنوه مشرقا ومغربا
هذا وان لم على سفرهم • فتيمموا منه صعيدا طيبا

فخر الدين بن مكانس

انعم صباحا في ظلال السعد
وارتب الى اللهو جواد الجد
ولا تبع عاجله بنقد
وذا نعت بادي وخد • واستجلب الانس بطرد الطرد
خذ من خلاعات الكلام العجبا

خذ

لم ازل من عرفتها المرحبا
خل الطيب وانشد الجريا
ان الخلاعات طراز الادبا • والعز فيها نسيج وحدي
بادر الى حزوة النيل التي
[illegible]
ولا [illegible] وجهها وجنة
صفت حتى لماءها والخضرة • وقفت بشاطيها ولا تعتدي
واطلق [illegible] الشاطي
من نيل [illegible]
فهي من التدبيج في [illegible]
عروسه تختال في الاقراط • من لا ابن نورها حلي عقدي
والتاج يعلو فوق هام الزهر
والسبعة الاوجه ذات البشر
كل برج حولها كعقبر
في كل برج شمعة [illegible] • يا حسنها كل برج سعدي
وعج على شبرا محل الراح
واعجب من الغبوق في الاصباح
اذ [illegible] يغني عن المصباح
واعقد لنيب الانس والاقتراح • على بنير الماء اهنى عقد • البيل
وادم [illegible] الحبيب النفيس
على زفاف بكرها العروس

وقو باللشمس عينا بلميس

واستهدى الخمر من القوقعي • واشرب سلافا نعدها بالعقيد

وانظر الى انوار عيني المستهم

فهي سنبيل جنى من شقهم

لو بهلفها يتالس تنتقى

للسيد المسيح ابن مريم • عن بعض اصحبت اللحدي

تيمن موازديا بن المطلب

ما بين ورد ناصره نرجس

والا نجلوا فينا المشرقين

يستوفي السمع باذني هرس • لذا التشفض مجر الورد

لم اسر بذي بسيح عنبر

ومقطع الرمل وشيع الكوثر

ذي النور والطبر معا والجديد

مع كل بدر للنور مشترى • يقول هذا اليوم يوم سعدي

وفيه احبته اعطه

تصرع ما يصرعنا في البرزه

مقدمات من مدامر صخره

لا صرع كرلي ولا او زه • وحنق من هو ولعب نرد

او نادما لومينا باصاح

او نار عيدان الغنا الفصاح

والعود قوفه حاجبه الملاح

والبندق

والبندق المشتكي من الفاح • ليت بجسم للادى الا لبد

حر الو وابن بحر من صفا

او ليل الاشياخ اخوان الصفا

بين ربوع وغوان تصطفى

حتى لقنا تلك العوان وكن • معاهد المهمت فيها بشدي

تخبر عن عاد وعن ثمود

فاجل لما قد بنه العهود

ما فيه لعلة الغريد

ادونرد مع شيخ عميد • يغذيه حبيبه بالصيد

ما اصطبح الشيخ بها وطابا

الا اشتهى من وقته الشبابا

فقل لمن نقضها وعابا

لقد عدمت الذوق والصوابا • وقد عريت من ثياب المجد

فيا غنيا لمن يدري سرها

دعه لنا فما عرفت قدرها

واستغنني فيها لا ابدي امرها

فقد بلوت حلوها ومرها • وهو على الحالين حلو عندي

فرها كالمسك حشو الفلفل

والوحل ذيب بالقرنفل

وحلوها على الندامى تنجلي

كالشهد ممزوجا بما السلسل • ذاك الذي اسى حبه لبدي

فليس من ترجوه للفلاح
إلا فتى عاصٍ على النصاح
لم يخل وقتاً سمعه عن لاح
ولم يعطل راحة عن راح ◦ إن أعوز الصرف يكون وردي
تعال أن نطلع نحو الجوسق
في بركة تزهو ألوان الملق
للبحر تحكي والنجوم ترمق
أسفر سنام قدره كالأبلق ◦ بجوع حين يودي بالعرد
ألم ترق منظرك البديع
إذ سار بدر كوه وديم
واحتضنه الجيرة الرقيم
ووجهها بين الوبا وسيم ◦ موشح من نجمه في برد
ثم غادة فيها بقلبي ربعت
من بدويات العرب أبدعت
سافرة بالحرز إذ تبرقعت
لم أنسها وقولها إذ ودعت ◦ كيف تكون بعدنا يا بعد
فقلت قبل البين كبدي انفطرت
وعبرتي لها البريا اعتبرت
فانسكبت دموعها وابتدرت
فقلت لؤلؤات نثرت ◦ في جلنار وندى خد ورد
ازجها معرق بالنون

ولحظها

ولحظها فاق عيون العين
شجى إليها مذهبي وديني
وذاك عندي من فروض العين ◦ وللعيون من أي حفظ عهدي
تقول لحظ من بني شيبان
ينبيك عن مقاتل الفرسان
فالله به عن موقف الطعان
واذكرت الخيل في الميدان ◦ فاشرب هنيئاً واعل فوق نهدي
من قدها وريقها الشمول
أهيم بالعسال والمعسول
وجفنها الغزال في الذبول
واحربا من سيفه الصقيل ◦ جاوز في قتلي بكل حد
وشادن بالسمهري تركي
عذبني مبيتاً بغير شك
يفطر إذ يحكي الغزال المسك
أسر عذاري أبداً نتبكي ◦ وجل نار الحد جل وجدي
بدر دجى هالته شربوشه
يعارض مذهبه نرهيشه
ذا رقه صحت له نقوشه
يبري عظامي كلما يرميشه ◦ ورد فيه الجافي بأي رفدي
جبينه بالليث كالهلال
وفرقه فيه الخلاف العالي

[illegible]

اضو نبر قام سنا لآلى

ولحظه مظنه الإشكال ● هل هو ترى والاهندى

اسمر ان عاين غصن البان
قال استقم فانت ذو الوان
ينبيك فى النقع الوسيم الوان

ولين فى قيامتى من ثان ● فلا تعايبنى فلست قدى

من نحوه الحلو اللما والريق
ولحظه المرنق المعشوق
النذ بالسكر وبالبريق

ولا تسل عن خمره الدقيق ● قد حل صبرى منه حل البندى

ثم قلت اذ بالغت فى اطراحى
يا درى يا بعيد عن اقداحى
ويكشف الاثام عن مصباحى

ويمزج الراح لنا بالراحى ● من ريقه دام الهنا بالشهدى

خليع عشق فى الهوى جددته
لحظ سهم راشق مددته
وخدى الملطوم قد خددته

يا زينا بل الدمع الذى رددته ● سهر اجرى احد ودد بخدى

يا قمرا بريقه المبرد
وحمرة النضرح فى الخدود
اشتاق فى الحالين للورود

بل يا رشا سهم انفريض
وردى دراهمى وبيض
ونامى الخطر سريض
تقصر شوقى واغضبى

وجفنه قتلك عاضبض

وارتى

يا مضنا تاه ما ابعتق
ادللنه من عطف يموق
صرح ببرد سهم طائفو
عن ما اهى ولهو كل عبد ودى

وانحل ما برد ما عشق

امتن

امتن بوعدى واطرح وعيدى ● وقل من هذا الجفا والصد

املى عليك يا منى امالى
قول الشجى لا ابالى الغالب
باننى اصبحت كالخلال

والروح فى حبى النحيل البالى ● مثل الاسير موثقا بالقيد

فان تصلنى فانا السعيد
او مت فيك اننى شهيد
ان طلبوا ثارى ولم يجودوا

قل انا حر بالغ رشيد ● وابن محاسن القتيل عبدى

فان قومى يعرفون ذا دا
واننى دعاه وبه يرعادا
واحون لو عاينوا الهلادا

كانوا اله من الهوى فدادا ● يرعون فيك ذمتى وعهدى

فادم من اللحظ ولا تبالى
عن قوس حاجبك بالنبال
فانت عندى منتهى امالى

فاقتل عزيز القوم بالدلال ● بكل قتال بخلاف الصد

فالحر لا يسئل بالملوك
فانت فى حل بلا تشكيك
يا قاتل من ذمى المسفوك

ومن تلاف حبى المهتوك ● فلا تخف من ازيدى او تعدى

وعاذل لي قد جاني معتمدا •
بلغني رسالة عن العدا •
بغي بها العاشقين المرشدا •
ولست ممن يسل عنه (كذا) ابدا • فقلت مه واقنع بهذا الرد •
اني بعثت للعدا رسولي •
ما انت والتفنيد بالعقول •
اجنبهم ان العذار سولي •
فقال ادبت وليس قولي • فقلت تودي القلب او تودي •
ان اهيم بالنشا الحودي •
والمرد والمعذر الطريري •
والاسود اللحيه والوردي •
والشيخ رب العارض الكافوري • والحمد لله ولي الحمد •

الباب الحادي والعشرون

في منتزهات بعض البلدان على اختلاف انواعها اجمع جوابوا اقطار
الارض على ان منتزهات الدنيا اربعة سغد سمرقند وشعب
بوان ونهر الابله وغوطه دمشق قال ابو بكر الخوارزمي
قد رايتها كلها فكان فضل الغوطه على الثلاثة كفضل الاربعة
على غيرها كانها الجنه صورت على وجه الارض فاما السغد
فهو نهر تحفه قصور وبساتين وقرى مشتبكه العمائر مقدار ه
اثنى عشر فرسخا في مثلها واما الشعب فبقعه من نواحي سابور
فرسخان وقد احفتها الاشجار ظلالها وجاشت الانهار خلالها

وهو

وهو لبوان بن ابرج بن افريدون
معاني الشعب طيبا في المغاني • بمنزله الربيع من الزمان
وهي قصيده طويله واما الابله فهو من اعمال البصره وطوله
اربع فراسخ وعلى جانبيه بساتين كانها بستان واحد واما الغو طه
فهي من حيز دمشق طولها مقدار ثلاثين ميلا وعرض ناحيته عشر
ميلا مشتبكه القرى والضياع لا تكاد الشمس تقع على ارضها الا
لالتفاف شجرها واصناف زهرها وللشعرا في وصفها قصايد
كثيره اضربت عن ذكرها خوف الاطاله ووقع في كتب الاخبار
انه قال غوطه دمشق بستان الله في ارضه قال الشيخ بدر الدين
الدماميني فتاملها الملوك فاذا هي جنه ذات قرار ومعين • وبلده
تبعث محاسنها الفكر الى حسن الوصف وتعين • وحسبك الجامع الفارق
بينها وبين سواها • والانهار التي اذا ذكرت قبل الجار فما اجراها •
واذا سمع حديث الخصب فما ارواها • وما اقول الا منتزهات
مصر عاريه من المحاسن وهذه ذات الكسوه • وان النيل ما احترق
الا من الاسف حيث لم يسعده الدهر بالصعود الى تلك الربوه •
ولا اظنه احمر الا خجلا من صفاء انهارها • ولا ناله الكسر الا لتا ملة
بالانقطاع عن الوصول الى سقي ازهارها • فلو راى العاشق
جبهتها لسلا مصر معشوقته • ورنى ظهور جواريه المنتخبه تماما
عن صونه المشوقه • ولو تطاولت المجنونه الى المفاخره لتاخرت
الى خلفها متخبله • واحجمت عن الاقدام حيث عركت لها بدمشق
البلبله • وحق لمصر ان لا يجري حديث المفاخره في فمها • وان

سقى من المنازعة قبل ان يصاب بهذه البلدة بنغمها • فسقى الله
متنزهاتها التي تطرب الملوك برويه جنكها • ولطالما اهتزت
المعاطف على السماع ورأى بخاطر نهر ذاب عنه الجليد فانعقد
على حلاوة سكره الاجماع **وما احسن قول القيراطي** •

• ما فيه الا جوسق او روضة • او جدول او بلبل او ربرب •
• وكان ذاك النهر فيه معصم • بيد النسيم منقش ومكتب •
• واذا تكسر ماؤه ابصرته • في الحال بين رياضه يتشعب •
• وشدت على العيدان ورق اطربت • بغنائها من غاب عنه المطرب •
• فالورق تنشد والنسيم مشبب • والنهر يسقي والحدائق تشرب •
• وضياعها ضاع النسيم بها فكم • اضحى له من بيننا متطلب •
• وجلت بتلى من عساك جنة • فيها لارباب الخلاعة ملعب •
• ولكم طربت على السماع بجنكها • وعدا يدوبها اللسان يشبب •
• فتى اذ ورمعا لما ابوا بها • بسماحها لكب الكرام تبوب •

• الوداعي •

• يا ربوة اطربتني • وحننت لي جنكي •
• اذ لست ابرح فيها • ما بين دف وجنك •

• ابن نباتة •

• بالجنك في معنى دمشق حمايم • في دف اشجار تروق بلفظها •
• فاذا اشار لها الشحرور جاسه • غنت عليه بجنكها وبدفها •

• ابن الوردي •

• دمشق قل ما شئت في وصفها • واحك عن الربوة ما يحكى •

فالطير

• فالطير قد غنى على عوده • في الروض بين الدف والجنك •

• الصفدي •

• انهض الى الربوة مستنزهًا • تجد من اللذات ما يكفي •
• فالطير قد غنى على عوده • في الروض بين الجنك والدف •

• ابن خطيب داريا •

سالتها ان جيتنا الشام بكرة • وعاينتما الشقرا والغوطة الخضرا
فقفا واقرآ مني عليها كتابته • بدمعي لكم فاقروا ولا تنسيا سطرا

• ابن صاحب بكريب في حمص •

حبذا حمص لعبة اللهو اضحت • يطوف بها دائر وسعى بها قاص
ولكنها اللهو والقصف جانبه • الم تنظروها كيف جاور العاصي

• في المرج •

• ذكرت اجتماع المرج يومًا • فغرت ادمعي بين انسان وهجر •
• فضحت اكابد الاشواق وحدي • وكل الناس في هرج ومرج •

• الباب الثاني والعشرون •

في النسيم ولطافته والنسيم هي الريح الطيبة ونسيم الريح اولها
حين تقبل بلين قبل اشتدادها **ومنه الحديث** بعثت في نسيم
الساعة اي حين ابتدات واقبلت **وما** احسن قول بعضهم نسيم
الريح يشبب الروح **والرياح** المعروفة اربعة الصبا وتسمى
القبول وهي تهب من المكروب **والجنوب** وهي تجمع السحاب
والشمال وهي تعصره وتفرقه **والدبور** وهي تهدم البنيان
وتقلع الشجر وهي العاصفة **والصرصر** وكلما في القران من لفظ

الريح فالمراد به الدبور ولازمها العقوبه وطمانينه من لفظ
الرياح فمرجعه الى الثلاثة **الاول** ويراد به الرحمه ومنه
الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **وقيل** الرياح ثمانيه
اربعه في الجهات الاربع واربعه تسمى النكب لميلها وتنكبها عن الجهات
الاربع **فالشمال** من ناحيه الشام وذلك عن يمينك اذا استقبلت
قبله العراق ومهبها من تحت بنات نعش وتقابلها الجنوب والشمال
بارده يابسه صافيه من الكدر تشد الاعضا وتشد المسام وتحصر
الحراره في الباطن فينهضم الغذا وتصفو بها كدره الروح الحيواني
الذي في القلب من الابخره الدخانيه وتدير الصحه وتقوي حواس
الدماغ وذلك اذا وصلت الى الجسم باعتدال وهي قليله الهبوب
ليلا **وكان** الصاحب بن عباد يترنم بقول ابن نواس **وهو**

هبت ريح شماليه • اتت الى القلب باشباب
ادت رسالات الهوى بيننا • عرفتها من بين اصحابي

قلت وان الصاحب بن عباد لمعذور فان هذا انما يريح الجماد
ويجمع الشمال على شمايل ولذلك تحسن فيها التوريه ومنه قول الشيخ
تقي الدين **بن حجه**

جاد النسيم على الربا • بندا يديه وقال لي
انا ما اقصر عن ندا • وما علمت شمايلي

والصبا من مطلع الشمس وتسمى القبول وتقابلها الدبور والصبا
وهي معتدله ولاسيما ان هبت قبل طلوع الشمس في زمن الربيع وهي
لطيفه صافيه وتذكي الاذهان وتنفع الابدان وتبسط الاخلاق
لاسيما

لاسيما ان مرت بمروج الازهار فانها تحمل قواها الى القلب والى
ذلك اشار الشاعر **بقوله**

وصبا اتت من ذات بوز فسكنت • بهبوبها وصب الفواد البالي
خاضت مياه النيرين عشيه • واتتك وهي بليله الاذيال

الموصلي

رب نسيم قد سرى • نجدا وسحابا ممطرا
اذ يالها بليله • تخبرنا بما جرا

القاضي الفاضل

يا نسمه البرق بل يا هبه الريح • روحي تحن الى من عنده روحي
خذي لهم من سلامي عنبرا عبقا • واوقديه بنار من تباريحي
ناشدتك الله الا ما تحمله • عني بانهم ذكري وتسبيحي

ابن الصاحب

اسكر نسيم اريج الصبا بالشذا • حتى اذاعت سرنا بالبطاح
لا تعتبوها ان اذاعت هوا • فما على السكرى بهذا جناح

الصفدي

يا طيب نشر هب لي من ارضكم • فاثار كامن لوعتي وتهتكي
اهدى عبيركم وانبه لطفكم • ورواه عنكم ان ذا نشر ذكي

ابن حجه في الصفدي

ارى نسيمك لم تزل سرقاته • تاتي بكل قبيحه وقبيح
نسب المعاني في النسيم لنفسه • جهلا وراح بلاسه في الريح

ابن نباته

يهادي اليك العشاق من نحو ارضكم • نسيم صبا افضى عليه قبولك
بروحي من ذاك النسيم اذا سرى • طبيب يداوي الناس وهو عليل

قال مؤلفه

والحقول وهي قد تكسر ماؤه • وجدوله صب به وغدير
وامسى نسيم الروض في فرش الربا • عليلا فعند نمشي له ونزور

السراج الوراق

ويوم قيظ اذاب جسمي • والماء يشف لي عليلا
قد صح موت النسيم فيه • وكان عهدي به عليلا

ابن نباته

اهلا بنشر الصبا من نحوكم • وبما عهدنا من تطاول طولها
امالت على الزهر المقطب ذكركم • حتى تبسم ضاحكا من قولها

الشريف الناسخ

شرف النهر بالغصون فاصبحت • مايلات في قلبه والصميم
وانثنا دليل النسيم فمالت • لحديث من بعد عهد قديم

الاسعردي

يميل الريح بالاغصان لطفا • فمالت تبادرها العقاد
ويجمع بينها من بعد بعد • واوراق الغصون لها اذان
ويعرض غيره عند التلاقي • فهل ابصرت قوادا يغار

وحكي ان نور الدين علي بن سعيد الاندلسي صاحب المرقص والمطرب
مر مع جماعة من الادبا المصريين في بعض المتنزهات وكان فيهم ابو
الحسن الجزار فمروا بمليح نايم تحت شجرة وقد هب النسيم فاراك

ثوبه

ثوبه عن بدنه وظهرت اعطافه واردافه فقال ابو الحسن الجزار
قفوا ينظم كل منا في هذا شيئا فالبث ان قال ابن سعيد هذه الابيات

الريح اقود ما يكون لانها • تبدي خفايا الردف والاعكان
وتميل بالاغصان عند هبوبها • حتى تقبل اوجه الغدران
فلذلك العشاق يتخذونها • رسلا الى الاحباب والاوطان

فقال ابو الحسن الجزار ما في طاقة احد منا ان ياتي بمثل ما قلت
ثم مضوا ولم يقولوا شيا السراج الوراق

قل للاهيف الذي فضح الغصن بكلام الوشاة ما ينبغي لك
قال قول الوشاة عندي ريح • قلت اخشى يا غصن ان يستميلك

الجوني

لله مبيتنا بضوء القمر • والحب نديمنا وصوت الوتر
اذ غرد بستانيم سحرا • ما ابرد ما جاء نسيم السحر

السح بن الدرنجه

ياسا يا برق ان اومضت في الثغر • وحادث الغط في شك من الخبر
قف بالثنيات وادلج اذا عدت • منهلات عذب الثغر في السحر

وحكي ان المرزبان انشاده ان عجوزا ليلى خرج مع اصحابه ليتمادوا
من وادي العقيق فمروا بجبلي نعمان فقالوا له ان هذا جبلا نعمان
اللذان كانت ليلى تنزلهما قال فاي ريح تهب من ارضها قالوا الصبا
فقال والله لا ازال هنا حتى تهب الصبا فاقام في ناحيه من الجبل ومضوا
فامتاروا لهم وله ثم اتوه فحبسهم حتى هبت فقال

ابا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

اجد بردها او يشف مني حرارةً • على كبد لم يبق الا صميمها •
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على نفس مهموم تجلت همومها •

ط ن لابن الجوزي زوجة تسمى نسيم الصبا وكان يحبها حبا شديدا
فاتفق انه طلقها فحصل له ندم شديد وهيام حتى كاد يشرف منه على
التلف فحضرت بعض الايام في مجلس وعظه فسر بها واستبشر واتفق
ان جاءت امراتان فجلستا امامه فحالتا بينه وبينها فانشد في الحال

متمثلا •

ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الي نسيمها •

فانظر الى حسن هذه الاشارة من الشيخ كيف خرج بنقلها بالجبلين
انتهى **والطف** من ذلك ما ذكره الشيخ بدر الدين ذوبن حسن
الاربلي المتطبب في كتابه روضة الجليس ونزهة الانيس عن بعض الرواة
قال اخبرني بعض الاصحاب قال كنت يوما جالسا عند صديق لي بالموصل
اذ جاءه كتاب من بغداد من صديق له فيه تشوق وعتاب من جملته

بيت شعر •

تناسيتم العهد القديم داتنا • على جبلي نعمان لم نجتمعا •

قبتي
فاخذ يستحسن هذا البيت ويهتز له فقلت له بالله عليك الا ما اخذت
محبوبك هذه كنت تاتيها من وراء الدار فقال اي والله ومن اين
علمت ذلك من هذا البيت لانها ذكرتك فيه بجبلي نعمان كناية عن
طرفا الناس عن جبلي فعل المراه والصبي فقال والله ما ادركت من هذا
البيت الا ما ذكرتني به •

• الباب الثالث والعشرون •

٢٠

في غناء الحمائم **بن الوكيل •**

تغنت في ذرى الاوراق ورق • بنغم الافنان من طرب فنون •
وقد بسمت ثغور الزهر عجبا • وبالانغام قد رقصت غصون •

• عنبره •

له نغمات تورث الحزن والاسى • وتدمع اجفان العيون الغوافل
وتفعل بالاكباد ترجيع صوته • وتغريده فعل السيوف البواتر

• بن نباته •

مالي نديم سوى ورقا ساجعة • من بعد معتبقي فيكم ومصطبحي •
اذا ادار ادكار الوصل لي قدحا • من احمر الدمع غنتني على قدح •

• القيراطي •

تنفس الصبح فجاءت لنا • من نحوه الاغصان مستكيه •
واطرب في العود قمريه • وكيف لا تطرب عوديه •

• احر •

وروضة رقصت اغصانها وشدت • اطيارها وتولت سقيها السحب
فكل شحرورها القرية يخطبه • اسود اي امرا من ماره ذهب

• عنبره •

دعاك الهوى والشوق لما ترنمت • هتوف الضحى فوق الغصون طروب
تجاذب ورق قد انتهز كل البكا • فكل لكل مسعد ومجيب

• بن قلاقس •

والورق للاوراق قد هتفت على • عذب الغصون باعذب الالحان
فكان اوراق الغصون ستائر • وكان اصوات الطيور غواني

ابن حجة

وذات طوق على الاغصان تندبني • تقول حتى متى في ضمني لمعتنقك
قد سودت مهجتي نوحا فقلت لها • سواد قلبي يا ورقا في عنقك

ابن عبد الظاهر

نسب الناس للحمامة حزنا • وأراها في الحزن ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيد • وغنت وما الحزين كذلك

ابن صاحب تكريت

تحملت يا ورقا شجوا في الحمى • فإنك قبلي من غرامي تحقق
وما أنت يا ورقا مثلي حزينة • ولو كنت ما كان الجناح يصفق

آخر

رب ورقا هتوف في الضحى • ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت إلفا ودهرا صالحا • فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما أرقها • وبكاها ربما أرقني
ولقد تشكو فما أفهمها • مثل ما أشكو فما تفهمني
غير أني بالجوى أعرفها • وهي أيضا بالجوى تعرفني

ابن الوكيل

ولقد رأيت على الأراك حمامة • تبكي وتسعدني على أحزاني
تبكي على غصن وأبكي مقلة • فجميعنا يبكي على الأغصان
تخشى من الأوتار فرط وجيعة • منها فلم تغن على العيدان

الوداعي

ومن أناشيد الأراك حافظ • للعهد يروي صبره عن علقمة

وكلما

وكلما ناحت به حمامة • يروي حديث عهده عن عكرمة

قلت عكرمة من أسماء الحمام ولذلك حسنت التورية فيه بعد تورية علقمة بن تميم في الطير

المجبور

لم أنس قول الطير وهي جريحة • والعيش منها قد غدا منغصا
قد كنت أبكي من عيوني أحمرا • فبكيت منها بعد ذاك مقفصا

ابن المشد

إن الطيار شجن • أنثى كل مليح
قضب البان ملوي • وحمام الأيك روحي

فصل في حمايم الرسائل لابن حجة

سوح فاسرح العيون إلا في رسالته المنقولة • وطلب السبق فلم يرض بسوق سرجا ولا اصطلى صفحته المصقولة • وهي جواد النسيم غارا فقصر وأمست إذ بالة بعوق السحب مبلو له • وأرسل فأقر الناس برسالته وشابه المصدق • وانقطع ثوب الصبح خلفه فقال عند التقصير كنت نجابا وعلى يدي يخلق • يودي ما جاء على يديه من الرسل فيح الأشواق • وما برحت الحمايم تحن إلا إلى في الأوراق وصحبناه على الهدى • فأصل صاحبكم وما غوى • ومن روى عنه حديث هذا الفضل المسند فعن علقمة روى • يطير من الهوا الفرط صلاحه ولم يبق على السر المصون حنا إلا دخل تحت جناحه • إن تردى من معنضه لم يبق لطح البرد فيه • بل يتجزل عن تذبح أطرافه ويعلق عليه من العين تميمه • ما سجن إلا صبر على السجن وضيقه الأطواق ولهذا أحمد أنا عاقبته على الإطلاق • ولا عيب على عود الإرسال

دمع الندى من حدائق الرياض • ولا اطلق من كبد الجو الا كان
سهام ريشها يبلغ به الاغراض • كم علا فضاء بريش القوادم والاهداب
بين السمو • وامسى عند الهبوط بين الحلائل المغلية والطين • فهو
الطاير الميمون • والغاية السابقة والامين • الذي اذا اودع اسرار
الملوك حملها بطاقة • وهو من الطيور التي حلا الجو فنثرت ما
شاءت من عجائب النجوم • والعجائب التي من اخذ شرح المعلقات
فتداعب عن دقائق المفهوم • والمقدمة والنتيجة للكتاب
المجلد هي من جملة الكتاب • الذي اذا وصل القارئ منه الى الفتح تهلل
بناحيه الخبر ان يصدر البادي بعبوعلم فقد حجب من طرفي الكتاب •
وان سالت العقبان عن بديع السجع فافصحت عن رد الجواب **وقال**

• دعت النسور بقوة جيف الفلا • ودعا الذباب الشهد وهو ضعيف •

ما تدمت الاوراق من شمايلها اللطايف فنعم القادمة • واظهرت
الناس تلك الخوافي ما كانت له غير خافية • كم اعدت من مخلبها وهي
نادية داجية • وكم حنت اليها الجوارح وهي ادام الله اطلاقها غير
جارحة • وكم ادارت من لولو بين المشجر ما هو ادق من فهوة الانشا
وابهج من زهر المنثور من صبح الاعشى • وكم عامت بحور الفضا ولم
تحفل بامواج الجبال • وكم جاءت ببشارة خضبت لها الكف ورمت
من تلك الانملة قلامة الهلال • وكم زاحمت النجوم بالكواكب
حتى ظفرت بقلب الخطيب • فانحدرت كانها دمعة سقطت على خد
الشيب لا مريب • وكم بلغ من امثال الشرف مآب كفها الوضاح •
فصار نجومها وفرط البهجة لشاهد فيها مصباح • والله تعالى يديم

بالتقان ابوابه العالية الحان الشواجع • ولا برح تغريدها مطربا
بين البادي والراجع ان شا الله تعالى •

• الباب الرابع والعشرون

في الغيم والمطر والرعد والبرق والشمس والقمر والليل والنهار والنجوم
والصبح وغير ذلك • **في المعنى**

• ويوم كاخلاق الملوك ملون • فصحو وغيم ثم طل ووابل •
• كذلك اخلاق الملوك محبة • وبعض ومنع بين ذلك ونايل •

• الرفا •

• حيا المدام فذا يوم به قصر • وما به عن تمام الحسن تقصير •
• صحو وغيم وبرق العين حسنهما • فالصحو فير وزج والغيم بلور •

• ابن المعتز •

• يوم دعاك الى الحث الكوس به • ظل بسيط وغيم غير منجاب •
• واطنب البرد حتى الشمس ما طلعت • الا مزملة من قر وسنجاب •

• ابن المعتصم •

• تظل الشمس ترمقنا بطرف • خفي لحظه من غير ستر •
• يحاول فتق غيم وهو يابى • كعنين يحاول فتق بكر •

• الناشي •

• وليل كان نجوم السما • بها مقل فجعت بالهجوع •
• ترى الغيم من دونها حاجبا • كما احتجبت مقله بالدموع •

• الزاهي •

• الريح تعصف والاغصان تعتنق • والمزن باكية والزهر مغتبق •

كأنما الليل جفن والبرق قلة • عين من الشمس تفتح ثم تنطبق

ابن وكيع

وسحاب اذا همى الماء منه • الهب الرعد في حشاه البروقا
مثل ماء العيون لم يجر الا • لهيب في على القلوب حريقا

ابن نباته

نفانا عجبا من هاطل الغيث انه • لا عجب شيء يعجب العين والفكرا
يمد على الآفاق بيض خيوطه • فينسج منه الثرى حلة خضرا

غيره

اقول والليل في امتداد • وادمع الغيث في انسفاح
اظن ليلي بغير شك • قد بات يبكي على الصباح

اخر

لم ليلة بات يسقيني المدام على • روض له بنبات الغيم ترقيش
فعلن ضحكت ارجاؤه طربا • لانه ببديع الزهر مفروش
والغيث كالملك نوح الوجود له • والبرق راياته والرعد شاويش

ابن عباد

اقبل الثلج لانبساط السرور • فاشرب بالصغير ثم الكبير
اقبل الجو في غلائل نور • يتهادى بلولو منثور
فكان السماء صاهرت الارض • وذاك النثار من كافور

غيره

ويوم برد يد اننا به • تحسن الاوجه من قرصها
يوم تود الشمس من برده • لو جرت النار الى قرصها

المعاد

العماد

لطن الشتاء بانه • عندي يقيم الى الربيع
ماذا اراي في حالتي • واسعا اذا الاسقيع

الجزار

لزمت بيتي وقد ذررت ابوابي • على حين غسلت اليوم اثوابي
وقد ازال الشتا ما كان من جمعي • دعني فمستوقد الحمام اوابي
ما كنت اعرف ما ضرب المقادع او • قاسيت وقع الندامن نوء احبابي
وما ترى اشتت الاغصان في جسدي • الا وقد صففت بالبرد احبابي

وقوله

فنا نبك من ذكرى قميص وسروال • ودراعة لي عهدها منذ احوال
ولا شهاد البرد وافا بريده • وحالي على ما اعتدت من عدم حالي
ترى هل ترى اني اليوم في فرجية • اجر بها تيها على الارض اذيالي
ويمشي عدوي غير خال من الاسى • اذا ابصرت من اشتمالها بته حالي
ولو انني اسعى لتحصيل جبة • كفاني ولم اطلب قليلا من المال
ولكنني اسعى لمجد بجوخه • وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

شاعر

اوما ترى شمس الاصيل عليلة • تزداد ما بين المغارب مغربا
مالت لتحجب شخصها فكانما • مدت على الدنيا ملاءة مذهبا

غيره

تامل نحول الهلال اذا بدا • لليلته في افقه اينا اضنى
على انه يزداد في كل ليلة • نحولا وقلبي دايم بالضنا اينا

وقال اخر

رايت الهلال ووجه الحبيب • فكانا هلالين عند النظر
فلم ادر ايهما قابلي • هلال السما ام هلال البشر

غيره

رايت الهلال ووجه الحبيب • فلم ادر ايهما انور
على ان ذاك بعيد المنال • وهذا قريب لمن ينظر
وذاك يغيب وذا حاضر • وما من يغيب كمن يحضر
ونفع الهلال لنا ساعة • ونفع الحبيب لنا اكثر

في مليح يقلم اظفاره

ناديت من اهواه وهو مقلم • اظفاره يا نزهة المتامل
فاجابني انطقتني قلمتها • من حاجة لا انا لمعنى غزلي
لا ذنب يا من بالهلال يتيتني • ان الهلال قلامة من انملي

اخر

كان الثريا والهلال ودارة • حوتها وقد زان الثريا التئامها
حباب طفا من حول دور فضة • بكف فتاة طاف بالراح جامها

ابو هلال

وكم ليلة دارت علينا بليلة • تخشف موضع بالتحين
وكان الهلال مراة تبر • تجلى كل ليلة اصبعين

شاعر

فارن الزهرة الهلال فكانا • في اقتران من غير صد وهجره
واذا ما تغار فاقلت طوق • من لجين قد علقت فيه دره

ح

٢٨٠

اخر

رايت الهلال وقد حلقت • نجوم الثريا لكي تسبقه
فشبهته وهو في اثرها • وبينهما الزهرة المشرقه
لدام بيوم راى طايرا • فحلق في اثره بندقه

غيره

انظر الى حسن هلال بدا • يهتك من انواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من فضة • يحصد من زهر الدجى نرجسا

وللشعرا في تشبيه الهلال اشيا بديعه تزيد على سبعين تشبيها واعتنى الشيخ جمال الدين بن نباته بجمع بعضها في قصيدته الرايه التي امتدح بها الملك المويد صاحب حماه التي اولها

يا شاهر اللحظ حتى فيك مشهور • وكاسر الجفن قلبي منك مكسور
فانه هناه فيها بعيد الفطر واستطرد فيها الى تشبيه الهلال فقال

كانما شكل هلال العيد في يده • قوس على مهج الاعدا موتور
او مخلب مده نسر السما لهم • فكل طاير قلب منه مذعور
او منجل لحصاد القوم منعطف • او خنجر مرهف الحدين مطرور
او نعل تبر اجادت في هديته • الى جواد بن ايوب المقادير
او راح الطرف شكرا في الظلام له • من فضله في السما والارض مشكور
او زورق جا فيه العود منحدرا • حيث الدجا لعباب البحر مسجور
او لا فقفل شغفه للكاس ما بيه • فذلك العيش ان العيش مذكور
او لا فنصف سوار قام يطرحه • كف الدجى حين عمته البشاير
او لا فقطعه قيد تحل من بشر • اتى الصيام عليه فهو ماسور

او لا فمن رمضان النون منذ سقطت * لما مضى وهو من شوال محصور

واما القاضي فخر الدين بن مكانس فانه زاد في التشبيهات البديعة في ارجوزته التي سماها عمدة الحرفا وقدوة الظرفا وقد اوردت غالبها في باب الادب القديم اخرته التشبيهات التي هنا فتعين ايرادها **فقال**

باطيبها من ليله * لو انها طويله

شاعت بها اقصاد * وطلها انواد

بدا بها الهلال * يزينه الجمال

من جانب الغمامه * كالحب في العمامه

ولمعة السراج * والصدغ في الدياجي

وجانب المراة * والنعل في الفلاة

او كشفاه الالوس * والحاجب المقوس

قلت له لما وفا * ودق جدا وانعطفا

كالعضو لدن اعوج * والقوس او كالدملج

معرقا كالنون * وهيئة العرجون

يشبه طوق الدره * في الصحو بين الخضره

يا صفوة الاقمار * يا ابهج الانوار

يا من حكى العتبه * والقينة المنقبه

وزورق المباحه * والظفر في النقاحه

اصبحت في التمثيل * تشبه ناب الفيل

فيا له من رونق * قربوس سرج من ذهب

او منجل الاعاجم * او قته السوار

او مخلبا للطاير * او مثل نعل الحافر

يا اشبه العلامه * هنيت بالسلامه

والبدر والدراري * والانجم الجواري

ملك لدا سماء به * يختال في اماكيه

في وجهه اشار * كانه دينار

يشرق في الدجود * كحامة البلود

بين الظلام الساري * كالوجه في العذار

اخر

قمرها انها حمرا كان حبابها * لما احاط بوردة حمراء

والبدر في افق السما كانه * ذهب على ياقوته زرقاء

شاعر

ومدامة كدم الذبيح شربتها * والبدر يجنح في خلال المشرق

وكانما زهر الكواكب حوله * درر نثرن على بساط ازرق

ابن الوردي

كم ليلة سامرت فيها بدرها * من فوق دجلة قبل ان يتغيبا

والبدر يجنح للغروب كانما * قد سل فوق الما نصلا مذهبا

الصفدي

كانما الاغصان في دوحها * والبدر في اثنائها مستتر

بنت مليك سار في موكب * قامت الى شباكها تنظر

شاعر

غيره

كأنما الاغصان لما انثنت ❊ امام بدر التم في غيهبه
تبت مليك خلف شباكها ❊ تعزجب منه على موكبه

شاعر

والبدر في الجانب الغربي منتق ❊ والغيم يكسوه جلبابا ويكتبه
كوجه محبوبه بندٍ والعاشقها ❊ فان بدا لهما وايش تنقبه

العيراطي

كم ليلة نادمت بدر سمائها ❊ والشمس تشرق في افق سمائها
والبدر يستتر بالغيوم وينجلي ❊ كتنفس الحسناء في مرآتها

آخر

وصيرت بدر التم مذ غاب مونسي ❊ انيسا وقلت البدر منه قريب
محجبة عن الغمام بدا ليله ❊ فوا عجبا حتى الغمام رقيب

غيره

من لم يرى البدر لم يرى العجبا ❊ في ليلة التم اذ بدا طربا
شاد الى الشمس كي يقبلها ❊ فلم يجدها فعاد منتقبا

آخر

يا من بغرته الهلال اذا بدا ❊ قمر السما وقد بدا في المشرق
لخويده نظرت الى الف لها ❊ فتلثمت منه بلمرا ازرق

قال بعض المورخين حكى ان القاضي كمال الدين بن الزملكاني كان يهوى شابا بديع الجمال يسمى بدر الدين فكتب اليه هذه **الابيات**

يا بدر دين الله صلْ مدنفا ❊ صيره حبك دق الهلال

لا

لا تخش من عار اذا زرته ❊ فانما البدر عند الهلال
قال فسمع بها صدر الدين بن الوكيل فكتب اليه **يقول**

يا بدر لا تسمع قول الحال ❊ فلا ما تنقود دون المحال
البدر يخشى النقص في بيته ❊ وانما يخسف عند الكمال

ومما حكي ان بعض الناس كان يهوى شخصا بديع الجمال يلقب بدر الدين فاتفق انه نام في ليلة البدر فلما اقبل الليل وتكامل البدر ولم يتمالك محبه رويه البدر من شده الاسف فانشد يخاطب البدر **ويقول**

سميك غيب تحت الثرى ❊ وتطلع يا بدر من بعده
فهلا انكسفت وكان الكسوف ❊ لباس السواد على فقده

قال فكسف البدر من ساعته فانظر الى صدق هذه المحبه وتاثيرها في القمر وصدق من قال ان المحبه مغناطيس القلوب **واغرب من ذلك** والطف ما حكي ان الصاحب بدر الدين وزير اليمن كان له اخ بديع الجمال وكان شديد الحرص عليه فالتمس له من يعلمه فاتى له بشيخ ذي هيبه ووقار ودين وعفه فاسكنه في منزل قريب منه فاقام عنده مده ياتي كل يوم بيت اخيه الصاحب بدر الدين يعلمه وينصرف الى منزله ثم ان الشيخ امتحن بحب ذلك الشاب وقوي غرامه وهاج بلباله وشكى يوما اليه حاله فقال له الشاب ما حيلتي وانا لا استطيع مفارقة اخي لا ليلا ولا نهارا اما النهار فكما تراه واما الليل فان سريري معا بلا سريره فقال الشيخ ان منزلي ملاصقا لداركم فيلزان

اذا نام اخوك ان تقوم لتدخل الخلا فتاتي الى الحايط وانا اتناول
من وراء الحايط فتجلس عندي لحظه لطيفه ثم تعود من غير ان يشعر
اخوك فقال الشاب سمعا وطاعه ثم تواعدوا على ليلة فجهز له
الشيخ من التحف والظرف ما يليق بمقامه واما الشاب فانه اخذ
مضجعه للنوم واظهر انه نايم فلما نام اخوه واستغرق في النوم امن
من انتباهه فقام ومشى خطوات وفتح بابا فوصل منه الى الحايط
فوجد الشيخ قايما ينتظره فاخذه وصار عنده في المنزل وكانت
تلك الليله ليلة البدر فجلسا وتنادما ودارت بينهما كاسات
الشراب ممزوجه ببرد الرضاب فانتشا الشيخ واخذ يغني
وينشد وقد رمى البدر بجرمه عليهما وهما في لذة تجل عن الوصف
اذ انتبه الصاحب بدر الدين فالتمس اخاه فلم يجده فقام فزعا
فوجد الباب الذي استطرقه منه مفتوحا فقال من هاهنا جاء
الشغل فدخل فيه وصعد الحايط فوجد نورا ساطعا في البيت
فارتجم الى السطح فنظر من ورا الطاقه فراهما على تلك الحاله والكاس
في يد الشيخ وهو ينشد **ويقول**

سقاني خمرة من ريق فيه * وحيا بالعذار وما يليه
وبات معانقي خدا بخد * مليح في الانام بلا شبيه
وبات البدر مطلع علينا * سلوه لا ينم على اخيه

فكان من لطافة الصاحب بدر الدين ان قال والله لا نممت عليكما
وتركهما وانصرف **الشي بالشي يذكر** فقد تقدم ان يزيد بن معاويه
كان يغرم بحب الشراب وكان والده ينهاه عن ذلك فالتزم

لوالده

لوالده ان لا يعود الى شرب الخمر وصار يفعل ذلك خفيه فنذر
لوالده ذلك فصار يتتبعه مده الى ان ظفر به ذات ليله في مكان
مستور من سور الحايط وكاد يهجم عليه فسمعه وهو ينشد
ويقول

الا ان اهنى العيش ما سمحت به * صروف الليالي والحوادث نوم

قال فثنى رجله وقال والله لا كون في هذه الليلة من الحوادث
ثم ولى وانصرف من حيث اتى **قال بعضهم**

رات قمر السما فاذكرتني * ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن * رايت بعينها ورات بعيني

يعني انه راى وجه محبوبه هو القمر حقيقه وقمر السما مجازا وترى
هي بالعكس ولم اسمع بابدع من قول القاضي الفاضل **في مملوكه**

تراه ومرآة الزمان صقيله * فاثر فيها وجهه صورة البدر

ومن الطف ما قال بعضهم

الا فانظر الى البدر في كل ليله * فاني اليه بالعشيه ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده * فنشكو اليه ما تجن الضماير

قيل ان من نظر الى البدر في ليالي السعد وخاطبه ببعض
البيتين وهو مشغوف القلب اجتمع بمن يحبه قبل مضي اسبوع **وهي**

يا ايها القمر المنير الزاهر * الابلج البدر البهي الباهر
بلغ شبيهك السلام وقل لها * شوقي وداني في هواها ساهر

في مقابلة الثريا القمر

تامل اذا ما قابل البدر شمسه * صباحا وقد ملا الافق انوار

كأن الذي ألقى إلى الغرب درهمًا • لصاحبه ألقى إلى الشرق دينارا

الطغرائي فيه

وكأنما الشمس المنيرة إذ بدت • والبدر يجنح للغروب وما غرب
متحاربان لذا مجن صاغه • من فضة ولذا مجن من ذهب

شاعر

سألنا الليل لم ولى هزيمًا • وقد بات الحبيب على اقتراحي
فقال لأني غارت ونارت • مخافة على إلى الصباح

عنتره

يا أخا البدر سناءً وسنا • حفظ الله زمانًا أطلعك
إن يطل بعدك ليلي فلكم • بت أشكو قصر الليل معك

شاعر

يطول ليلي إن صدت ويقصر إن • زارت فلا كان لي ليل ولا سحر
الليل إن هجرت كالليل إن وصلت • أشكو من الطول ما أشكو من القصر

آخر

يا ليل طل أو لا تطل • لا بد لي من سهرك
لو بات عندي قمري • ما بت أرعى قمرك

بشار

خليلي ما بال الدجى ليس يبرح • وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
أضل النهار المستنير طريقه • أم الدهر ليل كله ليس يبرح

الخفاجي

من كان يحمد ليلاً في تقاصره • فإن ليلي لا يرجى له سحر

لا تسألون الأرق أوائله • فآخر الليل عندي ما له خبر

ابن منقذ

لما رأيت النجم ساه طرفه • والجو قد ألقى عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافرا • أيقنت أن صباحهم قد ماتا

عنتره

كأن الثريا وهي من خوف فجره • تحث بها في شرقها والمغارب
فصوص خواتيم تخص أناملا • تقلب طورًا وهي في لعب لاعب

ابن المعتز

ألا فاسقنيها قهوة ذهبية • فقد لبس الآفاق نسج الدجى دعج
كأن الثريا والظلام يحثها • فصوص لجين قد أحاط بها سبج

ومنه أيضًا

كأن الثريا هودج فوق ناقة • يحث بها حاد إلى الغرب مزعج
وقد لاحت حتى كأن بريقها • قلائد در في وسائطها سبج

آخر

كأن سمانا لما تجلت • خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل نداه • تفتح فيه نوار الأقاح

الدمشقي

كأن نجوم الليل من خوف فجرها • وقد حان منها للغروب عزائم
عيون رآها الشوق تطعم الكرى • فأجفانها مستيقظات نوائم

آخر

والنجم في الليل البهيم تخاله • عينًا تخالس غفلة الرقباء

والصبح من تحت الظلام كأنه … شيب بدا في لمة سوداء

العلوي

كأن احمرار الفجر صرح ممرد … وفيه لآلٍ لم تثقب بثقوب

كأن سواد الليل في ضوء صبحه … سواد شباب في بياض مشيب

ابو نواس

يا رب راح بت اشرب كأسها … من كف ظبي مالك لقياد

حتى بدا ضوء الصباح كأنه … وجه الحبيب أتى بلا ميعاد

والبدر في أفق السما تخاله … شبحا لاحت في لباس حداد

ابن نباته

كم ليلة بت اشكو من تطاولها … على والليل داجي القلب كافره

وارقب الشهب فيها وهي ثابتة … كأنما سهرت فيها تسامره

حتى بدا الصبح على وجه سيدنا … قاضي القضاة اذا استجداه زائره

شاعر

وليلة بت اسقي في غياهبها … راحا تسل شبابي من يد الهرم

مازلت اشربها حتى نظرت إلى … غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

الخالدي

ما عذرنا في حبسنا الاكوابا … سقط الندا وصفا الهوا وطابا

وكأنما الصبح المنير وقد بدا … بازا اطار من الظلام غرابا

الباب الخامس والعشرون

في المطولات والازجال من جميع ما تقدم من الزهريات

نثرت عقود سمائها الانداء … بيد النسيم فللورى ابشراء

وبدت

وبدت تباشير الربيع كأنما … نثرت جواهر وشيها صنعاء

وافتر ثغر الاقحوان كأنما … اذ للشقيقة مقلة رمداء

والورد في نشوات سكر وقد … طالت عليه الاربع الوطفاء

فكأن اعطاف الغصون منابر … والورق في اوراقها خطباء

فاجب نديما قد دعاك الى التي … سنته قبل الملوك الندماء

فادر حشاشات النفوس فانها … صديت وما غير الكؤوس جلاء

وادر من الراح الشمول حشاشة … تثوي بها في وحي السراء

عذرا طلها الحباب بتاجه … فتكاد توهم انها شمطاء

بن زاديس

جاد الربا من بابه الجرعاء … نوءان من دمعي وغيث سماء

يا ليت شعري والزمان منقل … والدهر ناسخ شدة برخاء

والورد في شط الخليج كأنه … رمد الم بمقلة زرقاء

وكساه خلعة طيبه ورمى له … ببراجم الازهار رمي سخاء

وكأنه احتقر الصنيع فبادرت … بالعذر عنه نغمة الورقاء

وافتر ثغر الاقحوان لما رأى … طربا وقهقه منه جري الماء

انديه من اثر تصرم وانقضى … فكأنه قد كان في الاغفاء

ابن قلاقس

شق الصباح غلالة الظلماء … واحل عقد ذوائب الجوزاء

ومد النسيم يجاذب ازرار الربا … نعرابه من لولو الانداء

وجرى النسيم يجر فضل ردائه … متحرشا بنواطق الانواء

وعلا الحمام على منابر ايكه … فبدا فصاحة السن الخطباء

لو لم يكن ملك الطيور لما انثنى • بالتاج يثني مشيه اذ لقا

فاشرب معتقة الطلا صرفا على • رقص الغصون ونغمة الورقا

ابن نباتة

يا صاحبي اقلا من ملامكما • ولا تزيدا ابتكار الاسى ردا

هذي الرياض عن الازهار باسمة • كما تبسم محيا ثغر لمياء

فاقصد بها والحال داعيه • عن شرب فاقعة للهم صفراء

من الكميت التي تجري بصاحبها • جري الرهان الى غايات سرا

كف اغيد يحتويها معتقة • كانا ودعن عنب ورقا

جني من الله غفران الذنوب ومن • جدوى المؤيد تجديدا اثرا

القيراطي

يا ليل بالنهار قطعته • بالوصل لا اخشى به ما يرهب

وركبت منه الى الصبا ادهما • من قبل ان يبدو الصبح اشهب

ايام لا اماء الحدود نشيبه • كدر العنا ولا عذاري اشيب

ثم في مجالس اللهو من جو لهم • اضحت ترقص بالسماع وتطرب

وذكرت في عليا دمشق معشرا • ام الزمان بمثلهم لا ينجب

اشتاق من وادي دمشق معهدا • كل الجمال الى حماه ينسب

ما فيه الا روضة او جوسق • او جدول او بلبل او ربرب

وكان ذاك النهر فيه معصم • بيد النسيم منقش ومكتب

وشدت على العيدان ورق اطربت • بغنائها من غاب عنه المطرب

وحلت لعيني من غنا ارجنه • فيها لارباب الخلاعة ملعب

ولكم طربت على السماع بجنكها • وغدا يزيد بها اللذان زينب

او

ابو الفضل بن روفا

ناقص

وللجوش ابتسام بعد قهقهة • وللغيوم بها حال تقطيب

في روضة قد تهادتها الصبا دولا • وسقفها بانواع الزرابيب

فلا تسم العطف من اغصانها حلمت • فلا تقول اليها غير مجلوب

تحلت نسمات الروض فانبعثت • تسلسل الماء في دور الدواليب

والطير تنقر والاغصان مائلة • بحلة وشج يهيج الحزن مخطوب

كانما قضب البانات اذ خطرت • عرائس زهيت بالحسن والطيب

ابن قلاقس

لا تحرمن عينيك ان الروض قد حيدا • ما عطل الفطر من اثوابه جيدا

اذا تبسم ثغر المزن عن برق • فانظر من حباب الورد توريدا

واستنطق العود او فاسمع غرائبه • من شاجع لحنه يستنطق العودا

يشدو وينظر اعطافا منعمة • والله احذ عنها الاغاريدا

يا ثعلب الفجر لا سرحان اوله • كل الثريا فقد صادفت عنقودا

الصفي الحلي

ورد الربيع مرحبا بوروده • وبنور بهجته ونور وروده

وبحسن منظره وطيب نسيمه • وانيق ملبسه ووشي بروده

فصل اذا افتخر الزمان فانه • انسان مقلته وبيت قصيده

والورد في اعلا الغصون كانه • ملك تحف به سراة جنوده

والنرجس الغض الجني كانه • طرف تنبه بعد طول هجوده

والغيم يحكي الماء في جريانه • والماء يحكي الغيم في تجعيده

ابن نباتة

خليلي لم روض نزلت فناه * وفيه نديم للنزيل وجعفر
وقادته والطير صافره به * ولم مثلها فارقتها وهي تقفر
الى اعين بالجام تضاحكه الصفا * اذا اشتد منها مخرجا ثم منخر
نداماي من خود وراح وقينه * ثلاث شموس طالعات ومعصر
تضيفت لبانات الصبابه والمنى * وطولت حتى ان لي ازار واقصر

المهدي

ونوريه انواع لنور معقوف * حلى بعضه من نوره ونضارا
كان النخيل المايلات من الصبا * خرايد اسبلن الشعور ستارا
كان اخضرار الاس شارب امرد * حايم بدا لي عليه عذارا
كان الاقاحي ثغر مرتشف مهجتي * وعذب قلبي من هواه وجارا
كان انتثار الطل فيه مدامعي * على شادن في القلب اضرم نارا
كان نسيم الريح نشر قرنفل * وانفاس مسك قد اعار عذارا
فلله ايام قطعنا بقربه * ادرناها كاس السرور وقدارا

الارخي

تنبه فقد نم النسيم على الزهر * وذلت اغاريد الحمام على الزهر
تنقط لنا ساعات السرور اذا سخا * بها الدهر واجهد ان تموت من الفكر
وخذ صفوة الدنيا فان همومها * تادي الى التكدير في اخر العمر
دعى اسه ايام اجتنينا ثمارها * بايدي المنى ما بين اوراقها الخضر
خلعنا على اللذات الويه الردى * جهارا وشلنا العقول الى الحجر
فالله لم نعمل الكاس بكرة * الى الليل من العود والناي من عذر
يطوف علينا بالزجاجه غلمة * سطاف يدور التم بالانجم الزهر

وحودا

وحودا تلهينا بصوت فانها * بلوغ الغنى من بعد نازلة الفقر
اذا احبت المغنى تخيلت انها * تجس فوادي او تغير على صدري

عشيرن

دعا الله دوحا ظللته يد القطر * عقود لقوط الحسن تزهو على البدر
ومالت به الاعصان نحوي وسلمت * والقت على داسي نثارا من الزهر
وشالت على دايني الغصون عصابنا * وماست بقرط الحسن في الورق الخضر
وقد رفعت من فوق راسي قبه * من النور فيها الطير من طرب تقري
وقد ظل للشادين يزعق فرحه * اما من يشجو من فصاحته القمري
واصبحت للسلطان حقا وحيثما * التفت وجدت الما في خدمتي تجري

بزجه

هواي بنبغ الياسميه ولحتي * اذا هب بي زارد الهوى العذري
وتقري الي رشف الرضاب الذي حلا * من الهجر خلا سايل الدمع في نهر
ولم ثم بين المعهد من معاهد * بها هدمت تلك المعاهد من صبري
يروق امتداد الخرم العمر فوقه * فتحلوا طباق العيش بالمد والقصر
وقد اصبحت تلك الجزيرة جنه * الم تنظروا الانهار من تحتها تجري
وان خرجت بالرمضا من عضونها * جلين الهوى من حيث ادري ولا ادري
وعاصر وجب الصدر قد خر طايحا * وها ولابه فالقلب يخفق في الصدر
وقد اشبه الخنثا نوحا وانه * وها دمعه قد صار يجري على صخر
فيا جرة الداعي اذا جيت حاكم * اخبر دائر قد تملت من الشكر
ولولا انتبا يا طعه في مذاقتي * لما طربت هذي الحلاوه في شعري
ولم دام هذا البحر تشبه لطعمه * فقلت انزلوا يا قوم في ساحل البحر

ذاه على وادي حماه تاسفًا … خلافًا لمن قد قال اه على مصر
فلم ار لي فيها حلاوة ليلة … فكانت شبيه الخال في وجنة الدهر
وفي عهد ما قد مرت ارض ليالبا … تمر بلا نفع وتحسب من عمري

احمر

ابدت يد الغيث سر الارض للبشر … فالارض في حلل من صنعة المطر
اما ترى الورد قد قامت شقائقه … تجلو خدودًا لها تحمير بالنظر
لا يطرق الدهر احبابنا على غصص … ولا يمل من التسهيد والسهر
كانما ورد النيلوفر ابتسمت … عن الجواهر والعقيان والدرر
كان نار تجنه اذ لاح مبتسقًا … نهود غيد بدت في احسن الصور
وانظر الى شجر الليمون حين زها … لما تضوع رياها على الشجر
كانما المشمش اللوزي على شجره … جلاجل التبر في قضبانه النضر
كانما اعوج من دوح النخيل به … عجائز قد حناها الدهر من كبر

الحبل

من نفخة الصور ام من نفخة الصور … احييت يا ريح ميتًا كان مقبور
ام من شذا نسمة الورد من حين بدت … على بلبل من الاد ثار ممطور
والورد قد اطلعت فصل العارضه … والغصن ما بين تقديم وتاخير
في روضة نصبت اغصانها وغدا … ذيل الصبا بين مرفوع ومجرور
والماء ما بين مصروف وممتنع … والظل ما بين ممدود ومقصور
والريح تجري رخاء فوق بحرتها … وماها مطلق في زي ماسور
والنرجس الغض لم يفتح نواظره … فدهره بين منغمض ومزرور
كانه ذهب من فوق اعمدة … من الزمرد في اوراق كافور

قضب ص

وذابو

وذابو القوم يطوينا وينشرنا … بالنفخ في الناي لا بالنفخ في الصور
وقد ترنم شادٍ صوته غرد … كانه ناطق من حلق شحرور
شاد انا مله تدني الانام له … اذا شدا واجابه البم بالزير

ابن وكيع

فرش الغضا باحمر وباصفر … وبدت لنا حلل الربيع المزهر
هذي الرياض لابهن عرائس … يختلن بين تمايل وتبختر
سترتهن السحاب في الدجى … فاذاعه فاذاع احسن منظر
فالسرو تثنيه الرياح لواعبًا … من فوق جدول مائه المتفجر
وكانما ابصرته وقد هفت عن … خلع العذار لحسنه لم تعذر
فكان ذا الدار وجه مهدد … وكان هذا الآس وجه مبشر
وكانما النارنج في اغصانه … الاكر طرن من العقيق الاحمر
وكانما الاترج الوسن عسجد … ولها مقابض من حرير اخضر
والنرجس الريان بين رياضه … يرنو باعين الباهت المتحير
والجلنار يريك في اثوابه … نوعين من عنبر ومعصفر

اللوق

روح الزمان زهر الربيع فبكر … وانهض الى اللذات غير معذر
هذا الربيع بسيم من لذاته … اصناف ما تهوى فاين المشتري
والكون مبتهج وحفنا والصبا … يحي النفوس بنشره المتعطر
وكانما المنثور في الوانه … الوان ياقوت انيق المنظر
وترى الربا بالنور بين متوج … ومدبج ومكلل ومنور
والورد بين مضعف ومشنف … ومعطر ومصندل ومعنبر

والنثر بين مطيب ومملك … ومعطر ومصندل ومعنبر

والورد بين مرجع ومورج … ومبدد في الخد ماء الجوهر

آخر

وللتصابي في الصبا صبابة … وللهوى منا قلوب ونظر

لا تخطر الهم بنا ان خطرت … حوادث الدهر بنا مع من خطر

لله ذاك العيش والعمر الذي … عاصرت في ايامه عمر العصر

هذا ولم يزد وجه بازهارها … مع فتية مثل المصابيح غرر

كانما نرجسنا نواظر … ترنو اذ قد اراقها طول السهر

كانما الورد خدود لطمت … في يوم توديع محب اذ سفر

كانما شقيقها مطارف … قد طرزت فيها من المسك وبر

كانما الرمان في اغصانه … نهود ابكار لها اللاذ ستر

كانما النارنج في افنانه … نار لمن ينظرها تبدي شرر

كانما الطير على افنانه … كواعب ليس له منها تستتر

كانما ناعوره غنت لنا … معبد تبكي على الف هجر

كانما حسن السماء حلة … قد نسجت فيها افانين الصور

كانما الشمع حكى ما بيننا … وجه محب وله الحب هجر

كانما الراح اذا ما نزلت … جسم من التبر اذا اللاطي انحدر

كانما حسن قنانيها حكى … معتقها ينجلي من وجه نضر

كانما العود حلى مترجما … لسانه ينطق عن كل وتر

كانما المزمار في ترجيعه … عصابة تتلو المزامير سحر

كانما طيب ليال سلفت … من صفوة الا العيش لمح بالبصر

جادا

جاد لنا الدهر بها مختلفا … وان طباع الدهر صفو وكدر

ظافر الحداد

من لي بدهر كان لي بوصاله … سمحا وعيدي عنده منجوز

والعيش مخضر الجناب انيقه … ولاوجه اللذات فيه بروز

والروض في ظل النبات كانما … ظهرت به فوق الرياض كنوز

فاقاحه ورق ومنثور الندا … درر ونور بهاره ابريز

والروض فيه تغازل وتمايل … وتشاغل وترسل ولغوز

والطير فيها بالغصون تصارع … وتسابح وتصافح وزموز

وكانما القمري ينشد مصرعا … من كل بيت والحمام يجيز

وكانما الدولاب يزمر كلما … غنى واصوات الضفادع شيز

الخطيب

نادم عيون النرجس … بخدود ورد الاوانس

واستعمل بمدامة … معشوقة للانفس

من فوق بسط بنفسج … مرقومة بالسندس

فلعل خليعا واغتنم … تجديد خز ملبس

لا عيش الا بالمدامة … والنديم الاكيس

ومعاذ لابث نواظر … تغزو ان لم تغنس

من كل ظبي بيننا قمر … متنوح متانس

بعد الوصال وبدعي … ان قد نسيه وما نسي

الشيخ تقي الدين حجه

بوادي حماه الشام من اعين الشط … وحملك تطوى شقه الهم بالبسط

بلاد افاما دفت لو ثوتما بها ٭ اهيم كان قد سكنت باسفنط
ومن يجتهد في ان في الارض مثلها ٭ تشاطها قلت انت مجتهد مخط
وصوب حديث مايها وهوايها ٭ كان احاديث الصحيحين لا تخط
يعصمها قد دار ملوي سوارها ٭ فالشام بالخلخال او معصم بالقرط
تنظم بالشطين در ثمارها ٭ عقود على العاصي دانيا دانها بالسمط
وترخي علينا الغصون ردايها ٭ يشرحها كف النسيم بلا مشط
ومد مد ذاك النهر فامد ملجا ٭ وراح ينقش البيت يمشي على بسط
لو نبا فلا حيل النواعير بالتوشح ٭ وابدت لنا دايما على ساقه البسط
شوق شحيها ان قل دمعي سحابه ٭ سطبنه بالدمع منهله النقط
وما اشطر البيت التي قد تسلسلت ٭ بصفحتها الا ذلت وافصحه الخط
ولا زال ذاك الخط بالطل معجما ٭ ومن شكل انواع الازاهر في ضبط
لو تب عنان في حماها عن اللوى ٭ وهمت بها لا بالمحبب والسقط
ولا عناق الغفر في بغنيايها ٭ وفي عزها لم ارض بالملك والرهط
منازل احبابي ومنيت شعبتي ٭ واوطان اوطاري ورمي سخط
نعمت بها دهرا ولكن سلبتها ٭ بوعيني وهذا الدهر يسلب ما يعطي
ومذ شاشرط البين اني اغيب عن ٭ حماها العداد فوادي بالشرط
وحط على الدهر عمدا وشالني ٭ الى غيرها صبرا على البين والحط
وصحبه جمع الشمل كانت لنا بها ٭ سنظمه لكن فضى الدهر بالفرط
ابشر شوقا شطها في ضمايري ٭ فتنبع عيني ذلك الشط بالنقط
وقد صار يمشي الهم نحوي بسرعة ٭ فيا ليته لو كان في مشيه يبطي
واصبح نظمي راحما بالحدد ٭ كان في الديوان اكتب بالقبط

وماذا ل

١٩٠

وماذا لك الان انتام فكرني ٭ غدت بعد تسريح العلا بلا مشط

ابن نبيه

الزهر بين متوج ومشنف ٭ والروض بين متوج ومفوف
والغصن عناه الحمام فهزه ٭ طربا وحياه الغمام بقرقف
والطل يسبح في الغدير كانه ٭ صدا اليلوح على حسام مرهف
قربا لسماء الارض تعلم انها ٭ بكواكب الازهار اخشن زخرف
احداق نرجسها لحسن شقيقها ٭ مبهوتة لجماله لم تطرف
والطل في زهر الاقاح كانه ٭ ظلم ترقرق في ثنايا مرشف
دن الزمان ودق عيش مدامنا ٭ ورضاب ساقينا الاغن الاهيف
فرحت ذلك بعده وشربته ٭ ولثمته وضممته بتلطف
ودنى الي بطرفه فكانما ٭ اهدى السنام لمدنف من مدنف
بتنا وقد ضم العناق جسومنا ٭ في بردتين تكرم وتعفف

ابن الصايغ

ادمشق لا بعدت ديارك عن فتي ٭ ابدا اليك بكله يتشوق
اني ابجهت رايت دوحا ماوه ٭ متسلسل يعلو عليه جوسق
والطير يقرا والنسيم مردد ٭ والغصن يرقص والنسيم يصفق
وكان ازهار الرباض سرادق ٭ في ظلها من كل لون يمرق
والورد في الاوراق يشبه شجوها ٭ بجوى وابن من الخل الموثق
يا شاير او الريح تعثر دونه ٭ والريح يبسم اذ به يتالق
ارنجت من وادي دمشق منزلا ٭ الى غوه حتى الممات تشوقي
ورايت ذاك الجامع الفرد الذي ٭ في الارض مثل جماله لم يخلق

قل للفتى عبد الرحيم بانني … ابدا اجيز وداده احقق
ان لم تكونوا عرضتموا بتشوقي … وحياتكم اني اليكم اشوق

الصبح الجلي

فبدوح الصبح ام ياقوته الشفق … بدت فصيحة الورقا في الورق
ام صارم الصبح لما لاح مختضبا … كما بدا السيف محمرا من العلق
والغيم قد نشرت في الجو بردته … ستر تمر حواشيه على الافق
ودل الطل اوراق الغصون ضحى … كما تطل خد الخود بالورق
والطل يسرق بين الدوح خطوته … وللمياه دبيب غير مسترق
من احمر ساطع او اخضر نضر … او اصفر فاقع او ابيض يقق
وفاح من ارج الازهار طيب شذا … نشر تعطر منه كل منتشق
كان ذكر رسول الله كان بها … فاكسبت ارجا من نشره العبق

غيره

يوم اتاك بوجهه المتهلل … ناهيك من يوم اغر محجل
خلع الغمام على اخضرار ثمامه … خلعا فمن ممسك ومصندل
يحكي قباب زبرجد قد كللت … عبطن من لولو ومفصل
وجلا بياض الطلع في كافوره … وجه المليحة في الخمار الصندل
من كل صافية الصفير اذا دعت … اغنتك عن صنج هناك وجلجل
فكانما الدنيا عروس اقبلت … في كل انواع الملابس تنجلي

السراج الوراق

وليلة بات والثريا كانها … نظاما وحسنا عقدها وانتظامها
كان الدراري والهلال ودارة … حوته وقد دار الثريا التثامها

كان

كان نجوم الليل في المجرة خرد … سواقي ماها في الغدير زحامها
كان الذي التثرين في الجو غلمة … رماة رمى ذا دون هذا سهامها
كان الدجى هيجا حروب نجومه … اسنتها والبرق فيها حسامها
كان سنا المريخ شعلة قابس … تلوح على بعد فيخفى ضرامها
كان خفوق البرق قلب متيم … راى بلدة الاحباب اعلى مقامها
كان ثريا افقه في انبساطها … يمين كريم لا يخاف انضمامها

ابن قلاقس

ونبات تجلو ادنوه صهبا … تكسوا المدير حلة حمراء
شمس لنا من الدنان تشرق … كالنار الا انها لا تحرق
كانما من صونك الثابر … تشرب في نب من الدنابر
ومقعد لا يملك القياما … ولا يطيق دهره الكلاما
انفاسه نحالها عتيقا … اخرس في الاسطر اثباتا
اقول اذ يلوح العيون … يا حبذا الكانون من كانون
ما انا العاذل بالمطيع … وقد تبدا ورد الربيع
اما ترى الاطيار فيها ترنم … تهيج اشواق المحب المغرم
والارض اذ تغتر عن ازهارها … يستوقف الطرف على نوارها
كانما الطل على الورد الندي … دمع جرى على خدود الخرد
اخجله النرجس لما نظره … فاحمر من فرط الحيا والخفر
اما رايت روضة البنفسج … كانها معادن الفيروزج
فاشرب ولا تخش من الاملاق … ودونك ياتيك من الارزاق
والعيش كل العيش في عصر الصبا … لله ما احسنه واعذبا

سقيت يا معاهد الاحباب ، بعارض منهمل الرباب

وجمل الحال البرز البنيه

الزمان سعيد موافق ، والحبيب حلو شيق ، والربيع مبسوط واحضر والزهر

والنسيم سحر تنفس ، عن عبير او مسك اذفر

والغصون بحال الندامى ، من سلاف الغيم تسكر

والغدير يبدو معصم ، يحلى في نقش اخضر

والهزار يعمل طرايق ، في الغنا مزمور ومطلق

هات يا ساقي الحميا ، ان نجم الصبح غرب

من لون البدر شاتيه ، كيف لا نشرب ونطرب

انت والاوتار والكاس ، للهموم دوا مجرب

لا تخاف الصبح يجي ، دع يجي ويرى ابلق

ذا الملاح في جنه ببدوا ، ونا مسكين في جهنم

ادعى قبله فيحذوا ، واحرى في ذاك النعيم

لو نرى حمره خدود دوا ، وعذار دوا المنمنم

كان ترى ثوب اطلس احمر ، معدني اخضر معتق

يا نديم اسمع نصيحه ، لا تنام ما دمت ممكن

الصباح ومثله الداكن ، ما هي ما ابيح وما احسن

والشقيق احمر واصفر ، لون رايات شاه ازمن

ذا الملك بحال الحالوا ، ما خلق وليس يخلق

دو شيعته المعاطف ، را نواين السناجق

والغمام عالمعايد ، والسيوف بحال بوارق

وشعا

وشعاع جبينو ابدى ، شعاع على الخلايق

ودعت جرام دوجى ، والبنى عذا يطلق

الخاتمه وهي خاتمه الخير ان شا الله تعالى في التوبه والاقلاع وذم الخمر والتنفير عنها **قال** الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون **وفي** الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب من شربها حرمها الله عليه في الاخره **وفي** الحديث المرفوع جمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه الخمر **وفي** كتاب المبهج الخمر مصباح السرور ولكنه مفتاح الشرور **قال بعضهم**

تركت النبيذ وشرابه ، وصرت صديقا لمن عابه

شراب يضل سبيل الهدى ، ويفتح للشر ابوابه

وقال عيسى عليه السلام الهوى راس كل خطيه والنسا حبايل الشيطان والخمر داعيه كل سوء **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا اربعين صباحا **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات مدمن خمر مات كعابد وثن وكان حقا على الله ان يسقيه من طينه الخبال قيل وما طينه الخبال قال عصاره اهل النار القيح والدم **وقيل** لبعضهم تركت النبيذ وهو رسول السرور الى القلب قال نعم ولكن بئس الرسول يرسل الى القلب فيصعد الى الراس **وقيل** لبعضهم لا تشرب الخمر فقال عقلي لا اقدر على جمعه فكيف افرقه **وقيل** مهر الخمر العقل والدين والدرهم **وسئل** بعضهم عن الشراب

فقال نضيع عقل ومال وزيادة بول وجنون وحكي ان مضحكا
كان يجالس عبد الملك بن مروان ويواكله فالزمه ذات ليلة الشراب
فقال يا امير المومنين لست لك بقرابة ولا لي عليك يد سبقا ولا انا ذو
حسب ونسب وانما انا عبد اسود قربني اليك ادبي وعقلي فكيف
ادعى ان تسلبنيهما وبهما قربي منك فعجب منه واعفاه وذهب
بعض العلماء الى انه لو ادعى لاقل الناس عقلا فانه يرضى الشارب
الخمر لانه يذهب الى ماله فيتلفه وياتي الى عقله الذي هو اشرف
ما فيه ومن الحكايات اللطيفة ان بعض الملوك قصد التفرج على
المجانين فلما نظر حالهم نظر فيهم شابا حسن الهيئة نظيف الصورة
يرى عليه اثار اللطف وتلوح على شمائله الفطنة فدنا منه وسأله
عن حاله فاجابه بالطف عبارة واحسن اشارة وذكر انه كان له
اشتغال في مبادي امره ثم عرض له عارض افضى به الى هذه الحالة فسأله
الملك عن مسائل فاجاب عن جميعها باحسن جواب فاعجبه اعجابا شديدا
ثم ان المجنون قال للملك قد سالتني عن اشيا فاجبتك واني اريد ان اسالك
شيا واحدا قال وما هو قال متى يجد النايم اللذة في النوم فتفكر
الملك ساعة ثم قال يجد اللذة حالة نومه فقال المجنون حالة النوم
ليس له احساس فقال الملك قبل الدخول في النوم فقال كيف توجد
لذة النوم قبل وجوده فقال الملك بعد النوم فقال كيف توجد
لذة شي قد انقضى فتحير الملك وزاد اعجابه وقال لعمري ان هذا
الا اعقل من عقلائكم فاولى ان يكون نديمي في هذا اليوم وامر ان
ينصب له تخت ازا شبابه الى المجنون ثم استدعى الشراب فاحضر

فتناول

فتناول الكاس فشرب ثم ملاه وناوله المجنون فقال ايها الملك انت
شربت لتصير مثلي وانا اشرب لاصير مثل من فاتعظ الملك بكلامه
ودفع القدح من يده وتاب من ساعته وقيل ان هذا الملك هو
ممدوح الصاحب بن عباد قال فلما استقر له ذلك ذهب الى خمارة
كانت بالشام فامر بهدمها وبناها مسجدا وهو معروف الان
بجامع التوبة والاحاديث والاثار الدالة على تحريمها اكثر من ان
تحصر واشهر من ان تذكر واجمع المسلمون على تحريمها واذا تقرر ذلك
تجب على كل مسلم التوبة منها ومن كل ذنب وشرط التوبة الندم
والاقلاع والعزم على ان لا يعود فمتى فقد واحد من هذه الثلاثة
لا تصح توبته وكان كاذبا على الله تعالى فكل هذا الشرط الجهال يتوبون
في اول الثلاثة اشهر وفي اول رمضان ويقولون وقت رفع السكين
وليس قصده الا ترك الايام خصوصا وانه اذا جاء العيد انعكف
على ما كان عليه من الفساد وربما صار بعدها يوما فيوما لتقللها
عليه ثم لم يلتفت بعد ذلك حتى يتوهم انه تاب وانه تائب على فعله
وبعضهم يتوب اذا حصل له مرض وبعضهم اذا حصل له ضيق
او افلاس فلعمري ان هذا عين المعصية نعوذ بالله من هذا الاعتقاد
الذي هو من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا واذا مات كان عاصيا مدمنا وان لم
يفعله في تلك الايام فالاعمال بالنيات وقد سئل صلى الله عليه
وسلم عن المدمن اهو الذي لا يستفيق من شربها قال لا ولكن الذي اذا
وجدها شربها ولو بعد حين ومن رفع السكين في اول ليلة من الثلاثة

اشهر زنبيه

عتقت المدام ولو دا ابنة من الذهب * وقلدت بنجوم الدر والحبب
وملت عن كل رشاد عودت يده * قود القلوب بارسان من الطرب
يا مجلس اللهو لا اصبو اليك ولا * شخص الندم الى قلبي بمقترب
ويا رقيبي الذي اهواه ثم ولقد * امنت مني الذي تخشاه في رجب
شهر لديه كان اسه البيت به * خلائق العلم من النساك والنجب

وكتب زنسا الملك الى الحكيم بن توفا وقد بلغه انه تاب عن الخمر

سمعت حديثا لست لا استعيده * فقدي منه مقعد ومقيم
بان الحكيم الان قد هجر الطلا * وتاب فقلنا ما الحكيم حكيم
اتترك شمس الراح وهي منيرة * وتهجر وجه البدر وهو وسيم
ولم يزد عند الحكيم لها شبه * عدت ولها حق عليه عظيم
اقامت له من لا الانام وربما * اقامت له من لا الاجساد تقوم
وذلك ان الانعام قضى بنعيمه * ومن جحد الانعام فهو لئيم
فان قال اني قد سمعت بمثلها * فقد يعشقون الخمر وهو سقيم
وطمعني ابليس حين عشقته * بان قال هذا الامر ليس يدوم
فان بان لون بالحكيم فانني * حضر باحوال الحكيم عليم
اذا ما جني وجه المصيف فانني * بتحليل ناموس الحكيم زعيم
على انه ان كان قد تاب مخلصا * وخاف فتاب الله وهو رحيم
فتوبته من شوطن بره * تعالى والا بالا ثم كريم

وتاب بعضهم عن الشرب فهجره اخوانه وجفاه عامه اصحابه فعاد
الى الشرب فانشد

قد

قد كنت تبت عن الشراب فلم اجد * احدا من الاخوان الا يشرب
ابقيت لا ادع الشراب ولا ادري * الا الى اصحابه اتقرب
ما من اخ من قبل ذاك توبتي * الا تجنبني كان اجرب
ويقول بعضهم لبعض تاب ان * كنت تبت فقد رجعت فجربوا

وكتب بن تميم الى بعض اصحابه وقد تاب

تركت شرب الحميا غير مكترث * بما في شربها اللذات والطرب
فارجع فقد اشتبل الواو وقد دمعه * شوقا اليك وقلب الكاس يلتهب

فلما رجع الى قوله كتب اليه فقال

ان كان قد اشتبل الواو وزاد دمعه * شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم
فاليوم اعينه من فرط فرحته * تسفر دمعا وثغر الكاس يبتسم

وممن تاب وبه افلاس الشريف بن الهبارية بقوله

يقول ابو سعيد اذ رآني * عفيفا منذ عام ما شربت
على يد اي شيخ تبت قل لي * فقلت على يد الافلاس تبت

وقال الصاحب بها الدين زهير

قالوا فلان قد غدا تائبا * واليوم قد صلى مع الناس
قلت متى تاب واني له * وكيف ينسى لذة الكاس
امس بهذا العين ابصرته * سكران بين الورد والآس
فرحت من توبته سائلا * وجدتها توبة افلاس

وممن اظهر التوبة القاضي محيي الدين بن قرناص بقوله

سلوت عن الاحبة والمدام * وملت عن التهتك والهيام
وسلمت الامور الى الهي * وودعت الغواية بالسلام

وملت الى اجتناب ثواب دني • وقد ما طال عزمي بالحرام •
وما انا بعدها اعطي عناني • الهوى للرزي بيدي زمامي •
ابعد الشيب وهو اخو شكون • يليق بان اميل الى غرامي •
فشرب الراح نقص بعد هذا • ولو من راحتي بدر التمام •
فكم اجريت من ميدان لهوي • خيول هوى وكم ضربت خيام •
وكم قبلت ورداً من خدود • وكم عانقت غصناً من قوام •
تناول لي الكاس تحيتنا وشدا • وان جاءت تقابل بابتسام •
عزمت عن الرجوع عن المناهي • ومثلي من يدوم على اعتزام •

ولطف البديع الهمداني بقوله •

وفتيان كاقران الثريا • على لطف من العيش الرخيم •
يساقيهم من الغزلان احوى • كان بطرفه داء الظليم •
تمادوا بالمدام وعنفوني • وقالوا هل احتملت من نعيم •
فقلت اخاف عقباها ولكن • اشيعكم الى باب الجحيم •

ومن عيوب الخمرة ان صاحبها يتكرهها عند شربه • ويحلف عند
نيته • ويغتم ان فضل شي في قدحه • ويلتذ عتاب ساقيه •
ويمزجه ليغير طعمه • ويتجرعه ولا يكاد يسيغه • ويستعين على
تطييب فمه بعده بالنقل ويلتذ بعده • من الخمار ما يذهب كل لذه •
قال بعض الحكما لو ان المخمور يعلم دوا علته لاوصى وصيته ومن
ذم الخمر رجل من قريش بقوله •

ومن يشرب الكاس المليحة سنه • فلا بد يوما ان يخف ويجهلا •
ولم ار شروبا اشد سفاهة • واوضع للاشراف منها واجهلا •

وحكى

وحكى ان المتنبي كان يابى شرب الخمر ويكرهه فالزمه سيف
الدوله ذات ليله فشرب عنده فلما انتشى واخذ منه السكر ولم
منه فارطه وذلك انه مازح غلاما بديع الجمال ثم لم يتمالك ان قبله
ثم ندم لوقته فقام وانصرف وبقي اياما لا يحضر سيف الدوله فالتزم
من طلبه واحضره وامره بالشرب فامتنع واقسم انه لا يشرب خمرا
ابدا وانشد يقول •

رايت المدامة غلابة • تهيج للمرء اشواقه •
تسي من المرء تاديبه • ولكن تحسن اخلاقه •
وبالامس مت بها موتة • ولا يشتهي الموت من ذاقه •

وعفاه من الشرب ابن تميم •

لقد عدلت نديمي في المدام وفي • فعل الحرام فلا اصغى ولا ازدجرا •
علمت حين دنا من شمعه دخنا • ان المحرم يبقى لونه صفرا •

النصير الحمامي •

اقول للكاس اذ تبدا • بكف احوى اغن احور •
اخربت بيتي وبيت غيري • واصل ذا هبك المدور •

وابدع القايل •

قد هجرت الراح حتى • لم يبق فيها نصيب •
وعلى الراووق مني • طول ما عشت صليب •

شاعر •

تقول انوارك المارات • عيني وتكفيني على صدري •
باسه يا شيخ اما تستحي • الى متى تصبغني خمري •

ولنختم الختام بقول الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله

يا رب ان العبد عبد مذنب • وهو فقير ما له عنك غنى

قد فوّط اللذة في شبابه • بجهله فاغفر له ما قد جنى

قال مولفه عفا الله عنه هذا اخر ما انتقيته من كلام الشعرا ووقع عليه اختياري وانا استغفر الله تعالى مما جرى به القلم في غير طاعة البادي فلقد كنت احترز من الدخول في هذا الباب الخطر الى ان قدر الله تعالى به فقلت ذلك بتقدير العزيز العليم فلتمح النثر واقتبست من مشكاة الادبا وبدايع جمز ابياتهم ما يجلي القلوب ولكنه كاللياتمين ما بنا ذوي جمعه

على انني راضٍ بان احمل الهوى • واخلص منه لا علي ولا ليا

والله تعالى يقينا السوء يوم الحساب • ويتجاوز عما سطره القلم في صفحات الكتاب • ولين اعتقاد المرء ما خط كفه • فما زحا في العزلين بحافز • ويتقبل عثراتنا وما اسلفناه من عظايم الذنوب

ان ختم الله بغفرانه • فكلما لاقيته سهل

والحمد لله رب العالمين • وصلواته على سيدنا محمد سيد المرسلين

• وحسبنا الله ونعم الوكيل •

• الحمد لله حق حمده •

كتب الشيخ الامام العلامة تقي الدين بن حجة رحمه الله تعالى تقريظا على هذا الكتاب فقال وقفت على هذا المجموع الحسن فوجدته قد جمع المحاسن وتفرد • وتحققت انه الجامع الكبير فصليت خلف امامه وسمعت فيه حديث محمد • وشرطت ان يكون مدايحي

وقفنا على هذا الجامع المعمور باللطايف • علما بان اهل الادب لم يخرج عن شرط هذا الواقف • وقلت وانا صاحب قهوة الانشا مزاج هذا الكميت الطف • فان سقاه اقلامه لم ينسب اليها بحمد الله محرف • وهذا المولف جواد جمع من فحول معارفها في حلبة الدهر غرره • ولو معه صاحبه مجرى السوابق فسبق منه في كره • واقام قلمه في قصبة سبق الادب وجاوز فيها شوق الرقيق والملح لسانه المجري المجذي فصدقته وابو بكر هنا احق بالتصديق نظم هذا المجموع عقودا • فتنازع الضمير في حسن نظمه • ورأي يتيم الدر قد فرط فيه فنظم شمله • وبالغ في جبر يتمه • واداره على شرب الادب لشرب الراح وصفا تعرب به عن اهل الشرق والمغرب • وكساه ديباجه اختيار رحضت عندها حقا طيب الشرب • وفهمنا شمس الدين على هذا الشرب بما انشينا من الغوالة البدرية • واظهرت الراح في كونها وصفه بهجة الضحى فقالت التورية انها شمسيه • واغرب في تسميتها عن العروس والعاتق والبكر فهامت الاكثر بهذه التسميه الى المثنى • ولم يلتفت بعدها الى افعال التبت الى المبا ولا الى الاسما • فان هذه الموصوفه التي تغرد اشهابها وجبابها الشنب • وجب دوما تنظم بين عقود الشمل وهو الى القلوب حبيب •

عذرا قد راض المزاج شمايلها • فصار من لطف خلق المساء

خرقا يلعب بالعقول حبابها • كتلاعب الافعال بالاسماء •

ولقد ملك هذا التاليف ازمة الادب • فمن يتطاول اليه قصر

وكيف لا وهو الملك الذي خدمه في مجالس شرابه كسرى وقيصر
واشهر سيف الدولة فاطاعه بحر الترك وتبعه النابغ والا سعد
وقام لكاجي في الخدمة وقال سيف الدين انا المشد واصبحت
عصاه الادب في يدي بالنشب تتاود ودخل ديوان انشايه
بن عباد والفاضل وابن عبد الظاهر وابن ابي حجله على شبل
الحمو والتميم وقال بن دانيال انا الحاجل وشمس الدين المزني
وموفق الدين الحكيم واظهر بن داوديه شيخ الشيوخ فتوحا وخرابا
وشرقنا بابن الفارض وابن ابي الوفا ان في الزوايا خبايا ورانيا
فيه الحكم الطبب وشهد له ابو الطيب بتاهيل الغريب
واحضر ابي العلا فانا معجز احمد وهنا بدر في حبيب ونزهنا
على الحطيري وتلنا الوجه يقيه زهير وسقانا كاسات وبه بسلاف
الشبان واحضنا من سمعن بن حروف بما ظهرت به فضايل الجزار
ومحاسن الشوا وتوابع الثنا على الجوبان وانا من ناضج ابن
تلاقس بما ليس بقلي ومن نظم بن لولو بما هو به عقودا والطالب
لسان السراج وارانا الشهاب مع بن شنا الملك محمودا وانشر هذا
المولى لنصير الحامي بقلنا نعم المولى ونعم النصير واظهر صلاح الدين
الصفدي دعوح بالصفو من مناهل التكدير وحل الادواق
من المورد النباتي بما دحض عنده بن سكره وارانا من بحر يد القراطي
ما يتقص عنده الراجح اذا قام الوزن بالقسط وحرره ووطف
لنا من الدوحه الورديه ما اخجل به وجنه وخدا وباشر في
هذا الديوان بن الصاحب واحسن حوائم الصايغ واظهر لابن

مكابن مطروح مجدا ولولا خشيه الاطاله ذكرت جميع من دخل
الا هذه الحلبه من فرسان الادب وتادب فان هذا المولف
اقام لاهل الادب سماها على احسن قانون فدخل اليه صاحب المرقص
والمطرب وشيب والله تعالى يوبد عزايمه في سحر الادب علما
وقبولا ومحبه ويديمه فارسا لجل تميت وسابقا في حلبه
بمنه وكرمه والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده
واله وصحبه وسلم وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوه الا بالله
العلي
العظيم

برسم الخزانة الفاضلية الشهابية
احمد ناظر ثغر دمياط المحروسة